



Copyright © King Saud University



٢١٦

ش. ش

شرح المقدمه المشماويه ، تأليف الشبرخيتي ،

ابراهيم بن موهبي ١٦٠١ هـ . بخط محمد  
فأيد عيسى ١٤٩١ هـ .

١٥٥ ق . مختلفه المسطره ٢٣ × ٥٢ سم  
نسخة متوسطه ، ناقصه الاول ، خدشها نسخ  
معتاد .

٨٧٢

الاول : ٦٩ : ٤١٧  
المعيار ات ، الفقه الاسلامي واصوله .  
أ - المؤلف : ب - النسخ : ج - تاريخ النسخ .  
د - الموارد الشهيد في حل الفاظ المشماويه

Copyright © King Saud University



شرح المقدمة العشماوية في النفقة على  
 علي بن ابي طالب  
 النيس رضي الله عنه للشيخ الامام مبالل بن  
 المهنم ابراهيم بن مرعي بن عطيبة  
 السبراضية المالكي نفقنا الله  
 بركاته واعاد علينا والساين  
 من صالح دعواته في الدارين  
 امين وصل الله على  
 سيدنا محمد وعلى  
 اله وصحبه  
 اجمعين

كتاب  
 ايات موسى الكليم  
 حناويده ورحاه فله ودم

هي الكلمات التي في  
 هذا الكتاب من  
 وداوم سواكم  
 وداوم سواكم

١٢٩١  
 ١٢٩١  
 ١٢٩١

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	شرح المقدمة العشماوية الرقم ٨٧٢
اسم المؤلف	ابراهيم بن مرعي بن عطيبة السبراضية المالكي
تاريخ النسخ	١١٤٩
عدد الأوراق	١٥٥
ملاحظات	(نسخة مذكورة) من نسخة من الأول



حذفت اللفظ اسم في قوله بسم الله ولم تكتب واثبتت خ في  
باسم ربك لان بسم الله مذكور في كل الاوقات عند اكثر الناس  
التخفيف وكثرة الاستعمال حذفت الالف بخلاف ما يروى من  
يقول واورد علي ذلك الف الله الذي بعد اسم واجيب بوجوب ليس  
في الله يا الله دون اسم وانما قال بسم الله ولم يقل يا الله لان التثنية الاستغناء  
بذكر اسمه تعالى او للفرق بين اليمين واليمين قال بعضهم معني اليمين  
بسم الله بها الله والسين سنا الله واليمين مملكته وقيل الها الله الي  
بره مع اوليائه والسين اشارة الي شجرة مع اصفياه واليمين اشارة الي ننه  
علي اهل ولايته ويره عرفوا بزه وبسره عظموا ذكره في محنته حفظوا به  
وقيل غير ذلك والله قال البيضاوي اصله اله حذفت الهمزة وعوض  
عنها حرف التعريف ثم جعل علي اللغات الواجب الوجود الخالق العالم المستحق  
لجميع المحامد وهو اعرف المعارف وقد حكى ان سيدويه رتب في الم  
فقبل له ما فعل الله بك فقال خير كثيرا بقولي ان اسمه اعرف المعارف وفيه يقين  
قول النجاة يحرف المعارف الضمير اي بعد لفظ الجلالة والمختار انه اسم ليس مشتق  
وهو قول الخليل وسيدويه واكثر الفقهاء والاصوليين وروى الخليل بن  
احمد في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقولي في اسم الله انه غير  
مشتق وقيل انه مشتق من الحي فلان اي سكتت اليه فالعقول  
لا تسكن الا الي ذكره وقيل من الاول وهو باب العقل لان الخلق قسمان  
واصلون الي ساحل المعرفة ومحررون قد بقوا في ظلمات الجبر وتبته  
الجهالة فكانهم فقدوا عقولهم والواحد منهم فاستاصلون فتأهوا  
في مبادئ الصمدية فثبتت ان الخلق كلهم واليهون في معرفته  
وقيل انه من لاه اذا ارتفع لان الحق سبحانه هو المتفهم عن متناهم  
الممكنات ومناسبة المحدثات وقيل من اله في التثنية اذا تخبر  
فيه ولم يمتنع اليه لان العبد اذا تفكر فيه تخبر وقيل من لاه يلدوه  
اذا احتجب لانه بليته صمدية تحجب عن العقول وقيل من اله الفصيل

سان  
الجهت  
صح

اذا اولع



الكنون من لفظه الرحمن في الخط على سبيل التخفيف ولو كتبت لحسن  
ولم تحذف الياء من الرحيم لان حذفها يحصل به التباس بخلاف حذف  
الالف من الرحمن ثم انهم اجمعوا على ان الوقف على بسم ناقص قريب  
والوقف على بسم الله كاف صحيح وعلى قوله بسم الله الرحمن الرحيم تام  
واعلم ان الوقف لا يبدآن يقع على احد هذه الالواح الثلاثة  
وهو اما ان يكون ناقصا او كافيا او كاملا فالوقف على كل كلام لا يفهم  
بنفسه ناقص والوقف على كل كلام مفهوما المعاني الا ان ما بعده  
يكون متعلقا بما قبله يكون كافيا والوقف على كل كلام تام ويكون  
ما بعده منقطعا عنه يكون كاملا تاما فان قيل لما كانت ينبغي  
للمؤلف رحمه الله ان يقول الحمد لله عقب البسملة كما فعل غيره من  
المصنفين ولقوله صل الله عليه وسلم كل امرئ ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله  
فهو اجزم فالجواب ان لفظ الحمد غير متعين بل المطلوب  
ايتاع ذكر من الاذكار وقد حصل بالبسملة اذ المقصود من الحمد المثنى على  
الله والبسملة من ابلغه وليس المراد تعيين لفظ الحمد او يقال المص  
ابتدأ بالحمد ايضا ولا يشترط ان يكون ذلك بالكتابة فجمع المص بين  
الحديثين وفي هذا الثاني بعد لان العادة جارية باتمام  
يكتب ما يقول فانما تتضمن ذكر بعض نكت لطيفة  
وقواعد شريفة تقر بها عين اولي الرغبات الاولى مرض  
موسى عليه السلام فاشتد وجع بطنه فشلى الى الله سبحانه وتعالى  
فدله على عشب بالغار فاكله فغوى ياذن الله تعالى ثم عاوده ذلك  
المرض في وقت اخر فاكل ذلك العشب فازداد مرضه فقال يا رب اكلمته  
اولا فانتفعت به واكلمته ثانيا فضررتي فقال لا تكره في المرة الاولى ذهبت  
منى الى الكلا فحصل فيه الشفاء وفي المرة الثانية ذهبت منى الى الكلا  
فازداد مرضك اما علمت ان الله نيا تكلما سم قاتل وترا يقرأ اسمي الشريف  
يحكي عن بعضهم انه قال رايت راعي يابري غنما وهو في الصلاة والتدبير



بمحافظة غنامه قال فقلت مني اصطلاح الذبيح والفقير فقال الراعي من حيث  
اصطلاح الراعي مع الله تعالى الثالث روى ان فرعون قبل ان يدعى  
الالوهيه بنى قصرا وامرا ان يكتب فيه اسم الله العظيم على بابه الخارج فلما ادعى  
فقال يا موسى لعنك نريد هلاكه انت تنظر الى كفرك وان انظر الى ما كتبه على  
بابه والملك ان من كتب البسملة على بابه الخارج صار امنا من الهلاك وان  
جان كما في الرابع روى ان سبلا وقف على باب رفيع فسيل  
شيئا فاعطى قليلا فجاءني اليوم الثاني بفاس واخذت تحت الباب ففعلت له لم  
تفعل هذا فقال انما يجعل الباب لا يبقا بالعطية والعطية لا يبقا بالباب الهنا  
حيث جعلت في اول كتابك صفة رحمتك لا تجعلنا محرومين منها الخامس  
يتفق كثير البعض عبيد الملك انهم اذا اشتروا شيئا من الخيل والبغال والحجر  
وضموا عليها سمة الملك ليلا يطعم فيها العدو فكانه تعالى يقول ان للطاعة  
الرجيم حتى لا يطعم فيه العدو والسادس اجعل نفسك قويا ذكر الله تعالى حتى  
لا تنفد عنه في الدارين روى ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع قائمه  
الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال له اكتب فيه لا اله الا الله فامروا بكر  
النقاش ان يكتب معه محمد رسول الله فكتب النقاش ذلك فاتي ابو بكر  
بنه لك الخاتم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه لا اله الا الله محمد رسول  
الله ابو بكر الصديق فقال يا ابا بكر ما هذه الزيادة فقال ابو بكر يا رسول الله  
ما رضيت ان افرق اسمك عن اسم الله تعالى واما الاخر فما قلتة وحمل  
ابو بكر رضي الله عنه في جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله  
اما اسم ابي بكر فكتبته انا لانه ما رضي ان يفرق اسمك عن اسم الله  
فما رضي الله ان يفرق اسمه عن اسمك السابق ان قال  
قائلا في قدم اسم سليمان على اسم الله في قوله انه من سليمان وانه  
كيسم الله الرحمن الرحيم فالجواب من وجوه الاول ان بلقيس  
لما وجدت ذلك الكتاب موضوعا على وسادتها ولم يكن لاحد عليها



طريق ورأت الهدى واتفق علي طرف الجدة علمت ان ذلك الكتاب من سليمان  
فاخذت الكتاب وقالت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فتقوله انه من  
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم من كلام بلقيس لا من كلام سليمان الثاني  
لعل سليمان كتب علي عنوان الكتاب انه من سليمان وفي داخل الكتاب ابتدا  
بسم الله الرحمن الرحيم كما بهو العادة في الكتب فلما اخذت بلقيس ذلك الكتاب  
قرأت ما في عنوان الكتاب فقالت انه من سليمان ثم لما فتحت ذلك الكتاب قرأت  
بسم الله الرحمن الرحيم فقالت وانه بسم الله الرحمن الرحيم الثالث ان بلقيس كانت  
كافرة حين ارسل اليها فخاف سليمان ان تشب الله اذا نظرت الي اسمه في  
اول الكتاب فقدم اسمه علي اسم الله خوفا من ذلك الرابع مع ان بلقيس  
كان من عادة تاشغل علي اول الكتاب فقدم سليمان اسمه علي اسم الله حتى  
لا تشغل علي اسمه سبحانه وتعالى الثامن البيا مشتقة من اسمه البرقهو  
البار علي المؤمنين بانواع الكرامات في الدنيا والاخرة واجل بره وكرامته ان  
يلزمهم يوم القيامة برويته وقد مرض لبعضهم جارية سوداء قال قد ظلت  
عليه للعيادة فقلت له اسلم فقال علي ماذا فعلت من خوف النار قال  
لا ابالي فقلت للفوز بالجنة فقال لا اريد بها قلت فما نريد قال علي ان يربي  
وجهه الكرم فقلت له اسلم علي ان تجد هذا المطلوب فقال اكتب بهذا خطأ  
فكتب له بذلك خطه فاسلم ومات من ساعته فصلينا عليه ودفناه فرابنه  
في النوم يتبختر في الجنة فقلت له يا شمعون ما فعل الله بك قال غفر لي  
وقال اسألت شوقا الي واما السيئ فهي مشتقة من اسمه السميع يسمع دعا الخلق  
من العرش الي ما تحت الثرى روى ان زيدا بن حارثة خرج مع منافق من مكة  
الي الحايق فأتيا حربة فقال المنافق قد دخلها هنا وانت تري قد قتلانا ما  
فاوثق المنافق زيدا واراد قتله فقال له زيدا لم تقتلني فقال لان محب احبكم  
وانا ابغضه فقال زيدا يا ارحم الراحمين اغثنني فسمع المنافق صوتا يقول ويحك  
لا تقتله فنظر فلم ير احدا فرجع اليه واراد قتله فاعاد حارثه ايضا فسمع صوتا  
يقول لا تقتله فنظر فلم ير احدا فرجع اليه وهم بقتله فاعاد زيدا فسمع صوتا



اقرب من الثاني يقول لا تقبله فخرج فرأى فارسا معه ربح فصره الغارس ضربته  
فقتله ودخل الحربة وجعل وثاق زيد وقال له اياك نفقي انا جبريل بن دعوت  
كنت في السما السابعة فقال الله تعالى ادرك عبدك وفي آياتيه كنت في سما  
الدنيا وفي الثالثة بلغت المنافق ورأيت القصة بوجه اخر واما الحليم  
فمعه من العرش الى ما تحت الثرى ملكه بكسر الحيم وضمها قال السدي اصاب  
الغاس فخطا على عهد سليمان عليه السلام فاتوه فقالوا له يا بني الله لو خرجت  
بالتاس الى الاستسقا فخرجوا فاذا سليمان عليه السلام بملء قامة على رجليه  
باسطه يديها وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك فلا غدا لنا من فضلك فلا  
تواخذنا بذنوب بني ادم قال فصب الله عليهم المطر فقال سليمان ارجعوا فقد  
استجيب لكم بدعا غيركم التاسعة طلب بعض الكفار من خالد بن الوليد  
وقال انت تدعي ان الاسلام حق فارنا اية لنسلم فقال جيثوني باسم القاتل  
فاتي بطاس من التسم فاخذها بيدر وقال لهم الله الرحمن الرحيم واكمل الكل وقام  
سالماباذن الله فقال المجوسي هذا دين حق العاشرة عمر عيسى عليه السلام  
على قبر فرأى ملايكة بالعذاب يعذبون ميتا به فلما انصرف من حاجته وعاد  
مر على القبر فرأى ملايكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب من ذلك فصاح  
ودعي فادعي اليه يا عيسى كان هذا العبد عاصيا مذنبا فمات وترك امراقا  
حامل فولدت ولدا ورثته فتني كبر فسلمته الي الكتاب فلقنه المعلم بسم الله  
الرحمن الرحيم فاستجيب من عيسى ان اعذبه بئاري في بطن الارض وولده  
يذكر اسمي الحادية الحادية عشر قال ان ابراهيم بن ادهم انه قال كنت ضيفا لبعض  
القوم فقدم لي المائدة فترل غراب وسلب رغيغا فاتبعته تعجبا فترل في بعض  
الفلوات واذا جبريل مقيد مشدود اليدين قال لي الغراب ذلك الرقيق في  
وجهه وروى عن ذي النون المصري انه قال كنت في البيت فوقع  
زلزلة في قلبي فخرجت من البيت وانتهيت الى شط النيل فرأيت عقربا قويا  
بفدا فاتبعته فاتي الى طرف النيل فرأيت ضفدا واقفا على طرف النيل  
فوثب العقرب على ظهر الضفدع فاخذ الضفدع يسبح ويذهب فركبت



السفينة وتبعته فوصل الضفدع الى الطرف الاخر من النيل ونزل  
فقرع العقرب من على ظهره واخذ يفدوا فبعثته ايضا فرايت شابا  
امردا نائما تحت شجرة ورايت افعا تقصده فلما قربت الافعا  
من ذلك الشاب وصل العقرب الى الافعا فلدغ العقرب الافعا  
ولدغته فماتا وسلم ذلك الانسان منهما وفي رواية اخرى ان العقرب  
لم يميت وانه رجع فاحتمله الضفدع وذهبت به فالتشد ذو النون  
باراقدا والجليل يحفظه • من كل شئ يكون في الظلم • • •  
كتيف تنام العيون عن ملك • تاتيك منه فوايد النفس  
فالتبته الشاب على كلام ذي النون فاحبره الخبر فتاب وساع معه  
في طاعة الله تعالى ومات على تلك الحالة وتحكي ان ولد  
الغراب اذا خرج من قشر البيض يخرج بغير ريش فيكون كانه قطعة  
لحم حمرى والغراب يفر منه ولا يقوم بتربيته ثم ان البعوض يجتمع عليه لانه  
يشبه قطعة لحم مبيته فاذا وصلت اليه التقمها واعتدى بها ولا يزال على  
هذه الحالة الى ان يقوى ويبيت ريشه فعند ذلك تعود الام اليه  
الثاني عشر قد اشتهر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كبر سنه قال  
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وانما حصل منه هذا الاحسان لكونه  
رحمة للعالمين قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الثالث  
عشر روي ان فتي قريت وفاته واعتقل لسانه عن الشهادة فأتوا الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فاخبروه به فقام ودخل عليه وجعل يعرض عليه الشهادة  
وهو يتحرك ويضطرب ولا ينطق لسانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما  
كان يصلي اما كان يزكي اما كان يصوم فقالوا بلى فعل كل ذلك فقال  
هل عني والذبة فقالوا بلى فقال عليه الصلاة والسلام ايتوني بامه فجات  
وهي عجوز غورا من ضربة ضرب بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لا  
عفوت فقالت لا عفوا لانه لهنى فقأ عيني فقال عليه الصلاة والسلام  
ايتوني بالحطب والنار فقالت ما تصنع بالنار فقال احرقه بها بين يديك  
جزا لما فعل فقالت عفوت عفوت عنه النار حملته تسعة اشهر النذر  
ارصعته ستين قد عفوت عنه فانطلق لسانه وقال اشهد ان



ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله انتهى **قال** اوقع الماضي موضع  
المستقبل لقوة رجاية واصيله قول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت الفاء  
**عبد البار** وهو اسم المولف وفي الحديث انه صل الله عليه وسلم قال خير الاسما  
ما عبد او حمد والعبد يقال على ضرب الاول عبد بحكم الشرع وهو الذي يصح بيعه  
وابتباعه **الثاني** عبد بالاجاد وذلك ليس الا لله وهو المقصود بقوله  
تعالى امة كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبد الثالث  
عبد بالعبادة وهو المقصود بقوله تعالى واذكر عبدنا ايوب فوجد عبدا  
من عبادنا ومنه سبحانه الذي اسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام الرابع  
عبد الدنيا واعراضها وهو المختلف على خدمتها ومراعاتها وايضا قصد النبي  
صل الله عليه وسلم نفس عبد الدنيا والدرهم نفس عبد الخبيثة نفس وانتكس  
واذا انتكس فلا انتكس انتهى والخبيثة ثوب معلوم من خزاوصوف وانتكس  
اي انقلب على راسه خبيثة وخسار وانتكس بكسر الشين المقه اي دخلت  
في جسمه شوكه والانتكاش نزعها بالمتقاش **قاي** قاي قال بعض المفسرين  
انما سمي الذهب ذهباً لانه يذهب ولا يبقى وسميت الفضة فضة لانتفض  
ولا تبقى وسمي المصروب منها ديناراً او ذرها لان اخوها ناروها  
والشرب بعضهم النار اخ دينار نطقت به . والحكم اخ هذا الدرهم الجاري  
والمرء بينهما ما لم يكن ورعاً . معذب القلب بين الحق والنار . . . . .  
**واعلم** ان العبودية اظهر والتذلل والعبادة ابلغ منها لأنها غاية التذلل  
ونهاية التفضيل ولا يستحق الامن له غاية الافضال والباري اسم من  
اسما الله تعالى وهو من جملة الاسما الحسنى واختلف في موثاه فقال  
قوم الباري الخلق يقال منه برا الله الخلق يبراهم برا اي خلقهم وانشد  
ولكن نفس علي سلامتها **كك** عبيتها الله ثم يبرها  
اراد يعبد خلقاً ومنهم من قال الباري الذي يسوي خلق الشئ بعد وجوده  
ومنهم من قال الباري الذي يسوي خلق الشئ بعد وجوده ومنه قولهم بريت  
العود اذا ختمت انشدوا يا باري القوس برب الست حسنة **كك**  
لاتقام القوس اعط القوس رايتها **كك** وقال علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه لا تدني خلق الجنة وبرك النعمة اي مساها فان اخذنا هذا الاسم  
من الخلق



دافع بانه لان العباد مولودون بالتقرب اليه في كل الاحوال وفي كل  
الامور فان له ان يفرع من امره ما يشاء فانه ليس اجاره والمجير لكل الخلايق من  
كل انصاره فقال الله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه انتهى  
فان قلت ما الفرق انهم كتبوا لفظة الله بلامين وكتبوا لفظة الذي  
بلام واحد مع ان كلاهما يكثر ورايه على الالبسة فاجواب ان الفرق  
من وجوه الاول ان قولنا الله اسم يعرب منصرف بصرف الاسماء فابقوا كتابته  
على الاصل واما قولنا الذي فهو مبني لانه ناقص للونه لا يفيد الا مع صلبه  
فهو كقصر الكلمة ومعلوم ان بعض الكلمة يكون مبنيا فاذا خلوا فيه النقصان  
لهذا السبب الا انهم كتبوا اللذان بلامين لان التثنية اخرجته عن مشابهة  
الحروف لان الحرف لا يثنى الثاني ان قولنا الله لو كتب بلام واحد  
لا التباس بانه وهذا الالتباس غير حاصل في قولنا الذي انتهى الثالث  
ان تعجيم ذكر الله في اللفظ واجب لتعظيم معناه فكذلك في الخط والحذف ينافي  
التعظيم واما الذي فلا تعجيم له في المعنى فتركوا ايضا تعجيمه في الخط فان  
قلت اطلق القراء على ترك تعجيم اللام من قوله بسم الله وفي قوله الحمد لله  
فما السبب فاجواب ان الانتقال من المسرة الى اللام المحفزة ثقيل لان  
المسرة توجب الثقل واللام المحفزة حرف صاعد والانتقال من التثنية الى التثنية  
ثقل واعلم ان هذا الاسم هو اسم الله الاعظم هذا المقطع لانه الاسم الخاص  
به الجامع لمعاني اسمائه واختار النور في جماعته انه الحى القيوم قاله ولذا لم  
يزد في القرآن الا قليلا في البقرة وال عمران وطه وقد روي فيه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم دعا به يوم بدر فاترك الله عز وجل من بركته ملائكة ونصره بهم وقيل  
انه ذو الجلال والاکرام وسندل على ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم انظر يا ابا  
الجلال والاکرام ومعناه الزموا هذا الاسم ودوموا على الدعائه والالفاظ الاحاط  
على الشهي وقيل لانه ارحم الراحمين لان ايوب عليه السلام لما دعي بذلك  
كشف الله عنه الضر ليفد قوله معنى الضر وانتهى ارحم الراحمين وقيل لانه القريب  
المحبوب واستدل على ذلك بقوله تعالى واذا سئلكم عبادي عني فاني قريب مجيب  
دعوة الداعي اذا دعاك فان قلت اسم الله الاعظم اذا دعي به اجاب وادخل  
به اعطي ويشاهد فيما ذكر خلاف ذلك فاجواب ان مخالفت الاجابة امر  
لعدم استنجام شروط الدعاء التي اهمها اكل الجلال او لوجود مانع كما نحل الحرام وعدم  
صدق النبوة بخود ذلك والرحمن الرحيم اسمان بنبأ المباينة من رحم كالفصيا



والرحمة لغة رقة القلب والانقطاع يقتضي التفضل والاحسان فمنه الرحم  
لا يضافها على ما فيها فان قلت كيف اشتق الاسماء المذكورة منها مع  
استحالة انصاف مسماها بمفناها القوي اذ هو من الصفات النفسانية  
النافعة للنزاج وهو تعالى منزله عن ما يجوز انه يجوز من انعامه  
عليه عباده لان الملك اذا عطف على رعيته ورأى بهم اصابهم معروفه وانعامه  
كما انه اذا غضب عليهم عطف بهم ومنعهم خيره ومعروفه وقدم الله عليهم  
لانه اسم ذات وهما اسمان صفة والذات تقدم على الصفة فيما دل عليه  
يقدم على ما دل عليها وقدم الرحمن والقياس يقتضي الترتيب من الاديان  
الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه خاص اذ لا يقال لغير الله بخلاف الرحيم  
والخاص مقدم على العام ولانه ابلغ من الرحيم لان زياده البشارة على زياده  
المعنى غالبا عند اتحاد نوع المشتقات مجازي قطع وقطع انتهى ونفس  
الذي على صفة المبالغة كالرحيم والتكثير كلها مجاز لانها من صفة المبالغة  
ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان تكثر الشيء اكثر مما له وانما يكون ذلك  
في ذلك باعتبار المتعلق والله اعلم وتخصيص البسملة بهذه الاسماء مع  
ان اسماها تعالى على ما قال القشيري الف ثلثمائة في التوراة وثلثمائة في الزبور  
وثلثمائة في الانجيل وتسعة وتسعون في الفرقان وواحد في صحف ابراهيم عليه  
السلام ونقل بعضهم ان لله تعالى اربعة الاف اسم منها في الفرقان  
والاخبار الصحيحة والاف منها في التوراة والاف في الانجيل والاف في الزبور  
وقد اختلف من هذا في اللوح المحفوظ ولم يصل ذلك الى عالم البشر قال بعضهم  
غير متناهية ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في جميع الامور  
وهو العبد الحقيقي الذي هو مولى الله تعالى واجلها واحملها وليها ودقيقها قللا  
يستحق من طلب دقيقها على ما يدور المعروف في سوال العظماء من المخلوقات  
مبالغة منه تعالى في الاحسان والكرم وقد اتفق ان بعضهم ذهب الى بعض  
الاحبار فقال بمثل ما رجع بسير فقال اطلب الله السير ارجلا يسيرا ولان  
المخاطبين في القرآن ثلاثة اصناف كما قال تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد  
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فقال الله للسابقين الرحمن المقتصدون الرحيم  
للفظين وما قيل في تفسير السابق والمقتصد والظالم لنفسه ان الظالم لنفسه  
هو الذي يدخل المسجد بعد اقامة الصلاة والمقتصد هو الذي يدخل بعد الاذان  
وقيل الاقامة والسابق هو الذي يدخل قبل الاذان وانما حذفت الالف قبل

التي





والسؤال فيه محمود وسيد محمود فاعلم ان والمذموم محمود فاعلم ان  
والسؤال فيه محمود وسيد محمود فاعلم ان والمذموم محمود فاعلم ان  
والسؤال فيه محمود وسيد محمود فاعلم ان والمذموم محمود فاعلم ان



نفسه جلب النفع اليك عند تعارض الامرين ومن جمع شملك ولو غلبت شمله  
عند ذلك ايضا قريبا كانها واجابيا ملاطافا كان او غيره كما قال الشاعر في معنى ذلك  
**ان اخاك الحيف من كان معك** ومن يضر نفسه لينفعك  
ومن اذا اربب الزمان صدر عاك **شئت فيك شمله ليجمعك**  
ويواظف من الصاحب اذا الصاحب لغة من بينك وبينه مواصلة وكل صدق صاحب  
ولا عكس **فان** قال الشيخ ابو الحسن نقلا عن بعضهم الصحبة على وجوه  
الصحبة مع الله بالتابع او امره واجتناب نواهيهِ ودوام ذكره وتلاوة كتابه ومراقبته  
الامر ان يجتنب ما لا يرضاه والرضا بقضائه والصبر على بلائه والشفقة على خلقه  
والصحة مع رسوله صلى الله عليه وسلم بالتابع كنهه واجتناب البدع وتوقير  
اصحابه وحسن القول فيهم وقبول قولهم **والصحة** مع اوليائه تعالى بالحكمة  
والاحترام لهم وتصديقهم فيما يخبرونه عن انفسهم ومشايجهم والصحة مع  
السلطان بالطاعة الا ان يامر بمقصية او يخالف سنة فلا يسمع له ولا طاعة  
والدعاء بظهر الغيب بصلية الله ويصلح على يديه **والصحة** مع الوالد بن  
برهها بالنفس والمال وخدمتهما والدعاء لهما في اجل الاوقات واكرام اصدقائهما  
**والصحة** مع الاهل والولد بالمداواة وحسن الخلق وتعليم الكتاب الوصية  
والادب وحملهم على الطاعات **والصحة** مع الاخوان جدوام البشر ويدر  
المعروف ويستر القبايح وتقردهم بالنفس والمال وهي سنة الحقد والحسد وقومها  
**والصحة** مع العلماء بملازمة اكرامهم وقبولهم وتوقير ما عظم الله تعالى  
من محلمهم حيث جعلهم خلفا نبية محمد صلى الله عليه وسلم ووارثيه لما زوي  
انه صلى الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء **والصحة** مع الضيف بحسن  
البشر وطلاقة الوجه وطيب الحديث واظهار السرور ونحو ذلك والله  
اعلم **ان اعمال** اي اولف لان التاليف اخص من التصنيف فالتاليف  
جمع الاشياء المتناسبة كما يرشد اليه اشتقاقه من الالف واما التصنيف فهو  
جمع الاشياء مطلقا سواء كانت متناسبة او لا وكل تاليف تصنيف ولا عكس  
والتركيب يراد في التاليف وقيل ان التاليف اخص منه ايضا لشمول التركيب  
لذكر اسمين او اكثر على وجه السر ونحو زيد بكر عمرو والتاليف لا بد فيه  
من الالف والمتناسب **مقدمة** محمول عمل وماي بهم الميم وفتح القاف



مع فتح التفتي الدال وكسر يا ثم ان هذه المفارمة جعلها المصم محنوبة على الصلاة  
واحكامها لانها افضل العبادات بعد الايمان بالله لا فرضها افضل الغروض ونقلها  
افضل النواقل وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الله لم يفرض شيئا افضل من التوحيد والصلاة ولو كان شيئا افضل منه لا فرضه  
عليه ملائكة منهم ركنه وساجد ولعظيم قدرها ورفع شأنها فرضت على  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فوق السبع سموات ليلة الاسراء بخلاف سائر الغرائض  
فانما فرضت بالارض ولانها من الدين كالراس من الجسد ولقول عمر رضي الله عنه  
من حفظها وحافظ عليها فقد حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع ولان  
اول ما ينظر فيه من اعمال العبد الصلاة لما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن  
الابي صلاله عليه وسلم انه قال اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من  
عمله صلاته فان ضلحت افلح وان فسدت فاب وخسر وان انتقص  
من فرضته بشي قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبد من تطوع فيكمل  
به ما انتقص من فرضته ثم يكون سائر عمله على ذلك ولان تاركها يقتل ولشدته  
الحاجة اليها لتكررها في كل يوم وليلة خمس مرات وهذا سبب اقتصار المصم  
في مقدمته على احكام الصلاة من الفواخذ الخمس التي ذكرها غيره وانما اضاف  
لها الصوم وذيلها به لانه راي ان له شبهة بها من حيث انه يلزم جميع المكلفين  
كالصلاة بخلاف الزكاة والنج فان النج يلزم مرة بشرط الاستطاعة والزكاة لا تلزم  
الا من عنده النصاب دون غيره واحكامها قليلة بالنسبة للصلاة ومن احكم  
امور الصلاة وانتقها كما ذكره المصم رحمه الله سهلا عليه تحصيل غيرها ولو  
بالسؤال لقرب ما خذها على ان الزكاة يصح ان يستغيب غيره في اخراجها  
عنه بخلاف الصلاة فلم يذ اقصر المصم على بيان احكامها في الفقه هو  
في الفقه المصم مثلث العين يقال فقه بالسر اذا فهم وبالفقه اذا سبق  
غيره الي الفهم وبالضم اذا صار الفقه سميعة له وفي الاصطلاح قال الشيرازي  
العلم بالاحكام الشرعية العملية بالاستدلال فاكثر بالاحكام من الذوات  
كالاجسام ومن الصفات كحوالها من واكثر بالشرعية هي المنسوبة الي  
الشارع من العقلية كاحكام الحساب وحوالها واحد نصف الاشياء هي التي اقوام  
البدن والبياض يفرق النظر والنار جارية واكثر بالعقلية هي المنسوبة الي  
العمل بالاركان من الاعتقادية كالعلم بان الله واحد والشرعية هي الاخرى



واقترز بالاستدلال عن علم الله تعالى وجبريل والنبي صلى الله عليه وسلم وموضوعه  
أفعال المكلفين من حيث عروض الأحكام لها وغايته امتثال الأمر واجتناب  
النواهي وقايدته الفوز بسعادة الدارين فهذه الأمور المطلوبة من كل من كان شاعرا  
في علم وإنما سبيلان يصفن هذه المقدمة في علم الفقه لقوله صلى الله عليه وسلم  
لكل شيء عماد وعماده هذا الدين الفقه وفي رواية قوام وقوام هذا الدين الفقه  
ولكل شيء دعامة ودعامته هذا الدين الفقه والدعامة بكسر الهمزة وفتح الدال عماد البنيان الذي  
يقوم عليه وقال صلى الله عليه وسلم من يريد الله به خيرا يفقهه في الدين وفي هذا  
الحديث سر لطيف كما في فتاوى الشيخ ولي الدين العراقي حاصلة أن من فقهه  
الله في الدين توفاه على الإسلام لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر أن الله يريد به خيرا  
والكافر لا يريد به خيرا ونقل ذكر في تذكرة القابض لشرح مقدمة الزاهد وردت  
أن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفقيه واحد  
أشد على الشيطان من ألف عابد وقد ضمن بعضهم هذا المعنى في أبيات  
مقتبساً للحديث المذكور فقال تعالم فإن العلم زين لأهله • وفصل وتناول لكل الحامد  
وكن مستفيدا كل يوم زيادة • من العلم واسع في بحور الفوائد • تفقه فإن الفقه فضل قايد  
إلى البر والتقوى وأعد أقاصده • هو العلم الهادي إلى سنن الهدى • هو الحصن المحمي من جميع  
فان فقها واحدا متورا • • أشد على الشيطان من ألف عابد واعلم  
بان العلم مما قال ابن أبي زيد سابق إتي الخيرات وقايد إليها وجاء الترغيب فيه  
في الكتاب والسنة واجتمعت على ذلك الأمة قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا  
منكم والذين أتوا العلم درجات وقال عنه من قابل أهل يستويرون الذين يعلمون  
والذين لا يعلمون وقال تعالى نرفع درجات من نشأ قال ابن أبي زيد بالعلم وقال  
تعالى يوتي الحكمة من يشاء قال ابن عباس رضي الله عنه الحكمة السنية وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم العالم كالذهب والمنعم كالفضة وسائر الناس  
كالرصاص وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جميع أعمال البر في جهاد الأكتفظة  
في بحر وما جميع أعمال البر والجهاد في طلب العلم الأكتفظة في بحر وقال صلى الله  
عليه وسلم أعلم بربكم شوقا ويرفع المملوك إلى درجة الملوك وقال صلى الله عليه  
وسلم الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينه الكفاي وثمرته العلم وقال صلى الله  
عليه وسلم من يتلوه يتقيا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وإن



الملكوت لتضع اجنتها رضى لطالب العلم وان العالم يستغفر له من في السموات  
ومن في الارض والحيثان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل  
القمر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا دينارا  
ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ حقا واقر رواء ابو الهيثم بن ابي نريد  
قال بعض الشيوع معنى تضع اجنتها اي تبسطها بالعلم للطالب بدلا  
من الابدني انتهى وقيل معناه تكفها عن الطيران للاستماع وقال صلى الله  
عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وقال صلى الله عليه  
وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وقال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته  
على السجوات واهل الارض حتى الله في حجرها وحتى الخوف في المال يصلون  
عليه وسلم رجلا في احدها عالم والآخر عابد فقال فضل العالم على العابد كفضل  
عالي اذانكم وقال صلى الله عليه وسلم يوزن مداد العلماء ودم الشهيد ابيوم القيامه  
فيرجع مداد العالم على دم الشهيد ولا يخفى ان اعلى ما للشهيد دمه واقل  
ما للعالم مداده فان رجع الادي مع الاعلى فما الظن بالاعلى مع الادي وفي  
الحين يجمع الله العالم يوم القيامه فيقول لهم اني لم اضع حاكمني في صدوركم  
الا وان اريد ان اغفر لكم اذهبوا فقد غفرت لكم وقال سبحانه رضى الله عنه  
نفقة درهم واحد في العلم افضل من عشرين الفا في سبيل الله قيل اخذت من  
هذا من الحديث الذي جاء بجميع اعمال البر في الجهاد الاكبر صفة في بحر وما جميع  
اعمال البر والجهاد في طلب العلم الاكبر صفة في بحر ومرتجله بالامام احمد بن حنبل  
رضي الله عنه فقال له هذا العلم فمضى العمل فقال ليس نحن في عمل وعن يحيى  
ابن عمر وعيسى بن مسكين يرفعان ذلك الى معاذ بن جبل قال لا فقال معاذ نقلوا  
العلم فان تعلمه خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد  
والفكرة فيه تعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وتعليمه لمن لا يعلم صدقة  
وبدله لاهله قرية لانه معالي الحلال والحرام ومنار سبيل اهل الحق انظر  
تمامه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من يبصر خطبة

بالدعاصح



اعلموا ان الناس امة ما يحسنون وقد ركل امرء ما يحسن فتكلموا تنبيها  
 اقداسكم وقد ضمن بعضهم كلامه في يمينين فقال  
 — تلوم علي ان رقت للعلم طالبا — اجمع من عند الرواة فنوته —  
 — قبالا يمي دعني اعاني بتمهي يمي — فقيه كل الناس ما يحسنونه —  
 ويطلب من الشخص ان يحسن بيته في طلب العلم لقوله صل الله عليه وسلم من  
 تعلم العلم ليبارك به او ليراي او وقفه الله موقف الذل والصغار وجعله عليه  
 حجة يوم القيامة يوم يكون العلم لاهله **علي مذهب** هو لغة الطريق ومكان  
 الذهاب ثم صار عند الفقهاء حقيقة عرفية فيما ذهب اليه امام من الائمة من الاحكام  
 الجهادية ويطلق عند المتأخرين من ائمة المذاهب **علي مذهب** ما به الفتوى من باب اطلاق  
 الشيء على جزية الامة فيقال مذهب ما لك مثلا كذا اي المفتي به منه **علي**  
 حد قوله عليه الصلاة والسلام الحج عرفة لان ذلك هو الامة عند ذلك الفقيه  
 المقلد **الامة** اي المفتي به بالاثبات الفقه وحذفها وذلك انما كان **علي** وزن  
 قاعل كصالح وقاله جواز اثبات الفقه وحذفها بشرط كثرة استعماله فان قل  
 كسالم او حامد وجابر وحاتم لم يحذف الالف وهو ما **كرس** بن مالك  
 ابن ابي عامر الا يصح بفتح الكهز وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة  
 وكسر الحاء المهملة نسبة الى ذي اصبح يعن من حمير وابو عامر الا يصح هذا  
 صحابي شهد المفاخر بملته مع رسول الله صل الله عليه وسلم خلا بدرا وابنه  
 مالك من كبار التابعين وهو احد الاربعة الذين حملوا عثمان الى قبره ليلا  
 ودخنوه بالتبغ و**النس** الذي هو ابو مالك كان فقيها والصحيح ان مالك  
 من تابع التابعين وانما اختار المصنف مذهب مالك لانه امام الائمة في  
 التحقيق وناصر السنة بالتدقيق لا ينصرف نجم السنين الا اليه ولا يقول  
 في الكتاب والسنة عند الاختلاف الاعليه ولانه امام دار الهجرة ومثلي  
 اطلق بين اهل العلم وقيل عالم المدينة وامام دار الهجرة فالمراد به مالك  
 و**عليه** وقدر حكي الحال الميري ان امرأة غسلت ميتة بالمدينة في  
 زمان مالك فالتصفت يدعا بفرجها فتخبر الناس في امرها هل تقطع

يد الفاصلة

وهو من العرب خليفة في قرينش في بني قيس  
 فهو من خلق لا مولد عنانة عند الجاهل فهو من  
 يتوكل على الله لان العاقل عند العرب اذا جاء في الشبر  
 بغير ما كان ذلك في نفي خروجه



بيد الغاسلة او فرج المراء فاستغنتي مائل فقال سلوها ما قالت لما وضعت  
 يدها عليها فسلوها فقالت تلت قال ما عصى هذا الفرج زبه فقال مائل  
فلذا قد فاجله وها ثمانين تخلص يدها مجلدة وها ذكر تخلصت يدها  
فمن ثم قيل لا يغني ومائل بالمدينة وها من الاوزاعي انه كان اذا ذكره  
قال عالم العالما وعالم اهل المدينة ومعني الحرمين وهو المعني بقوله صلى الله  
عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس الحيا والابل في طلب العلم فلا يجدون  
اعلم من عالم المدينة وفي رواية ابلط الابل بدل عن الحيا والابل قال ابن  
جزيج وعبد الرزاق وسفيان الثوري المراد بهذا الحديث مائل بن انس  
قال الواقدي عاش مائل تسعين سنة ما دخل الحمام ولا خلق قفا واولاده  
ثلاثة يحيى ومحمد وفاطمة وقال ابن عبد البر اولاده اربعة يحيى ومحمد ومجاهد  
وام الحسن وقال الزبيدي كان مائل ابنة تحفظ علمه يعني الموطا وكانت  
تقف خلف الباب فاذا خلط القاري ففرت الباب فتستظلم مائل فرده  
وعلى مائل الحديث يوم ما زيار يتغير لونه واظرب كثيرا الي ان يقضي  
الحاجس وقام فسيله ابن وهب عن سيب تغيرة واظرب حاله فقال  
له فنتي تغرب بضع عشرة مرة فخشيت ان اقطع حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اجلالا وحفظا لحرمة وقال ابن الفاكهياني في شرحه علي  
الرسالة ما زعمه وعن ابن سلمة عن حسان الجلاح بن عبد الله الجهميني  
قال كان مائل يتوضي وكان في ساقه عرق مكتوب عليه مائل عذرة  
له بن الله فراي انظر اليه فقال اي شي تنظر ما كتبه كانت وقال ابن كنانة  
وكان اقرب الناس اليه اخذ مائل في الاغتسال وكان قريبها فقلت نظرت  
من اليه فرايت مكتوبا علي فخذه ويومئذ لك مائل حجة الله علي خلقه  
فكبرت فقال يا ابن اخي ان كنت رايت شيئا فاكتم ذلك عني ويروي عن ابن  
القاسم انه قال دخلت يوما الحمام مع مائل فرايت في فخذه مكتوبا بالشعر  
ما لك حجة الله علي خلقه وانه اوصي ابن القاسم انه لا يخبر بذلك احد الا  
بغوي الناس يا تابع مذهبه لكن هذه الرواية بصفة قول الواقدي  
المتقدم عاش مائل تسعين سنة ما دخل الحمام ولا خلق قفا وفيه  
راه علي فخذه مائل حين غسله ولم يتقل وجهه يعتمد عليه انتهى وقال

قال جازي بن زيد دخلت المدينة ومنايا بني زكريا  
 لا يغني احد الناس بحسبهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واخذت فيه ما لا يمكن ان يغني

الحج



ابو بكر بن سليمان الصواف دخلنا على مالك بن النضر في العتقة التي قبض  
فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف نجدك فقال لا ادري كيف اقول الا انكم تستأتمون  
عند من عفو الله ما لم يكن في حساب ثم ما برحنا حتى عزمنا وقلنا انه شهم  
ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد وراي عمر بن يحيى بن سعد الانصاري في الليلة  
التي مات فيها مالك قايلا يقول **ك** لقد اصبحت الاسلام زرع ركنه **ك** غداة  
توفي المعادي الي ملكي القبر **ك** امام هدي مازال للعلم صباينا **ك** عليه سلام الله في آخر الدهر  
قال فانتهيت فكتبت البيتين في السراج الى الصباح واذا الصارخه على مالك  
قال حبيب كاتب مالك كنا عند مالك يوم مات في جماعة من اخواننا اذ اتاه  
ابن ابي حاتم فقال يا ابا عبد الله رايت في هذه الليلة روبا لا حبيت ان اقصرها  
عليك قال رايت ان السما انفرجت فمها منا ملك وبيده طومار وهو يقول  
يا معشر الناس **هذه بركة ملك** ثم اتنا لجلوس ما برحنا حتى دخل والي  
المدينة ابن زييد ومعه موديه فقال يا ابا عبد الله ان موديه راى الليلة  
رويا وذكروا مثلها فقال له **ملك سبقتك** بها ابو تمام ثم فرحنا من غنائه فلما  
بلغنا باب الدار واغلق سمعنا صراخ فرجعنا فالبثنا ان خرج ابنه يقول  
قد قبضه الله اليه وقال الشافعي وهو بمكة رايت هذه الليلة عجبا كان  
قايلا يقول **مات الليلة اعلم اهل الارض محسبنا** تلك الليلة فاذا هي ليلة  
مات ملك وقال الشافعي ملك استاذي وعنه اخذت العلم وانما انا غلام  
من غلمان ملك وجعلته حجة بيني وبين الله واذا ذكر العلماء فما لك هو  
النجم الشاقب يعني المضي الذي يثقب الظلام في تهذيب الاسما ملك  
معالي بدل استاذي وروي ابو حنيفة عنه كما ذكره في الدار فطني  
كما في كتاب الذبح وابن جبير والبلخي في مسند ابي حنيفة والخطيب  
البغدادى في كتاب الرواه عن ملك وذكروها من المتأخرين الحافظ  
مفلطاي والشيخ سراج الدين البلقيني وعما رواه ابو حنيفة عن  
مالك حديث الايمر احق بنفسها من وليها قال ابن نافع الاكبر ومطرف  
واسماعيل كان خاتم مالك الذين مات وهو في يده حجر اسود نقشه طران  
فيهما حبنا



حكم الله اختلف في قدر سنة من اربع وثمانين الي اثنين وتسعين **فاجبت** الي  
اي سواله وجوابه رحمه الله علي طريق الاستصحاب لان من سئل عن ثاليه  
وكذا من سئل علي مسيله لا يجب عليه الجواب الا اذا لم يكن ثم يخرج بحسب عليه  
بهر وجوابه لانه يعلم فيها حكم الله **فان** قال الجواب بحسب علي التقاليم ان يجب باربعه  
شروط **الاول** ان يسئل السائل عن ما يجب عليه **الثاني** ان يتحاو فوات التاخير

تاريخ موت الائمة  
عنان ملك بينهم

عليه

وہاں سے

عبد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد



الثالث ان يكون المسبوق عالمه بحكم الله تعالى في تلك الدار له اما بان يكون  
مجتهدا او بنقل مقلده ان كان مقلدا **الرابع** ان يكون المسبوق عالمه بحكم الله تعالى في تلك الدار له اما بان يكون  
وزاد بعضهم خامسا وهو ان يكون المسبوق عبدا لغير الله تعالى ولا اعتقادا ولا يقين  
انتهى **واذا وجب عليه الجواب** لم يجز له ان ياخذ عليه اجرة **واذا لم يجز** جاز له اخذها  
لكن ان انتهى وفي قوله في الشرط الرابع ان يكون المسبوق عالمه بحكم الله تعالى في تلك الدار له اما بان يكون  
الصغيرا لما مور به الصلاة اذا سئل عما لا يعلم ليشعره وجب على المكلف تعليمه كفاية  
ان كان هناك غيره والا وجب عينا وفي كلام المصنف اشارة الى ان السائل اهل للاجابه  
والاصح فيه قوله عليه الصلاة والسلام لا تظلموا الحكمة لغير اهلها فتظلموا ولا تمنعوا  
عن اهلها فتظلموها قال المحضرمي كان العلم في صدر الاول من الرجال ثم نقل الى  
جلود الضمان بعد ذلك فصارت مفاخرة في صدر الرجال فلا بد للمتعلم من معلم  
لا يفتح عليه مقلده ويفهمه انواعه وطرقه وللمتعلم خمس مراتب اولها الانصات  
والسمع ثم السؤال حتي يفهم ما يسمع ثم الاحتفاظ لما فهم ثم العمل بما علم وقال ابن شهاب  
لانك ابد العلم ولكن خذ مع الايام والليالي والشئ بعد الشئ فمن اراد اخذه  
جملته ذهب عنه جهلته **يسئل المفتي** يوم القيامة عن ثلاثة هل عن علم او  
جهل وهل اراد بذلك نصحا او غشا وهل اراد بذلك رغبة الله او الريا ويتبعني  
للعالم الثاني والاكثر من قول لا ادري وقد كان ما ذكر يقول لا ادري **ويسئل**  
عن نيف عشر سببا فاجاب عن واحد وقال في الباقي لا ادري وقيل  
عن اربعة **واجاب** عن اربع وكان يقول جهة المفتي لا ادري فان اخطاها اصبحت  
مقالة قالفتوي امر عظيم فلا يقتحمها العاقل بحمايقول من لا ورع له وشدة قال ابن  
لبيبي ادركت عشرين رواية من الصحابة اذا سئل احد عن حال علي بن ابي طالب **راجيا**  
الرجاء لفته الامل وعرفا بخلق القلب بحر غروب في حصوله في المستقبل مع الاخذ في  
اسباب الحصول حتي يتنازع عن العلم والتمني لان العلم طلب الامر المحبوب المستغنى  
الحصول لكن مع عدم الاخذ في اسبابه وهو مذموم واما التمني فهو طلب ما لا طمع  
فيه نحو ليت الشباب يعود فان عوده مستحيل او ما فيه عسر كقول المحدثين  
الا ليس ليت لي ما لا فاجح منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر **للثواب**  
هو بالمعنى الاسمي مقدار من الجزا يعمله الله تعالى تفضلا به عطائه لمن يشاء من عباده  
في تكميل اعمالهم الحسنه بمحض اختياره من غير ايجاب عليه ولا وجوب واما بالمعنى  
المصدرية فهو حال النفع الي العبد على طريق الجزا **تليق** في كلامه ارادة  
الي ان العمل به مع ارادة الثواب جائز وان كان غيره المحال منه فان درجات الاخلاص



الشيء طيبا ووسعي نونا فالقليات ان يعمل العبد لله وحده امتثالاً لامره وقبلاً ما يحف  
قرباً به من الواسع ان يعمل لتوابع الاخرة والله نينا ان يعمل للاكرام في الدنيا والسلاية من  
الجانها وما عدا هذه الثلاثة فمن الربا وان تفاوتت افرادها كما نص على ذلك شيخ  
الاسلام الانصاري في شرح الرسالة القشيرية واللام في قوله للاكرام لام القافية والمال  
فالعامل الذي لم يقصد عمله عرضاً دنيوياً بل لكن عند الاطلاع عليه يحصل له الاكرام كما في  
ورائيت في بعض التفاسير ما يحصل قال اهل التحقيق العبادة لها ثلاث درجات  
اعلاها ان تعبد الله لكونه الحق وخالقنا والمؤثر عبدنا له واوسطها ان تعبد الله  
لاجل ان تلتحق به دته او تتشرف بقبول تكاليقه او تتشرف بالانتماس اليه  
وانزلها ان تعبد الله طمعاً في الثواب وهو ربا من العقاب وهذا يعلم بما قاله  
شيخ الاسلام فتأمل **باب** نواقض النجاسة الباب لغة ما يتوصل منه الى  
النجاسة وهو صفة في الاجزاء كباب المسجد مجاز في المعاني كما هنا واصطلاحاً  
اسم للملحة من مسايل العلم المنقوض قال الزمخشري وانما بواب المصنفون في كل فن  
من كتبهم ابواباً او شجرة الصدور بالتراجم لان القارئ اذا اختتم باباً من الكتاب ثم اخذ  
في اخر كان النتيجة واحد للعطف وابعث على الدرس والتي تصير خلاف ما استمر  
على الكتاب بطلوله ومثله المسافر اذا علم انه قطع بيلا او طوي فرضي او انتهى الى  
رأس برية نفس دائرة ونه ونشأ للمسير ومن ثم كان القرآن سورة وجزاء الفقر استماعاً  
واعتماراً واجماساً واخر بانتها وايضاً لان فيه تسمي بيلا المراجعة والكشف عن المسائل  
ثم ان قول المص باب يضع فيه وفي نظايره وجه ثلاثة رفعه على انه خبر بمبتدئ محذوف  
ونصبه على انه مفعول لفعل محذوف والثالث باب على سبيل التقدير للابواب بصورة  
الوقف فلا اعراب له وخوش هذا بعضهم ولم يبين وجهه ولا يحل للخدش فيه لان مثل  
هذا استعمل كثيراً في اشياء الكتب فانه يقال فيه عند انتها كلام او فصل باب بالسكون على  
نحو التعدي يد ثم يشترع في كلام اخر وحكمه تعداد الكلمات ولا مانع من جواز لانه لا يستحق  
الاعراب لان الاعراب انما يكون بعد العقد والتركيب انتهى ولم يقدم المص الكلام على  
اقسام المياه كما فعله ابن الحاج وما احتصر غيرها لان معرفة الناقض اكد من معرفة  
اقسام المياه ولان الحدث لا يتم للانسان طبعاً بخلاف الطهارة بالماء فقدم في الوضع ليوافق  
الوضع الطبع والنواقض جمع ناقض والتقص احل قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت  
غزيرها وناقض الشي ونواقضه ما لا يمكن جمعه مع وهو في عرف الفقهاء ينقسم الى  
حدث وسبب وما حقق به والنقص يقال بضم الوار اذا اريد الفعل الذي هو استعمال  
الحاق الاعضا الاتية مع التيه وهو المراد بالترجمة ونف تحلها اذا اريد المسا الذي يتوصل  
به على الاشهر وذكر الخليل انه بالفتح فيها وحكى صاحب المطالع ضم فيها وهو  
اضعف ابن قيس العبد واذا قلنا ان الفتح اسم لما تمثل بواسم كطلق لما اوله بعد



كونه معدا للوضوء او بعد استنوا له فيه نظر ثم رجع الثالث لا حقيقة والوضوء  
اسم مصدر اذ قياس المصدر التوضير بوزن التكلم والتعلم وقد استعمل استنوا  
المصادر واشتقاقه من الوضوء وهي النظافة والنضار ويقال وجهه وضوءه نظيف  
وسمي به لانه يزيل ظلمة الذنوب وينطق المنزوي ويحسنه وحقيقته شرعا يظهر  
ايضا بخصوصه لرفع المنع المترتب عليها لاستباحة العبادة انتهى وهذا يقتضي  
ان الوضوء لقب استباحة العبادة كما ان زيارة الاوليا ليس وضوءا شرعيا وهو خلاف  
اطرافهم عليه وضوءا شرعيا فالاحسن تعريفه بانه طهارة ما بينه وبين الله تعالى  
مخصوصة على وجه مخصوص ثم شرع في تبين النافعة وتقسيمه فقال **اعلم**  
بكسر الهمزة فاعلم فعل امر خطاب لكل مكلف وعبر بالعلم دون ان يعبر به بالمعرفة  
افتدا بالمولى عز وجل لانه اكثر ما ورد في كتابه الامر بالعلم دون المعرفة لانه قال  
فاعلم ولتعلوا فمن يعلم الى غير ذلك وانني به للاشارة الى ان معرفة اكثر فرض  
لان الامر يدل على الوجوب كما في قوله تعالى لا اله الا الله وقد قال ابن الغلاب  
اجمعوا على انه لا يجوز للمكلف ان يقدم على فعل حتى يعلم حكم الله فيه سواء كان  
من العبادات او من المعاملات ومثله للابياني وحيد فيجب على كل  
انسان ان يعلم ما يحتاج اليه في صلواته وغيرها وقد قال بعض العلماء رضي الله  
عنهم استعمل الجوارح في الطاعات مع ترك شروطها مضى للشيطان للذة  
النفس وقلة النفوس **فقال الله تعالى** اي خلق الله قدرة على الطاعة اذ التوفيق  
لغة التاليف وشرعا عرفه الاشعرس بانه خلق قدرة الطاعة في العبد واعترض  
امام الحرمين بشموله للكفار والوصاة فلا بد من زيادة والدية وهي الباعث  
الذي يحمل على التلبس بالفعل ورده الداراني بان القدرة عند الاشعرس  
لا تقدم على الفعل ولا تتأخر عنه لانها عند الفرض المقارن بالفعل قال ان وجد  
قدرة الطاعة الا معها فلا يشمل ما ذكره والتوفيق يقابله الخذلان وهو لغة  
ترك النصرة والاعانة واصطلاحا خلق القدرة على المعصية واما الهداية  
فهي خلق الايمان في العبد ويقابلها الاضلال وهو خلق الكفر في العبد  
واما اللطف بالعباد فهو ما يقع عنده صلاح العبد اخره بان تقع هذه الطائفة  
دون المعصية على وجه العصمة ان كان نبيا او على وجه الحفظ منها ان كان وليا  
واما الختم والطبع فالمراد بهما واحد وهو خلق الضلالة في العبد الذي هو  
الاضلال واما الكين بكسر الكاف فالمراد به ان يكون العبد في بيت الطبيعة  
مشفوقا لا يمتنع اني هي النفس ما عنده خبر من ابيه الذي هو الروح فلا يزال  
هذا في فلكه الكين وهو حجاب الطبيعة المشار اليه بقوله تعالى ومن بيننا



وأيضا حجاب و معلوم أن من كان في حجاب كن وظلمة فلا يسمع كلام الله أي إلى الله  
ولا يفهمه على وجه الانتفاع به وأما التورق بفتح الواو وسكون القاف المشتار إليه بقوله  
تعالى وفي آذاننا وقرا فالمراد به ثقل الأسباب الدينية التي تصرفه عن الاشتغال  
بما ينفعه في الآخرة وأما القرآن فهو المشتار إليه بقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم  
فالمراد به صنادلها يطلع على وجه مراة القلب قد تحدث من النظر إلى ما لا يحل  
النظر إليه من شهوات الدنيا وجلالته يكون بكثرة الذكر وتلاوة القرآن وأما  
الضم فالمراد به حصول قساوة في القلب تمنعه من الاصفاء إلى كلام الله أي الشرع  
وأما الثقل فهو لا عمل الاعتدال يوم القيامة من الكفار وإن لم ينفعهم  
فيقولون يا ربنا اننا لم نقفل على قلوبنا هذا القفل وإنما وجدناها ثقلا  
عليها ولم نعلم من قفلها وقد طلبنا الخروج فحقنا يارب من فكر خنك وطبق  
عليها فبقينا ننظر الذي اقفل عليها عسى أن يكون هو الذي يتولى فتحها فأنتم  
يكن يا ربنا من ذلك شيء انتهى ما ذكره المحقق وإنما صدر المصنف رحمه الله تعالى  
في أول كتابه بالدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله بالسنة يا قاضيها  
قالوا يا رسول الله وما لنا بذلك السنة قال يدعوا بعضكم لبعض لأنك  
ما عصيت بأمره ولا عصي بلسانك وإنما كان المراد بالخصم من التوفيق  
لنقطة وكذا قال بعضهم كل وصف صالح أو طالح كرر في القرآن أكثر من مرة إلا  
التوفيق فإنه لم يذكر في القرآن إلا مرة واحدة في سورة هود وهو قوله تعالى  
وما توفيقى إلا بالله وذلك لقلة المتصف به فإن قلت قد كرر في قوله تعالى أن  
أردنا إلا احسانا وتوفيقا وفي قوله أن يريد أصلا ما يوفق الله بهما فالجواب  
أن هذا من باب الموافقة لا من باب التوفيق **ان نواقض الوضوء** أي الشيء الذي  
ينقضه **على قسمين** هذا جري على الغالب والإفارقة والشك في الحدث قسم  
ثالث ليس من الأحداث ولا من الأسباب فنواقضه على ثلاثة أقسام ثم في كلامه  
تقديم التصديق وهو الحكم على التصور الذي هو حصول صورة الشيء في كلامه  
الذي هن لأنه قدم **نواقض الوضوء قبل الوضوء** وكان ينبغي أن يقدمه ثم يبيّن في  
وهذا الوضوء وهذا السؤال وإن كان بلقبا إلا أن التشايع ورد كذا في شرحه  
على الرسالة وقد أجابوا عن مثل ذلك بأنه لا يتعين في جواز الحكم على شيء  
تقدم تصوره بكنهه وحقيقته بل يكفي تصوره بوجه ما وبأنه يكفي في الحكم  
على الشيء تصوره عند الحكم عليه لا عند السماع وقيل في الجواب عن ذلك  
**أحداث** جمع حدث بفتح الحين وهو ما ينقض الوضوء بنفسه وبأولئك وجود  
الشيء بعد أن لم يكن ومنه سمي العالم ويومئذ ويرى الله ما كانوا يعملون



شرعا على اربعة معان الخارج المقتاد كما في هذا الخارج وعلى نفس الخارج  
كما في قولهم ادا بحدث الجلوس له وكذا وكذا وعلى الوصف الحكيم المقدس  
قيامه بالاعضا قيام الاوصاف الحسية كما في قولهم يمنع الحدث كذا وكذا وعلى المنع  
الترتيب على الثلاثة كما في قولهم يمنع الحدث اي المنع المترتب على اوصاف الوضوء  
والفصل وجنبه فالمراد بالحدث هنا الخارج المقتاد من المخرج المقتاد على سبيل  
الصحة والاعتناء فاحترز بالخارج من الداخل كما في حال الحفنة وادخال اصبعه او  
فتايل يد برغان ذكر لا ينقض الوضوء وكذا ذكر الفرقه الشديده وهي الزرع المسمومة  
داخل الجوف فانه لا تنقض وان كانت شديده وما ذكره صاحب العزيمه من النقض  
بالفرقه الشديده فتبع فيه ابن زرب وهو خلاف المقتاد قال الشيخ زروق ولا يقترن  
ذلك بحديث الحشفه لانها توجب ما يلوام من الوضوء وبقيد الخارج المقتاد مخرج  
لغيره كالزرع الخارج من قبل الرجل او فرج المرأة فانه غير نافض خلاف التشافيه كالحصى  
والدود ولو كان خروج من الحصى والدود مصابا بقين النجاسة ولو كانت اكثر من مائة  
ولا فرق في الدود بين ان يكون صغيرا او كبيرا كما في الحشيش فانه يعفى عن ما خرج  
معهما حيث كان مستحكما بان كان يحصل له كل يوم مرة او اكثر والا فلا بد من غسله  
وتقطع بالصلابة لانه ان خرج فيها كمن سقطت عليه نجاسة وهو في الصلاة وهذا  
حيث كثر الخارج معهما فاما ان قل فيعفى عنه ومثل الحصى والدود والقيح كما في  
الخا لصان لانهما عذرة او بول والفرق ان حصول القصدية مع الحصى والدود  
يفقد اي نشانه ذلك فتركت منزلهما في عدم النقض بخلاف حصولهما مع الدم والقيح  
وتقيده بقوله من المخرج المقتاد مخرج لما خرج من مخرج غير مقتاد كما في مخرج الفصادة  
وما يخرج من جايغه او باسور او مل من قيح وصد يد ودم وما يخرج من ثقبه وفيها  
تفصيل لانها اما ان تكون تحت المعدة او فيها او فوقها وفي كل اماكن ينسد المخرجان  
واحدهما او ينغني والحق ان السد المخرجان وكانت تحت المعدة فالنقض  
والا فلا على ما اختاره سند ومثله ما خرج من الخلق بصفة العذرة والسد المخرجان  
وينبغي ان يقال بالنقض حيث خرج من الثقب او من الخلق ان السد مخرجيه  
والا فلا انتهى والمعدة موضع الطعام قبل ان يندرج الى الامعاء وهي للانسان بمنزلة  
الكرش لحيوان او كحوصلة للطيور والمقتد انما ما فوق السرة حتى يخفى الصدر  
فالسرة كما في ثيابها والقيح بقوله على سبيل الصحة والاعتناء مخرج لما خرج على  
وجها السلس من اجل برودة وجوها والمراد بالسلس هاهنا خروج البول مثلا



عليه وجه لا يستطيع صاحبه ان يحسبه واذا كان كذلك كان حكمه في هذه الحالة  
مما لا يمكنه من خارج فاني وجه الصحة والاعتقاد لان ايجاب الوضوء منه مع كثرة  
تكرره فخرج وهو متفق من الدين لقوله عز وجل وما جعل عليكم في الدين من حرج  
العرفاء في المذهب فيه طريقان طريقه العراقيين وطريقه المفازية وطريقه الشافعية  
العرفاء في استحباب الوضوء منه مطلقا واما طريقه المفازية وهي المشهورة في  
المذهب في صاحبها ان من سلس مذهب او ودية او غايطة او بولته لا يخلو اما ان يكون  
بمكانه رفعه بالتزويج او التشرب او التداوي او لا يمكنه فان اسكنه رفعه به لئلا  
فلم يفعل وجب عليه الوضوء لكل صلاة واما ان لم يمكنه الرفع فلا يخلو عن اقتسام  
اربعه لانه تارة يلزم دايما وتارة تكون ملزمة اكثر وتارة تكون مفارقة اكثر  
وتارة يستويان فان لازم ولم يفارق فلا وضوء منه اذ لا فائدة في الوضوء مع  
سبلانه على الدوام وان فارق اكثر وجب الوضوء منه على المشهور وان لازم اكثر  
استحب منه الوضوء فقط الا ان يشق لبرد او نحوه فلا يستحب واخر في الاستحباب  
الوضوء اذا استويا لكن الاستحباب في هذه اكد من التي قبلها بحيث استحب منه  
الوضوء فيستحب منه الوضوء فيستحب ايضا ان يكون متصلا بالصلاة وظاهر  
كلام ابي الحسن ان كونه متصلا بالصلاة من تمام المستحب اي ان هذا الاستحباب  
انما يحصل الا اذا اتصل بالصلاة فان توجها صاحب السلس رجلا كان او امرأة  
ولم يصبه بالصلاة لم يحصل له الاستحباب قال سند واذا استحب لهما الوضوء استحب  
لها غسل فرجها قبا عليه وقال سحنون لا يستحب لان النجاسة اخف من  
الحديث به لبل ان صاحب الحرج لا يستحب له غسل اليسير من دمه ويستحب  
الوضوء من اليسير السلس انتهى **واسباب احداث** الاسباب جمع سبب وهو  
لغة الحبل لقوله تعالى فاليهم بسبب الي السبب اي بحبل الي سفق بيته فان  
السفق يسمى سببا ايضا لعلوه **وتشمل** في الفعل تكون الفعلة موصولة للمفعول  
كما يوصل الحبل الى الحافي في البئر وفي العلم ايضا لكونه موصولا للهداية ومنه قوله  
تعالى وانينا من كل شئ **سببا** اي علما يهتدي به **واصلها** ما يلزم من  
عدمه العدم ومن وجوده الوجود بالنظر لذاته كالبزوال مثلا فان الشارع وضعه  
سببا لوجوب الظهر فيلزم من وجوده وجوب الظهر ومن عدمه عدم وجوبها وانما  
قال بالنظر لذاته لانه قد لا يلزم من وجود السبب وجود المنسب لغرض مانع ان  
تختلف شرط ذلك لا يفدح في تسميته سببا لانه لو نظر الي ذاته في قطع النظر عن موجب  
التخلف لكان وجوده مقتضيا لوجوب المنسب واما الشرط فهو ما يلزم من عدمه



العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته مثال في قول بالنسبة  
الي وجوب الزكاة في الوارث والمأشبه فانه يلزم من عدم تمام الحول عدم  
وجوب الزكاة فيما ذكر ولا يلزم من وجود تمام الحول وجوب الزكاة ولا عدم  
وجوبها لتوقف وجوب الزكاة على ملك النصاب ملكا كاملا واما المانع  
فانما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من وجوده عدمه وجوه وجوده ولا عدم لذاته  
مثاله الحيف فانه يلزم من وجوده عدم وجوب الصلاة مثلا ولا يلزم  
من عدمه وجوب الصلاة ولا عدم وجوبها لتوقف وجوبها على اسباب اخر  
فقد تحصل عند عدم الحيف وقد لا تحصل فظهر من هذا ان السبب  
يوثر به في احدى طرفي وجوده وعدمه والشرط يوتر به في عدمه فقط  
في العدم والمانع يوتر به في وجوده فقط في العدم فقط والمراد بالسبب  
هنا ما لا ينقض الوضو بنفسه ولكن يودي الي ما ينقض الوضو بنفسه  
كالنوم المودي الي خروج الزرع والممس والمودي الي خروج المذكي  
الذي هو حدث ينقض الوضو بنفسه فاما الاحداث التي تنقض الوضو  
بنفسها وبها لا ياتي الاصل فخمسة تفصيلها ثلاثة من القليل واثنان من الكثير  
وهو ذكر الرجل ويطلق على فرج المرأة وقدمه لكثرة ما يخرج منه وهي  
الثلاثة التي رجة من القليل اولها المذكي بفتح الميم وسكون الذال المعجم  
وتخفيف اليا وهي الله الجارية على السنة الفقهاء ويقال ايضا بكسر الذال  
مع تشديد اليا وتخفيفا ويروي باهال الذال فقه اربع لغات وهي ما يفيض  
رقيق لزج يخرج عند شهوة لا بشدة ولا تدفق ولا يعقبه قنور ومن كماله  
خروج يحصل عند الملاعبة او التذكار ويشترك فيه الرجل والمرأة قبل  
وهو من المرأة اكثر قال ابن يونس وهو في المرأة بلمة تكون منها عند اللذة  
ثم ان المتعريف المتقدم انما هو تعريف المذكي الناقض اذا ما خرج بموضع  
وتحده ليس بناقض مطلقا بل هو من السلس فيجري على حكمه  
قال الشاذلي يوضح من قوله عند الملاعبة جواز الملاعبة للزوجة والامه  
وقد رغب في ذلك صل الله عليه وسلم بقوله لعبد الرحمن حين تزوج نديا  
هل لا يكره تلاعبها وتلاعبك واما تفكير بقلبه وانعوط بذكره والتذلل  
ينزل فلا وضوء عليه ثم ان مذهب الفقهاء انه يجب غسل الذكر كله  
من المذكي



من المذنب وأما مذهب العراقيين فيلحق غسل موضع النجاسة خاصة وسبب  
الخلاف بينهم قول النبي صلى الله عليه وسلم للذي سأل عما يلزمه إذا خرج منه  
المذنب انضج فرجك وتوضأ وثغظ الفرج في الحديث ظاهر في جعله المذكور  
والمراد بالانضج فيه الفسل وسبب ذلك ما وقع في الرواية الأخرى أن علي بن  
ابن أبي طالب رضي الله عنه قال كنت رجلا مذافا استحييت أن **أسئل**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** فامرت المقداد فسئله فقال يغسل ذكره وتوضأ  
فقال المقاربة المذكور حقيقة في جميعه **والجمل** على الحقيقة ما ملأ من متعين فتعين  
غسل جميعه وقاسه العراقيون على البول فاحتقوا يغسل محل الأذى وقوله  
صلى الله عليه وسلم انضج فرجك هو بالسر أيضا والمعجزة نص على ذلك الجوهري  
وغيره قال النكاحاني في شرح التمهيد ولا يكاد قرا الحديث يقرونه إلا بفتح الضاد  
وهو خطأ فليحذر انتهى وفي أمره صلى الله عليه وسلم يغسل الذكر منه دليل  
على أنه يتعين فيه الماء ولا يكفي فيه الاستنجاء وهو كذا في مختلف القائلون  
بغسل جميعه فمنهم من قال لا بد من النية عند غسله وهو الأبيان لظاهر  
النسبة في الأمر يغسل بالانجاسة فيه وهو الرابع ومنهم من قال لا يغتفر اليها  
وهو ابن أبي زيد لأن المقصود بغسل الجميع قطعه المذنب فهو مقبول المعنى وإذا  
شرعنا على القول بوجوب غسل جميعه قال يحيى بن عمر من لم يغسل إلا مخرج  
الأذى وصلى لم يعد الصلاة قال أبو محمد بن زيد ويغسل ما يستقبل ويتوضأ  
قال عبد الحق وأعرف لأبي العباس الأبياني إذا غسل من المذنب مخرج الأذى خاصة  
وتم يغسل جميع الذكر أنه بعيد الصلاة أبدا أن صلى وإذا فرغنا على وجوب النية  
فمثل تطهر صلاة تاركها أم لا في ذلك قولان والرابع قد علم البطلان بما يفيد كلام  
الموافق وهذا كله في مذهب الرجل وأما مذهب المرأة فتغسل منه محل الأذى فقط بلا نية  
لكن قال في الصحيح كل ذكر عذري وكل أنثى تقدي يقال قدت الشاة أي ألقت بياضا  
من رجليها **وثانيتها الوردية** بسكون الدال المهملة على الأكثر والأشهر وعليه اقتصر الجوهري  
ذلك من بقولها من الفقهاء بذا المعجزة فقد صحف والصحيح بثبوته فيقال فيه بفتح الواو  
وسكون الدال المعجزة ويقال أيضا بلسانها مع تشديد اليا قال العلامة القلشائي  
في شرح ابن الحاجب ومنهم من زعم أنه لا يكون إلا بالدال المهملة وإن من بقوله بفتح  
معجزة فقد صحف والصحيح بثبوته إلا أنه بالدال المهملة أكثر وعليه اقتصر الجوهري  
والمن ذكره بالذات المعجزة صاحب المطالع والقاضي عياض وكذلك هو في كتاب الأفعال  
انتهى وهو آخر خامسة وثلاثون في كتاب الأفعال

من الفقهاء



كانت الطبيعة مستمسكة وقد يخرج معه أو قبله أو بعده وقد يكون عند حمل  
شيء ثقيل وجنبه يجب منه ما يجب من البول فينقطع الوضوء بمقتضاه ويغسل  
منه محل الأذى فقط لا يغسل جميع الذكر كما ذكر في الاستنجاء وفيه  
الاستبراء أو الاستبراء ما في المخرج بالسلطنة والنثر الخفيفين وإنما يشترط  
في الاستبراء منه كالبول السلطنة والنثر الخفيفان لأن قوتها تورث عللا ولا  
تنقطع معهما المبادء **تفسير** **باب** الأول **باب** من يشد عن يستنجي ويعتقد  
أن نقطة تمسها منه هل يقوم ويقعد ويهز نفسه حتى تمسها أم لا **فأجاب**  
لا ينبغي شيء من ذلك لأن هذه أو شبهة من وسواس الشيطان فإذا لم يلبس به انقطع  
عنه وسجل أيضا من يستنجي وبعد وجهه من بدت الماء وينوضا ويكون في  
الصلاة أو سائر أفعالها فيجس بزل شيء منه فتارة يجرد وتارة لا يجرد ويقتر به كثيرا  
لا يلتفت إليه وإنما تنقض الوضوء بمس ذكره ما يصنع من به **ذكر** **فأجاب**  
**ظاهر** كلامهم أن غير الأدعي له **مذهب** وروى وتوقف في ذلك ابن الإمام انتهى  
وقال العلامة ابن مزيروقي ويقتضي على مذهبه أن يكون ودي سائر الحيوانات  
ومذبه أن صح أن لها ذلك **محققين** يقولون إذا علته في الأجزاء مجرى البول  
ولم اقتف على نص في ذلك انتهى **والبول** وهو معروف في هذه الثلاثة من القبل  
وأما التي من البر فاشارة إليها بقوله **والتثان** من البر **الفاريط** **الفاريط**  
في اللغة الموضع المظلم من الأرض إلا أنه نقل إلى الفضلة المستندة المنفصلة  
عن بدن الإنسان لأنه إذا أراد قضا الحاجة قصد موضعا مظلما ليستريح به عن  
العيون عند قضائها **فسمى** غايطا **للمجادره** من باب تشبيه الشيء بما قرب منه  
ويمكن أن يكون من باب تشبيه الحال باسم محله **قال** **الفراري** وأصل هذه الكلمة  
يعني لفظا الغايطة المكان المظلم بين مرتفعين وكان الذي يقضي إلى وجهه يقصد  
ذلك كثيرا طلبا للستر والحاجة ما يخرج من المخرج **قال** **الفراري** الفضلة التي رجع  
من البر **تسمى** غايطا **وتجوا** **ويزا** **وخللا** **أما** **تسميتها** **بالغايطة** **فإنما** **تقدم** **وأما** **تسميتها**  
**بالفراري** **فلأن** **النحو** **المكان** **المرتفع** **والجالس** **للقضاء** **إلى** **وجهه** **يستريح** **به** **عن** **أعين** **الناس**  
**وأما** **تسميتها** **بالبراز** **بفتح** **البر** **فلأن** **البراز** **هو** **المكان** **البعيد** **عن** **المران** **والناس** **في**  
**الغالب** **بعد** **ون** **عن** **المران** **عند** **ذلك** **حتى** **قالت** **القرب** **من** **علامة** **حسب** **الرجل**  
**وحبابة** **بعد** **عن** **المران** **عند** **قضاء** **إلى** **وجهه** **بالتحليل** **فلان** **الفضلة**  
**هو** **المكان** **الذي** **هو** **المقصود** **عند** **إلى** **وجهه** **والأصل** **في** **وضوب** **الوضوء** **من** **الغايطة**



من سقطت قور. وقد جلا اوجا احد منكم من الغايه وقال التتاي في شرحه على الجلاب  
ومن خطه نقلت والغايه هو الفضله الخارجيه من الدبر ويسمي بجوار وبرازا وفكلا  
واصله المطمين من الارض والجوار جمع نجوه ما ارتفع والبراز بفتح الباء ما بعد من  
لها بالتاني ويذهب بسبب الثالث والرابع سميت بجميع ذلك للملازمه **والريح**  
كان ذكر الرجل او فزع المراه فلا ينتقص الوضوء به لانه في هذه الحاله خرج من مخرج  
غير معتاده والاصل في وجوب الوضوء من الريح حديث عباد بن نعيم عن محمد بن علي  
قال شالي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يجلس اليه ان يجلس في الصلاه ويكفي  
الصلاه والسلام لما قيل عن هذه المسيله قال ان الشيطان ياتي احدكم في صلاته  
فينفخ بين يديه فيذهب صوتنا او يجد من يارواه البخاري وفي رواية اخرى انه عليه  
محمد بن مسلمة الوضوء من البول والريح سنة ومراذه انه فرض بالسنة وهما تلتقن الامه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل فيه قران يتالي انتهى فهو نظير زكاة الفطر فانها  
وجبت بالسنة لا بالقران قال في شرح الجلاب ونقل عن بعض اصحابنا الاجماع على  
تجيم على الانسان قهرا تمنع حواسه الحركه وعقله الادراك وقيل حاله تفرض على الانسان  
من استرخاى عصاب الدماغ من رطوبات الاخر المتصاعده بحيث تنفك المشاعر عن  
الاحساس وقال ابن غلاب في وجيزه حد على الجملة حاله يغلب على خروج الحدث  
فيها من النائم ولا يشعر وهو على اربعة اقسام اولها **طويل ثقيل** قال الشيخ الثقيل ان  
مخالط النوم قلبه ويذهب عقله ولا يدري ما فعل وقال المازري هو الذي يذهب  
العقل ولا يشعر صاحبه بالصوت المرتفع وقال القاضي عبد الوهاب هو الذي لا يشبه  
الانسان معه نفسه من خروج الحدث ونقل التتاي عنه في شرحه على الجلاب  
ومن خطه نقلت عنه ما نعه عبد الوهاب هو ان يستغرق في النوم حتى يورثه ما  
ان لا يشبه نفسه من خروج الحدث ولم يدري ما فعل قال سيد بن احمد زروق في شرحه  
سقوط شيء من يده او انحلال جبوته او سبلان ريقه او بقعه عن العنق او اتصاله  
به ولا يشعر بشي من ذلك انتهى ومن ذلك ما لو كان بيده مروج وسقطت ولم يشعر  
بها واما ان لم تسقط او سقطت وشعر بها فانه غير ثقيل ولا يخبر بثلاث حالات فان استيقظ  
وجبوته بحاله فهو على طهارته وذلك لانه لم يستغرق في النوم واذا استيقظ



لا حملها كان على القول بان النوم حدث في نفسه ينقص طهارته وعلى  
القول الآخر هو على طهارته وكذا بان ان اخلت ولم يشترط ولم يهل وان طار وكان  
مستندا انقص طهارته ومثله اذا كان بيده مروه قاله ابو الحسن في شرح  
المدة انه انتهى وقول الحمي وكذا بان ان اخلت ولم يشترط ولم يهل في مثل ما تقدم في  
في الخلاف فان قلنا ان هذا النوم حدث فانما ينقص طهارته وان قلنا انه ليس  
بحدث فلما انقص طهارته وهذا مبني على المعروف عند من النوم الثقيل اذا قصر  
لا ينقص به وهو خلاف المشهور والمراد بالمحتبي من احتبي بيديه بان يحلن قبايم  
الركبتين جامعاً بيده على ركبتيه مشبكاً اصابعه او ما يستكابد ابيده او ما لو احتبي  
بجبل او ثوب او ما اشبه ذلك غير ان يحسد بيده كما تفعله العرب في محاسن قال في  
التوضيح حكمه حكم المستند واعلم انه لا بعد النوم ثقيل في حق القاييم الا اذا سقط  
الى الارض كما يفيد قول ابن رشد لانه لو ثقل لم يثبت وقد حزم به ابن يونس وان  
المانع بعدم النقص به وظاهر لو كان بحيث لو سقط منه شيء لا يحس به وهذا ظاهر  
في غير المكنته واما فيه فالظاهر انه ان كان لو ازال القما والذى استند له لم سقط  
فهو كالقاييم غير المكنته وان كان بحيث لو ازال سقط فهو كغير القاييم او حبيبه كالثقل  
بالنسبة اليه كالثقل بالنسبة للحمالين وقوله ينقص الوضوء ظاهر ولو سدد مخرجه  
ونام وليس كذلك فقد نقل ابن العربي قول ابي الهادي لا وضوء على المستقر وهو من  
يسد مخرجه عند نومه وقال انه صحيح على المذهب لان النوم ليس حدثاً فاذا توقد  
يسد المخرج الفعلي الا ان به يوم ثقيل وجزم الشاطبي في مفيد به عدم الوضوء منه ولو  
مع الطول قال ان يسد مخرجه ونام فهو على ظهوره ولو طار ثابتهما تصير ثقيل  
فانه ينقص الوضوء لانه يذهب التميز ولو كان قصيرا فيمكن معه خروج الحدث  
من غير ان يعلم فاذا امكن ذلك وجب الوضوء اليه الاشارة بما روي عنه عليه الصلاة  
والسلام من قوله العيينان وكما استدلوا اذا نامت العيينان استطلق الوضوء وهذا  
الحديث وان لم يخرج اهل الصريح فقد اشتهر واشهره تقوم مقام صحته وهو منه  
على حقه قال ابو عبيد في غريب الحديث والسد حلقه البر والوكا الحيط الذي يشد  
به الاقربة فحمل النقطة للمقربين كالوكا المقربة فكأنه يقول اذا نامت العيينان استرخى  
في الوكا وكان منه الحدث ثقله في شرح الحلاب ثالثاً طويل خفيف وهو الذي لا يندرج  
العقل ويشعر صاحبه يادني سبب كما قال المازري فانه لا ينقص الوضوء اتفاقاً لان  
صاحبه يشعر بما خرج منه رابعاً طويل خفيف لا ينقص الوضوء ولكنه يستحب منه الوضوء  
الوضوء على المعروف من المذهب وانما لم ينقص الخفيف في القسمين الاخيرين لان



مطامير الحديث فيهما وقد ورد في الصحيح أن الصلابة رضي الله عنهم كانوا ينتظرون  
الوقت فينامون حتى تخف الأوجاع ثم يصلون ولا يتوضئون وإذا كان النوم  
الضعيف لا ينقص فاجري فصله لمن اضطر طبع مثلا تدبير السنة مقدما  
العقل جملة وقال المازني حاكيا عن بعضهم السنة في الرأس والنوم في القلب  
ثقل النوم على المحس الذي في القلب وهو أصل هذا الأحساس عند بعضهم وقد  
أشار عليه الصلاة والسلام إلى هذه الجملة بقوله تنام عيناين ولا ينام قلبك  
والذي تقدم النوم ولا يقفل وقال في الذخيرة الفرق بين السنة والغفوة والنوم  
أن الأخيرة متصاعدة على الدوام من الجسد إلى الدماغ فهي صادقة منه فتور  
وأعيا استولت عليه ونوم مقدم المحس والحركة فيحصل فيه فتور وهو السنة  
والأوليان لا وضو فيهما ومن الأسباب التي تنقضي الوضوء العقل المراد بمروره استنارة  
ولذا كان الأولى أن يقال استنارة العقل إذا العقل لأن العقل لو زال لم يعد  
يستراه خاصة ومن ذلك سميت الحركة خيرا لأنها تكبر العقل وتغطيه وتشتته  
وذلك أكثر المحن التي يحيط بها الجن ثم يعود إلى حاله وإنما ستر عقله خاصة بخلاف  
المطابق فإنه زال عقله لا محالة فلا ينبغي أن يقال زوال العقل إلا طريق المجاز  
فأيه قال بعض العلماء أن النفس والروح والعقل واحدة بالذات مختلفة  
بالاعتبار فباعتبار ميلها إلى الملاذ والشهوات نفس وباعتبار تعلقها بالبدن  
تعلق الله بربها ذن الله تعالى روح وباعتبار تحصيل العلوم عقل ولذا قال الفراء  
الحق أن العقل والروح والنفس بمعنى واحد وإن ذلك مما استأثر الله بعلمه  
قال الله تعالى وليسيلواك عن الروح قل الروح من أمر ربي انتهى وقد تقرر عند  
بعضهم أن أفضل ما أنعم الله به على العبد العقل قالوا لأنه الوسيلة للسعادة والنجاة  
والأخرى من مزية من مزية العلم والعلم بحسب منه حجب الثمر من الشجر والمنور من الشمس  
وقد روي أنه صل الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله العقل فقال له أقبلك فاقبل  
ثم قال له أذبر فاذبر ثم قال وعزني وجلا لي ما خلقت خلقا أكرم على منك شيء أخذ  
يبكي على ما يبكي ويكبر اعقاب وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله  
بم تم تفضل الناس في الدنيا قال بالعقل قالت وقل لاخرة قال بالعقل قالت  
أي جزون يا عالمهم فقال وعلمهم لا ينفك عن العقل فيقدر بها على علو منه



كانت اعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون ذكره كمن الغزالي وقد عرفت كما قال الحاسبي غرضه  
والله في العبد بين ما بين الحق والباطل وقال ابو الحسن الشيرازي صفة بصر  
بين الحسن والقبيح وقال ابو فرصون نور يقدف في القلب لا درك الاشياء وانما  
وجوده عند الاحتقان الولد ثم لا يزال ينفذ الى ان يكمل عند البلوغ **بالجنون** وهو زوال  
الشعور من القلب مع استرخاء الاعضاء بقا القوة والحركة وسواها كان ثقيل او خفيفا  
وسواها كان بصير او غير وسواها كان او قصر قال في المدونة ومن جن قايما او قاعدا  
ثم افاضت نوصنا انتهى وقوله **والاغما** وهو زوال الشعور من القلب مع استرخاء الاعضاء  
وقيل مرض الراس يتقل منه الدماغ قال ماكر ومن اعشى عليه فعليه الوضوء وهو  
قول فقها الامصار وانعقد عليه الاجماع **والسكر** ولو كان بخلاف كلين خامض لذهوبه  
معه عن خروج الزبح ونحوه قال ابن القاسم ومن ذهب عقله بلبس سكر منه او من  
تلبس نوصنا **والسكر** ما غيب العقل دون الخواس مع نشأة وطرب كالحمر والمفسدة  
ويقال له المخدر ما غيب العقل دون الخواس لا مع نشأة وطرب كالاقيون والحشيشة  
علي الصياح والمرقد ما غيب العقل والخواس جميعا كالداتورة وجب البلاد رتم ان المسكر  
يحرم قبله وكثيره وكذا مستعمله وهو نجس واما المفسد والمرقد فهما طاهران ولا حرم  
علي مستعملهما ولا يحرم منهما الا القدر المغيب للعقل والواو فيه وفيما قبله بمعنى او  
لان المراد زواله بواحد منها وليس المراد زواله وقا هر كلام المصنف ان السكران اذا لم  
يزل عقله لا ينتقض وضوءه ولو كذا ذكر واختلف على صلاته باطله ونقله البخاري  
عن رواية محمد في شارب قليل من الخمر لا يسكر وعليه يقتصر القرافي في الفروع  
وقا هر قول التواتر ما يداخل الجسم من طهارة او نجاسة لغرض صحة صلاته ووفق علي  
الاول بان هذا اذا دخل النجاسة على نفسه بخلاف النجاسة الاصلية التي بالباطن  
وسباني النقص انما هي ايضا واما من زال عقله بربيع قال ابن القاسم لا وضوء عليه  
قال سيدي عبد الرحمن الصباغ في نزوحه على الوضوء عليه وهو المشهور وقال ابن تافع  
عليه الوضوء وسوي النشاذي في نزوحه على الرسالة بين زواله بالحكم والفرج وصدره  
بان مذهب ابن القاسم فيها عدم النقض وذكر الشيخ يوسف بن عمران من اخذ  
الوجود فاستغرق عقله في حب الله حتى غاب عن احساسه لا وضوء عليه لانه لم  
يقب عقله **قاي** ذكره حكي ان ادم عليه السلام لما غرس الكزمية جا بليس فذبح  
عليها فاورسها فشربت دمه فلما طلعت اورا قمرها ذبح عليها قمره فشربت دمه  
فان طلعت ثمرتها ذبح عليها اسد فشربت دمه فلما انتهى ثمرها ذبح عليها فشربت  
فشربت دمه فلما انتشرب الخمر عذبه هذه الاوصاف **اللا ينفذ** وذلك انه اول



اورشسترها وندب في ارضها فيزهر اللونه وتحسن كما يحسن الطاروس  
فانما جاده مبادي السكركوب وصدق كما يفعل الفرد فاذا قوي اسكركه جانه  
فبقة الاسد فيقبت ديعر بر وندب بما لا فائدة فيه ثم ينقطع كما ينقطع الخنزير  
ويطلب النعم فتشجل قوته **وينتقض الوضوء بالردة** اعادنا الله تعالى منها وهي ان  
يكفر بعد اسلامه بقول كان يقول هو مشرك او فعل كالفاسخ فيقدر يستنجا  
ثلاثة ايام فان تاب توضحا كما يستقبل لان الردة احبطت عمله ومن جملته الوضوء  
لقوله تعالى مخاطبا للنبيه صلى الله عليه وسلم مریدا غيره لعصمته هو وسائر الانبياء  
ومن جملته الوضوء واما الفصل فلا تبطل الردة كما قاله ابن جماعة في كتابه المسمى  
فرض العين قال الخطاب عفت نقله له وهذا والله اعلم ما لم يحدث منه فهو صحيح  
الفصل واجب ان الردة لا تجزى بها محبة للعقل ولا يشترط الوفاة عليها وانما  
تجزيه تعالى من يرتد منكم عتداً فبنت وهو كافر فاولئك حبائط اعمالهم في الدنيا  
والآخرة واولئك هم في النار خالدين فيها فمن باب اللعن والنشر المرتب  
لانه رتب فيها امرين احباط العقل والخلود في النار على امرين الردة والوفاء عليها  
الاول للاول والثاني للثاني اي رتب الاحباط على الردة والخلود على الوفاة عليها  
ثم ان المعنى حول عبارته بقوله وينتقض الوضوء بالردة والخلود على الوفاة عليها  
المتقدم ولا على الاحداث السابقة اشارة الى ان الردة ليست حدثا ولا شيئا وانما  
هي نوع اخر اقتضى بالانقض لا انها تحبط الاعمال كما تقدم ولذلك اشكر في الحديث  
**تدبير** قال قلاي الدين البخاري لعلم ان الكافر اسم لمن لا ايمان له فان اظهر  
الايمان من غير اعتناق بنبوة النبي عليه السلام خص باسم المنافق وان طرأ كفره  
بعد الايمان خص باسم المرتد لرجوعه عن الاسلام وان قال بالاهين او اكثر خص  
باسم المشرك لا ثباته الشريك في الالوهية وان كان متدبنا بعض الاديان  
والكتب المنسوخه خص باسم الكتابي كاليهودي والنصراني وان كان يقول  
بقدم الدهر واستناد الحوادث اليه خص باسم الدهريه وان لم يثبت الباري  
خص باسم المعطل وان كان مع اعتناقه بنبوة النبي عليه السلام واظهاره  
شعائر الاسلام ينقض عقابده هي كفر بالاتفاق كالوجودية مثلا خص باسم  
المجحد والزنديق وهو في الاصل منسوب الى زناد اسم كتاب اظهر من ذلك  
في ايام قباد وزعم انه ناويز كتاب المجوس الذي جابه دراذشت الذين يزعمون  
انه نبيهم فالمنافق غير الزنديق وان اشتركا في القرائن **وبالتشكيك في الحديث**



كان يتوضأ ثم يشكر هل أحدث أم لا وكذا ذكره عليه ورواه يوثق بالحديث  
ويشكر هل تطهر أم لا وكذا ذكره لو شك في السابق منها لم يمتنع التطهر والشك  
في الحدث وعكسه أو يتيقنهما معا والشك فيهما فالصواب في التشكيك  
الأصطلاح التردد المستوي طرفاه وأولي لترجح احتمال الحدث ومع موصوفته  
ورجحان بقا الطهارة لا يجب الوضوء بل يجب لأنه لا عبرة بالوهم ولا بالتجوير  
العقاي وأما ان ظاهر إطلاق المصم أن الشك في الحدث ينقض الوضوء مطلقا  
سواء كان مستغنى أم لا وموظا هو الرسالة وليس كذلك بل هو مقيد بغير المستغنى  
والمستغنى هو ما الذي يشك في اليوم مرة وأكثر وظاهر كلام ابن عمر أنه لا يتبانه في  
الوضوء بمفرده وفي الصلاة بمفردها فلا يضم التبانة في الوضوء لا يتبانه في الصلاة وظاهره  
أيضا أنه ينظر لا يتبانه في الوضوء وان اختلف محل التبانة فيه منه فإذا كان يأتيه مرة في  
نيتته ومرة في الذكر ومرة في مسح رأسه فإن ذلك بمنزلة تكرره في شيء واحد  
وكذلك مثله يقال في الصلاة ثم ان ما قاله المصنف النقص بالشك هو المشهور  
واختار من عدم اللزم عدم النقص به لمن شك هل طلق أم لا فإنه لا يوم بالطلاق  
وجرت عادة الطلبة ما راد هذه المسئلة عن مسألة التاك في الحدث ويعرفون  
بها بعض المسئلة الناشئة عن الطلاق لو أمر به وبأن الوضوء هو الذي  
أشار إليه القرافي من الفرق أحسن لأنه جعل الشك في الحدث من التاك في الشك  
والشك في الشك يودي إلى التاك في المروط والصلاة مرتبة في الدمة فلا  
يباينها إلا يبين وأما التاك في الطلاق فهو شك في المانع والشك في المانع  
لا يوترد نحوه للوافق في تنبيهه قال ابن عبيد الله عن الاستكاح محنة وبلية ورواه  
ذلك إلا لها عنه والافها إذا قال له صليت ثلاثا أو أربعين قول لدارجها  
وإذا قال له صليت أو ما صليت فيقول له صليت وإذا قال له نوصات أو ما  
نوصات فيقول له نوصات فإذا رد عليه بهذه الأشياء فإنه يفتي عنه وقال  
سبدي لمجد زروق الوضوء بدعة أصلها جعل بالبينة أو حبال العقل  
وقيل عن سباح الصوفية أنها لا تقضي إلا صدقا لا بها تخدش من الحفظ في الدين  
ولا تندم إلا على جاهل أو ملوس لأن الشك من ابتداع الشيطان وقال بعض العلما

الفتاوى



انفع في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله والاكتار منه وقال السيد الجليل احمد بن  
الحارثي شكوت الى ابي سلمان الداراني الوسواس فقال اذانت ان ينقطع عندك في اي وقت  
الحسنة بد فافرح فاذا فرحت بد انقطع عندك لانه ليس شي انقض على الشيطان من سره المؤمنين  
فاذا اغتمت بد زادك وقال الشيخ محي الدين النوري وهذا يريد ما قال بعض العلماء  
ان الوسواس انما يتصل به من كل امانة فان الله لا يقصد بابتهاضه او من حرك له الوسوسة  
فلنكت قوله تعالى واما ينزعك من الشيطان فيع الى قوله فاذا هم مسحون برعافان  
وما ورد يوم الجمعة في سبع وسقات ويبلغ كل يوم رزق وبيت عليها اخر عذمة فانه يدل  
من ذلك على عثمان بن ابي العاصي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد طال  
بيي وبين صلاتي وخراتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان  
يغال له خبز فاذا احسنت به فتعوي بالله منه وانتقل على يارك كذا قال فقلت  
ذلك فاذهبه الله عني قال الشيخ محي الدين النوري في شرح مسئلة خبز تجامح  
ثم نور ما كتبه ثم راي مفتوحة ثم كما بوحدة والحسنات المملكت في صلبها اي صلبها  
فهم من قال كذا ومنهم من كسرها ومنهم من صلبها حكاه ابن الاثير في نهاية القدر  
والمعروف الفتح والكس في التتاي على الالة ما نصه وذكر بعض اصحابنا عن ابي  
عبد الله القروي ان من طمى باصبعه في فخذة البئر عند الوسوسة في الصلاة  
انصرف عنه وعنه للامام اي حنيفة رضي الله عنه قال ولقد جئت فوجدت كذا في  
**وهو الذكر** الالف واللام في الذكر غرض عن الضر المضاف اليه اي ذكر نفسه في حق  
سنة لذكر غيره فانه يحري على الملامدة فلا يغني عنه بان كلامه يشمل من ذكر الغيبة  
ثم ان من الذكر ينقص به مطلقا سواء من الكثرة وهي راس الذكر او غناها خلافا لابي نافع  
في شرط الكثرة وسواء من عدم او هو خلافا لما في المجموعة من شرط العدد وسواء  
الندام لا خلافا للعاقبين في شرط الالة وسواء قصد الالة ام لا وسواء مس  
جميعه او بعضه ولو عتينا لابي السابا او حصا قام الذكر وحصى من الذكر لا به  
الالة الا لئلا ذاد منه سبب لا يمد او ما عداه لا يتحقق فيه هذا المقضي في الظاهر  
وهذا محال حيث كان في البالغ واما الصبي فلا ينقص وضوءه بذكر ولو كان المس  
من المس وكان مسرعا لذكر ناقضا مطلقا في الالة ام لا قصد الالة ام لا وسواء مس  
الدائم مدسولا ام لا كما كانت الالة لا ينقص بها الوضوء الا مع قصد الالة او وجودها في وقت  
حيات الالة حيث في التعدير في الالة من فلهذا لا يغاير المصنف بين العبادتين فغير هذا بالمس



وفيما بعده باللسان والدليل على وجوب الوضوء من جس الذكي ما رواه مالك في الموطأ  
وابوداود والتزمذي عن بسرة بنت صفوان انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا مسح احدكم ذكره في الصلاة فليتوضئ قال التزمذي حسن صحيح وقال البخاري  
بواصح شيء في هذا الباب وذهب ابو حنيفة رضي الله عنه الى ان الوضوء لا ينفذ من  
من مسح الذكر واستدل بما خرجه ابوداود والتزمذي والنسائي عن طلق بن علي قال  
سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يحس ذكره في الصلاة فقال ان هو الا يصفقه  
منك لكن رجع ما ذكر حديث بسرة اما لكونه مسند الى قدمناه واما حديث طلق فضعفه  
ابو حاتم وابوزرعة اولان رواه اكثر قال الفاكهي ناسرا للقول بوجوب الوضوء منه كيف  
وقد روي حديث بسرة خمسة عشر نفسا من بين رجل وامرأة من الصحابة وغيرهم اولانه  
متاخم عن حديث طلق فيكون ناسخا له ليله امران احدهما ان حديث طلق كان في اول  
الهيجرة ويدل له ان في بعض طرقه قد مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو يوسف المسجود  
الثاني ان حديث بسرة رواه ابو هريرة وهو متاخر الاسلام لانه لما صفي الى الرسول  
وصار تحتها فطعن ما سمعه منه من المؤمنين بعد اسلامه او لقول القرافي قالوا طلق  
من الارجية قد سقط حديثه وليس على عمومته لان المختار ان صاحب البدعة لا يسطر  
حديثه الا اذا كان يدعو الناس اليها وعلى فرض تسليم التفارض وعدم الترجيح كما  
وعدم العلم بالتاريخ فعلى ما متفقون على انه لا يجب الوضوء من مسح على الاطلاق  
بل لا بد من تقييده بكونه بباطن الكف او بباطن الاصابع واطلق المص في الذكر فيشمل  
ذكر من كانت ذكوريته محققة او مشكوكا فيها كما في المتن المشكك وهو كذا ذكر واما من  
مس فرجه فلا اثر له على المذهب وربما اشعر قوله الذكر ان مسح موضع الحب لا ينقض  
وقد قال ابن هارون لا نص فيه عندنا والجارى على اصولنا فيه ومفهوم قوله **المتصل**  
عدم النقض بالنقض عنه بقطع او غيره واسوكذا ذكر ابن القرني ومسه مقطوعا لقوله  
ثم ان محل النقض محله حيث مسه من غير جليل واما لو مسه فوق جليل  
فلا نقض مطلقا اي سواء كان الى يده كشيئا او خفيفا لقوله صلى الله عليه وسلم من  
افضني بيده الى فرجه وابس بينهما ستر ولا حجاب فقد وجب الوضوء ويكفي ان  
ان استثنى من الخفيف ما كان وجوده كعدمه وشرطا للنقض كما قال المص **بما طين**  
**الكف وباطن الاصابع** ويجيبهما ويدخل فيه رويها فانها من جملة جنبة قال التتائي في  
شرحه على الجلاب ومن خطه نقلت وخص بباطن الكف بدليل لان الالتذاذ يكون  
مع غالبها وخرج بذلك ما لو مسه بظاهر كفه او بدراجه او بما يمكن مسه من  
جسده او طالت اظفاره ومس بها وحدها فلا نقض لما كان غير الاصابع الا صليبه



فيما يشترط الاطراف في قال ولو تابع زايده في وظاهره وان لم تكن مسارية  
فيما يشترط في الاحساس والتصرف وليس كذلك بل لابد من كونها مشاوية لغيرها  
التصرف انتقض لان لم يتساو وهذا مع تحقق ما ذكره واما ان شكك في التساوي  
وعدمه فقال ابن رشد ينبغي ان يحرك على الخلاف فيمن يتقن الطهارة وشكر في  
الحديث نقله في التوضيح انتهى ثم ان شرط الاحساس في الاصلع الزايد يقتضي ان  
غيره من الاصلع لا يشترط فيه ذلك وجيب ذلك ليد البشلاء كغيرها وهو ظاهر  
وبالمس ولو ملاقة جسم لاخر لطلب معنى فيه من حرارة او برودة او صلابة او  
مليحة او علم حقيقة قال الله تعالى وانما نسنا الدنيا اي طلبنا صوابها وادبها فوجدناها  
في قرطاس فالمسوء بايديهم الآية وقال عليه الصلاة والسلام الذي سئل ان يزوجه  
امرأة التي وجهت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هل معكم من شيء تفعلون قال  
اي اطلب قال ما وجد شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل معكم من شيء تفعلون قال  
واما المس فهو تلاقيهما على اي وجه كان والشرب شرب المس ولو خافا من حرر  
تلاهما من اجل الارادة والطلب من تخيلة عليهما ثم ان المس باليد متعارفة بالمس  
عنه بالمس ولما كان مس الذكر ناقضا مطلقا حسن التعبير عنه بالمس باليد متعارفة بالمس  
وجوب الوضوء منه قوله تعالى او لامستم النساء وجه الدلالة منه ان الله تبارك وتعالى  
ذكر الجنابة وحكمها في قوله وان كنتم جنبا فاطهروا ثم ذكر الملازمة وحكمها فلو كان  
المراد بالمس الجماع لكان تكرر في اللفظ والمعنى واحد والاصل في الكلام ان المس  
اي لا قاله تأكيد خصوصا في الكلام المعجز فتبين الحمل عليه ليغيد فائدة جديدة والحنفية  
كما فسروا المس في الآية بالجماع وكان المس العاري عن الجماع عندهم غير موجب  
للوضوء اجابوا عن ذلك بانه انما اعاد ذكر المس بمعنى الجماع ليرتب عليه حكم وجوب  
التيمم فيه عند عدم وجدان الماحض قال تعالى عقبه فان لم تجدوا ماء فتيمموا  
فلا تكرر عندهم بهذا الاعتبار كما تحقق في محله ثم انه لابد ان يكون المس من ثلثة  
به عادة فلا ينتقض وضوء من التذ بصغيرة لا تشتهى وكذا يفي بوجوبه كما قاله الضياع  
في الوعلية لان النفوس تنفر عنها وكذا يجسد الدواب لانهم جعلوا من اللذة المعقولة  
اللذة بفروج الدواب دون اجسادها وكذا بالبحر كانه او غيرها لانه بعد الطبع عن الالتذاد  
المحارم حتى انه بعد الملتذ بمحرمة من التمتع بطبع البهائم فهي لذة نادرة خارجة  
العادة والنادر لا يرغمي وانما يرغمي النفس القاضية عبد الوهاب وغيره على انما

ان ضمو



وجد اللذة بالنفس محرمه انتقص وهو المفعول عليه كما نص على ذلك ابن مرزوق في شرحه  
على المختصر ونفس المراد منه كان الاولى لصاحب المختصر ان يتابع عبد الوهاب في كونه  
لذة المحرم ناقضة فانه المحقق من قنبري من يعتقد عليه مع موافقته فلا حول ولا قوة  
ما لك مطلق يقبل التقييد انتهى المراد منه وجب في قصد اللذة لا تضره حيث  
لم يوجد اللذة فان وجدت مع القصد او مع عدمه فالراجع انتقص واصطلاح المصم  
يتناول نفس الشعر والظفر والسن حيث كانت متصلة بالجسد ويتناول نفس  
الامر كمانع عليه عبد الوهاب وابن القزويني وعياض في قواعد ولذا ينبغي التحفظ  
من معانقته ومصادقته وهذا اذا كان نفس بها شرة فان كان من فوق  
الحايل وظاهر كلامه انتقص وهو رواية ابن القاسم ونفس المدونة ثم ان من  
التشيوخ من اول ذلك بالحايل الخفيف لانه الذي يحصل الاحساس معه يحصل  
للذة التي هي سبب حدث المذنب ومنهم من اوله بالاطلاق اي سواء كان الحايل  
خفيفا او ثقيلا واستظهره البساطي لان اللبس اعتبره طينة الحكم فاعلموا  
وجد لو لم توجد العلة قال العلامة ابن مرزوق وهو بعيد في الكشف جدا اذا  
الشيء ان ما لا يحصل المقصود من شرع الحكم قطعا لا يعتبر في العلية  
ولعل القائل بالانتقص مع الحايل الكفيف جدا يرى القصد للذة مجردة ناقضة انتهى  
ومحل الخلاف في الكشف حيث لم يضرها اليه واما ان ضمرها اليه فالكشف كالحقيق  
ولما كان اللبس لا يخلو من اربعة احوال اشار المصم رحمه الله الي بيانها بقوله  
**وهو اي اللبس على اربعة اقسام الاولى ان قصد اللذة** وهو ميل القلب الى الشيء  
وابتذاره في غير وقت يكون في الرجل والبراء وهي فيها اكثر **وجد بها اي اللذة**  
**فعلية الوضوء** اتفاقا لوجود اللبس ومعناه الذي هو الالتذاذ **الثاني وان قصد**  
**اي اللذة ولم يجدها** فعليه **وجد بها اي اللذة** وهو الالتذاذ **الثاني وان قصد**  
الاتفاق حيث قال فان وجدها باتفاق قصدتها اولم يقصدتها نقضه وفي  
التوضيح بما حكاه صاحب اللع من الخلاف ولعله طريقة فلا نقض ثم ان محل  
نقض الوضوء في هذه حيث كان الوجدان مصاحبا للبس فان كان بعده فهو  
من التفاضل الذي لا ينقض **الثالث ان وجدها ولم يقصد بها اي اللذة فعلية**  
**الوضوء** على المشهور ايضا فقد روي محمد وعيسى عن ابن القاسم ان من مرض  
في ذراع زوجته ينظر هل يجد لذة اولم يجدها فعليه الوضوء انتهى وفي الصحاح  
وفي المروفي ثقل مرضه **وان لم يقصد اللذة ولم يجدها** فعليه **وجد بها اي اللذة**  
عن عبد الله بن عمر كانت جوارحه تقسل له رجله في وضوئه وقد قيل لما كان  
الاخاف ان يكون ذلك من اللبس فقال لا لغرس فيها كان ابن عمر يفعل  
الامن شغل او عذر وحده وتحصل من ذلك ان الوضوء ينقض في تلك



فان لا ينقص في الرابعة وهذا كله فيما عدا القبلة في الفهم واما في فيه فانها  
مطلقة سواء وجد لذته ام لا وسواء قصد هاهنا لا لان الفهم مقصود اللذة فلا تفكر  
فيها عن اللذة حيث كانت فيه ولا يرى فيها التطوع ولا العلم فتتقضى وان بكره او استفعال  
قال ابو الحسن واما ان كانت في غير الفهم فلا تنقص الا بقصد اللذة او وجودها وهذا كله ما لم  
تكن قريبة صادقة عن اللذة كقبلة صغيرة على قصد الرحمة او كبيرة على قصد الوداع او الود  
قال مكر لا وضو في قبليته امر لته لوداع او رحمة الا ان يلتذ في اللذة تنبيهها  
الاول قال النكاهاني في شرح الرسالة وهذا التفصيل كله في اللامس واما الملموس فان بلغ  
والتذتوضا والا فلا يشي عليه ما لم يقصد اللذة فيعتبر لامسا الثاني لا يشترط في اللامس  
كونه بعضا اهلي او زائدا له احساس كما في مسئلة مس الذكر فتحي حصل اللامس هنا بعضو  
اللامس يعود لا يتقضى وضوء حيث انضم لذكر قصد اللذة او وجدانها الثالث  
فانه لا يتقضى وضوء ولا قصد ووجد وكذا من ضرب شخصاً بكرة قاصداً اللذة  
بجسد اذ ليس محلاً للشهوة ويسمي الشرج بفتح الشين وارتا تشبهاً له بشرج السفرة التي  
يوكل عليها وهو مجتمعا واحدا في عدم التقضى من البنية وهذا في بر نفسه واما دبر  
غيره فيجوز على الملاسة والدبر هنا بضم الباء فقط اذا مراد به الخارجة واما غيرهما فيكون  
واحد هارفع بضم هاء فتشكون فمهمة اعاد الكون مما ياي الجوف وقيل الوصل الذي بين الدبر  
والذكر **والفهم** لا يشتهى لذته في الشاغل وصغيرة خلافاً للشاغل ومحملة ما لم يلتذ فان  
التذات تقضى وضوء كما قال ابن العربي خلافاً لغيره من جسد هارفع فلا يتقضى نفسه ولو قصد ووجد  
قاله ابن رشد **والفهم** لا يشتهى لذته في الشاغل وصغيرة خلافاً للشاغل ومحملة ما لم يلتذ فان  
في اجاب الوضوء من كثيره ومحل عدم التقضى به ما لم يخرج بصفة المعتاد ويقطع مخرج من  
مخرجين والامكان جيبين ناقضاً كما نص على ذلك ابن عبد السلام وقوله ولا في الفهم  
اولي بعدم التقضى وهو المالحى من الفهم الذي يقذفه الفهم عند الامتلاق قال ابو الحسن  
في شرح المدونة قال غير واحد من الفقهاء ان الفهم الذي يقذفه الفهم عند الامتلاق قال ابو الحسن  
سئل يجب الوضوء من الفهم قال لو كان واجبا لوجدته في كتاب الله تعالى ولا في كل خارج من  
البدن لا ينقص قليله الوضوء فكذلك كثيره اصله الدنوع والبصاق وقلسه البول والرجع  
انتهى **والاكل** بفتح الحيم وضم الزاي وسكون الواو وبالراء الابدان خاصة يقع عليه الذكر  
والانثى والجمع جزو من يمتين وكذا لا ينقصه ذبح المأكول او غيره **والاجابة** من حاجم وهي جمع  
**والفهم** بضم هاء او الذي قبله على خلاف ابي حنيفة في قوله بالنقص بكل خارج نجس من ابي  
موضع كان من البدن ولا ينقص الوضوء ايضا بقلع ضرس او كاله فيبسه او انشاد شعر او مس  
بليغ او وثني اي صم او يطير في المخرجين او ادخال شي فيها او حمل ميت او وطئ نجس طين



او اذى مسلم كما قاله في الدين **طابقته** حصيلته منه في داخل **سلا** قال بعضهم فمقتضى  
ما يكون مسموعا له ويجوز ان يثبت استنانه او لم يثبت والفقهاء يملكون مسموعا له دون ما يكون  
والتيسم ما لا يكون مسموعا له **ولا بمس الروا** المراد به قبلها لان حكمها في نفس الامر حكم الرجل من  
لغات الثلاثة والاولى لغة القرآن **فرجها** المراد به قبلها لان حكمها في نفس الامر حكم الرجل من  
غير خلاف وهذا هو المتخصص عليه في الحديث ثم منهم من اتقاهما على اطلاقها اي سورا  
الطفت ام لا قبضت عليه ام لا وهو المثل مهور ومنهم من اولها بما اذا لم تطف بل مست  
فلا من الشفرين وهو ضعيف ولذا حكاه المؤلف بصيغة التثنية والتضعيف حيث  
قال **وقيل ان الطفت فعليه الوضوء والله اعلم** عمل ابن ابي اويس مالك من اللفظ  
فقال ان تدخل يديها بين شفرها بضم الشين حافتي الفرج ومثل اللفظ على هذا  
القول قبضها عليه ولذا زاد الباقي في هذه الرواية او قبضت عليه وامان مست  
ظاهره فلا **باب** **قسم المياه** قدم المصنف الكلام على المياه على الكلام على الوضوء  
والفصل لانه الله لها وحمايج صلاان به فلا بد ان تقدم الآية او لا يكون المكلف  
على استعداد وقال بعضهم لما كانت الصلاة فاعلم امور المكلف ومقتضاها الطهور  
سماورد في الحديث وهو شرط فيها والشرط مقدم على الشرط طبعاً فقدم وضعاً ولما  
كان الطهور وهو الوضوء وهو لا يوجد به **ون** مطهر لانه وسيلة وهي تقدم على  
المقصد طبعاً على ما مر فذمت وضعاً سلك المصنف هذا المسلك والمياه جمع ما ووضو  
كما في التوضيح اسم جنس يقع على القليل والكثير فحقه ان لا يجمع لكن جمعه باعتبار  
انواعه كالقول انتهى اي انما جمع الماء وان كان اسم جنس واسم الجنس لا يجمع الا عند  
اختلاف انواعه لان انواع الماء في اللغة فيمنوع الى طهور وطاهر ونجس وحريم **وملوه**  
وحقيقته جوهر لطيف شفاف **سبال** لالون له يتلون يكون انايه او مقابله يخلف  
الله الرى عند استعجاله وقال الرازي بل له لون ويرى ومع ذلك لا يحجب ما وراءه  
وهو محدود على الافصح وحكى بعضهم اسقني ثاباً بالقصر واصلة موه تحركت الواو  
والفتح ما قبلها فقلبت الفاء ثم ابدلت الهاء حمزة بدلالة ضروب تصاريغه والنسبة اليه  
ما و **وما و** وما هي **والجمع** امواه ومياه **ومن عجيب** لطف الله تعالى ان كل ما كثر  
ومشروب يحتاج الى تحصيل او معاونة حتى يصعب للاكل والشرب الا انما فان الله تعالى  
اكثر منه ولم يجوز فيه الى كثير مما يحل لغوهم الحاجة اليه ثم ان هذا **باب** يسمى بعض العقول  
**باب** الطهارة وهي لغة النظافة والخلوص من الاوتاس حسنة كانت كالانجاس او معنوية  
كالقيوب قال الله تعالى ومطهر من الذين كفروا اي يخرجهم من ادناسهم انهم ناس  
ينظرون اي ينزحون عن العيب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت  
ويطهرهم ثم تطهروا وحينئذ فلفظ طهارة موضوع للتقديرات كالتقديرات بين المعنوية والخلوص  
وليس مجازاً في الثاني كما اختاره ابن رشد وتبعه قاي في العلامة الرضا والتشاك



[illegible]



واما الظهورية بضم الطاء فهي فضلة الما الذي ينظر به ويقال لها طهارة بضم الطاء ايضا  
التظهير ازالة النجاسة او رفع مانع الصلاة ومنه يتعقل تعريفه وهو التنجيس فيقال  
النجاسة بضم النون وفتح الجيم من تعريف الظهورية يتعقل تعريف النجاسة الا انها لم تستعمل في الشرع  
ولو استعملت لقبل في رسمها صفة حالية نوجب كونه لا كونه بحيث يصير المزال نجاسة بضم  
**النجاسة** يجوز ان يقال يرفع منها الوضوء كان او لم يكن ليلاليرد الما المقصوب ونحوه ولان الجايز  
ما استوى طرفاه فان شئت المكلف فعلة وان شئت تركه والمطلق لا يجوز ترك الوضوء منه  
بل يجب الوضوء منه مع وجوده اذ لا يصح بغير المطلق كما ياتي لكن لما كان المطلق له انواع  
كما قال المصنف سوا نزل من السماء ونوع من الارض ويجوز الوضوء بكل نوع منها تسامح في تغييره  
بالجواز **والفصل** وازالة النجاسة والاصل في تعيين الما في الوضوء والغسل  
قوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا فاوحب التيمم على من فقد الماء فدل على انه لا يحصل  
بغيره اذ لو صح بغير الما لما وجب التيمم عند فقده وفي ازالة النجاسة قوله صلى الله عليه وسلم  
في خبر الصبي حين بال الاعرابي في المسجد صبوا عليه دلويا من ماء والذ غوب بفتح  
المجهم الدلو المثلثة ماء او القربة من الامثلة والماء لا يخرج من عهدة الامر الا بالامثلة  
وقد نص على الما فهو اما تعبد لا يعقل معناه او لما حوي من الرقة واللطافة التي  
لا توجد في غيره بل لانه لا ير سب اس لا يستعمل للصافي منه نقال باغلاية  
بخلاف الصافي من غيره ثم خاطب من سئل او كان ناظر في مقدمته وهو الامثلة بقوله  
**اعلم** وهذا اللفظ كثيرا ما يقدمه المصنفون امام الكلمات الذي ياتون به لغرض  
الاعتناء به او لاستدراك الاصفاء اليه ليقبل عليه السامع ويتمكن منه فصل ثلثين والافعال  
بكل ما ذكر في هذا الكتاب مطلوب فليس الاثبات به الا لزيادة الاهتمام **وقوله الله تعالى**  
اي خلق لكم قدرة على الطاعة ومن علاماته استكمال القيد للاخلاق الحميدة حتى  
يسمى بها عند الله ففي الحديث ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صدقا واعلم ان  
الاخلاق الحميدة على الجدة ما يقرب الي الله قصدها وضد ها بضمها قال الله تعالى ان  
اكرم الله عند الله اتقاكم ولا عبرة بمجد و حسن الصورة و جمالها ان لم تصحبها الاخلاق الحميدة  
وفي الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسادكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعلم ان  
**الما على قسمين** قسم منه **مخلوط** بغيره وذكره المصنف لينبه على ما فيه من التفصيل  
وليس بالغ في بيان المخلوط ويميزه عن غيره كما قبل ويضد ها تنبيه الاشياء وقسم منه  
**في رطل** اي في حاكم غير المخلوط **مقدما** له على غيره بقوله **فاما غير المخلوط**  
**نظير** بفتح الطاء اي في نفسه مطهر بغيره وانما قال ظهور ولم يقل طاهر لان الطاهر  
اعم من الظهور في عرف الفقهاء لان كمالا صدق عليه الظهور صدق عليه الطاهر دون العكس  
الا ترى ان الما كغيره بلين ونحوه طاهر وليس بظهور لعدم صحة الوضوء به والفصل  
وازالة النجاسة وقال ابو حنيفة الظهور هو الطاهر ولا فرق بينهما ويدل لنا قوله تعالى





جميع شئ في الدنيا طهره من قاذبه وزعلي كونه مظهر الان الاية سيقنت في معرض  
الاشهاد وهو سبحانه وتعالى لا يخفى بحسب ثم قال بعده ظهورا ومنه يعلم ان  
الظهور غير الصاهر والالزم الذي لا يحيد والمحل غاي التأسيس الذي هو افادة معنى جديد  
جديد من التاكيد وهو **المطلق** الذي **يجوز منه** كشي على ان الظهور والمطلق مترادفان  
ولي ذلك ذهب القاضي عبد الوهاب في التلخيص فكل ظهور مطلق وكل مطلق ظهور  
ويقول انهما متغايران وعليه درج ابن شماس وابن الحاجب ولذا عرف ابن الحجب المطلق  
بقوله هو اما الباقي على اصل خلقته وعليه فيكون الظهور اعلم من المطلق لان المتغير  
بما لا يفارقه غالبا ظهور وليس بمطلق عندنا وانما هو ما يحق بالمطلق وعرفه ابن عرفة  
بقوله هو اما الباقي على اوصاف خلقته غير مستخرج من نبات ولا حيوان ولا محالة  
بغيره انتهى وسمى مطلقا لانه يصدق عليه اسم ما لا يقدر ببلازمه في الورد والبطيخ  
والزعفران ليس المطلق لان القيد لازم غير متغير في الجميع بخلاف ما البحر والبير  
والصخر فان القيد متغير فيهم غير لازم فيهم من جملة افراد المطلق ثم انه بدخل في  
المطلق اما الذي ينبع من بين اصابعه الشريفه صلى الله عليه وسلم فقد روي الشيخان  
وابن خزيمة والبيهقي عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده في اناه وقال توضع  
باسم الله حتى توضع عن اخرهم وكانوا يحذون سبعين واكثر اهل العلم على ان اما كان  
ينبع من ذات اصابعه الشريفه صلى الله عليه وسلم فهو ايجاد معدوم وقيل ان الله كثر اما  
ببركته صلى الله عليه وسلم وعليه فهو كثير موجود والصحيح الاول وهو انه خارج من  
ذات اصابعه اي انه خارج من عظمه وعصبه ولحمه ودمه ويؤيده قول جابر فرأيت  
الما يخرج من بين اصابعه وفي رواية ينبع من بين اصابعه وانما لم يخرج من غير ملائمة  
ما ولا وضع في اناثا دبا مع البارز عز وجل فانه المنفرد بايجاد المقدومات واقتراحها  
من غير اصل قال ابن العربي في القيس ونبع الما من بين اصابعه الشريفه صلى الله عليه وسلم  
وسلم فصب صبغة له لم تكن لاحد قبله وقال القرطبي لم يسمع بمثل هذه المعزة عن غيره  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الخطاب دعي القول بانه ايجاد معدوم وهو اشرف  
مياه الدنيا والاخرة وذكر صاحب المواهب اللدنية عن الحسيني ان ما زير افضل  
من ما الكوثر افضل قبله صلى الله عليه وسلم فليس ما خرج من ذاته صلى الله عليه  
وسلم لكن ما ذهب اليه اربع التلخيص في ما زيرم خالف فيه الحافظ الخلال  
السويحي فانه قال ان ما الكوثر افضل من ما زيرم انتهى واعلم انه برقي  
العم ما ورد على غيره وهو انه قدم الصدوق على الثموري لانه كل على غير الخلو  
بانه ظهور قبل ان يعرفه ولو قدم الثموري على الصدوق فقال فاما غير الخلو  
كرواما المطلق فهو ظهور وسلم من الاعراض وبجواب عن ذلك بان مطلق الثموري

الوضو



كاف ولا يشترط حصول كل الماصية وكذلك يحصل بالاحبار بالحكم في صياغة الحكم  
من باب تقديم المصدق على النص لا في الشرر والضال الثاني وكونه لا  
وهو قريب لان الحكم اذا اتفق قبل تصوير المحكوم عليه اشاعت النفس في تصوير  
واذا اضر به كان الوقع في النفس لان الحصول بعد الطلب اعز من المساق  
لا يغيب تلبسه قال الشيخ يوسف بن عمر في شرحه على الرسالة وكون المصطلح بان  
الظاهر وسكت عن الساطنة من الجسد والكبر وغير ذلك من الافات فينبغي  
للايمان ان ينظر طاهرا وباطنا ولا يكون كمن ينظر ارا واحسن طاهرا  
وتترك باطنا ملوا بالاحاس والادراك وقال رحمه الله من اهدى حارسه من بينه  
وهو مئة للملك ان يرى ان يعلمها من الدنيا وقد قيل ايضا اذا طهر الانسان  
مكانه وهو ظرفه الا بعد ونباه وهو علاقة الاقرب ويدنه وهو قسرة الدب  
فيطهر قلبه وهو قلبه بالتوبة لانه موضع نظر الجاهل ولما كان لا يقف في المطلق  
بين النازل الى الارض والتابع منها اشار الى ذلك فقال  
وبدله قوله تعالى واتولنا من السماء طهورا وقوله تعالى ويترك لكم من السماء المطر  
به الآية مع ما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغسلني بماء السيل والماء  
فان قلت فمئة ما في الآية نكرة في سياق الاثبات وهي لا تفيد العموم فلا تدل على  
الجمل في كل شئ قالوا في الجواب كما قال الشيخ في ابواب الطب ان النكرة المستتة اذا كانت في  
معرض الامتنان افادتها لعموم والسماعية اسم لما على وارتفع والماء هنا الجمل  
العموم لان المطر ينزل منها قطعا كبارا ومثاقا ومن تحت العرش فيبلغاه السماء  
وهو كالغبار فيجتمع عليه ثم ينزل من فوقه حلا كما في المعتزلة من ان المراد بها السماء  
وانه ينزل في البحر الملح كما في السفيج فيعرف منه ثم يرتفع وينقص فينزل ونقصه  
الرياح فيجلى او شمل قوله سوا نزل من السماء المطر وهو معروف والنداء وهو المطر  
الذي ينزل من السماء على الارض والشجر والشجج بثلاثة وهو النازل من السماء ما يها  
ثم يجده على الارض ثم يدوب بعد جموده والبرد وهو النازل من السماء جامدا كما في الملح ثم  
ينما على الارض والجليد وهو ما ينزل منه ماء بجمعه ببعض كالحيط وسوا ذات نفسه  
لوحظ في الاشياء بقوله **او نبع من الارض** للرد على من يقول لا يجوز ان يكون الماء اياه  
والعيون محنجا بقوله تعالى واتولنا من السماء ما طهورا ولا حجة له في ذلك لان الله  
تعالى قال فسلطه بياض في الارض وقال في الآية الارض واتولنا من السماء ما يقدر  
فما سكناه في الارض فمياه الابار والعيون مطهرة لانها من السماء اسكنها الله تعالى في  
الارض وشمل قوله او نبع من الارض ما العيون والابار والانهار والبحر اما العيون  
فهي الشقوق



ففي التثقب في الارض ينبع منه الماء في سطحها غالباً واما البير في التثقب المستدير  
في الارض سواء كان مطوراً او مبكناً ولا ريد خل في قوله او ينبع من الارض ما زمر فيتوضا  
ة وتزال به النجاسة قال الجوزي ولا خلاف في ذلك الا ما روي عن ابن شعبان انه  
قال لا تزال به النجاسة لتشريفا له انتهى ونحوه للشيخ يوسف بن عمر قال الخطاب عقبه  
اما الوضوء ان كان طاهراً لا اعضاء فلا اعلم في جوازها خلافاً بل صرح في استحبابه غير واحد  
بال قال ابن حبيب باستحباب الفسل به ايضاً واقره عليه فضل بن مسلم في اختصار  
الواضحة قابلاً ويستحب لمن حج ان يستكثر من شرب ما زمر تبركاً به واستحباباً بالبركة  
فيلكون منه شربة ووضوءه واغتساله ما اقام بركة ويكثر من الدعاء عند شربه انتهى واما  
ازالة النجاسة بما زمر فالظاهر ان ذلك يكبر ابتداء فان ازيلت به طهر المحل وقد صرح ابن  
الكرد في كتابه الوافي له بكراهة استعماله في النجاسات احترازاً له ويختلف في غسل  
الكعبين به فذكر في القول بنجاسته وجوز اويحى القول بطهارته بالحوالي  
يروي من بركته واما ما ورد في فضل زمر من حديث النظر اليها عبادة والظهور منها تحبط  
الخطايا فالمراد بالظهور فيه الوضوء والفسل اذا كان طاهراً لا اعضاء وسلم من المرور في المسجد  
وبوجوبه ويستثنى من كلام المصنف ما ابارك الله في قوله فلا يجوز الوضوء منه ولا الاغتفاع به كما ذكره  
القرطبي في شرح مسلم وابن فرحون وابن العزيم وغير واحد لا مروه صلى الله عليه وسلم حين مروا  
بها ان لا يشربوا الا من البير التي وردتها الناقة وامره بطرح ما عجنوه من تلك الابار وامراة  
ما استقوه وذكره مسلم في اواخر صحيحه بعد كتاب الزهد وفيه انه امرهم ان يغسلوا العيين  
للابل ومثل نجاسته واكثبه ذهب ابو العباس القرطبي في شرحه لصحيح مسلم فانه قال  
هذا حكم من النبي صلى الله عليه وسلم بنجاسته ابارك الله في قوله والاما اتلف الطعام المحرم المقلقة  
شرعاً من حيث انه مال وفيه غذا الايدان وقوامها وامره بالاكستقا من بئر الناقة يدل على  
انه يطلب التبرك باثار الانبياء والصلحاء وان تقادمت اضرارهم اولاً به ما غضب وسحقا  
لانها مواضع مستحولة عليها ويومئذ ذهب اليه ابن فرحون وسيد احمد زروق في شرح  
الرساله ويومئذ ذهب الشافعي ولا يحكم بنجاسته المالا انه لا تعرض في الحديث لذلك قال  
الخطاب وهو الظاهر والا لامره بفسل او غيبهم وايدانهم وشياهم منه ولو وقع ذلك لانتقل  
وعلي انه لو نقل لم يدل على النجاسة لاحتمال المبالغة في الاجتناب وقد صرح النووي  
بعد بنجاسته ولا اشكال في منع الوضوء منها على ما قاله القرطبي وفي كلام النووي ترداد  
في التحريم والكراهة فانه قال استعمال هذه الابار في طهارة وغيرها مكروه او حرام  
الا لصروته شرعية فظاهره انه اذا اضطر الي الوضوء بما جاز واقتصر جماعة من الشافعية  
على كراهة استعمال هذه الابار وهو الراجح عندهم وكما يمنع الوضوء بما ابارها يمنع التيمم بارضا



عنه عليه ابن فرعون وابن العزلي قالوا هي حبيزة خمسة ايام وذكر الثاني في ترجمته  
على المختصر في باب التيمم تصحيح القول بالتميم على تراب ارض نمود قال الطائفة من حجب  
سبل شيخنا الامام البلقيني من ابن عاتق البير التي كانت تزدحها الناقة فقال  
بالتواتر اذ لا يشترط فيه الاستسلام انتهى قال ابن حجر والذي يظهر ان النبي صل  
الله عليه وسلم علمها بالوحي وحمل كلام شيخنا البلقيني على من يحجب بعد ذلك  
ونقل العلامة ابن رشد في شريف عن الزركشي في الحاشية ما نصه ويحقق بها  
يعني ابارد بار نمود كل ما مفضوب عليه كما ديار قوم لوط وما ديار بابل  
لحديث ابي داود انها ارض ملعونة وما بير ذروان التي وضع فيها السحر للنبي  
صل الله عليه وسلم وما بير برهوت وهي بير باليمن لحديث ابن حبان شريف  
في الارض برهوت انتهى وبابل هي المذكورة في سورة البقرة وهي بالعراق وبير  
ذروان بفتح الذال وسكون الراء وهي بير بالمدينة وبير برهوت بفتح الهمزة  
والراء يقال بضم الموحدة وسكون الراء وهي بير طبيعة بحضرة موت لا يستطاع  
الغزول الي فقرها والله اعلم قال بعض شيوخنا وعلى ان استعمل هذه المياه  
في الطهارة ممنوع فان نظره متطهر وصلى صحت صلاته كذا ينبغي ويدل  
له الوضوء بالما المقصود فانه لا يجوز ونضح الصلاة به انتهى وكانه لم يقف في  
ذكر على نص لمن تقدمه وفي شرح الحدود للعلامة الرضا المتصريح بعدم صحة صلاته  
مقتض على ذلك عند الكلام على تعريف ابن عرفة للنجاسة ونصه فان قلت  
ما ديار نمود ما طاهر لا تنضح الصلاة به وقد امر النبي صل الله عليه وسلم بطهر  
ما عجن به قلت ذلك خاص لعملي فلا يرد النقض به لخروجه عن سنن القياس  
كما ذكرنا في حد الشهادته ان من لا يمسها تعدد او يمين مع شهادته ولم يوردوا  
على ذلك نقضا ما ثبت في حزمة رضى الله عنه انتهى فايد **كتاب الاول**  
قال الحكماء الارض طبقت واحد وقال الاشاعرة انها طبقات متفاضلة بالذات بين  
كل ارض مسيرة خمسمائة عام كما وردت به الاخبار وعليه فاجمعت السماوات  
الارض في بعض الايات لان السموات مختلفة الاجناس بخلاف الارضين لا اتحاد  
جنسها وهو اقرب وقيل الحكيم في افرادها ثقل جميعها لفظا وهو ارضون الثانية  
قال في كشف الاسرار الارض العليا افضل مما تحته لا يستقر ذرية ادم فيها  
ولا تنفع عذابها ودفن الانبياء فيها وهي مهيبة الوحي وغيره من املايكه ثم شرع  
في بيان القسم الثاني فقال **واما المخلوقات** انما هي في الوصفين  
الاوليين وعلى مشهور المذهب في الثاثل مما صرح به ابن عرفة وغيره من المصنفين



فمن قال علقا ورأي بعضهم ان سبب الخلاف بين ابن الماجشون  
في تفسيره اختلاف في زيادة العدل لان الزنج لم يقع في كل الطرق انتهى والاصل  
في ذلك قوله صل الله عليه وسلم طاق شمله الما ظهورا لا يتجسس الا ما غير لونه او  
الطاهر او تركه وثبت في بعض روايات الحديث الاقتصار على ذكر الرصفين  
الاوليين دون ذكر الزنج وفي بعضها بقية وهذا الحديث رواه ابن ماجه  
والبيهقي وان كان النور قال فيه انه ضعيف لا يصح الاحتجاج به لكن اجمع  
العلماء على العمل بالاستثنا المذكور فيه فالاحتجاج بالاجماع لا بالحديث واما حديث  
خلق الله الما ظهورا لا يتجسس شي من غير زيادة الاستثنا فرواه ابو داود والترمذي  
وصححه ثم اشار الى بيان الاوصاف الثلاثة بقوله **لونه او طهره او تركه** فخالطه  
**فمن قال علقا ورأي** لانه **تارة يختلط بالنجس** يصح ان يقرأ بفتح الجيم ويكون المراد به عين  
النجاسة كالبول والدم ونحوهما ويصح ان يقرأ بكسر هاء ويكون المراد به الشيء المتنجس ويكون  
عين النجاسة من باب اولي **فيتغير به** احد اوصاف الثلاثة المتقدمة واخرى اذا تغيرت  
ان مجرد التغير مظهر مطلقا سواء كان بينا ام لا وهو المعروف في المذهب خلافا للاباري  
الفاصل بان التغير الخفي معفو عنه من جهة الشارع لان اولى العرب لا يتفكر في طعم  
يسير او رائحة يسيرة وكانوا لا يتخرجون عن استعمالها ومحل الخلاف في غير التغير  
محل الاستثنا وانثبته كالدلو مثلا واما هنا فلا يصح التغير بهما الا اذا كان بينا اي  
ظاهرا غير خافي وليس المراد بكونه بينا ان يكون في اللون والطعم والريح او في اثنين  
منها وهذا ما لم يكن الا ان المستثنى به من جنس الارض كالصنوع من الحديد والنحاس  
والخار فلا يصح ولذا كان فاحشا وظاهرا ايضا انه لا فرق بين ان يكون الما قليلا  
او كثيرا اكد او غيره ولا بين كون اجزا الما اكثر من اجزا الما الطوفان وهو المعروف  
وما حكاه النبي وابن رشد من اعتقاد المغير الذي اجزاءه اقل رده صاحب الطرائف  
**لليص منه الوضوء** ولا الغسل ولا ازالة النجاسة **وان لم يتغير الما به اي بالنجس فان كان**  
**المات قليلا** وهو ما كان قدر اية الوضوء للمتوضي واثنية الغسل المشوشة للغسل وما  
زاد على ذلك فكثير **والنجاسة قليل** كما لقطره من البول ونحوه على ما يفيد كلام الخطاب  
وذكر غيره ان المراد بالقليل ما زاد على القطرة واما هنا فلا يتكره استعمال قليل حلت  
فيه والظاهر ان الزجر في قدر القليل للعرف **كره الوضوء منه** وجده غيره ما مطلق غيره  
مما قيد بذلك في التوضي **على** القول المشهور من باب اولي في الترافعة اذا كثرت  
النجاسة وقل الما واما ان لم يجد المكلف ما غيره فانه يتوضي به ويصلي ثم ان من  
توضا به مع وجود غيره وصلي فلا يعيد في وقت ولا في غيره كما قاله الرزحاني وقال  
انه المشهور واذا قلنا بكثرته الما القليل المخلوط بالنجاسة التي لم تغيره فلو صب



عليه مطلق حتى صار كثيرا فانه بصير طهورا لا كراحمه فيه وهو من  
المذهب ولو جمع مياه قليلة كلهم بما خالفه فاسية قليلة ولم تغير حتى  
صار كثيرا فقال الخطاب لم ارفيه نصا والظاهر انتفا الكراحمه وصريح الشافعية كان  
بظهوره وهو ما يقوي اختيار ابن عبد السلام في المياه المستعملة اذا جمعت  
حتى صارت كثيرا انتهى وضم من قوله فان كان الماء قليلا انه لو كان كثيرا لا يكره قلت  
النجاسة او كثرت وتقابل القول المشهور الذي مني عليه المصنف انه نجس وهو قول  
ابن القاسم واقتصر عليه في الرسالة ودليل المشهور الذي مني عليه المصنف حديث  
ابي سعيد قيل يا رسول الله انتوضا من يريضا وع هي يريث في الكبيض  
ولحوم الكلاب والناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء طهور الا ينجسه  
شيء رواه ابو داود والترمذي وصححه وقوله في الحديث انتوضا بمشتاتين  
فوقيتين خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قاله النووي وغلط من رواه بالنون  
في اوله ووضاؤه بضم الموحدة وكسرهما والاول اشهر قيل انه اسم لصاحب البئر  
وقيل اسم لموضعه والحيض بكسر الحاء المهملة وفتح الياء هي الحرق التي يمسح بها  
الحيض والملق لذلك السيول لان البئر كانت في محل متحدر وقيل الرشح  
وقيل المتأفقون ودليل القول بالنجاسة حديث اذا كان الماءون قلته  
لم يجل خبثا رواه اصحاب السنن ورد بانه ضعيف السند فان ابن اسحاق  
احد رواة وقد تكلم في روايته مالك وحشام بن عروة ويحيى بن سعيد القطان  
 وغيرهم وقال احمد بن حنبل لا يوضو بما رواه ابن اسحاق الا في المفايز وصددها  
ومن رواة ايضا ابن الوليد ومورجل كثير الخطا ولذلك لم تقم به حجة عند العلماء  
واما قال به الشافعي وحده قال الغزالي في الاحياء بعد ان ذكر ما ذهب اليه الشافعي  
من اشتراط الماقلتين وكنت اود ان مذهبه كذهب مالك في ان الماء وان قل  
لا ينجس الا بالتغير اذ احيى ما سئل اليه واشتراط القلتين مثار الوسواس  
ثم استدلل على عدم اشتراط القلتين بالحديث المتقدم وباصفايه صلى الله عليه  
وسلم الا باللهرة ويوضو عمر رضي الله عنه من جرة يضر ابيه ويغيره كاس **قارن**  
**تختلطها بطلاه** **تتغير** **فان الطاهر مما يملك الاختيار**  
**منه كالخمر** **بالترغيب** **فان الطاهر مما يملك الاختيار**  
في غير **الورد** مما يوتر في الترخ وقد يوتر في غير **القي** مما يوتر في الطعم  
وقد يوتر في غيره ايضا وما يشبه ذلك كما ان المتغير بالدين والصابون والدهن الذي  
ما زجه واختلط به مما يوتر في اللون وكما المتغير بنجار المصفاة ونحوها مما يوتر في

كان صحيح



صلي الله عليه وسلم بالخل ونحوه مما يورث في العلم **وما اشبه ما** المتغير بالظاهر المتقدمة  
 في الورد والعين والزعفران ونحوها **فمما هذا المظاهر الكثرة في نفسه** لما تقدم  
 ان الظهور اخص من الظاهر لان كل ظهور ظاهر ولا ينقلس كما هذا **غير**  
**نفسه** لانه ظاهر والظاهر لا يحتجب فيها **فيستعمل في العبادات من** كغسل  
 ثوب او بدن من وسخ **طبع وعجن وشرب ونحو ذلك ولا يستعمل في العبادات من غسل**  
 وازالة نجاسة لما تقدم من ان العبادات لا تصح الا بالظهور وهو الباقي على وصاق  
 خلقته ويقال له المطلق كما تقدم على احد التفسيرين فمن توصنا بما قد تغير لونه او  
 طعمه او ريحه بشي ظاهر حل فيه مما يتغير عنه غالباً فان وضوءه غير صحيح وبعد الصلاة  
 لانه لم يتوضا لان المعلوم شرعاً كالمعلوم حساً ثم انه يستثنى من كلام المصنف ما اذا تغيرت  
 الما بقطران التي جرمه في غلظ الما فانه لا يضر ومن باب اولي التغير بالراية الباقية في الوضوء  
 مع كونه لم يتغير من جرمه شي ولم يتغير ذلك بالضرر ولا بالاستقرار على المقتدر والحاصل  
 ان تغير ريح الما لا يضر مطلقاً سواء كان بحرم القطران او ريحه وان تغير لونه او طعمه بضر  
 مطلقاً وهذا حيث لم يكن القطران دافعاً ولا يضر التغير به مطلقاً ومثل التغير  
 بالقطران التغير بالمجاور فاذا تغير الما براية كرهية كحقيقة مثلاً او طيبة كنبث مجاور  
 له فان كان المتغير ريحه فلا يضر وان كان لونه او طعمه فانه يضر **تغييرها** **الاول**  
 اذا تغير الما بشي ظاهر كالزعفران ونحوه وازال به المكلف النجاسة او استغنى به وزال عين  
 النجاسة فان حلها وهو المانع باق لا يرتفع الا بالما المطلق واذا لاقى المحل وهو مبلول شياً  
 اولاً فاه بعد ان جف شي مبلول فالأكثر على انه لا يتنجس مما لاقى محل النجاسة وهو الذي  
 تنص عليه صاحب المختصر والحق اهل المذهب بذلك ما اذا زال عين النجاسة بما يبع قلاء  
 كالخل ونحوه انتهى **الثاني** تغير الما بما وضع من الورد فوق شيكال خد القلعة ولم يصل الي  
 الما فهو من التغير بالمجاور واما تغير الما بريح بخور انايه فالظاهر انه لا يضر ايضاً كتغير ريح  
 قطران بانايه **وان كان** **المجاور للما لا يمكن الاضرار** كما لو تغير بقراره او بما لا يتغير  
 عنه الما غالباً **كما المتغير بالسبح** يفتح السبح المهملة وكسر الباء الموحدة وهي ارض ذات ملح  
 وريح ملازم وبعبارة اخرى وهي الارض الملححة التي لا تنبت ويقال فيها ايضاً بفتح المهملة  
 والموحدة ثم المعجزة فهي بفتح الثلاثة كما في مختصر القيني وقال الفاكهاني السبخة رويها  
 بفتح الباء واحدة السبلح وارض سبخة بكسر الباءات سبلح **او الحماة** بفتح الحاء المهملة  
 وشلون الميم بعدها هزة قال الخليل هي طين اسود منتن **او الجاري** لا يفهم له بل  
 سوا مر عليها او صنع منها او ابنى فغيرته بمكثه فيها او تسخينه ولا تخرجه الصنعة **على معدن**  
 بفتح الميم وكسر الراء المهملة قال الجوهري عدت البلد توطنته وعدت الابل مكان  
 كذا لزمته ولم تخرج منه جئات عدت اي جنات اقامة ومنه سمي المعدن كذا

[illegible]



لان الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء وركز كل شيء معدنه انتهى **زريق** بقدر الزمان  
المعجم وهو تراب احمر او كبريتي وهو تراب اصفر او حمر **كبريتي** كذا التغيير بالحديد والنحاس  
والكحل والزاج والنورة والشب مما يكون قراره وربما اشعر قول المصنف وان كان الطاهر مما  
لا يمكن الخ ان ما لا يفارق الماء غالبا لتولده منه كالطوباب بضم اللام وفتحها كما حكاه الجوهري  
وغیره وهي الخضر التي تغلوا على سطح الماء عند طول مكثه لا يضر ويؤكد كبريائه ما حقا بقراره  
وسوا غيره في حال اتصاله او التي فيه بعد انفصاله على المشهور وقبده الطرطوشي بما اذا لم  
يطبخ في الماء اما ان يطبخ فيه فانه يسلب ظهوره وكذا لا يضر ما ينشأ من طول مكثه  
بتقليب اليه كاصفراره وغلظ قوامه وذهونه تغلوه من ذاته الى غير ذلك **فصل في طهارة**  
اي الماء المتغير بهذه الطاهران المتقدم ذكرها **يصح منه الوضوء** والفصل وازالة النجاسة لانه  
باق على اصل خلقته بصدق عليه انه مختلف لان ما تغير به لازم له لا يتفك عنه فيقدر تغير  
الماء ذلك كالعديم لان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا **ف** ركان الاول قال الشيخ يوسف بن عمر  
في شرح الرسالة لو كان من اصل الماء شجرة فتغير لون الماء وطعمه او ريحه من عروقها فانه لا يضر  
انتهى الثاني قال البساطي في مقننه اذا تغير الماء من السمك او روثه لم ار فيه نصا والقواعد  
تقتضي انه ان تولد من الماء كالصير لم يسلبه الطهورة وان احتاج الى ذكره وانما  
سلب انتهى قال الخطاب بعد نقله له والظاهر انه لا يسلب الطهورة مطلقا لانه اما  
متولد من الماء او مما لا يتفك عنه انتهى وهذا محله ما دام السمك حيا واما ان مات  
تحكم حكم الطاهر الذي يضر التغيير به **والله اعلم بالصواب** **باب** بيان **زريق**  
**الوضوء** وما انتهى الكلام على المياه وما يتخلف به شرع في الكلام على الطهارة البدنية وشرعها  
الى قسمين صغير وكبير ويد بالاصغر وهي الوضوء وقدما على الفسل اتباعا للابتداء بها  
في ابد الطهارة فصدقه الا بدولان تكررها اكثر من تكرر الغسل ولا بها نظير لجل  
فلا ابا وجوبا او يدبا وعقب الطهارة الصغرى للمياه لان الماشي من شدة جفافها والشد  
مقدم على المشروط وفرايضه معنى فرض الجموع على فرض الماردق للواجب  
خلافا لا في حصة ومساها لحد القطع في الشئ وشا ما يباب على فعله ويعاقب على  
تركه ومعنى يباب على فعله انه يضع الثوب الذي هو مقدار مخصوص من الجراب عليه الله  
تعالى على فعله ففلا لا وجوبا كما هو المذهب الحق فلا منافات بين النصوص الدالة  
على ان دخول الجنب بالهل والنصوص الدالة على خلافه فالمراد من الاول ان الدخول  
ليس لذات العمل وقوله ويعاقب على تركه اي يقع العقاب على تركه اي من  
جميع المكلفين به او بعضهم مطلقا او في الوقت المعين له بلا عذر والمراد بتركه  
كف عنه عند اذ لا تكليف الا بفعل وفوقه النبي الذي هو الماء العنقاني في الاخرة



ان المأكل ما كان على نفس الركب من سبي لا يرد وهو الاصل في الدين وهو حرام وفي حوايه  
 نظروا خرج بالقيء الاول ما عدا المذوب وهو الحرام والمكروه والمباح فالحرام ما ياب على تركه  
 ويحاطب على فعله والمكروه ما ياب على تركه ولا يحاطب على فعله والمباح ما استوفى طهره  
 اي ليس في فعله ثواب ولا في تركه عقاب وخرج بالقيء الثاني المذوب وهو ما ياب على فعله  
 ولا يحاطب على تركه ويطلق الفرض ايضا بمعنى اخر اعم وهو ما استوفى حجة العيان وهو ان  
 الايمان بها عليه فمثل وضوء الصبي والوضوء قبل دخول الوقت والوضوء بضم الواو الفعل ونحوها  
 المأكل المعروف في المذبح وحلي العم والفخ فلهما وقد تقدم التنبيه عليه ورجل على  
 عضو فادق فله اقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الترمذي وابوداود وعضوا بترك الطعام  
 الواو قبله والوضوء بعده ومما ذكره صاحب الجمع الوضوء قبل الطعام يعني الفطر وبعد بني الم  
 ويخرج الصبي المأكل عند غسل اليد ويحمله قبله عند ما كان بها اذ امن عرف ونحوه ونحوها  
 لم يعرفه من عرفه ويخرج ان يقال في تعريفه طهارة متابة تتعلق باعضاء مخصوصة في وجه  
 مخصوص وهو محمول المخرج خلاف الكبر من المحققين ولذا قال ابن عباس شرع الاستنجاء لوطئ  
 الحور العين وغسل البدن الى الكوعين للاكل من مواد الحنك والمضغمة لكلام رب العالمين والاستنجاء  
 لشم رائحة الجنه وغسل الوجه للنظر الى وجه الله الكريم وغسل اليدين الى المرفقين للسوار ومسح الرأس  
 للثباج والاكليل وسمع الاذنين لسماع كلام رب العالمين وغسل الرجلين للمشيم في الجنه اهـ وخصه  
 اطراف البدن دون سايره لانها المباشرة للخطايا باللبا والمشفقة في تطهير سايره لتكريم  
 الوضوء وكانها لا حاطة بالبدن طهر جميعه وانما اخص الرأس بالمشيم لشره غالبها فاكتمت  
 فيه بآداب طهاره وفرض للصلاه على قول الجمهور حين فرضت ونزل جبريل صبيحة  
 الاسراء فمر بقية النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا وعليه انه ولم يكن مفرقا في الجاهلية  
 وهي ما قبل الاسلام بخلاف الفسل من الجنابة قال بعضهم فيما ورد ان ابا سفيان نذر ان لا  
 يمس راسه ما من جنابة حتى يفرز ومحمد دليل على بقا الفسل من الجنابة عندهم ومفرقهم  
 لمعنى الجنابة كما بقي فيهم الحج والتمتع من بقايا دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكذلك  
 عرفوا معناه من قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا ولم يكن الوضوء عندهم بهذه الجنابة  
 فلهذا لم يقل لهم من كان محدثا فالبتوضا بل قال اغسلوا وجوهكم الخ فيبين الوضوء واخصاه  
 وكيفيته وسببه وليس من خصاوص هذه الامة لان في البخاري في قصة جرج قنوصا  
 وصلي وانما الخاص بما على الصحاح الفرة والتجيب لبقوله عليه الصلاة والسلام في حديث



مسلم كما سيما اي بكسر السين بمد ويقصر اي علامة ليست للاحد من الامم تزدون على  
غيره مجلدان انتهى وفي رواية الشيخين عن ابي هريرة مرفوعة ان النبي ياتون وفي  
رواية يذكرون يوم القيامة غير مجلدان من آثار الوضوء فمن استناب منكم يطيل  
عمره فليفعل وقوله ياتون يوم القيامة اي الى موقف الحساب اي الى الميزان او  
الصراط او المحوض او غير ذلك وقوله غير بالضم والنشد يجمع اغراي ذو غزوة والغرة  
بجبهة الفرس فوق الذراع شبه به ما يكون لهم من النور يوم القيامة والتخجيل  
اصعله من الجمل بكسر الهمزة الخيال بياض في قوائم الفرس الاربع او في  
ثلاث منها او في غيرها والمراد النور الذي يكون في اطرافهم ونقل الثاني في شرح  
الرسالة عن العلماء ان هذا الحكم ثابت لهذه الامة يوم القيامة من توضأ منهم ومن  
لم يتوضأ كما يقال لا تكفر احدا من اهل القبلة ان المراد بهم من امن بمحمد صلى الله عليه  
وسلم سوا صلوا ولم يصل وينقسم الوضوء الى اقسام الشريعة الخمس فالغرض  
وما هو الواجب الذي لا تفتح العبادة الا به كالوضوء للصلاة فرضها علينا كالصلوات  
الخمس او كفاية كصلاة الجنازة ونفلها ولو سجود تلاوة والصلوات فرضه ونفلها  
ومس المصحف فمن فعل شيئا من ذلك بغير طهارة مؤثر في اتفاق اهل اجماعا كما جاء  
النور ما نفع من انعقاده وعدم لزوم قضاء نفلها بل عند الشيخ سعد الدين في شرح  
الفتاوى من الردة تعد فعل الصلاة بغير طهارة وقال النور واختلفوا فيمن  
صلى بغير وضوء متعمدا او مع ثوب نجس او الى غير القبلة ومذهبتنا ومذهب  
الجمهور لا يكفران لم يستحل ذلك وفي شرح الاربعين للعلامة ابن حجر شعبة القول  
بتكفير من تعد صلاة بغير وضوء للحنفية والكتبة الوضوء المجدد عبادة اي صلاة  
ليست الطهارة شرطاً فيها كتحديده بعد فعل عبادة به وكالوضوء للقراءة والخطبة  
والعلم وحابر القرب والمباح الوضوء للنظافة والتبرؤ وان كان مطلقاً شرعاً  
لحديث بني الدين على النظافة كما ذكره الفزاري في الاحياء وقال القرافي لم اجده  
هكذا او حديث الطبراني النظافة تدعو الى الايمان وسنده ضعيف جداً وحديث  
الترمذي في سنته ان الله تعالى طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم  
يحب الكريم غريب وفيه قالوا ابن ابي اسير وهو ضعيف ومعه ذلك لا يدل شي منها على  
غسل اعضاء الوضوء المجدد بخصوصها والمكروه الوضوء المجدد قبل ان تفعل به عبادة  
على احد القولين والمنوع الوضوء لغير ما شرع له او ابيح وهو يشمل منع التكرار  
والكراهة وما شرطه فهي على ثلاثة اقسام منها ما هو شرط في وجوبه وصحته  
وما هو شرط في وجوبه فقط ومنها ما هو شرط في صحته فقط فالقسم  
الاول الذي هو شرط في الوجوب والصحة معاً خمسة على المشهور بلوغ دعوى النبي



**والمبالغة** جمع **نبل** وهي كل شئ نعل له فضل وفيه اجر من غير ان يستحق  
الذكر بغيره ولا التثنية وهذا هو الفرق بين **الفضيحة** والواجب واما الفرق بينهما وبين  
السنة فزيادة الاجر وكثرة المحض عليها وكل ما فرض عليه صاحب الشرع تأكيد امره  
او تخفيف قدره سمي **بالسنة** وكل ما سهل تركه وحقق امره سمي **بالنية** ثم اخذ في  
الاعداد فورا يرضى الوضوء فقال **فاما فرائض الوضوء** اولها **النية** وهي ان ينوي رفع  
الحديث او الفرض او استباحة ما كان الحدث مانعا منه سواء نوى استباحة جميعه  
او بعضه ويستطيع به ما كان ممنوعا منه ما نواه وما لم ينو ولا يلزم ان يعين نية  
الفعل المستباح فاذا نوى استباحة ما منعه الحدث كان ذلك كافيا ثم ان المتوضي  
ان استخض ذكر جميع الثلاثة صح وضوؤه وان خطر بهاله بعضه فانه يخرج عن جميعها  
ما لم يقصد عدم حصول الاخر كان ينوي رفع الحدث ويقول لا استبيح او ينوي  
الاستباحة ويقول لا ارفع الحدث او ينوي اذا الفرض ويقول لا استبيح ولا  
ارفع الحدث فتبطل طهارته للثبوت في الحاصل في النية فكانه قال ارفع الحدث  
فتبطل طهارته للثبوت في لا ارفعه ولو نوى الوضوء الذي امر الله به صح كما يفهم  
من كلام ابن بشير ولعله لا يخرج عن نية الفرض واما لو نوى رفع الحدث فلا تقيد  
بنية شي لان الاسباب لا يمكن رفعها لاشتمالها على رفع الواقع والدليل على وجوب  
قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والا خلاص هو النية  
هكذا قاله في شرح المع ايضا وهو حديث سياتي التخصيص لهما في فرائض الصلاة  
وفيه بحث لان الاخلاص اخص من النية ولان النية هي القصد الى الشئ والقزم  
عليه واستدل بقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الابه ووجه  
الاستدلال ان الله تعالى امرنا بالوضوء لاجل الصلاة وفعل ولا معنى للنية الا فعل  
امر لاجل فعل امر اخر وقوله عليه الصلاة والسلام الطهور شرط الايمان وهي واجبة  
في الايمان اتفاقا فتجب في شرطه وحقيقتها لغة كما قال البيضاوي انبعاث القلب  
نحو ما يراه موافقا لفرض من جلب نفع او دفع ضرر حالا او مالا وانظر في قصصهم بالارادة  
المنوطة نحو الفعل لا يتفارضى الله وامتنال حكمه وقال الفراء في الذخير هي  
قصد الانسان بقلبه ما يريد يفعله فهي من باب القزم والارادات لا من باب القزم  
والاعتقادات والفرق بينهما وبين الارادة المطلق ان الارادة تتعلق بفعل الغير كما رأينا  
مغفرة الله واحسانه وقدم زيد الغائب ونسي شجرة لانيه والفرق بينهما وبين  
القزم تصميم على ايقاع الفعل والنية تنجز للافعال فهي اخفض منه رتبة وساطة  
عليه ومحلها القلب عند الجمع لا الدماغ لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين  
له الدين والا خلاص انما يكون بالقلب وانما كان محلها القلب لانه محل العقول  
والعلم والارادة والحيل والنفرة والاعتقاد والذي يقع به الاجزاء عند العبادة بقلبه  
ولو لم ينطق بلسانه لان اللسان ليس محلا للنية فان تلفظ بلسانه فواسطته

احد قولين



الاقتصار على استحضار النية بالقلب افضل على المعروف من المذهب وحال  
مشت وعيها ثم تميز العبادات عن العبادات لتمييز ما هو واجب على ما ليس له والتمييز  
مراتب العبادات بعضها عن بعض فمثال الاول الفصل يكون عبادة ويكون تنظيها  
وتبردا وصورة المساجد يكون للصلاة ويكون فريضة يجرى مجرى اللذات والمجود  
يكون لله ويكون للصائم وذوق المال قد يكون صدقة شرعية ووصلة رعية  
والامساك عن المفطرات يكون عبادة وحاجة ولا فرق للمبالغة ومثال الثاني  
الفصل لانه يكون واحدا كفصل الجنابة ويكون سبحة كفصل الجعة والتيمم يكون  
للجنابة والحدث الاصفى وصورتها واحدة والصلاة لا ينقسم الى فرض ونفل  
والفرض الى الفرض على الاعيان وفرض عاكب الكفاية وفرض مندور وغير مندور  
وشروطها ثلاثة ان تتعلق بمكتسب للثواب فيجتمع نية الانسان لفعل غيره او تابع  
لكنسبه كالوجوب في صلاة الفرض والندب في القمي فانها كانت شرعيات  
صفتان لله لا مكتسبات للعبد لكن يحسن القصد اليهما تبعاً لمكتسب العبد  
وهو الصلاة ومن ذلك نية الامام الائمة وهي امر نسبي والنسب عدمية والفدي  
لا تتعلق به قدرة العبد لكنها متعلقة بمكتسب العبد وهو الصلاة الثاني  
ان يكون المنوي معلوم الوجوب او مضمونه فان المشكوك تكون النية فيه  
متروكة فلا تنقد فلذلك لا يقع طهارة الكافر قبل اعتقاده الاسلام الثالث ان  
تقارن اول العبادات لانه لو عرى الاول عنها نزلت بين القرينة وغيرها واضرها مبني على  
اولها واستثنى من ذلك الصوم المشقة فيجوز عدم مقارنة النية لاول المنوي للذاتين  
بأول الصوم حالة النية غالباً والزكاة في الوكالة على اخراجها وبدا العمل بالنية وقدمها  
على غيرها من فرائض الوضوء تبعاً لابن الحاجب وابن عرفة وغيرها لانها روح العمل  
وبها قوامه ونقدها بصير العمل جهاداً مشهوراً وذكر بقدها بقية الفرائض وقدم  
الفرائض الاربعة المجمع عليها وبدايتها بالوجه لشرفه بالحواس والتنظيف ثم اليد  
لكثرة مناولة اعمال الطاعات بهما ثم الرأس لما فيه من القوي المدركة والحكمة ثم الرجلين  
للاتفاق على فرضيتهما وحمل الكلام على الفرائض بذكر المختلف فيه منها وقدم الفريضة على  
الدلك لان الفورانية ليس ثم ما يدل عليها فكان الاجتناباً أكد بخلاف الدلك فانه قد  
قيل انه داخل في معنى الفصل وتكون النية **غسل الوجه** ان اراد ان يربط والا  
فتبدأ اول واجب بفضله مفسولاً كان او ممسوحاً ومفهوم الظرف في قوله عند غسل  
الوجه انما لو تأخرت عن الوجه لا تجزى وهو كذلك اتفاقاً لغيره والقصور المفسول  
عنه وكذلك لو تقدمت بكثيراً واما لو تقدمت بيسير فاختلف فيه على قولين مشهورين  
فقال المازني الاصح في النفل عدم الاجزاء وقال ابن عبد السلام الأشهر الصحة وقد  
حكى عيسى عن ابن القاسم بالاجزاء فيمن مشى الى الحمام او النهل بربط الفصل فلما شرع



وقال سفيان بن الأجزاء في النهر لا في الحمام ووجهه في الغالب إنما يقصد للتنظيف  
المسائل المنسوبة لا بن قدام في من منى إلى الحمام ليتغسل فلما وصل إلى الحمام اغتسل ولم  
ان يغتسل فيه أجزاء هذه الأول انتهى وهذا هو الجاري على قول المأثور أن النية هي  
النية لأن في الوضوء نية على قصد الطهارة من الحدث وهو غسل الأعضاء ثلاثاً ومسح  
وجهه واليدين وذات الركبتين وهو غسل الأعضاء ثلاثاً ومسح  
على ما كلفها أفضل الصلاة والسلام لأن ما كلفه بذكره وهو بالمدينة المنورة وخيبر  
من أبعد دار منها ثانيها غسل الوجه وحده عرضاً ما بين الأذنين وطولاً من منابت شعر  
الراس إلى أذن في حق غير المتخمس وأما هو فإلى آخرها ولو طالت وتقصيده  
يفصل ما عاكب جهنمه من الشعر يقال رجل غم ومراة غما والعرب تدم به لأنه يدل  
على البلادة والجبن والبخل ويخرج الأصل وهو الذي انحسر شعر راسه عن مكانه  
الأنزع لا يجب عليه غسل النزعين إنما ينبغي من الشعر على جانبي الجبين ذاهبتين  
على جانبي المياخوخ قال في الصحاح والياخوخ هو الموضع الذي يتحرك من راس  
الطفل ويقال للزعر الجاح والعرب تدمج به لدلالة على ضد مدلول القم قال بعض العرب  
يوما لزوجه فلا تنكحني أن فرق الدهر بيننا • اغم القفا والوجه ليس بانزعاً ويجب في  
غسل الوجه أن يتفقد أسائر الجبهة وهي التجميدات والتكاميش التي تكون فيها والحاجب  
وهو الشعر النابت على أعلا العين سمي بذلك لأنه يحجب عن العين شعاع الشمس  
والجهد وهو الشعر النابت على أجنات العين وما فار من فاعها جفانه لا ما كان واقفاً  
فانه ينحصر وروي عن ابن عمر أنه كان يفعل حتى غمي ويغسل أماق عينيه وأماق طرف  
العين الذي يلي الأنف ويسمى المايق والموق والتي فافرفها الذي يلي الصدغ وشحم العين  
الذي يحيط بالسواد والبياض والحدقة هي السواد الأعظم والناظر السواد الأصفر الذي يبصر  
فيه الرأي والاشفاق حروف الأجنات التي ينبت عليها الشعر والشعر النابت عليها هو  
الهدب والمجايق براطن الأجنات ويجب غسل الشارب وهو الشعر النابت على الشفة العليا



سبحي بذلك للاتفاقية عن الاستغفار عند الشرب وكذا التوراة وفي الحاشية بين الحاشية  
وحاشا طائفة الانب يقال المأخوذ بفتح الميم وقد ذكرنا في كسر التاء الحاشية عليه بحاشي  
النوار في غسل ما تحت ذقنه وما تحت اللحي الأسفل وقال الشيخ زروق في شرح الارشاد  
ولا يجب عليه غسل ما تحت الذقن اتفاقا قاله ابن رشد وحقه في شرح الرسالة وراى  
فيه وقد رايت شيخ المالكية نور الدين السهري يفسله ويؤمن العلماء العاملين فلا ادري  
لورع وغيره انتهى **باب** الأول يجب إزالة الغذاء أي العاش من اشجار العين  
اذ لم يشق جدا حيث على الفطن انه سابق على الوضوء وامان توفضاته وجد في عينيه  
عاشا وامكن طرده بعد الوضوء فانه يحمل على انه طرأ بعده جريا على المشهور فيمن راى  
في ثوبه منيا فانه انما يعيد من اخر نومة نامها **الثاني** قال سيد احمد زروق  
في شرحه على الرسالة للقائمة في الوضوء امور منها صب الماء من دون الجهة وهو مبطل  
ومنها لفض اليد قبل اتصال الماء به وهو كذلك اي مبطل ايضا ففي الحديث اذا توضأت  
فلا تنفضوا ايديكم فانها مراءى للشيطان قاله الدمي لكنه ضعيف ومنها لطم الوجه بالي  
وهو جمل لا يضر ومنها التكبير عند ذلك وانكره في موافق لمزلف ومنها التشديد وانكره  
النووي وقال لم يقل به الا بعض اصحابنا ورواه عليه ومنها الاذكار المترتبة على الاعضا  
فانها لا اصل لها وانكر ابن العربي ان يكون في الوضوء ذكر غير التسمية اوله والتشهد اخره  
نعم ورد في الصحيحين عن ابي موسى رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال على  
وضوئيه اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فسأله عن ذلك  
فقال وهل ترك من خير ونزجهم الناس لذلك فقال ما يقول بعد الوضوء وابن السني  
باب ما يقول بين ظهراني وضوئيه وذكرها في حلية الاسرار انتهى كلام ابن السني يدل  
على انه يقال حال عمل الوضوء وكلام النسي يدل على انه يقال بعد الفراغ منه ومثله للجلال  
السيوطي فانه ذكره في كتاب عمل اليوم والليلة لكنه مع زياده ونصه ويقول اذا فرغ من  
وضوئيه على الفور قبل ان يتكلم مستقبل القبلة ناظرا الى السماء تشهد ان لا اله الا الله  
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثلاثا اللهم اجعلني من  
التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وعملك تشهد ان لا اله الا انت وعملك  
لا شريك لك استغفرك واتوب اليك اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي  
في رزقي وقنعني بما رزقني ولا تقنني بما رزيت علي ويصلي على النبي صلى الله عليه  
وسلم ويقول سورة الفدر ثلاثا انتهى المراد منه قال اصحابنا وقتئذ هذه الاذكار  
تسل ايضا **والثالث** **باب** في ثوبه يد جريا على الفان له اذا كان له يد رآه



فان كان لها مرفق غسلت مطلقا لتناول الخطاب لها وان لم يكن لها مرفق فان  
وقد قال في الله سبحانه في امرأة خلقت من سرتها الى اسفل خلقة امرأة واحدة والى  
فوق خلقة امرأتين فانها تفصل منها محل الاذن وتفصل الوجهين فرضا وسنة والايدى  
الرابع وتسمى الراسين وتفصل الرجلين نقله عنها ابن عبد السلام وابن عرفة وابن  
ناجي وغيرهم وقوله فرضا وسنة يعني تفصل المفروض والمستنون كما مضى من  
والاستشاق زاد في السليمانية قبالة اقنوطا قال نعم ونقلها ابن عرفة بلفظ  
ويصح وطئها بنكاح وتفقده عياض بانها اختان ورده ابن عرفة بمنع ذلك لوجود منقعة  
الوطى لاتحاد محله قال الخطاب غيب نقله لما سبق وانظر لو كان رجلا حل يجوز له  
ان يتزوج امرأة نظرا الى اتحاد محل الوطى او يمنع ذلك لانها رجلان من فوق  
ولا يجوز لرجلين ان يتزوجا امرأة واحدة فتأمل والله اعلم ورايت في تاريخ ابن  
الاثير في حوادث سنة ثمان وخمسين واربعمائة ان صبية وكنت لهما راسات  
ورقبتان ووجهان واربع ايدى على بدن واحد انتهى وقال القزويني في  
حمايب النخلات في اخرها روي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال دخلت  
بلدة من بلاد اليمن فرايت بها انسانا من وسطه الى اسفله بدن واحد ومن  
وسطه الى فوق بدنان مفترقان بربع ايدى ورأسين ووجهين وهما  
يتقاتلان ويتلاطمان ويصطغان ويأكلان ويشربان ثم غيب عنهما سفين  
ثم رجعت فقبل لي احسن الله عزاء في احد الجسدين توفي وربط من اسفله  
خبل وثيق وترك حتى ذبل ثم قطع فهدى بالجسد الاخر في السوق  
فاحبها وحبها حتى انتهى الى المرقى تشبيه مرفق بكسر الهمزة وفتح القاف وعكسه  
وبها قرى قوله تعالى وهي لكم من امركم مرفقا وان كان معناه في الآية غير  
معناه هذا لان معناه في الآية ما يرتفق به ويتفجع ومعناه هذا اخر عظم  
الذراع المنفصل بالعضد سمي بذلك لان الكتف يرتفق به اذا اخذ براحته  
راسه فتكبا على ذراعه واتى المعنى رحمه الله تعالى بالي تبعا للآية للآية  
اسرته وهي بمعنى مع قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم الى أموالكم لكن قال  
بعضهم ان اتيناها بمعنى مع قلبيل وجعلها بمعنى مع في قوله ولا تأكلوا



اموالهم الى اموالكم ليس بشي لانها لو كانت بمعنى مع كما كان فان نقدر بحسب معنى  
كل مواطنها بما يقدر ابتداء الفاية بل لانه للملكان الاكل بمعنى الجمع والضم ليس بمعنى  
المضغ والبلع عدا بالي ابي لا تضمنوا اموالهم الى اموالكم لان الضم سبب في الاكل فاقام  
السبب مقام السبب كقوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقوله تعالى  
من انصاري الى الله قيل مع الله وليس كذلك بل من انصاري الى الله يتم  
امر الله او ياتي انتهى او انها غاية للفعل وهي داخله في المقيا بقربنية الاجماع  
والاحتياط وكونها جزءا منه او للتزاد ابي اتركوا منها الى المرافق وقيل اليه  
مثل تركه تطلق على ما من الاصابع الى الكوع والى المرفق والى الكتف وعليه  
فالاية مجملة بيتمها السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم توضا وادرس يديه على  
مرفقيه فكان فعله بيانا ودفعاً للاشكال فان قيل مقابلة الجمع بالجمع في  
قوله وايد بكم الى المرافق يقتضي انقسام الاحاد على الاحاد كقوله ركب القوم  
قواهم وتقلدوا سيوفهم فيفيد غسل يد واحدة من كل مكلف قلنا يجوز ان  
يكون وجوب غسل اليد الاخرى بدلالة النص لمتساوي اليدين او بفعل الرسول  
المتواتر واجماع الامة انتهى هكذا اقرره بعض المحققين لكن في قوله واجماع  
الامة بحث نفهم مما قاله صاحب الدرر والفرر ونصه فان قلت مقابلة الجمع  
بالجمع في الآية يقتضي كون الواجب على كل احد غسل يد ورجل قلنا يجوز ان  
يثبت غسل الاخرى بدلالة النص او بفعل الرسول عليه الصلاة والسلام المنقول  
عنه بالتواتر لا واجماع الامة ثابت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والاجماع  
بعده انتهى تنبيهها **الاول** يدخل في قوله غسل اليدين الا صبع الزايد  
لأنها كما قال سند من اليد فيقينا ولها الخطابة وسواها حس بها ثم لا يدخل  
الاطفار ولو طالت ولا يلزم من غسل ما تحتها اذا قلنا ما لم نطل ونلثني على  
الاصابع فان كانت كذلك وقامها وجب عليه غسل ما تحتها الثاني  
يعني عن وسخ الاظفار وازالة من التثقيب والوسوسة وخلاف ما عليه  
جمهور العلماء والسلف الصالح ما لم يخرج الاظفار في الطول عن المعتاد فما  
قاله الابن وبهذا يفيد اطلاق نظم قواعدين في هذا اعني قوله  
ووسخ الاظفار ان تركته **هـ** فما عليك حرج او زلت به  
وقال البرزلي سبل السبوري هل يلزم زوال وسخ الاظفار في الوضوء فاجاب  
لا تعلق



لا تتعلق قلبك بهذا ان اطلقتني وانزلت النوسواس واسلك ما عليه جمهور السلف الصالح  
تسليم البرزخي اراد ان الذي عليه السلف ترك هذا التعميق لان حكمه حكم داخل الجسم  
ولا أثر له في الانسان فاشتبه ما عني عنه من جلد البشر مما يخلو الجسم عنه غالباً عند بعض  
العلماء انتهى وهو مقيد بما قاله الابي ايضا الثالث اثر الحنا في اليدين والرجلين  
وغيرهم ليس بالمعروف وكذا اثر النشادر وان كان ينتشر لان المنتشر جلد اليدين والرجلين  
واما الخضاب بالقفص وهو مسمى بالخرقوس فلهذا تحت زائلة الا ان يرق جدا كما  
تفعله النساء في اظفارهن وبسؤال الجوزة لمعة وكذا الفجيين والشمع والزفت مما لا يصل  
الحالي ما تحتها وكذا المداد المتجسد لغیر الكاتب واما الكاتب يراه بعد ان صلى فلا يضره  
من الماعلى المداد لغیر الاحتراز منه بخلاف غيره ثقله سدد عن ماله في الموازية ونحوه  
ابن عرفة وقيد به بعض شيوخنا برقة وعدم تجسده اذ هو مداد من مضي غير واقع في  
محله لانه لا ينفذ في ذلك الكاتب من غيره الرافع اذا قطع بعض محل الفرض في  
فانه يجب غسل ما بقي منه بلا خلاف لقوله عليه الصلاة والسلام اذا امرتكم بامر فأتوا منه  
ما استطعتم وهو متفق عليه فاذا قطعت اليد من اللوع وجب غسل المضم واذ اقطع  
بعض المضم وجب غسل الباقي فلو قطعت اليد من المرفق قال ابن ابي حنيفة سقط  
يعني الفرض الى س اذا كان في اصبعه خاتم فانه لا يترعه ولا يحركه وكذا في غسله  
وسوا كان ضيقاً او واسعاً لانه كما قال ابن رشد اذا كان كحلماً فالما يصل الى ما تحتها وان  
كان ضيقاً قد غرض باصبعه صار كالجبره كما ابلغ له الشارع فيمن لبسه وهذا كما قال في  
الطراز في حكم خاتم الفضة فان كان ذهباً لم يجز للرجل لبسه ولا يعفى عن غسل ما تحتها وذلك  
لانه ممنوع من لبسه فلا تتعلق به رخصة ونقله صاحب ذخيرة وغير واحد وقيل به واما  
للرأة فهو كخاتم الفضة لجواز لبسه لها واما ما يجعله الرماة وغيرهم في اصابعهم من عظم ونحوه  
فلا بد من ترعه ان كان ضيقاً او تحريكه ان كان واسعاً يدخل الما تحتها وينبغي ان يكون خاتم  
الحديد والنحاس والرصاص كذلك ومنه الخاتم الذي يجوز لبسه من الفضة فيرجحان بالدرهم  
الشرعي رابعها منع جميع الراس وحده من الوجه منبت الشعر المفتاد الى نقرة الفقا على المشهور  
فلا يقتبر شعره ولا اصبع ومفهوم جميع الراس انه لو ترك بعضه لا يجزيه ولو قل وهو كذا في  
المشهور والدليل على وجوب مسح جميع الراس التمسك بظاهر القرآن وفعله عليه الصلاة والسلام  
فاما القرآن فقوله تعالى واسمحو برؤسكم وهذا كقوله عز وجل فاغسلوا وجوهكم وكفوله تعالى  
في التيمم فامسحوا بوجوهكم فكما لا بد من استيعاب غسل الوجه في الوضوء ومسحه في التيمم لا بد من  
استيعاب مسح الراس هنا والبيتا في رؤسكم اما للتاكيد كما قال سيبويه اي امسحوا برؤسكم  
بغسلها او بالاصاق وهو نطق احد القبيح بالآخر نحو به داي التصديق به داورث به  
اي التصديق به المروءة يكون بقرب منها والاتصاف اما حقيقي كما سئلت بريرة اما مجازي نحو



معرفة به للاستغناء على ان الاصل واسمها روسكلم بالباء المحذوف الى المذكر المجرى  
الالة للعلم به قد خلت الباء التي هي في الاصل داخلية على المالك للاستغناء على المفعول  
به فان قيل من معاني الباء التقييض اجيب بان هذا لا يقتضي اهل اللغة وقد قال  
ابن جني في سر الصناعة هذا لا يعرفه اصحابنا البصريون قال بعضهم ولم ارا احد اقله  
عن الكوفيين ولا غيرهم ولو كانت للتقييض لم يصح ان يقال امسح براسك ولا بوضعه  
ولا امسح براسك كله ولا امسح ببعض راسك فان قيل يصح ان يقال امسح براس  
اليقيم وان فعل ذلك بنفسه اجيب بان هذا مما لا يكونه اطلاق الراس على بوضعه والذي  
سهله من اللبس وفهم المعنى وايضا لان قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم لفظا يصح معه  
الاستغناء فيقال امسح براسك الا بوضعه والاستغناء عبارة عما لا يلازم لوجب اندراج المستثنى  
تحت الحكم وكل بعض يصح استثنائه ولم يستثن كان مندرجا فيجب الجميع وهو  
المطلوب لان الراس اسم للجملة لا يصح اطلاقه على البعض والحكم اذا علق باسم مطلق  
وجب استيعاب ما تناوله واما فعله عليه الصلاة والسلام فلانه قد ورد في الموضع  
والتخاري وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح راسه بيديه فاقبل بهما وادبر  
بدا بيديه من مقدم راسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذي بدا  
منه وهذا صريح في انه مسح جميعه لان فعله صلى الله عليه وسلم للقبول بحمل على الوجوب  
الا ما خصه بالليل وما ورد من انه صلى الله عليه وسلم مسح على بعض راسه فتأكد  
في الرواية ويطلب ان يكون المسح بما جدد ويكره بغيره كفعله ببلل حيث لانه  
ما سهل في حديث فيكره استعماله في هذه ونحوه وهذا حيث وجد غيره والا فلا يكره  
ومحل كراهة استعماله او جواز حيث لم يتغير وكان يحصل به تميم المسح والامنع ثم  
ان المسح يكون على الشعر والبشر عند عدمه وقد قال في الذخيرة في قوله تعالى وامسحوا  
برؤوسكم ان راغبنا الاشتقاق من التراءس وهو كل ما على فيتناول اللفظ الشعر لعلوه  
والبشر عند عدمه لعلوا من غير توسع ولا رخصة وان قلنا ان الراس هو القصر فشم  
مضافي محذوف تقديره فامسحوا شعر رؤوسكم فعلى هذا يكون مسح البشر لم يتناوله  
النص فيكون المسح عليه في عدم الشعر بالاجماع لا بالنص وعلى كل تقدير يكون المسح  
اصلا في الراس فرعا في اللحية والاصيل الوجه انتهى ولا يجوز المسح على مايل من جنا على  
ظاهر الشعر او خارا او عمامة حتى يفرغ كما قاله في المدونة الا ان كان ذلك ضرورة تدابير  
من جرح او شبهه ونحوه يفرغ ضررا فلا بأس بالمسح عليه كالقراطين والجبيرة وامامنا  
ارفضه ابو عمران الفاسي للعدوس ايام سابغها من المسح على ما في راسها من الطيب  
يتيمم ان كان في جسد الماء لان ازالته اضاعة مال خلاف المصروف من اذهب ويلقي في  
نزع الحناء بوضعه ونثره من غير ما ولا يصير بقا صبغة وكذا لك الطيب والدهن غير  
المتجسد وكان صلى الله عليه وسلم يرب ويبيض بالموضدة والصاد السهلة على وزن رقيق  
ابن برة طيب في يفرقه وما زال يشا الصحابه يهلن الطيب في يدهن واذا مسحت المرأة



جاءت أو الخمار من غير عذر أعادت الوضوء وهو قول مالك وأبي حنيفة والثاني وهذا  
كحيث كانت عامدة وكذا أن كانت جاهلة لأن الجاهل كالعامد على المشهور وأما أن كانت  
تأسية فتتبع رأسها فقط والصلاة باطلة في الوجوه كلها وإن علمت بذلك قبل الصلاة فإن  
كانت تأسية مسحت رأسها مني ما ذكرت وأعاد غسل برجليها وإن كان ذلك بالقرب  
وحده علم جناف الأعضاء المعتدلة في الزمن المعتدل وإن كانت عامدة أو جاهلة فإن كانت  
ذلك بالقرب جدا فإنها تنزل الجليل وتضع على رأسها وتعيد غسل برجليها وإن طال ذلك أعادت  
الوضوء وذهب أحمد بن حنبل إلى جواز المسح على العمامة والخمار اختيارا واشترط أن يليس  
ذلك على طهاره واشترط بعض أصحابه تخشيع العمامة أي أن يكون طرفها تحت الحنك  
أي تحت الخلف وذكر ابن ناجي أن ابن راشد حضر درس بعض الحنفية فقال لدرس الدليل  
لنا على ما ذكر في المسح على العمامة أنه مسح على جليل أصالة الشعر فإنه جليل فاجابه  
ابن راشد بأن الحقيقة إذا تعذر الانتقال إلى المجاز فإن تعذر فإلى الأقرب منه والشعر  
هنا أقرب والعمامة أبعد فيتعين الحمل على الشعر فلم يجد جوابا ونهض قائما واجلسه  
بأذنيه انتهى لكن قوله بعض الحنفية لعلة بعض الحنابلة يدل على ذلك ما تقدم والمرأة  
التي لو أمرت بها بمسح جميع رأسها لتزكت الصلاة وإن أمرت بها بمسح بعض رأسها صلت  
فإنه يكتفى منها بمسح بعض رأسها لأن الاتيان بالعبادة المختلف فيها خير من تركها كما  
يفيد ما نقله الشيخ زروق عن شيخه القروي وهذا بعد النهي بالضرب وفعله انتهى ثم  
أنه لا بد من نقل الجاهل إلى حمله باليد إلى مسح الرأس فلو نزل على رأسه مطر أو ما يزيه  
وخوه ومسح به فلا يجزيه وأما أن غسله فلا يجب نقل الجاهل إلى الله فلو نزل مطر كثير على  
رأسه فغسله به اجزا لأن النقل للمسح فقط لا للفعل لأن الله تعالى قال فامسحوا  
برؤسكم أي فامسحوا ببلل أي بكم برؤسكم فاما بقية أعضاء الوضوء غير الرأس فلا يجب  
نقل الجاهل إليها على المشهور فلو أصاب المطر أعضاء أخرى أو جسده أو خاض برجليه في الماء  
أو توضأ في الماء وتذكر في ذلك كله اجزاه على المشهور كما أن الجنب إذا اغتسل في  
نهر وتذكر فإنه يجزيه اتفاقا وكذلك إذا نصب يديه للمطر حتى يصل فيهما من الماء  
ما يغسل به وجهه أو غيره من الأعضاء اجزاه بلا خلاف تنبيه أن الأول إذا كان  
الشعر مصفورا أي مفتولا بعضه ببعض أو مقوصا والعقص جمع ما صفر منه فروا  
صنارا من كل جانب لا يجب تقصه أي حله لأن موضوع المسح التحفيف ولأن في حل الشعر  
عند كل وضوء مشقة ويجب إدخال اليدين تحته في رد المسح ومحل عدم التقص إذا كان  
مصفورا بنفسه أو مخطوطا يسيره كما تفعله العرب بأن تغتسله صفاير وتربطه بأشرطة أو  
الحيليين وأما أن كثرت عليه الخيوط فلا بد من حله وإن مسحت عليه كذلك لم تجز كما



وكذا ذكرنا أكثر شجرها بصوف أو شعر لم يجز أن نضع عليه حتى تنزع لانه  
لانه مانع من الاستيعاب وفيه قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الراصلة والمستوصلة  
ووصل المشعر حرام لا فرق فيه بين الرجال والنساء لانه عز ورتلحيس كما قال عبد  
الوهاب قال بعضهم وهذا يدل على قصر النهي على عدم العلم به اما اذا علم السيد  
او الزوج فلا لانه من باب التجمل والتحسين وقال ابن ناجي نفعنا عن الاكمال وهذا اذا  
وصل بما يشبه الشعر واما خيط الحبر الملون الذي لا يشبه الشعر فقير منه في غنائه لان  
المراية به التجمل والتحسين **الثاني** قال سحنون من صلي الصلوات الخمس  
كل صلاة بوضوء واجب فذكر مسح راسه من وضوء واحد فانه يحسبه ويعيد  
الخمس فلو اعادها ثانيا ناسي المسح مسح واعاد العشاء فقط انتهى وبيانه  
ان المسح المذكور ان كان من احد الاربعه فقط اعادها بوضوء العشاء الكامل وبزيت  
ذمنه من جميعها وان كان المسح المنزول من وضوء العشاء فقط فقد برئت ذمته  
بالمسح الثاني اشار بذلك القرافي وكذلك كوصلي الصبح والطهر والعصر والمغرب  
بوضوء واحد ثم حدث فتوضا وصلي العشاء ثم تذكر انه نسي مسح راسه من احد الوضوءين  
واعاد الصلوات الخمس ثانيا ناسيا لمسح راسه وبيانه فيما تقدم **خامسها غسل**  
**الرجلين** وهي تمام الغزايض الاربع **الشرعية** المذكورة في الآية الشريفة المجمع عليها وانما  
حان غسلها فرضا لقوله تعالى وارجلهم الي الكعبين **قري** بالنصب عطف على لفظ  
الرجوه وعليها فوجوب غسل الرجلين ظاهر وقرب بالجر عطف على الرجوه ولان  
عليه ان تلون الرجلين بمسوحه مع انه لم يرد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم  
والصحابه بعده الا الغسل واجيب بان المسح على هذه الغزاه محمول على مسح  
الخف او على الفسل الخفيف الذي تشبه القرب مستحا وكذا قال في الكشف والارجل  
من بين الاى من الثلاثه المفسوله ففسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم  
المنهى عنه فوعظفت على المسح لانه لا يبينه على وجوب الاقتصار في  
صب الماء عليها وقيل الى الكعبين في النايه اما طنة لظن ظان بحسبها مسوحه  
لان المسح لم يضرب له غايه في الشريفة انتهى وقيل ليست معظوفه على الرجوه  
وانما هي مخفوضه على الجوارح وحكي هذا القول في مسوده والاخفيس وجماعه من  
المفسرين والمفسرين في ذلك المحققون وراوا ان الخفيف على الجوارح انما  
يكون على قلة في النعت كقول بعضهم هذا محض ضرب ضرب بجر قري او في التوكيد  
مقول الشاعر يا صاح بلغ ذوي الحاجات كلهم له بحر كلهم على ما حكاه القرافي ولا  
يكون في عطف النصف لان حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للجواز ومردود  
ان الحمل على ذكر حمل على شاذ ينبغي صيغ القرآن عنه ولا يرد على المهم ما ذهب



ابن دقيق العيد على ابن الحاجب ومن تبعه ان غسل الرجلين ليس بفرض  
على التقيين لجواز المسح على الخفين وكان ينبغي ان يقول الواجب احد الامرين  
لانه اوجب بان المسح على الخفين رخصة لا واجب بل الواجب الغسل انتهى وفي  
هذا الجواب بحث لان الرخصة يجب فعلها حيث نزل الاصل والاصح في الجواب  
ما قاله الزركشي ان الغسل اصل والمسح بدل عنه **الكعبين** تثنية كعب وهو العظم  
الناقي من جانبي طرف الساق واما العرفون بضم اوله فهو العصب الغليظ الموتر  
فوق عقب الساق والعقب بكسر القاف موضع القدم مما يلي الارض وهي موشة واما  
قد علمت هذا فالعقب تحت العرفون والساق اصله سوق عين فعله مفتوحة  
قلبت الواو والفاء نحو كها وانفتح ما قبلها وانما كان المراد بالكعبين ما ذكر لا خذها  
من التلعب وهو الظهور والارتفاع ومنه الكعبة وامرأة كاعب اذا ارتفع ثديها  
وذكر المرافق بلفظ الجمع والكعبين بلفظ التثنية لان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي  
انقسام الاحاد على الاحاد ولكل يد مرفق واحد فصحت المقابلة ولو قيل ان  
الكعبان فهم منه ان الواجب بازاء كل رجل كعب واحد فذكر الكعبين **يتناول**  
عليهما من كل رجل وقيل لان المرفق طرف العظم الذي يرتفق به ابي يتكأ عليه  
وهو في كل يد ثلاثة اطراف عظم الساعد وطرفا عظم الوضد بخلاف الكعبين فانهما  
العظام النانبات **قاله الامام** وعليه عامة الفقهاء كذا في الكفاية **تتطلب**  
اليها تسعة معان الاولى انها التقاية مكانية كانت نحو الي المسجد الاقصى او  
زمانية نحو انتموا الصيام الي الليل واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها او على  
خروجه عمل فالاول كقولك قرأت القرآن من اوله الي اخره والثاني نحو انتموا  
الصيام الي الليل وان لم يكن ثم قرينة فلا تدخل على الصيام **الثاني** ان  
تكون بمعنى مع كقوله تعالى من انصارك الي الله اي مع الله تعالى ما فيه الثالث  
ان تكون بمعنى التبيين وهي المدينة لفاعلية خروجها بعد ما يفيد حيا او  
بغضنا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجود احب الي مما يدعونني اليه  
الرابع ان تكون بمعنى اللام نحو ويهدي من يشا الي صراط مستقيم **الخامس** ان تكون  
بمعنى في كقولك جلست الي القوم اي فيهم **السادس** موافقة من كقول الشاعر  
**تقول** وقد علمت بالكلوز فوفرت **ابن** فلا يروي الي ابن احمد  
**ابن** مني السابع موافقة عند كما قال بعضهم ام لا سبيل الي الشباب وذكره **شهي** الي  
من الزحف الي سبيل **ابن** عندي كذا استشهد به ابن هشام وابن قاسم وفيه نظر



مذكور فلا تطيل بذكره الثامن التوكيد وهي الزايدة وهذا لا يقول به إلا القليل  
واستدل بقراءة من قرأ واجعل أفيدة من الناس ثم يركب اليهم بفتح الواو الثاني  
أن تكون بمعنى الباء عند الاختش واستدل بقوله تعالى وإذا خلوا إلى شياطينهم  
وقوله تعالى وإذا خلوا يؤضهم إلى بعض أي بشياطينهم وبعض يستحب في  
غسل أعضاء الوضوء أن يبدأ من أولها فان بدأ بالذقن أو المرفقين أو موضع رأسه أو اللحيين  
أجزاء وليس مما صنع لكن إن كان عالما وعظا وفتح عليه وإن كان جاهلا عالم وأما  
قوله في حديث عبد الله بن زيد مسج رأسه بيديه أقبل بهما وأدير فلا يدل على أن  
الأقبال قبل الأدبار لأن الواو لا تدل على ترتيب عند المحققين بل صدر به كسر الأقبال  
تقاولا ويريد ذكر ما في بعض طرق البخاري فأدير بهما وأقبل فأدير بهما يعني  
الرجلين شقوقا وتكاملين يدير أحدهما إلى يمينه والآخر إلى يساره الثاني أن ينكسرهما بالركعة وهو  
أمر أريد به عليها خصوصا الاعتقاد الرقاق ففي البخاري بسنده إلى عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنا في سفرة سافرناها فادركنا وقد أركعتنا  
الصلاة ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للاعتقاد  
من النار مرتين أو ثلاثا قال بعض شراح هذه السفرة التي بهمها هنا قد جازت  
مبينة في بعض طرق روایات مسلم رجعتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة  
إلى المدينة حتى إذا كنا في الطريق تحمل قوم عند العصر فتوضؤوا وهم يحال فأنتهينا إليهم  
وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للاعتقاد من النار أسبقوا  
الوضوء فتولوا في الأول وقد أركعتنا الصلاة وهو يرفع الصلاة على أنها القائل أي المحل  
لضيق وقتها وزوي أركعتنا الصلاة بالنصب على أنها مفعولة أي آخرنا الصلاة حتى  
تحدثت نوا من الآخر قال القاضي وهذا أظهر فإن قيل كيف أخرت الصلاة رضي  
الله عنهم الصلاة عن الوقت الفاضل أجيب بأنهم إنما أخروها طمعا أن يصلوها مع النبي  
صلى الله عليه وسلم الفصل الصلاة معه فلما خافوا الفوات استعملوا فالتكبير النبي صلى الله  
عليه وسلم ذكر وفي الحكم أركعتنا الليل دني متنا وأركعتنا الصلاة فثبتنا وويل  
من المصادرات التي لا أفعال لها وهي كالة عذاب وهلاك لأنهم إذا عذبوا يقولون يا ويلنا  
ويضجون من عذاب النار وهي مقابل ويك يقال لمن وقع فيما لا يستحقه ويجهز حيا  
عليه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ويل وأدني جهنم لو أرسيت فيه الجبال  
لماغت من حرة وقيل ويل صديد أهل النار والاعتقاد جمع عفت وهو موضع القدم  
الذي يمسك موضع شراة النعل وعقب سائر أضره وهي من كنهه وقال الأصمعي  
العقب هو ما أصاب الأرض من موضع الرحلة إلى موضع شراة النعل



وَيُحْتَمَلُ أَنَّ بَابَ الْعَقَابِ لَمْ تَفْسَلْ فَلَا يَجُزُّقُ الْأَذَلُّ الْمَوْضِعَ الَّذِي  
يُحْتَمَلُ أَنَّ بَابَ الْوُضُوِّ وَحْتَمَلُ أَنَّ بَابَ الْوُضُوِّ وَحْتَمَلُ أَنَّ بَابَ الْوُضُوِّ وَحْتَمَلُ أَنَّ بَابَ الْوُضُوِّ  
نَحْبُهُ حَذْفُ مَصْنُوفٍ وَحْتَمَلُ أَنَّ بَابَ الْوُضُوِّ وَحْتَمَلُ أَنَّ بَابَ الْوُضُوِّ وَحْتَمَلُ أَنَّ بَابَ الْوُضُوِّ  
لَا يَخْتَصُّ بِالْعَقَبِ بَلْ كُلُّ مَعْنَى تَبْقَى فِي أَعْضَاءِ الْوُضُوِّ وَالْفَسْلُ تَدْخُلُ فِي ذَلِكَ وَاعْتَقَلَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا حِينَ رَأَى اعْتِقَابَ النَّاسِ تَلَوَّحَ وَلَمْ يَتَسَمَّ الْمَاءُ فِي الْوُضُوِّ انْتَهَى وَالْأَفْهَمُ  
وَاللَّامُ فِي الْأَعْقَابِ الظَّاهِرُ أَنَّ عَهْدِي وَحْتَمَلُ أَنَّ تَكُونُ لِلْعُمُومِ وَقَوْلُهُ وَحْتَمَلُ أَنَّ تَكُونُ فِي مَعْنَى  
وَلَيْسَ مَعْنَاهُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّهَا هِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ وَأَمْرُهُمْ بِالْفَسْلِ وَقَالُوا أَيْضًا لَوْ كَانَ فَسْلًا لَأَمْرُهُمْ بِالْإِعَادَةِ فَلَا يَصِلُونَ هَذَا  
فِيهِ لِقَائِهِ لَأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ أَعْلَمَهُمْ بِأَنَّهُمْ **مُوجِبُونَ** لِلنَّارِ عَلَى فَعْلَاهُمْ بِقَوْلِهِ  
وَلَمْ يَأْتِ بِأَنَّهُمْ صَلُّوا هَذَا الْوُضُوَّ وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا فِي الْوَاجِبِ وَقَدْ أَمْرُهُمْ بِالْفَسْلِ بِقَوْلِهِ **اسْبِقُوا** الْوُضُوَّ  
رَوَى أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ الْخَوْلَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ الْيَمِينَ فَأَعْلَمَ بِهِ مَلِكُ الْيَمِينَ وَكَانَ كَافِرًا فَبَعَثَ  
الْيَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ أَنْتَ مِنْ بَنِي وَتَتْرَكَ مُحَمَّدًا وَأَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ أَحَدًا قَتَلْتَ بِالنَّارِ فَقَالَ لَهُ أَفَعَلْتُ مَا شِئْتُ  
أَحَقُّ فِي حُبِّ مُحَمَّدٍ بِالنَّارِ كَرَامَةً لِأَبِرَارِ قَامَرِ الْمَلِكِ أَنْ يَحْيَى لَهُ نَتُورُ وَيَدْخُلُ فِيهِ فَلَمَّا دَخَلَ  
فِي النَّتُورِ قَالَ كَسَمَ اللَّهُ عَلَى حُبِّ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ تَمْسَسِ النَّارَ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا مَوْضِعًا فِي عَقِبِهِ فَلَمَّا  
قَلِمَا رَأَوْهُ لَمْ تَمْسَسِ النَّارَ فَيَجِبُ مِنْ ذَلِكَ فَأَعْلَمُوا الْمَلِكُ أَنَّ النَّارَ لَمْ تَأْكَلْهُ قَامَرُ بِأَخْرَاجِهَا مِنْهَا  
خَوْفًا مِنْ أَنْ يَفْتَنَ بِذَلِكَ قَوْمُهُ فَلَمَّا أَخْرَجَ وَقَدْ مَعَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَوْ مِنْ بَنِي وَأَعْطَيْتُكَ كَذَا وَكَذَا  
ذَهَبًا وَفَضْلًا فَقَالَ لَوْ رَجَعْتَ لِي عَنْ مَلِكِ الْيَمِينَ وَلَكِنْ أَنْ قَبِلْتُ شَرْطِي فَأَنَا أَوْ مِنْ بَنِي فَقَالَ  
لَهُ أَوْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَنَا أَوْ مِنْ بَنِي أَتَى عَلَى أَحَقِّ قَامَرٍ عِنْدَ ذَلِكَ بِأَخْرَاجِهِ مِنْ مَمْلَكَتِهِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى  
الْمَدِينَةِ دَخَلَ الْمَدِينَةَ لِبَصَالِي رَكْعَتَيْنِ قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَفَرَّسَ فِيهِ فَلَمَّا سَلَّمَ  
قَالَ لَهُ أَنْتَ أَبُو سَلَمَةَ الْخَوْلَانِي فَقَالَ نَعَمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُ لَمْ أَمِتْ حَتَّى رَأَيْتُ فِي  
هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فَعْلٍ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِأَبِرَائِمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
مَا سَبَبُ أَثَارِ النَّارِ فِي عَقِبِكَ دُونَ سَائِرِ جَسَدِكَ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَكُنْ مَحْفُوظًا عَلَيْهِ  
فِي الْوُضُوِّ انْتَهَى وَقِيلَ أَنَّ مَلِكَ الْيَمِينَ هَذَا ادَّعَى النُّبُوَّةَ **وَسَادِسُهُ الْفُورُ** وَهُوَ الثَّانِي  
بِالْطَّهَارَةِ فِي زَمَنِ مَنْتَصِلٍ مِنْ غَيْرِ تَقْرِيفٍ فَاحْشِ بَيْنَ أَجْزَائِهِ وَاخْتَارَ التَّعْبِيرَ بِالْفُورِ  
لَأَنَّهُ أَوَّلُ عَلَى الْمَقْصُودِ مِنَ الْيُؤَالَةِ وَقَوْلُ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ **التَّعْبِيرُ** بِالْفُورِ يَقْتَضِي وَجُوبَ  
تَقْدِيمِ الْوُضُوِّ **أَوَّلِ** الْوَقْتِ بِرَدِّ بَانَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَادٍ لَهُمْ إِذَا الْفَرْضُ عِنْدَهُمْ مَا كَانَ دَاخِلًا  
فِي الْمَاءِ عِنْدَهُ وَالشَّرْطُ مَا كَانَ خَارِجًا عَنْهَا وَالْوَقْتُ خَارِجٌ عَنْ حَقِيقَةِ الْوُضُوِّ فَلَيْسَ بِفَرْضٍ  
وَلَيْسَ بِشَرْطٍ فِي مَحْنَةِ أَرْضَانِ أَنْ تَوْضِعَ قَبْلَ الْوَقْتِ وَصَلَّى فِيهِ أَجْزَانَهُ صَلَاتُهُ جَامِعًا



حكماء القرافي في الفروفي واختلف في الفور فقبل انه سنة قال في التوضيح وشهر  
في المقدمات وقيل انه واجب مع الذكر والقدرة ساقط مع العجز والنسيان وعليه  
اقتصر المصنف وهو ظاهر المدونة ابن ناجي وهو المشهور وعزاء ابن القاسم في المال  
ولين القاسم وشهره ايضا واقوي ما استدلل به للوجوب ظاهر الآية فان النسيان بالنسيان  
يقضي التركيب من غير محملة وتختلف الاعضاء بعضها على بعض بالواو يقتضي جعلها  
في حكم جملة واحدة فكأنه قال اذا انتم الى الصلاة فاعسلوا هذه الاعضاء وبان الامر  
في الآية للفور وبان الخ طاب ورد بصيغة الشرط والجزاء ومن حق الجزاء ان لا يتأخر عن  
الشرط ويقول صل الله عليه وسلم وقد تنوضا مرة مرة في فور واحد هذا وضو لا يقبل  
في سببانه ونقاي الصلاة الاله فنفي القول عند انتفاية على ما في هذا من النزاع فمن  
فرق الظهارة ناسيا بنا مطلقا طال او لم يطل وان فرقها غامدا او عاجزا فانه يبيح  
ما لم يطل والمراد بالعاجز من عدم من الحما ما يظن انه بكفيه ثم يتخلف ظنه والمقنن في  
الطول جفاف الاعضاء المقنن له في المزاج لا كون الشخص بين الشبونية والشيوقه  
واما ذلك من صور عند المزاج غالب في الزمن المقنن بين الحرارة والبرودة والمقنن  
جفاف العضو الاخر من الفلسفة الاخرى ثم ان مثل الناسي في الفلسفة الاخيرة البناء  
مطلقا المله وكذا من عدم من الحما ما يكفيه قطعا ثم غصبه منه اخر او اهريق له او اهريقه  
بغير تعمد ولا يبيح الالبية فلو حصل منه غسل العضو المني بلا نية لم تجز ذلك  
حتى ينويه قال في المدونة ومن بقيت رجلاه في وضو بهما سرا فذلكهما  
يبريه فيه ولم ينو تمام وضو به لم تجز حتى ينويه ابن يونس معناه انه كان لنسي  
رجليه وظن انه احمل فلذلك احتاج الى تجديد نية واذا نسي الناسي مطلقا احتاج  
تقديم وجب عليه المبادرة فان اخر بعد ذكره غامدا جري عليه حكمه واما ان اجر  
ناسيا فهل يعذر بالنسيان الثاني فيبيح معه وهو ما افني به ابن رشد ونقله في  
الذخيرة عن سحنون فيمن صلى الخمس بوضو وجب لكل صلاة ثم ذكر مسح راسه من  
وضو احدها مسح واعاد الخمس فان اعاد الخمس ثانيا ناسيا لمسحه مسح واعاد الفضا  
نقط ونقله ابن عرفة واقره فعذره بالنسيان الثاني وهو الظاهر ام لا وهو ما ذكره  
ابن فوهون في الفازه وسابها **التدليل** صرح به وان كان داخلا في مفهوم الغسل ضمنا  
لما فيه من الخلق والحقا فهمه منه وليلا يوهم اشتراط معينة الدليل للما والدليل  
على وجوب قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة واما لكي يستدل ببطلان حمل الامر  
على الوجوب وحقيقته اسرار البيد على الوضوء والبراد بطلان الكف فالدليل بالمرق  
مع الامكان بباطن الكف لا يجزي وعن ابن القاسم تجزئة ذلك احد رجليه بالآخر



ولو مخالف لروايته عن مالك وقول من قال لا يجزي غسل الا بمرور اليد وقول البيهقي  
شروط الغسل امرار اليد على الوضوء والظاهر ان ذلك يده برجله لا يجزي حتى عند ابن  
القاسم والمشتهر ان الدنك واجب لنفسه فيجب ولو علم وصول الماء للوضوء لطول  
ملكث ونحوه لانه لا يخلو من تقيد وجنبه لا يكفي الا انغراس او الصب مجردا بل لابد  
من امرار اليد امرار او سطحا ولو لم تزل الا وسافح لانه لا يلبس ثوب الوضوء الخفي بل ما ظهر  
وحال بين مباشرة الماء للوضوء وقد قال في شرح الارشاد ولا يلزم ازالة الوضوء الا ان يكون  
منجسدا ولا يشترط في ذلك ان يكون مقارنا لصب الماء بل ان شاذ ذلك معه وهو  
الا فضل واثره متصلا به فلا فارق في اشتراط المقارنة لان ذلك يؤدي الى جرح  
ومشقة وهما منفيان من الدين وتجاوز الاستنابة عليه لضرورة اتفاقا وبنوي  
المفسر لا الفاسل ولغيرهما المنع اتفاقا فان وقع فقولا ان شهر الشيخ يوسف بن  
عمر لا جزا وشهر الجزولي عن الفرناطي عدمه قال الطحاوي ويظهر من مذهب مالك  
في هذه المسئلة الاجزا الا ان يفعله استنكافا عن عبادة الله تعالى واستنكافا  
عنه انتهى ويمكن ان يكون كلام الطحاوي جمعا بين القولين السابقين فقولا ان  
عمر بالاجزا محمول على ما اذا لم يقصد الكبر وقول الجزولي بعدمه محمول على ما اذا  
قصد الكبر واما الاستنابة على صب الماء فلا خلاف في جوازها الحديث المعتبر كان  
يصب الماء على النبي صلى الله عليه وسلم **فهذه** الفرائض **سيفتكر** اربع قوله او لا فاما  
فرائض الوضوء فسيفتكر **لله** اعاده ليرتب عليه قوله **لكن يجب عليه** **عليها** المتوضي في  
ذلك بل وكذلك شعر الشارب والقدارين والكا حيين والكهوب وهو الشعر الثابت  
على اجفان العين والحنفية بقايا الحساواة **ان كان** الشعر خفيفا **نظروا** **اي** الجلد **عند**  
**المواجهة وان كان** شعر الوجه كثيفا وهو الذي يستر البشرة ستر لا تبين مقوم **عند**  
**ودليله** انه صلى الله عليه وسلم توضا مرة مرة وكانت لحية كثرة ولا يصل الماء الى بشرتها  
مرة واحدة وايضا فان الوجه اسم لما تقع به المواجهة وقد خرج ما تحت الشعر عن  
المواجهة وانتقلت المواجهة الى ما ظهر من الشعر وقوله **فلا يجب عليه** **عليها** **اي** بل  
بغير ذلك كما نص عليه في المدونة خلافا لما رجه ابن رشد فان قيل فما الفرق  
بين المشهور هنا وبين المشهور في الغسل فانه يجب في تحليل الكتيبي فوجهه  
ان المطلوب في الغسل كماله لقوله تعالى فاطهروا **ولقوله** صلى الله عليه وسلم  
تحت كل شعرة جناية فاغسلوا الشعر واتقوا البشرة رواه الترمذي والقساير  
وابوداود بخلاف الرضوخ فانه انما امر فيه بالوجه والوجه مأخوذ من المواجهة



اي والبشرة غير مواجهة لسترها بالشعر انتهى وربما اشعر كلابم الكهوان الشجر  
لو كان بعضه خفيفا وبعضه كثيفا لكان لكل حكمه فيخلل الخفيف دون الكثيف  
وهو كذلك وظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين الرجل والمرأة والخنثى فيما ذكر من  
التفصيل بين الخفيف والكثيف وهو كذلك على المذهب **تنبيه** **الثاني** الاول خلق  
الحية لا يجوز وكذا اشرار وهو مثله ويدعه ويؤدب من فعله الا ان يريد الاحرام  
بالجم والتخشي طول شاربه فيرخص له في ذلك وكذلك اذا دعت ضرورة الى حلقه او  
خلق الحية لداواة ما تحتها من جرح او دمل او نحو ذلك وهذا كله في حق الرجل واما  
المرأة فذكر الاقنيسي في شرح الرسالة في باب الفطرة عن الطبري ان المرأة اذا خلقت  
لها الحية او شارب لا يجوز لها ان تخلق ذلك لانه تغيير لخلق الله تعالى ومثله عمر بن  
الزنازي وهو خلاف المعتمد ولعله تبع الطبري فقلن الناقل انه حكاه عن المذهب  
والراجح انه يجب عليها خلق ذلك وقد ذكر الجزولي انه يجب عليها خلق شعر جسدها  
**لانه مثله** وهذا يغيب خلق لحيتها وشاربها وعنفقتها لانه مثله ذكر فيها اشهد  
**الثاني** اعلم ان في خلق الراس حيث لا ضرر قولين بالجواز والكراهة ورجح  
كل منهما واما الفرق بين المتبحر وغيره فهي طريقة سيدي يوسف بن عمر فانه قال  
واختلف في خلق الراس والمشهور كراهة لغير المتبحر والاباحة للمتبحر لوجود العوض  
وهذا مع صحة الدماغ **الثالث** اختلف فيمن تزنا ثم خلق لحية بنفسه  
او خلقها له الغير او سقطت بامر سماوي هل يلزمه ان يعيد غسل محلها ام لا قولان  
والارجح منها عدم الاعادة وسواء كانت خفيفة ام لا واما الراس اذا مسحت فلا  
يعيد مسحها لان الصمانة ومن بعدهم كانوا يخلقون عني ثم يعطون للافاضة  
ولم ينقل عن احد منهم اعادة مسح راسه **الرابع** من قطعت منه بضععة  
بعد ما توضع فمذهب المدونة وشهر ابن فرحون انه لا يلزم غسل ذلك ولا مسح  
ونصه في الفارغ فان قلت رجل صلى بالقة في اعضا وضوئية ولم يصبها الماء  
وهو صحيح الجسم ولا اعادة عليه على المشهور قلت هذا فيمن توضع ثم تشر  
تشر من يده بعد الوضوء او قطعت يده فلا يلزمه غسل موضع القطع ولا موضع  
القشرة على المشهور ذكره ابو الحسن الطنيجي في طرزة على التهذيب وذكره ابو  
علي بن قدام في القشرة **وكذا يجب عليه** المتوضي في غسل يديه **الثاني** جمع اصبع  
وقبه عشر لغات بجمعها قول القائل تثلبت باصبع مع شكل منزلة من غير قيد مع الاصبع  
واحسن منه واجمع وهو اعملة ثلث وثلثه والتنع في اصبع واحد ثم باصبع كمر  
**على المشهور** الذي رجع اليه مالك الحديث الترمذي وابي داود عليه الصلاة والسلام  
توضا



اذا توضأت فخلل اصابع يديك ورجلك **ولان** ما بين الاصابع يجب اتصال الماء فيه فيجب  
ذلك **وقال** ابن وهب رجع مالك عن ابي نزار الى وجوبه لما اخبرته **حديث** ابن المسيب كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلل اصابعه في وضوئه قال ابن ناجي ورجوعه للوجوب فيه نظر  
اذ تخللها عليه الصلاة والسلام اعلم من الوجوب والندب ورجوعه الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ابن وهب اشارة الى مكانته في الحديث وهو كذلك وقد قرأ علي بن ابي طالب مع هذا ما كان يقول  
لولا ما لك وللميت بن سعد لقتلت انتهى وصفة التخليل ان يدخل اصابع يده اليمنى في خلل  
اصابع يده اليسرى حال غسلها ايضا ويخلل كل يد بالفراغ منها فلو اخرجه حتى يغسل يديه جميعا  
وخللها في كل تجزي ام لا والظاهر الاول حيث كان التفريق يسيرا او الاولى ان يكون التخليل  
من الظاهر لانه امكن لا لانه من الباطن تشبيك لانه انما يشبك في التخليل في الصلاة واما  
تخليل اصابع الرجلين فهو مستحب ويكون من استغفارها ويعبر عنه بالخبر بالما المهمة على  
اصابع اليدين ويعبر عنه بالذبح فان قلت لا شيء يجب تخليل اصابع اليدين دون الرجلين  
فالجواب **ان** شدة التصاق اصابع الرجلين صير ما بينهما كالباطن او للخلاف في  
غسل الرجلين اول غسلها في المسح على الخف وفي التيمم والاختلاف في وجوب تخليل  
اصابع اليدين في الغسل لا حروية على الوضوء واما تخليل اصابع الرجلين فيه فتشهر الشيخ  
زروق نذبه كالوضوء وشهر ابن الفجار وجوبه وافتصر عليه الحواشي قال بعضهم ينبغي  
العمل به اذ رجحه جماعة في الوضوء والغسل احرك انتهى ثم اشار المصنف الى القسم الثاني  
وهو السنن بقوله **واما سنن الوضوء فتشبه** عددها كذلك تنقل صاحب المختصر اولها **فصل** في غسل اليدين **اولا** الى الله  
قبل ان يدخلها في الماء لان هذا من جملة ما تتوقف عليه السنة لكن لا مطلقا بل في  
بعض الحالات ومحصل ذلك ان الماء ان كان كثيرا او جارا مطلقا حصلت السنة ولو غسلها  
داخله وان كان قد رابطة الوضوء او الغسل او في نحو المهراس وهو الحوض الصغير فان كان  
يمكن الافراغ منه فلا تحصل السنة الا اذا غسلها خارجا واما ان لم يمكن الافراغ منه  
فان يتيقن طهارة يديه او شك في ذلك لا دخلها وغسلها فيه وان يتيقن نجاستها فان  
كان الماء يتغير باذخالها فيه فان امكنه ان يتوصل اليها ازالها بالتخليل بغيره او ثوب  
فعل فان عجز عن التخليل فانه يتركه ويتيمم كعاد الماء وان كان لا يتغير فانه يدخلها  
فيه ولو كان الماء يسيرا اذ لا يكثر الا مع وجود غيره وظاهر كلام المصنف ان غسلها للظافة  
وهو قول ائمة لا يقيده بثلاث والمشهور وهو قول ابن القاسم ان غسلها للتنعير  
فلا يأتي بالسنة الا اذا غسلها ثلاث مرات ولا يكون الا بنية وما مطلق لانه لا يصل  
في التنعير ويستحب من يغسل كل يد على انفرادها لان ذلك بين في الخروج من عمدة  
التعبد من غسلها فحتمين بصفة غسلها فترقبين ان ياخذ الماء فيفرغه على يده



اليمنى ثم اليسرى ثم يغترف ثانيا ثم ثالثا فتحصل ثلاث غسلات بثلاث غرفات ثم اليسرى كذلك  
يرتسلها باليمين ثلاثا فالجميع ست غسلات بست غرفات قاله ابن الخطيب في شرح الرسالة  
وانما غسل اليدين سنة لما في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم في صفة وضوء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه الصلاة والسلام غسل كفيه ثلاثا يعني في اول الوضوء  
وفيها من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اذا استيقظ احدكم  
من منامه فلا يغسل يده في الاثا حتى يغسلها فانه لا يدرك ابن بابت يده وفي منامه  
فلا يغسل يده في ظهوره بنون التوكيد وليست في رواية الصحيحين فاول الحديث وهو  
الذي سببا المؤكد يقتضي وجوب الغسل واخره وهو لا يدرك ابن بابت يده يقتضي استحباب  
استحباب الغسل لانه يشير الى توهم انها بابت على نجاسة ومن توهم نجاسة يستحب له غسلها  
فعلما بامر وسط بين الوجوب والاستحباب وهو السنة فان قيل ان هذا الحديث انما يدل على سنة  
غسل اليدين لمن استيقظ من النوم خاصة فلم ينو لكل متوض سوا قام من نوم او لم يقم من  
نوم كما هو ظاهر كلام المص وغيره فالجواب ان الشرط في الحديث خرج محدوج الغالب فلا  
يعمل بمفهومه اجماعا وبديل على ذلك حديث عبد الله بن زيد بن عاصم المتقدم وحديث  
عثمان لما وصف ايضا وضوءه لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يفصل في غسل يديه بين  
قيام من نومه او غيره فدل ذلك على ان هذا كان صفة وضوءه دائما سوا قام من نوم  
او لم يقم وعلى القول بانه للنظافة يستدل بالقياس على من استيقظ ايضا فان المستيقظ  
قد تقع يده على نجاسة من حيث لا يشعر بها فاذا احس جسده فقد يقف يترقب في جسده  
او يقتل قملة من حيث لا يشعر او يذهل عن ذلك فان المنتبهة بحول يده اكثر من يد الايام فيكون  
الشارع قد نبه بحالة النوم على حالة النظافة ايضا والله اعلم وبحكمي ان بعض المنتدعي  
لما سمع قوله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من نومه فليغسل يده قبل ان يدخل في  
في وضوءه فانه لا يدرك ابن بابت يده فقال كما استهزى انا ادري ابن بابت يدي على  
الغرائش فاصبح وقد اذخل يده في دبره الى ذراعه ذكر ذلك في المفضل في شرح مسلم فاصبح  
قال في التوضيح كثير اما يذكر العلماء التعبد ومعني ذلك الحكم الذي لا تظهر له حكمة بالسنة  
البناء انما يجزم انه لا بد من حكمة فان الله تعالى اذا شرع حكما علمنا انه شرعه لحكمة ثم ان ظهرت  
لنا فنقول هو معقول وان لم تظهر فنقول هو تعبد انتهى باختصار مثال معقول المعنى  
غسل النجاسة ونحوها لانه للنظافة بمعنى انا عرفناها على الغسل التي هي النظافة واما  
التعبد بغسل اليدين ونحوه نظيفتان فلم نعلم علته ولا بد له من حكمة لكن لم نعلمها الله تعالى  
عليها صحة تشبيه كوع وهو العظم الذي يلي الابهام والذي يلي المنصر كرسوع بعض الكفاة  
يقال نعل منها زينة بفتح الزاي والرسع ما توسط بينهما والرسع فيسمى ما يلي منهما

اليك اللعين



منها بوع وقد نظم ذكر الامام الهادي عليه السلام فقال فعظم يلي الالهام كوع وما ياي **م** لخصه الكرسوع والرسع  
وعظم يلي الالهام رجل مقلب **م** **م** يوع فخذ بالعلم واحذر من الغلطا **م** **م**  
وسياتي لذلك مزيد بيان في باب التيمم ولما كان الرأس يشتمل على خمس سنن ذكرها الله  
وبدا منها بالمضمضة فقال **و** ثانيا **المضمضة** يعني بالمضمضة يعني مثل المضمضة الا انها بطرف اللسان  
بمهملتين لكن قال في الصحاح والمضمضة يعني بالمهملتين مثل المضمضة الا انها بطرف اللسان  
والمضمضة بالهمزة انتهى وهي لفظة التزديد والتحريك ومنه مضمض النفاس في عينه تزد  
قائه اعجالا وما ترضنا **م** يسمع بالكفين وجها ايضا **م** قال القاضي يعني عبد الوهاب هي اذ قال  
الكافي فيه ثم يخصضه ونحوه ثلاثا انتهى **ق** البساطي في مضمضه هل التقاها من تمام السنة  
او هي سنة اخرى فيه بحث المتأخرين قال المتأخرين في شرحه للرسالة عقب نقله له واخبرني بعض  
الفضلاء ان بعض الطلبة لما علم هذه المسئلة اعاد صلاته عشرين عاما من حين بلوغه الى وقت  
عالمه انتهى وفي شرح حدود ابن عرفة ان قوله في التقريف اذ قال يقتضي انه لا بد من سبب  
في ادخاله فاذا دخل الماء من غير سبب فاعل فلا يعد مضمضة وكذلك لا بد من الخوض في  
الح وان عدم واحد فلا تنقثر السنة في المضمضة وضيق فاه يعود على المتوضي لدلالة  
السننات ومن سببها محج الماء ورسمها يدل عليه ويوافق النقل والله اعلم انتهى وحفيد  
لوا يتلفه لم يكن اتيا بالسنة على الراجح من القولين وكذا الوقت فاه حتى تزل الماء منه من غير  
محج ثم ان الخوض في لا فرق بين ان تكون بقوة الغم او بالاصبع لكن استحب بعضهم اذا كانت  
بالاصبع ان تكون باليمين لا بالشمال لانها مست الاذي فايده **ق** في المدخل في باب  
اداب الاكل ولا يصوت بالمضغ عند الاكل فان ذلك بدعة كما لا يصوت عند محج الماء من المضمضة  
حين البوضو فان ذلك بدعة ايضا وسيل ما لك عن مواكبة النصرايين في انا واحد فقال  
تركه احب الي ولا تضاد نصرايين **و** ثالثها **الاستنشاق** هو ما خرد من التنشق وهو الشم وشرقا  
جذب الماء بنفسه لداخل انفه وقال فيه شارح لفات المهدب الاستنشاق اذ قال الكافي  
الأنف مع النفس الى داخل واصله من استنشق الريح اذا شمها والشم لا يكون الا كما  
باسترجاع النفس في الأنف الى داخل ومنه النشوق وهو السعوط بفعل في المنحدر  
انتهى وقد ذكرنا ان استحباب شفع الفسل والتثليث يدخل في المضمضة والاستنشاق  
فالسنة الفسلة الاولى واما الثانية والثالثة فتحتان والاكمل ان يتمضمض ثلاث  
مرات بثلاث غرات ويستنشق كذلك لان الغم والأنف كل منهما عضو مميز عن الآخر  
فيفصله ثلاثا قبل ان ينتقل عنه الى الآخر كما يفعل بغيره من اعضاء الوضوء وجوز  
ان يتمضمض ثلاثا من جهة ويستنشق ثلاثا من غرة اخرى وان يتمضمض ثلاثا ويستنشق



كذلك والجميع بغرفة واحدة وبقي صفة قال بعضهم لم اقفن على من ذكرها وهي  
تضمنه من غرفة مرتين والثالثة من ثانية ثم يستنشق بماء ثم اثنين من الثالثة  
والظاهر جوازها ويستحب للفطران يبالغ في المضغنة والاستنشاق ويكره  
للصائم ضوفا من ان يسبق الى حلقه وقصر بعضهم استحباب المبالغة على  
الاستنشاق لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي والنسائي بالغ في الاستنشاق  
الا ان تكون صابما فان وقع وسبق قضي وان تقدم كفر **ورأيها الاستنشاق** وهو ما هو  
من النثر وهو الطرح وفي الشرع قال المصنف **هو اي الاستنشاق جذب** بتقديم الذال  
المجهد على الباء وتأخيرها عنها يقال جذبت من مكانه اذا اخرجته منه فقوله جذب  
اي اخراج **المان الانف** مع جعل ايماء يده اليسرى وسبابتها عليه كما متخاطبة ثم ان  
وضع الاصبعين من تمام السنة كما صرح به الشاذلي في شرح الرسالة واما كونها  
**ان اليد اليسرى** فمستحب لانها المعتدلة لازالة الاوساخ كما قاله ابن خزيمة وقال  
علي بن ابي طالب من يده اليمنى لخبر يحيى لوجهي ويساري لما تحت ازارك  
**والاول هو المشهور** قال عياض الحكيم في تقديم المضغنة والاستنشاق  
اختيار طعم الماء وان كانت لونه متشاهدا بالمعين وبالمضغنة يظهر طعمه وبالمضغنة  
يظهر رزحه فجعل هذا اول الوضوء ليلابد ان لا يجوز وما ذكره هو الغالب  
والا فقد يكون فاقد طاسة البصر او الطعم او الشم او الجميع انتهى **فأصابعها**  
**رد اليدين في مسح الرأس** من منتهي مسحه الى الحبل الذي يدا منه فان بدا من  
مقدم راسه كما هو المستحب في ذلك رد هاهنا من الموضر الى المقدم وان بدا من مؤخر  
راسه وترك المستحب من ذلك فالسنة ان يرد هاهنا من المقدم الى الموضر وكذا لو بدا  
من احد الفودين وهما جانبي الرأس يمينا وشمالا فانه يرد من الموضر اليه وتبع المصنف  
في التفسير بقوله ورد مسح الرأس صاحب المختصر وهي احسن من قول ابن الحاجب  
وصاحب اللمع رد اليدين من مؤخر راسه الى مقدمه لانه يقتضي ان الرد لا يكون  
سنة الا اذا كان من الموضر وليس كذلك ويحتمل ان يكون اقتصر على الصورة الفاصلة  
وبها بذلك على ان البدان من المقدم هو الشان وانه من وضعا يمل الوضوء ولم  
يقترضا لغيرها ومحل كون الرد سنة اذا بقي يده ببلل بعد المسح الواجب والافلا  
يسن **تيمم** **الاول** قال صاحب المختصر الطرائر اذا مسح راسه بيديه وشي  
ان يرد هاهنا من حيث بدا فان تذكر قبل ان يباخذ الماء لغسل رجله فليرد مسح راسه  
قبل غسل رجله وان يلبس يده بالما فلا يفعله لانه تكرار للمسح على اليد المكروه اي كونه  
بما جدد الثاني **انما كان رد المسح سنة** ولم يكن فضيلة كما ذكره الثاني والثالث  
في غرضه لان الذي يمسحه في الرد غير الذي يمسحه في التيمم فيكون التيمم غايها  
او للشعر وجها فلذا كان كونه دون تكرار في التيمم



ثانياً والحكم من لا شعر له يدين الشعر تعالى قاله الفاكهاني واعتدوه **سادسها**  
**مسح الذنوب** ثبته اذن بفتح الهمزة مع ضم الذا ل وسكونها العضو المعروف وهي موشة  
وتصغيرها اذنية وجعلها اذان سميت بذلك من الاذان بفتح الهمزة والذا وهو  
الاتماع **ظاهرها وباطنها** مراد بالظاهر ما يلي الراس وبالباطن ما يواجه وهو المشهور  
عند ابن الحاجب وغيره وقيل بالعكس قال الفاكهاني اذا كان مسح الجميع سنة فلا  
معنى للتفريق بين الظاهر والباطن اذ الحكم فيها واحد انتهى وما احسن قول المنير  
اي لبيلا تنقن قال الله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي لبيلا تضلوا قال **الغزالي** الاذن  
خلقت من ابتداها متعلقة كزر الورد فاذ كلفت خلقتها انفتحت على الراس فالظاهر  
للمسح لان كان بالباطن والباطن كان ظاهراً فهل المعتبر حال الابتداء عملاً بالاستصحاب  
او الاثبات لانه الواقع حال ورد الخطاب وهما عنوان مستقلان لامن الراس ولا من  
الوجه والدليل على ان مسحهما سنة انه لما ثبت بالدلالة المتكاثرة انهما ليسا من  
الرأس ولا من الوجه **وحاشا** في الاحاديث عنه صل الله عليه وسلم انه مسحهما واطب علي  
مسحهما وكذلك وكذا ذكر اصحابه من بعده نقين القول بالسنة اذ لا يفتي بالسنة سنوي  
هذا ويدخل سبائنه في صحابه حالة المسح خرجه ابو داود من حديث الربيع ان النبي  
صل الله عليه وسلم توفوا وادخل اصبعه في قعر اذنيه ولذا كان الاولى في صفه مسحها  
ان يجعل باطن الابرأ بين على ظاهر الشحمتين واخر السبائنين في الصماخين وسطحها  
ملاقياً للباطن دايرين من الابرأ بين للاخر قال ابن حبيب وليس على هذا تتبع عضونها  
اي كالحقيق وقال الشيخ ابو العباس احمد زروق يكره تتبع عضونها لان مقصود الشارع  
بالمسح التحفيف والتتبع ينافيه والاقتصار على احد الجهتين من الظاهر والباطن يحزى  
**وسابعها تجديد المالحا** فلا مسحها بل راسه بل بما جدي غير الذي مسح به الرأس ومشي  
الحكم على ان التجديد سنة مستقلة واليه ذهب ابن رشد والقاضي عبد الوهاب واقصر  
عليه في المختصر والشامل وظاهر كلام ابن الحاجب ان المسح والتجديد سنة واحدة قال  
في التوضيح واليه ذهب اكثر الشيوخ والدليل على تجديد المالحا ما روي عن ابن عمر رضي  
الله عنهما ان النبي صل الله عليه وسلم اخذ لهما ما جديا وكان ابن عمر اذا توفنا جدي لهما  
ما رواه عنه مالك في الموطأ ولانها عنوان منفردان فامرنا باستيفان المالحا قديماً  
على ما بر الاضنا والله اعلم **ثامنها ترتيب فرايض الاضواي** في انفسها وصفة الترتيب ان  
يفسل الوجه ثم اليدين المرتقين ثم يمسح الرأس ثم يفسل الرجلين ولا يتكس شيئاً من ذلك  
اي لا يقدم غسل عضو على غسل غيره في المرتبة وانما كان ذلك سنة لمواظبته  
عليه صل الله عليه وسلم واخبرني الرضوي انه فرأى من ترتيب السنتن في انفسها وبينها  
وبين الوترين انه يستحب في المسح على من زعم ان الترتيب فرض فلقا اومع الذكر



لان الله تعالى محدل في الالبته عن حرف الترتيب الي الواحد التي لمطلق الجمع ولقول علي  
رضي الله عنه ما بالي اذا انتهت وضوئي في امي اعضائي بدأت **ف**رع اذا انكس  
وضوءه بان قدم غسل اليدين على الوجه او قدم مسح الرأس على غسل اليدين ونحو  
ذلك من صور التنبليس فاما ان يكون بالقرب او لا فان كان بالقرب قبل الجفاف فانه  
يعيد المنكس وما بعده سواء فعل ذلك عمدا او نسيانا الجزولي عن ابي عمران يعيد المنكس  
ثلاثا وما بعده مرة واحدة ولا يزيد عليها لانه اسراف وان تباعد وجف وضوءه فالمراد  
جفاف العضو الاخير من الغسل الاخرة فاما ان يكون ناسيا او عامدا فان كان  
ناسيا اعاد المنكس وحده كما قال ابن القاسم وان كان عامدا فقيه ثلاثة اقوال **يعيد الوضوء**  
**والصلاة** وهو الذي نقله المواق عن ابن يونس ولا يعيدهما وهو الذي نقله في المقدمة  
وكراه ما لك في المدونة ويعيد الوضوء فقط وهو قول ابن حبيب وعزاه ابن زرقون وموافقه  
علي ذلك ابن عرفة والفرق بين اعادة الوضوء دون اعادة الصلوة على هذا القول  
ان اعادة الوضوء مرغوب فيها به ليل الامر بالتجديد بخلاف الصلوة لقوله عليه الصلاة  
والسلام لا تصلوا في يوم مرتين ولما فرغ من بيان السنن شرع في بيان القضايا  
يقوله **واما فضائل** **سبوا** اولها **التسمية** بان يقول بسم الله واكمل ان يقول بسم الله الرحمن  
الرحيم كما نص عليه ابن المنبر حيث قال ومن فضائل الوضوء التسمية بمكة ونحوه  
للتاكري في شرحه للرسالة عند الكلام على احكام الذبايح ونصه قالوا ولا يقول  
بسم الله الرحمن والصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا ليس موضع  
وهذا بخلاف التسمية عند الاكل والشرب والوضوء والقراءة ونحو ذلك فانه يقول بسم  
الله الرحمن الرحيم فان قال بسم **خاصة** اجزاء انتهى وذكر ابن ناجي في شرح المدونة  
ان ظاهرها الاقتصار على بسم الله ولا يزيد الرحمن الرحيم قال وهو كذلك ونحوه للمفزي  
وذكر الشاذلي ان القولين على حد سواء فقال قيل يقول بسم الله الرحمن الرحيم او يقول  
بسم الله فقط ونحوه للتقاس انتهى فان ترك التسمية في اول الوضوء التي بها في التشابه  
فان تركها حتي فرغ فوات محلها **ثانيها** **المواضع الطاهرة** خلا بوقعه في موضع الخلاء وغيره  
من المواضع الخمسة ابن يونس لهيئة عليه الصلاة والسلام مخافة الوسواس وهذا  
رويه ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للوضوء شيطانا يقال  
له الوسواس فاتقوا وسواس **الحا** **ثالثها** **قله** **الحا** ولو كان على حافة النهر والمراد  
تقليله لان القلة من صفات الماء والذي يوضئ بالابستجاب التقليل الذي هو  
صفة الفاعل وليس الناس في ذلك سواء لا يختلف في عاداتهم اذ منهم القليل والجد



الكثير الشعر اليابس البشري ومنهم من هو عاكس العكس من ذلك فالذي يلقى الثاني  
لا يلقى **الاول** ولذا قال **الافقار** اي ليس لك حد يوقف عنده بل المقلوب من  
ذلك فما حصل به الاسباع المسمى غسلا شريعا على حسب حالته في رفقته وخرقة  
وقشاقته ورطوبته خلافا لمن قد هذه في الوضوء بعد اي بعد ازالة النجاسة  
وفي الغسل بصاع اي بما روي عنه صل الله عليه وسلم انه كان يتوضعا بالماء يغتسل  
بالصاع الي خمسة امداد رواه البخاري انتهى ولادليل فيه لان ذلك اختصار عن  
فصله الاقتصاد وترك الاسراف وعن القدر الذي كان يلقى صل الله عليه وسلم  
ولذا قال الباكي من اغتسل باقل من صاع او توضعا باقل من صاع اجزاء على  
المشهور وقوله في الرسالة وقلة المانع احكام الغسل سنة والسرف منه غلوة  
وعدة لا تخالف ما ذكره المصنف من استحباب ذلك لانه قد تيسر مع ويكلف السنة  
على المستحب او انه اراد بالسنة ضد البدعة والمراد بالسرف الاختيار من صعب  
الما وقوله غلوة اي زيادة في الدين وبدعة اي امر محدث فيه اي مكروه وانما  
كان مكروها خافوا الاشكال عليه والتفريط في ذلك او ابطاله حتى تفوت  
الجماعة او اضار به غيره من مزيل الطهارة او الفة ذلك فلا يمكنه الطهارة مع  
قلة الماء ولا يراثة الوسواس فلا يمكنه زوال الشك قال الشيخ زروق وقد جرت بنا  
ذلك انتهى **وايهما وضع الانا** اي الى يرميه الوضوء كالفجار والحديد وخواصها  
لانا الذهب والفضة فان توضعا من احدها فقد ارتكب محرمين وكجزية  
ذلك هكذا قاله الثاني في شرحه للرسالة **على اليه ان كان مخرج** بحيث يسع  
الادخال اليه فيه كالقصعة والطشت وما شبههما لفعله عليه الصلاة والسلام  
ولانه في هذه الحالة يكون امكن له اي ايسر واسهل في تناوله للما منه ان لو  
كان عاكس يساره وهذا في الذي يفعل باليمين اكثر من غيرها والاضيق وهو الذي  
يفعل بكتايد به جميعا ويقال له اعسر ايسر واما الاعسر فيضعه على يساره  
ومفهوم الشرط ان الانا اذا كان غير مفتوح بان كان ضيقا منطبقا فلهذا على  
يساره افضل لانه امكن له في تناول الما منه والمراد من كونه مقنونا ان يكون  
واسع الفم ولو غير هذا لكان اولى لصدق المفتوح على الضيق والواسع **خامس**  
**الفصل في كيفية غسلها** وبفعل فيها ما فعل بالاولى من الابتداء والانتها والدلك  
وتتبع الغبار وغير ذلك قال الشيخ زروق وظاهر عموم قوله والغسل الثانية والثالثة  
يشمل الرجلين وهو كذلك وتخصيص ذلك بالغسل يفهم منه ان تكرار الممسوح كالرأس



والاذنين ليس بفضيلة وهو كذا لان موضوع المسح التخييف والتكرار يخرج عن  
موضوعه وكأنه لم يأت بحقيقته وقد نص ابن رشد على كونه **احكاما** **الاولى**  
اي اوجبها المكلف جميع الوجوه ومصدر الاحكام بكسر الهمزة وهو التقان والزيادة  
عليه وسلم فمن زاد اي ان توضي بنفسه او استزاد اي طلب الزيادة ممن وضاه  
فقد تعدى وظلم واختلق اذا اشكر حاله في الثالثة او رابعة فقبل يستحب ان يأتي  
بواحدة كركعتان الصلاة مثل المغرب اذا اشكر فيها وقيل بكرة خوف الوقوع في  
المكزي عنه لتحصيل فضيلته ابن ناجي وهذا هو الحق عندك وبه ادركت حال  
السين يطلق على الفعل وهو المراد هنا وعلى الالة الذي يستاك بها وهو مذكور  
في الصحيح وقيل يذكر ويوث وهو في اصطلاح العلماء استعمالعود او نحوه  
استحبابه في خمسة اوقات عند الصلاة سوا كان ينظر لها بما او تراب او  
يصلها بلا طهارة عند من يقول بذلك وعند البعض وعند قراءة القرآن  
وعند انتباهه من النوم وعند تغيير القيم بان ياكل ماله راحة كرمه او يترك  
الاكل والشرب وكثرة الكلام وطول السلوك وله فوائده منها ان يذهب الحفر  
ويجلى البصر ويشد اللثة وهو لحم الاسنان ويبيد الفم ويريد البلقم ويخرج  
الملايكة ويرضي الرحمن ويسد الشيطان ويوافق السنة ويشهي الطوام  
ويريد في الحسنات الى السبعين كما جاز الصلاة بسؤال افضل من سبعين بغير  
سؤال قال بعضهم ومن فوائده الجليده انه يذكر الاشهاد عند الموت وقيل  
لهذا اشارناظم مقدمة ابن رشد بقوله وفي السؤال خصلة جليده **الكلهم** عدوه  
في الفضيلة وهذا كله اذا اراد باستياكه امتثال امر النبي صلى الله عليه  
وسلم والاقتداء به في ذلك واما اذا اراد بذلك كزينة للفسوق فلا يجوز  
وذكر الحكم من كونه مستحبا هو المعروف في المذهب واستظهر ابن حبيب  
وابن رشد وتبعهما ابن عرفة حبيته مداومته عليه عليه الصلاة والسلام امره  
به ولقوله ثلاث كتبهن على وعن كرم سنة فذكره منها انتهى **الحكم** باستحبابه  
بيان الحكم الاصيل فلا ينافي ان السؤال تعفيرة احكاما من جهة الاستحباب  
وهو الاصل وقد تعرض له الكراهة كالمستياك في العود الاخصر للصائم والاستياك



بقود الرمان والريحان لما قيل فيهما انها بورتان عرق الجذام والاستنبال بالفضب  
لانه بورت الاكله وقيل البرص والاستنبال بالبقود المجهول خيفة ان يقع في عذره  
الاستنبال وقد تعرض له الحزمه كسواك الصبايم بالجوزي وقد تعرض له الوصوف كما  
لا يكونه جاز مستور الطرفين والا فضل الاراك الا خضر لمفطر لكونه يبلغ في  
الاثاق ويحب عند ارادة السواك الاستنبال بالفضب الا ان يكون بلوغ في  
او موضع نظيف وان يستنالك باليد اليمنى لانه من العبادات لامن باب اما طه  
الاذي وان يكون ابهامه تحت القود والسبابة فوفه وبقيته الاصابع تحته قاله  
في الحق واستنبذه بعضهم فقال الحكيم الترمذي **يجعل الخضر من يمينك** اي  
اي تحته ولا يقبض عليه فانه بورت البراسير ولا يزداد في طوله على شبر فيركب عليه  
الشيطان ولا يابس بسواك الفير له باده ويستحب ان يكون عرضا في الاسنان  
لسلطنة الله من التفلح والادما ولقوله صل الله عليه وسلم استاكوا عرضا واذهنوا عبا اي  
يوما بعد اليوم لان الادهان اذ اكثر يفسد الشعر واكتحلوا ونرا واما في اللسان فقد  
جات رواية مصرحة بان الاستنبال فيه طولا وبغض ان يمد من الفم بالجانب الايمن  
انتهى وبقى على الفم من المستحبات استقبالات القبلة واستنشاق النية في حقيقه والجلوس  
للتكليم والارتفاع عن الارض وتباعد من الاعضاء وقد مرنا الكلام على استحباب النية في حقيقه والجلوس  
وتتبيب السنين في انفسها او مع الفرائض **خاتمة** لم يتعرض المصنف في هذه المقدمة للاعضاء  
وهي سبعة الاكثر من صب الماء ليس فيه تحديد والوضوء في الحلال وكشف العورة والكلام في  
انماية بغير ذكر الله تعالى والزيادة في المفسول على الثلاثة وعلى الواحد في الممسوح وتخليل  
اللمية الكثيفة واختلف في الاقتصار على المرة الواحدة اذا سبقت فعند ما ذكر جواز ذلك  
للعالم وغيره وهو المشهور والمراد بالجواز عدم المراهقة والافه وخلاف الاولى وعنه المراهقة  
الامن العالم لانه يوم من منه الاسباع وغيره يحشي منه بقا المنة واقتصرناظم مقدمه ابن  
رشيد على هذا فقال وكرهوا واحدة في الغسل **فصل** في الاستنبال **فصل** في الاستنبال  
وقد تقدمت شروط مع الوضوء والدليل على وجوب الكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب  
اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون  
ولا جنبا الا عابري سبل حتى تغسلوا وقال تعالى وان كنتم جنبا فامسحوا واما السنة  
فقال صل الله عليه وسلم لا تغسل ممدقة خلل ولا صلاه بغير وضوء واما الاجماع فلانه لا خلاف

في الاستنبال

فصل في الاستنبال



بين الأئمة في وجوبه كالوضوء وقد ثبت في تواب الغسل من الجنابة ما خفي  
عبد الرزاق من طريق عمر بن زيد بن أسلم قال أخبرني وهب الدماري قال لي  
الزبور مكتوب أن الله تعالى يقول من اغتسل من الجنابة فهو عابد حقاً ومن  
لم يغتسل فهو عادي نقله ابن الطلاع ومنه أيضاً أنه ثبت عنه عليه الصلاة والسلام  
أن المؤمن إذا قام وامتنثل أمر الله واغتسل من جنابة غير محرمة فكل قطرة  
تقطر من شعره يخلق الله تعالى منها ملكاً يسبح الله تعالى إلى يوم القيامة  
وجاءها تنفع يدي الملائكة فيسجدوا بها تبركاً بهذا العبد الممتثل لا مرة سبحانه  
وتعالى **فأش** لا يخرج أبوداود فرضت الصلاة خمسين صلاة والغسل من الجنابة  
سبع مرار وغسل الثوب من البول سبع مرار فلم يزل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يسأل ربه التحقيف حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل  
الثوب مرة انتهى والفصل بضم الفين اسم للفعل ويفتحها اسم للماعى ما اختار  
ابن مالك وهو الأشهر وقيل بالعكس وقيل بالفتح فيهما وأما الفصل بكسر  
الفين فهو اسم لما يغتسل به من الخيطي والأشنان والطفل وغير ذلك قال  
ابن مالك وحيث ضمنت جاز أيضاً ضم ثانيه فبعلاً لوله وهو لفظة عبارة  
عن سبلان الماعى الشئ مطلقاً وعرفاً لم يعرفه ابن عرفة وعرفه بعضهم بأنه غسل  
جميع الجسد بنية مخصوصة وأعلم أن المص لم يتقصر لموجبات الفصل وهي  
أربعة انقطاع دم الحيض وانقطاع دم النفاس والموت على الرابع والجنابة هي  
بحسب الاصطلاح شيان مغيب الحشفة أو قدرها من مقطوعاً في فرج صغيرة  
أو كبيرة قبل أو بعد ذكر أو أنثى آدمي أو غيره حي أو ميت إلا أنه لا يعاد غسل  
الميتة لأن التكليف ساقط عنها وخروج المني إذا كان ببلدة معتادة فلو أمني  
بلا لذة كمن لدغته غفيرة فأمني أو ضرب فأمني أو سقط من مكان عال فأمني  
أو بلذة غير معتادة كمن فك الحرج فأمني أو نزل في ما حار فأمني فلا يجب  
عليه الغسل على المشهور ويجب الوضوء لأنه إذا لم يوتر في وجوب الطهارة الكبرى  
قلنا أقل من أن يوجب الطهارة الصغرى **بيان سنن** بيان **فصل** ثم شرع في  
ذكرها على هذا الترتيب فقال **فأما** **عنه** **أولها** **النية** وينوي رفع الحدث الأكبر  
أو فرض الغسل من الجنابة أو استباحة ممنوع وتكون النية عند أول مقبول  
ولو مسحوا كمن فرضه مسح الرأس لعلامة ولذا قال ابن عبد السلام إن من برأيه



ثلاثة لا يستطيع معها غسله بالي في الطهارة الكبرى ينتقل الى المسح خلاف ما في  
اسئلة ابن رشد انه ينتقل الى التيمم وبالأول كان يفتي أكثر من لقيناه وادانوت  
امارة بغسل واحد دفع حدث الخيف والجنابة اجزاء عنها وكذلك اذا نوت احداها  
فأسيمة للأخر او كانت غير متذكرة له تخرجه وكذلك الرجل اذا نوى الجنابة والجمعة او  
قصد الجنابة ونوى بها النية عن غسل الجمعة اجزاء ايضا عنها واما اذا نوى غسل  
الجمعة وقصد ان ينوب له عن غسل الجنابة لا يجزيه عن واحد منهما وكذلك اذا نوى الجنابة  
واعتسل للجمعة لان الغرض لا يتبع السنة بخلاف العكس وادا اعتسل للجنابة فأنسى  
لغسل الجمعة اجزاء عن غسل الجنابة دون غسل الجمعة تنبيه قال الشيخ عبد الكافي  
للجنابة ثم تبين له ان عليه الجنابة وكذا الوضوء **هل يصح ذلك** ويجزيه لظهور لزومه  
وله في نفس الامر ولا يجزيه والظاهر عدم الاجزاء كما في وضوء التجديد اذا تبين الحدث  
وتظهر في غسل الجمعة عن الجنابة **وثانيها** **تيمم بها الجسد** اي استيعابه ويدخل فيه  
ما تقدم التنبيه عليه في الوضوء من الوتر وغيرهما والاذنان ظاهرهما وباطنهما  
وكتف خلفه وعنقه وتحت جناحيه اي ابطيه وتحت ثدييه والطيأت التي  
تكون في البطن من الشحم وعمق سرة وهو ما غاب منها ورفعية وعاقر تحذيه وبار  
البقيية وطى مرققيه وركبتيه وعقبية وعرقوبيه واسافل رجليه **فلو نزل طمعة**  
من جسده فامدا اوصف طهارة بطل غسله وعليه الاعادة وان كان ناسيا غسلها  
وجدها سوا جف طهره او لم يجف واذا الصلاة ان كان صلى ويجزيه غسل اعضاء الوضوء  
عن غسل محلها للجنابة ولو كان حين غسلها للوضوء ناسيا للجنابة كمن توضأ ناسيا  
للجنابة ثم تذكرها باثر وضوءه فانه يتبادر على غسله ويجزيه غسل الوضوء وكمن  
اعتسل للجنابة ونسي طمعة من غسله في اعضاء الوضوء ثم احتاج الى الوضوء فغسلها  
له ناسيا للجنابة فان ذلك يجزيه في ذلك الحال عن غسله للجنابة لانه فرض تاب عن فرض  
واما مسح الرأس في الوضوء فلا يجزي عن غسله للجنابة لا اختلاف نوعي الواجب بخلاف  
الغسل فانه نوع واحد واما لو كان يمسح على رأسه لضرورة ونسي مسح فيه ومسحه  
في الوضوء فانه يجزي كما اختاره ابن عبد السلام ونسبه ونزلت مسجلة منذ عشرة اعوام  
وهي ان رجلا يراسه مرض يمنعه من غسله في الجنابة ينتقل معه الى المسح فان نسي  
مسحه حتى توضأ فمسح رأسه ذلك يجزيه كسيلة اللحية او لا يجزيه فإني بعض اشياء خرج  
عدم الاجزاء ورايت الاجزاء **ثالثها** **تيمم بها الجسد** اي استيعابه فان لم يقدر عليه الا بحركة او



او استنباطه فقال سحنون بحسب علمه ذلك واما ما ذكره من ان سحنون لم يرد على الاذي  
بهرام الى تضعيفه بقوله قبل وهو الظاهر وقال ابن حبيب  
رشد وهو الصواب مراعاة للخلاف ولانه اشبه بغير الدين فهو الى صب الماحض  
انتمى وقال ابن القصار في حق من قدر عليه بخرقة انه يسقط عنه كما يسقط فرض  
القرأة عن الاطرس لانه لم ينقل عن احد من الصحابة اتخاذ خرقه ونحوها ولو كان واجبا  
لشاع من فعلهم وهو يدل على ضعف ما ذهب اليه سحنون واما لو كان لا يقدر عليه  
بوجه وليس هناك من يستنبطه او كان في موضع لا يطلع عليه المستنبط لكونه غيرة  
فانه يسقط عنه بلا خلاف وليس من التقدرا مكانه بما يطالبه المقتسل حيث لم  
يتضرر بالتدلك بها ولم تكن حايضا حجام فان كانت غير ملكه او ملكه وتضرر بالتدلك  
بها او كانت حايضا حجام فهو من التقدرا لان التدلك حايضا الحجام بدور البرص وكذا التقدرا  
المقتسل من تملكين الدلك مما بين السرة والركبة الا اذا كان ممن يجوز له تدلكه  
ذكر من زوجة او جارئة ومن تملكين من لا ترضى حاله من ذلك لا سيما ان كان ناعما وتلقي  
الوسوسة حمده ويستعين عليها بالنظر لا اختلاف العلماء ان كان مبتلا بها ولا يلزم الرجل  
ان يدلك زوجته ما لا تصل اليه يدها من جسدها ولا يلزمها له ذلك بل يستحب لها  
وكذلك لو لم تصل يدها لفعل فرجها للسمن الذي بها لا يلزمه ان يفصل لها بل يستحب  
فان لم يفعل تصلي بالنجاسة ولا تملك احد من فعله وهي عاصبة ان تسببت في  
في السمن غير عاصبة ان لم تسبب فيه وكذلك الرجل على امراته غسل عورتها اذا لم يصل  
لها بل يستحب فان لم يقدر صلي بالنجاسة ولا يمكن احد من غسله وهو في العصبان  
وعدمه كالمراة ولا يشترط في الدلك ان يكون مصاحبا لصب الماء على العنق بل لو تدلك  
عقب صب الماء وعقب انقاسه فيه لاجزاء ذلك قال ابن الحجاب على الاصح وهذا الذي  
صححه هو قول ابن ابي زيد ومقابله للمقابسي ولا يصلح الماء الى البشرة ثم ان المشهور  
من المذهب ان الدلك واجب لنفسه ولكنه ضعيف المدرك والراجح القول بانه واجب  
لا يصلح الماء الى البشرة وقد قال القرافي في مثل هذا انه يجب العمل بما قوي مدركه وكوه  
للشيخ عز الدين بن عبد السلام لانه لا بد ان يكون الدلك مصاحبا لصب الماء فلو تدلك  
عقبه لم تجزه لان المذهب من اعصابه والباقي بالله وحجة الاصح ان المعينة بنشأ  
عنها الحرج والمشفة المنفيان من الدين وقد قال القرافي في مثل هذا انه يجب العمل بما  
قوي مدركه ونحوه للشيخ عز الدين بن عبد السلام رايها مع الذكر والقدرة كما تقدم  
في التوضيح والبرادة هنا ان يفصل جميع جسده في نور واحد او ما في حاكمه قال في  
المدونة فان اخر راسه في اغسله خوفا من امرائه حتى يغسل كسده لا يجزئه وان تدلك

University

الشيخ  
القور



كان في روضه **الرابعة** في بيان غسل الرأس في قول واحد **خامسا**  
فلو علم راسه بواحدة **الرابعة** في بيان غسل الرأس في قول واحد **خامسا**  
لا أحد **الرابعة** في بيان غسل الرأس في قول واحد **خامسا**  
وشارب وابطا وعانة وغير ذلك ثم ان الواجب على من كان شعره مصفورا من رجل وامرأة  
ان يصفقته عند صب الماء بضمه ويحجمه في يده ويتكفي عليه باليد حتى يعلم ان الماء  
وصل الي جميعه ولا يجب عليه نقضه لما رواه مسلم عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله  
اني امرأة اشدد صغير راسي فانقضه لغسل الجنابة فقال لا اما يكفيكي ان تكتفي على راسك  
ثلاث خبات ثم تقيضي عليه الماء فتظهرين وفي رواية فانقضه في الخبضة والجنابة فقال لا  
ولما بلغ عابشة ان ابن عمر رضي الله عنهما يامرا النساء اذا اغتسلن ان ينقضن شعورهن  
قالت فلا يامرهن ان يحلقن رؤسهن لقد كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم من انا واحد وما يزيدان اغرق على راسي ثلاث غرغرات اسهى **وقيل** عدم النقض بما  
اذا لم يقو الشد ولم يكن موصولا بخيوط كثيرة واما الخيط والخيطان فلا يجب نقضهما واذا  
كان تحاليل الشعر واجبا فحري متابعة الشقوق والاعكان وما غار من البدن كما تقدم  
وما لم يشق فيعه بالما ويدلك فوقه وسبكك وحرك الخرس والسوار قال باظ مقدمة بن رشد  
وثابع الشقوق والاعكان **وثابع** المغار حيث كانا **فان** يكن بفعله مشقة **فهم** بالما وادكر فوقه  
وحرك الخاتم في اغتساله **والخرس** والسوار مثل ذلك **واخذوا** قال الله تعالى **فانما** للظهر كالطوباع  
الا ان امره بانحر يك الخاتم خلاف ما نص عليه ابن الموار لا يلزم تحريكه في الغسل كالوضوء وهو  
المعتمد وقد تقدم عن ابن رشد توجيهه في باب الوضوء  
الغرايض لكان اولي لان الاستئثار سنة مما تقدم في الوضوء وكذا في الغسل وعليه ذبح  
في الشامل ويمكن ان يقال انه اطلق هذا الاستئثار على ما يشمل الشيطان كما هو مذهب  
بعض الشيعة وان كان لم يمش على ذلك في الوضوء الا في **واما** **سنة** **باب** **اي** قبل ازالته  
الاذي وعلى هذا فلا يند هذا حقيقي وفي قوله البدن بغسل الاذي عن جسده ايضا في  
وجيلد قبيل ايفسلي بديه ثم يزيل الاذي بعد ذلك وسياتي لهذا مزيد بيان **غسل** **به** **اولا** **اي** **كيفية**  
ويغسلها مرة مجايدل عليه قوله في التوضيح ليس شي في الغسل يندب فيه التكرار غير الرأس  
وفي الحديث ما يدل على انها بغسلان ثلاثا **والثانية** **المضمة** **مرة** **والثالثة** **الاستئثار** **مرة**  
اربعاً وبنه بسببهما للدواعي ابي حنيفة القابل بوجوبهما في الغسل **والرابعة** **غسل** **بما** **الاذنين**  
صماخ الاذن هو الثقب المتفرق في الاذن من داخلها الذي يجعل طرف الاغلة فيه وهو المسمع  
واما الظاهر من اشراق الاذنين والباطن منها فان غسله واجب لانه من ظاهر الجسد ويكون  
يجعل الماء في الكف واصفيا الاذن البين وميلها ليجلا يدخل الماء في فغر الاذن **تنبيه** **انما**  
كان للشئ من لسان واحد واذا كان ليكون **يسمع** **اكثر** مما يقول كذا ذكره بعض شراح الرسالة



[illegible]



كان **المروءة** **الرابعة** **من ثلثات** **الراس** **و** **معني** **ثلاثيته** **تكرر** **غسله** **ثلاث** **مرات**  
فلو علم راسه بواحدة أخراته لأن **الخرق** قد حصل لكن فانه المستحب وقال ابن حبيب  
لا حب ان ينقص من الثلاث وان علم راسه بالاولى لانه كذا فعل النبي صلى الله عليه  
وسلم وان لم يعلم بالثلاث فانه يزيد حتى يعلم وظاهر كلامه ان التثليث مستحب واحد  
اي ان الثانية والثالثة مستحب واحد واختلف هل يعلم راسه بكل غزفة كما قال بعضهم  
الحدث اخذ لما بكفيه فبدأ بشق راسه اليمين ثم الايسر ثم اخذ بكفيه فانزع عني  
راسه **الخامسة** **باليمين** **من قبل الايسر** **ومثله** في ذلك الوضوء لما روي عنه عليه الصلاة  
والسلام انه قال اذا توضا احدكم فاليمنى باليمين ثم ان هذا لا يختص به الوضوء والفعل  
بل هو عام لقول عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعي اليمنى  
في الوضوء وبالاعضا اليمنى قبل اليسرى في الغسل والتشعل لبس النعل اليمنى قبل  
اليسرى والترجل تسريح الشق الايمن من شعر الراس قبل الايسر **واعلم** ان للفعل  
كيفيتين كيفية اجزاء وكيفية كمال فاما كيفية الاجزاء فهي ان يعلم سائر جسده بعد  
النية ويدلكه مع الموالاة على الخلاف فيها فهذا امر لا يجزى ما دونه واما صفة الكمال  
فهي ان يضع الاثنا على يمينه ان كان مفتوحا لانه امكن كما في الوضوء ثم يسمى الله  
عز وجل ويكون ذلك في موضع طاهر ثم يغسل يديه مرة او ثلاثا ثم يزيل الاذن ان  
كان على فرجه او على شيء من جسده ثم ينوي رفع الحدث الاكبر او استباحة  
الصلاة او الغرض ثم يغسل ذكره ليا من من نقص الوضوء بمسبه في اثنا ذلك  
فانه اذا غسله بعد النية لم يخرج الى غسله ثانيا واذا لم يمسسه في خلال تدلكه لم  
له وضوءه وليتخفظ من مسه بباطن كفه او بباطن اصابعه او جنيهما بعد وضوءه  
او في خلال بقية غسل جسده فان مسه في شيء من ذلك قلير يديه على اعضا  
وضوءه بما جديد اذ لا يلقي مرون عليها بما في يديه من البلل هذا ان اراد تحصيل  
الطهارةين معا ويكون ذلك المرون بنية الوضوء عند ابي محمد وقيل ببلانية لان  
كلمة نية غسل الجنابة باق عليه لان ما قارب الشيء له حكمه اما اذا مس ذكره  
بعد غسل جميع بدنه فلا بد من النية في وضوءه ولا يحسن ان يختلف فيه ثم  
يقدم اعضا وضوءه كاملة مرة مرة بنية الجنابة لان غسلها انما هو لها ثم يزيل يديه  
بالا ولا يقبض بهما شيئا منه في تحليل اصول شعر راسه لمنع الزحام والنزله وهو  
محب وقد قال ابن ناجي ان في تحليل شعر الراس في الغسل فائدتان فقهية وطبية  
اما الفقهية فسرعة ايصال الماء الى الشعر واما الطبية فالكبتان راسه بالاعضا



يبدأ به إذا فعل ذلك استندت مسام رأسه فإذا فرغ عليه فمعه جلد زبد لم  
يؤذ. وإذا أفرغه قبل أن يتأمن رأسه بذلك يخاف تحايطه أن يتأذى به لا يتقاضيه  
على الماء إذا أحسن به ثم يفيض على رأسه ثلاث غزفات ويفسله بها ولا ينقص  
ضيقه رجل أو امرأة بل يضم الشعر ويفت إلى أن يعلم أن الماء جميعه ثم يفسل  
أذنيه ظاهرها وباطنها وأما الصباغ فقد تقدم أن مسح سنة وكذا المضمضة  
والاستنشاق ثم يفسل ما تحت ذقنه وجميع رقبته وعصديه ثم ما تحت أبطيه ثم  
يفيض الماء على شقته الأيمن ويذكره ثم على شقته الأيسر كذلك الأعلى فالأعلى وحينئذ  
فيقدم الأعلى الأيسر على السفلى الأيمن ثم يفسل ما تحت الركبتين ثم الساق اليمنى ثم  
الساق اليسرى ثم يفسل رجله قال سديد أحمد زروق في شرح الرسالة ويختتم  
بصدور وبطنه قاله الفزالي ونقله عن ابن تاجي وقال في شرح الارشاد ذكر بعض  
تأخير صدره عن ظهره انتهى السادس وقلة الماء مع أحكام استعمال القليل  
منه من غير تحديد بمقدار كما تقدم في الوضوء قال الشيخ زروق في شرح الرسالة يفني  
أنه يستحب التقليل في صب الماء في الطهارة بلا حد على المشهور وأما أحكام الغسل  
واتقانه فواجب انتهى تنبيه سكت المع رحمه الله تعالى عن ما كرهه هاته  
وهي سنة الأكثر من صب الماء في التكليس في عمله بأن يبدأ بالسفل قبل الأعلى  
وتكرار الغسلات بعد الأسبغ بالأول إلى باقي الرأس والنظر بأدب العورة في  
الصحرا وحيث يراه الناس يعني حيث لم يكن ثم من براء والاعتسال في الخلاء وشهنة  
في المواضع الخمسة والكلام بغير ذكر الله عز وجل اثنا به خاتمة قال ابن  
الجلاب ويستحب للجنب إذا أراد النوم ليلا أو نهارا أن يتوضأ قبل نومه كوضوئه  
للصلاة وليس على الحائض ولا على النفساء أن يتوضأ عند النوم حتى يضر  
فيغتسل ولا بأس أن ياكل الجنب قبل غسله ووضوئه إذا كانت يده ظاهرة  
انتهى قال في شرحه والفرق بين النوم والاكل ان النوم وفاة فشرع له نوع  
من الطهارة كما موت وأما الاكل فهو إنما يبرأ للحياة فلم يشرع له وضوء كسابر نفقات  
الحياة وقال أيضا الفرق بين الجنب والحائض ان الجنب طلب منه الوضوء بعد ان  
يصل له نشاطا فيغتسل وهذا مقتود في حق الحائض ولهذا قال في التلخيص  
وليسنوي حكمها وحكم الجنب إذا انقطع عنها الحيض انتهى وله أيضا أن يجامع قبل  
أن يغتسل اللهم استحبوا له أن يغسل فرجه قبل أن يجامع ثانيا فان فيه إزالة للنجاسة  
وتقوية للوضوء على الجماع وقد روى البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وعن  
أحمد بن عمرو قبل لا يسأله أن يطبقه قال سديد أحمد زروق في شرح الرسالة  
أحمد بن عمرو قبل لا يسأله أن يطبقه قال سديد أحمد زروق في شرح الرسالة



فالم يذكر في الحديث أن كان يغتسل قبل أن يأتي النساء هكذا ذكره شارح المع  
**بيان** في إيراد ذكر الطهارة الأصلية وهي المائيه المختلعة الى صفري وكبري  
ذكر في هذا الباب ما ينوب عنها ويدل التيمم ويعبر عنه بالطهارة الترابية وقدم الكلام  
على الطهارة المائيه لأنها مقدمة على الترابية شرعا فحين تقدم عليها وضعا واقتداء  
بترتيب القرآن العظيم في تقديم الوضوء ذكر ثم الغسل ثم التيمم وهو لغة القصد قال  
الله تعالى ولا تيسموا الحديث منه تنفقون أي لا تقصدوا الانفاق منه وقال تعالى  
فتيسموا صعيدا طيبا أي اقصدوا كما قال الشاعر من أهلك الرغبة فيكم ظفره ومن تكونوا  
ولم يجد ابن عرفة شرا ونقل عنه بعض تلامذته أنه قال لما كان جليبا لم احده  
انتهى وقال في التوضيح التيمم طهارة ترابية تشمل على مسح الوجه واليدين زاد  
ابن تاجي تستعمل عند عدم الماء أو عدم القدرة على استعماله وهو معنى قول غيره  
ضرورية ومراد بالترابية جنس الارض والدليل على مشروعيته من الكتاب قوله  
تعالى وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاءكم من الماء فلا تجدوا ماء فامسحوا بوجوهكم  
والأيدي فالتيمم هو المسح بالتراب في غزوة بدر في غزوة بدر  
المصطفى ومن السنة احاديث منها ما رواه الشيخان عن جابر ان رسول الله  
صل الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فأيما رجل ادر كنه الصلاة  
فليصل وما روي عن عمران بن حصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقصا بالناس فاذا هم بوجع من غير فقال ما منعكم ان تصلي فقالوا اصابتني  
جناية ولا ما قال عليك بالصعيد فانه يجزيك وان فقد الاجماع على مشروعيته  
وعلى انه من الامور التي قصت بها هذه الامة فمن حجة او شك فيه فهو كافر  
وحكمه مشروعيته اذ رآك الصلاة في وقتها قال في التوضيح فان قيل  
فان مصالحة في ايقاع الصلاة في وقتها مع استنوا افراد الزمان عفا  
فالجواب ان ذلك نفيد انتهى وقيل ليجمع لهذه الامة في عباداتها بين  
التراب الذي هو مبداء ايجادها والماء الذي هو سبب استمرار حياتها ابتعا  
بان هذه العبادة سبب الحياة الابدية والسعادة السرمدية جعلنا الله  
من اهلها بلا محنة وبليته وقيل لعلمه تعالى من النفس التسليم عن الطاعة  
والميل الى تركها شرع لها التيمم عند عدم الماء لئلا تغتاد الترك فيشتق عليها  
العود عند وجوده وقيل ليستشعر المكلف بعدم الماموته وبالتراب اقتباس  
فيزول كسبه ويبست اقدار الامتياز به بل جميعا مراد والمتمم في حق  
وقطعا يشار اليها بمحبة ثم اخذ في توضيحها فقال فادما وانفذه ما اوردتها الله  
وخصوان بنو في الحديث فان كان هو الا صغر لم يلزمه التعرض



الى نية ويلقيه في ذلك نية استباحة الصلاة وان كان عموا لا كبر لزمه ان  
 ينوي بنيه استباحة من الحدث الاكبر فان ترك نية الاكبر تاسيا عمدا ابد  
 واحري ان كان عامدا ثم انه لا بد من نية الاكبر عند كل نية فلو نوى اول او نواه  
 ثم احتاج الى التيمم ثانيا فلا بد من نية الاكبر ايضا وهكذا الى ان يحج الما وقوله  
 استباحة الصلاة اي اومس المصحف او غير ذلك مما هو ممنوع منه ولا يلزم في  
 الوضوء والفعل ان يعين بنية الفعل المستباح كالتييمم على المشهور وانما هو  
 مستحب فقط فمن نوى بنيه استباحة صلاة الفرض من غير تعيين له  
 بكونه ظهرا مثالا صلى به ما عليه من ظهرا وعصر ولا يصحى به ما خرج وقته  
 لان وقت الغائبة انما يكون بتذكرها فتيممه قبل تذكرها نية لها قبل وقتها  
 فلا يصح ومن نوى استباحة صلاة بعينها من الغرايض لم يصل غيرها من الغرايض  
 ومن نوى استباحة ما منعه الحدث صلى به ما شاء وظاهره ولو فرضنا كما ذكره  
 الخطاب ثم ان النية تكون عند الضرورة الاولى لانها اول واجب فيه كما جزم به  
 بعضهم ووافقه قول صاحب المصباح انها تكون اوله اذ التقيد بالاولية  
 يعين انها تكون اول العبادة اي عند الشروع فيه وذكر الشيخ زرور قدامه النية  
 عند صبح الوجه بلا خلاف ونحوه للتشاذي في شرح القرطبي غير انه يلزم عليه  
 فعل بعض التيمم وهو الضرورة الاولى بلا نية وانما كان ينوي استباحة الصلاة  
 لان النية لا يرفع الما بل يستباح به ما يمنع منه الحدث رخصة والحدث  
 على ما ذكره القرافي واما نية فرض التيمم فتجزي وتجزو وظاهره ولو نوى رفعه رفعا مقبدا  
 نية ترك التعرض لنية الاكبر والدليل على ان التيمم لا يرفع الحدث قوله عليه السلام  
 والسلام لله من القاص لما بعثه في غزوة ذات السلاسل واحتلم في ليلة بارده كما  
 واشفق ان اغتسل هكذا فتيمم وصلى باصحابه وذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال صليت بالناس وانت جنب فقال سمعت الله يقول ولا تغفروا بانيكم  
 الى التيمم فتمسك عليه الصلاة والسلام رواه ابو داود والدارقطني بن يونس  
 قال بعض شيوخنا في هذا الحديث فوايد جوانز التيمم للجنب وجواز لمن خاف  
 استعمال الما الهلاك في البرد وفيه ان التيمم لا يرفع الحدث لان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال له صليت بالناس وانت جنب وفيه ان التيمم يصلي بالمشركين  
 انتهى والثانية حمدا وهي ان يبداء في مسح له من اعلاه ثانيا ثم يبداء من اعلاه جزاء  
 ولا يقتضيه غرضون الجبهة وهي الاسا ربر لان المسح من اعلاه يبداء من اعلاه جزاء

ان النية لا يرفع الما بل يستباح به ما يمنع منه الحدث رخصة والحدث على ما ذكره القرافي



الوتره وهي بفتح الواو والثاويقال ايضا الوتره وهي ما بين المخرجين وكذا ابراجي  
فجاء العينين والعنقه ما لم يكن عليها شعر ويكره به ما في شعر الحية الطويلة  
ويبلغ بها حيث يبلغ بها في غسل الوجه ثم انه لا خلاف في وجوب تغطيم الوجه  
بالمسح لقوله تعالى فامسحوا بوجوهكم ولما وافق من يكفي بمسح بعض الرأس  
علي وجوب تغطيم الوجه بالمسح هنا قالت لهم المالكية يجب عليكم ان توافقوا علي  
وجوب مضموم مسح الرأس في الوضوء فان الباطنة اخلت على الوجوه ها هنا كالباطنة  
علي الرأس هناك وكذا اربا في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ولا يلقي  
بعضه اتفاقا فان قالوا ان السنة بدلت المراد في اية الوضوء بعض الرأس  
فانه ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح بعض رأسه ولم يرد مثل ذلك  
في التيمم والصلوات قيل انما فعل ذلك لضرورة كانت اذ كان النبي به ليل  
ما ورد انه لما مسح بعض رأسه بكل علي العمامة فان سلموا ان هذا هو الظاهر  
الحديث فذاك والا فيكون الحديث محتملا له بلا شك فيسقط الاستدلال  
به والله اعلم وظاهر قول المصنف تغطيم وجهه ان المطلوب التغطيم كفيها حصل  
ولو باصبع واحد وهو كذلك قاله سند فبا مسح الرأس في الوضوء تغطيم  
به في كونه تغطيم كوع وكاع وجهه كوع وهو طرف الزند الذي يلي الابهام بكسر  
الهمزة والزند بفتح الزاي زندا ان الكوع والكرويع بضم الكاف وهو من أصل الذراع  
وما يلي الخنصر وما بينهما رشف بضم فسكون نعمة وهو مفصل ما بين اللف  
والساعد ويقال بالسبب والصاد والبوع مما يلي الابهام الرجل وقدر عرض  
الانسان اذا مد يديه ويقال فيه بهذا المعنى باع وهو اربعة اذرع  
وباع كل احد على قدر كفايته وعليه قول شهاب الدين السيوطي رضي الله عنه  
والكوع ما عليه الابهام اليد والبوع في الرجل ككوع في يد وما عليه خنصر كرويع  
والبرقع للفصل طب موضوع والباع بالذراع اربع يدي وما عليه خنصر كرويع  
وفي كلام المصنف اشعار بان كيد من تحليل اصابع اليدين وهو المذهب وفي نزع  
الخاتم ان كان في اصبعه ليحصل التغطيم وهو كذلك ولو كان ما دون في لبسه  
ومنسفا لان التراب لا يسيل بطبيعته فيدخل تحتها فان لم يزرعه لم يخرجه  
علي المشهور وهذا بخلاف الوضوء والفرق قوة سريان الماء ولا كذلك  
التراب والثالثة الفرية الا وكسري المراد بالضرب حقيقة وانما المراد به  
وتيمم اليدين علي ما ثبت من تيمم من تراب ودخوه ففي اطلاق الضرب عليه تشام  
ولا يشترط كما ذكر الفاكهي علوق شبيبة لما يقرر من جواز التيمم بالطين  
والحجر وان لم يمتدح من ذلك بالكف وما بين ذلك ما روي من حديث



عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما علمه التيمم ضرب بيديه الارض  
ثم نخبهما ثم مسح وجهه انتهى **الرابعة** **الصغير** فعل بمعنى فاعل اي الصاعد من  
الارض وبها وجهها ووجهه صعد وصعدا كطرق وطرقا ووصفه بقوله **لا يرفع**  
**الظاهر** لانه اصح الاقوال في تفسير الطيب في الآية على ما قاله ابن العربي وفي عدة الصعيد  
الظاهر من فروع التيمم مسامحة والذي ينبغي عدمه من شروط الوجوب كما فعل ابن  
بشير ويخرج بقوله الطاهر النجس والمتنجس فلا يتيمم عليها ووقع في المدونة انه  
اذا تيمم على صعيد اصيب ببول يعني وقد جف بحيث لا يشعر باصابه منه فانه  
يعيد في الوقت وهو مشكل خارج عن القواعد لقوله تعالى طيبا وهو عند مالام  
الظاهر كما تقدم فالقياس اعادته ابدى واختلف الاشياخ في ثاويلها فقبل اراد  
باصابة البول انه شك في ذلك لانه تحقق ولو تحقق لاعاد ابدى وقبل بل اراد  
تحقق الاصابة والاصل ان يعيد ابدى وانما خصه بالوقت لكون هذا الحكم  
مقصورا على الارض رعا لقول من قال ان الارض تطهر بالجفاف بسبب  
الشمس وغيرها ثم فسر الصعيد بقوله **هو** اي الصعيد **على وجه**  
**الارض** من جنسها احترازا مما ظهر على وجه الارض وليس من جنسها مثل الثياب  
واللبس واللبد والجلد والرماد وما اشبه ذلك واما التيمم عند من حوز التيمم عليه  
فهو وان لم يكن من جنس الارض لكنه حائل على الارض كشريد الاصاق بها فلكذلك  
صار كانه منها وربما علم ذلك الوادي فلا يجد الانسان الى الارض وصولا قبل خروجه  
وقت الصلاة ولذلك اختار ابن مرزوق تقييد جواز التيمم عليه لعدم وجود غيره  
لتظافر النصوص بتقييده بذلك وبه يرد حزم بعضهم بالتيمم ثم انه لا يدخل في تفسير  
الصعيد بما ذكر ما كان يباطن الارض كمن حفر حفرة وتيمم بها طمنا الا ان يقال ان  
باطن الحفرة صار صعيدا وجه الارض بالنسبة للتيمم عليه واما الطفل فالكذب  
انه يتيمم عليه خلافا لما نقله التتاي عن بعضهم واما الخشيش والحلفاء والزرع  
والخشب فالشهر عدم جواز التيمم عليها لانه لا يصدق عليها اسم الصعيد وما  
يتصل به وذلك بعد انفصالها عن الارض واما ان كانت متصلة بها فيجوز التيمم  
عليها ان ضاق الوقت ولم يجد غيرها ولم يمكن قلعا والتيمم على ارضها ولما كان  
الذي يظهر على وجه الارض عاماباين المراد منه بقوله **هو** اي التيمم  
اسم جنس لا يقني ولا يجمع على الصحيح ووجهه في الصحيح على انزله وترابا  
وتوالت ومن اسمائه الرغام بفتح الراء والفين المتجه على الارض والحدائق



بالرغام وظاهر السلام انه يتيمم على التراب مطلقا سواء كان على وجه الارض لم  
ينقل منها او نقل من محله ويدل له الحديث الذي اوردته في عمدة الاحكام عن جابر بن عبد  
الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمساً من الارض من الانبياء قبلي  
نصرت بالرغب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من امتي ادركته  
الصلاة فليصل واجلت لي القبايل ولم تحل لأحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي  
يهبث الى قومه ويعتق الي الناس عامة فان طاهره يشتمل المنقول وغيره وصفته  
لواخذ وجعله على الارض فليس ذلك ينقل قال السهيلي في شرح البخاري  
المخصوص به جعل الارض طهوراً وأما كونها مسجداً فلم يأت في اثرها منفت  
من غيره وقد كان عيسى عليه السلام يسبح في الارض ويصلي حيث ادركته الصلاة  
فكانه قال جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً وجعلت لغيري مسجداً ولم تجعل  
طهوراً وقال القاضي عياض هذا من خصايص هذه الامة لان من قبلنا  
كانوا لا يصالحون الا في موضع يتفقوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة  
في جميع الارض الا ما يتقنا نجاسته وشمل كلامهم ثواب ارض ثمود وهو الذي  
صححه القرطبي في تفسير سورة الحجر واستثناهما بن العربي من قوله صل الله عليه  
وسلم وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً ويجوز التيمم في المسجد وكذلك يجوز التيمم  
والصلاة في ارض الغير ولا يجوز له منعه ما لم يتضرر بذلك لانه لا يجوز له يمنع غيره  
من الانتفاع بما لا يضر به كالاستعصاج بمصباحه والتظلل بجداره ونحو ذلك انتهى  
او ركسكون الميم واحد الرمال والرملة اخضر منه اذ هي كما قال الاقنيسي  
الخصاة الصغيرة وقال ابن عمر هي الحجارة الصغيرة او وطاهره وان لم يكن عليها  
تراب وهو كذلك قال القرافي في الذخيرة فان قيل قوله تعالى فامسحوا بوجوهكم  
وايديكم منه صيفه منه تقضي التبعيض انما يتصور في التراب لا في الحجر وكذلك  
لفظ المسح لا يتصور الا مع التراب اذ لا يصدق مسح يدي بالمندبل الا وفي اليد شي  
يزال وهذا ان السؤالان متوجهان عينا من قبل المخالف الذي يشترط التراب كالتشافعية  
قلت السؤالان جليلا والجواب عن الاول من وجوه الاول ان من كما يكون للتبعيض  
تكون ابتدا الفايه بقوله بقتل من هاهنا الى هاهنا وابتداء فعل التيمم والتسبب  
له من الحجر الثاني انما تكون لبيان الجنس كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان  
فيكون المراد ما هو من هذا الجنس الطيب الطاهر احترازاً عن النجس فان المراد عندنا  
بالطيب الطاهر الثالث ان الحجر لو سجد لم يصح التيمم به عندكم ايها الشافعية ونحوهم  
من يشترط التراب من امكان التبعيض فيكون ظاهر اللفظ متروكاً عندكم فيسقط  
الاستدلال عن الثاني ان يقول الغالب يجب حجر وسائر انواع الارض اذا مرت عليه اليدان

او حجارة



ان يتعلق بهما ما يغيرها فيصير المسمى به كذا كذا واما الحجر النيزك مرارا وغسل  
وهو باثر الغسل فتأدر والخطاب مبني على الغالب انتهى فان قيل قوله في الحديث  
الارض جعلت لي الارض مسجدا وتربتها طهورا يدل على خصوص التراب فالجواب  
لانهم ذكروا منع كون القرينة مرادفة للتراب بل تربية كل مكان ما فيه نراها مكان او  
غيره مما يقاربه ولين سلم القيل فهو له مكان الحديث الاخر يدل على ظهورية بقية  
اجزاء الارض اعني قوله جعلت لي الارض مسجدا وطهورا بمنطوقه ودلالة المنطوق  
اقوى من دلالة المفهوم بها **وسبحانه** البنا واحدة السباح وهي ارض ذات ملح  
يقال سبحت الارض واسبحت ويقال ايضا ارض سحبه بكسر الباء ذى السباحة وهو  
التي من نورة وشب وزرنيخ وكبريت وزاج ومفره اذا لم تنقل عن محلها بالنقل  
لاستفاد في وعاء او طبق لانها بذلك شبهة القفاقر لصيرورتها معدة لمنافع الناس  
واما ما نقل من موضع منها ووضع في موضع اخر فلا يمنع التيمم به وكذا يجوز التيمم  
على معادن الحديد والنحاس والفضة والزرنيخ والياقوت والزمرد ولا يجوز التيمم عليه للشرق  
التواضع كمعدن الذهب والفضة والزرنيخ والياقوت والزمرد ولا يجوز التيمم عليه للشرق  
اولا لانه لا يقع به التواضع لله تعالى وظاهر كلام المازري وابن يونس امتناع التيمم على ذلك  
ولو صاق الوقت ولم يجد غيره ويستفاد من كلام بعضهم وذكر النجاشي انه ان صاق الوقت  
ولم يجد غيره تيمم عليه وعليه حمل الخطاب كلام صاحب المختصر ومفاد كلام الطبراني  
ان التقابل بالتيمم على النقد بشرط يخصه بترابه وان عينه يمنع عليه التيمم ولا  
نزاع واما الرضام في كماله ابن يونس من ماله انه لا يجوز التيمم عليه وهو بمنزلة  
الياقوت والزرنيخ وقبيد النجاشي بكونه بعد نشره وصقله وقبل ذلك تيمم عليه  
في معدنه ولا يجوز التيمم بالحجر المنقطع لخروجه بالصنفه عن كونه صفيدا كما قال  
المازري وظاهره ولو لم يجد غيره وصاق الوقت وذكر النجاشي انه يتييم عليه اذا صاق  
الوقت ولم يجد سواه واما قبل طبعه فالتيمم عليه جائز تنبيهه قال شارح المع  
اعلم ان الارض بالنسبة الى التيمم عليها كالنماء بالنسبة الى الوضوء فكما ان الماء  
ما هو باق على اوصاف خلقته لم يتغير عنها ومنه ما تغير بمفره او ممره او بطول ملكته  
ومنه ما تغير بما يفارقه غالبا من طاهر او نجس على ما تقدم فكذا الارض منها ما هو  
باق على اوصاف خلقته وهذا هو الغالب منها ومنها ما تغير بغير صنع مخلوق كالزروع  
والنور والكبريت والالحاح وما اشبه ذلك من المعادن التي لا صنع لمخلوق في تغيرها  
ومنها ما تغير بصنع المخلوق كطبخ الحصى واللبن والنور وما اشبه ذلك وكذا ما خلط  
باجشبي عن الارض من طاهر او نجس فكما جاز الوضوء بالماء الباقي على اوصاف خلقته  
والمختص

او سباحة



بما لا يفارق في شئ مما يختار فيه جوار التيمم على ما كان من الارض التيمم على اوصاف  
الخلق وما تفعل لا يفتنع احد من المخلوقين لمدايم متصلا بمكانه الا التراب فان فيه  
اذ انقل حلافا في المشهور جوار التيمم على التراب المنقول من موضعه ولو كان على  
وجه غير الارض قال ابن غلاب مثل ان يرفع في طبق للمريض او الى الرجل في  
المحمل وقد تقدم الاستدلال على جوار التيمم بذلك كله وامتنع التيمم بالامخلوق فيه  
صنع يغيره عن خلقته فابعدتان الاولى من ثم يجد الماء على ثلاثة اقسام ايسر  
من الماء ومنزود في حوفة او وجوده وانه فيهما فالاول يتيمم اول الوقت لسقوط  
الطلب للماء عنه ولا فائدة في التأخير قال المازري بل فيه فوات فضيلتين  
اول الوقت والماء ولا شك ان تحصيل احدهما اولي من تركهما والثاني  
يتيمم وسط الوقت والثالث اخر الوقت على المشهور في الجميع والمراد  
في باب التيمم المختار والقول بانه الضروري غير معروف الثاني قال  
المازري في شرح التلقين لا يلزم الرعاة والحصادين والحراثين حمل الماء الى المربع  
فاذا دخل الوقت ولم يجدوا ما يتيمموا وصلوا انتهى برده اذا كانوا ايسر من الماء  
والا فلا بد من طلب الماء لكل صلا طلبا لا يشق ولما فرغ من ذكر فرائضه شرع في  
بيان سنة فقالوا ما سنة فثلاثة على ما ذكر هذا الاول ترتيب المسح بان يقدم مسح  
الوجه على اليدين وهذا الاشكال فيه لقوله تعالى وامسحوا بوجوهكم وايديكم  
فلو تكس فقدم اليدين على الوجه اجزاء ولا شيء عليه لكن يستحب له اذا ذكر قبل  
ان يصلي ان يعيد مسح يديه وان كان بعد ما صلى استحبه له ان يعيد مسح يديه  
ايضا ان احب ان يتنفل بهذا التيمم بعد فرضه الثانية المسح الى المرفق  
فما اقتصر على مسح يديه الى كوعيه اجزاء ويعيد في الوقت على المشهور والثالثة  
فما اقتصر على الضربة الاولى فلما اعادة عليه على المشهور فان قلت لا شيء  
لم يرد من الاعادة في هذه وامر بها في التي قبلها مع ان المتروك سنة فيهما فالجواب  
انه امر بها في الاولى لقوة قول القائل بوجوب المسح الى المرفقين ولم يرد في  
الثانية لضعف القول بوجوب الضربة الثانية فالفرق قوة الخلاف وضعفه وقيل  
لان احاديث الاقتصار على ضربة اقوى من احاديث الاقتصار على اللوعين وانما  
قال وتجد يد ضربة لليدين لئلا يسه على ان الضربة الاولى مسح بها الوجه خاصة



والثانية يمسح به اليدين خاصة خلافا لمن يقول يمسح بهن ضربتين وجهه ويديه ثم  
ان تكون الضربة الثانية سنة لا ينافي كون ما يفعل بها فرضا لان فعل اليدين انما هو  
بالضربة الاولى بدليل انه لو تركها وفعلها بالاولى اجزا قبل وتطير نقل الى العضو  
فانه مستحب وما يفعل بالاولى واجب انتهى وبقي عليه سنة رابعة وهي ما يتعلق بهما  
من القبار فان مسح بهما على شيء قبل ان يمسح بهما وجهه ويديه صح بينهما على  
الاظهر ابي ولم يأت بالسنة قاله في التوضيح والمراد بقوله نقل ما يتعلق بهما من  
القبار ترك مسح ما يتعلق بهما من القبار فلا ينافي قول الرسالة فان تعلقت بهما  
شيئ نفصهما نفصا خفيفا ثم اخذ في بيان فضايه فقال **واما فضايه فتلانه** على  
ما ذكره هنا ولها **السر** بان يسمى الله تعالى عند الاخذ فيه **وثانيها البداة** بمحذو  
محذوف اي اليد اليمنى وكذا قوله **المرفق** والبالا استغناء عن مستغنى عليه باليسرى  
وقوله **الى اخر الظاهر** ان الى فيه بمعنى مع اي مع المرفق كما تقدم في الوضوء ثم في  
قوله ثم بالباطن للترتيب لا للمهلة لان المهلة تنقل التيمم والمراد بالباطن باطن الذراع  
والكف به دليل قوله الى اخر الاصابه وهذا قول ابن القاسم واختاره اكثر اصحاب وعليه  
اقتصر خليل في مختصره وقيل يبلغ بالمسح الى الكوع من اليمنى ثم كذا من اليسرى ثم  
يمسح كفيه وعليه اقتصر في الرسالة **والثالث** **مسح اليسرى** فيجعل كف اليمنى على  
ظاهر اصابع يده اليسرى ويضع الي المرفق ثم الباطن لآخر الاصابع ويوضع كلامه مع  
زياده ما ذكره خارج الدع فانه قال وصفت على الوجه الاكمل ان يبدأ فيمسح الله عز  
وجل ويضع يديه على الصعبد ويرفعها غير قابض بهما شيئا فان تعلقت بهما شي  
نفصهما نفصا خفيفا ثم يضعهما على وجهه من اوله ناويا استباحة ما هو منبتم  
له من صلواتا وغيرها ويذهب بهما الى اخر الوجه وينهده فياج القينين والوتره وهي  
الحاجز بين ثقبى الانف ويمسح ظاهر الشفتين ثم يضع يديه على الارض ويرفعها  
غير قابض بهما شيئا فيمسح بمناه ييسراه جاعلا اصابع يده اليسرى على ظاهر  
اطراف اصابع يده اليمنى ثم يمر اصابعه على ظاهر كفه وذراعه ويحني عليه اصابعه  
حتى يبلغ اخر المرفقين ثم يجعل كفه على باطن ذراعه من على مرفقه قابضا عليه  
حتى يبلغ اخر الكوع ثم يجعل باطن ايده اليسرى على ظاهر ايده اليمنى  
ثم هو لم يمسح كف اليمنى بكف اليسرى بل ان ينتقل الى مسح اليسرى او يشرع

اليمنى صح  
باليمنى



في ذلك خلاف قال في التوضيح قال  
 إذا وصلوا في بيته ثم يشرع في البسري واختاره الشيخان ابن أبي زبير  
 وأبو بصير في رجب الحنف وهو الظاهر لتخصيل فضيلة الترتيب بين الميامن  
 والبسري ثم يسمع كفيه قال الباغي والأول اختيار أكثر الأصحاب انتهى ثم يسمع البسري  
 انتهى ثم ان في كلامه إشارة إلى انه يسمع البسري قبل البسري وهو مستحب  
 وأنه يبدأ في تسميع وجهه أولاً وهو الحلاء وهو أيضاً مستحب فيبدأ من  
 أعلى جهته إلى آخر ذقنه ان لم تكن له حبة والأفالي أو الحينة وأنه يبدأ  
 في تسميع يديه من أولهما وهو مستحب أيضاً وبقي من فضائله ان يكون التراب  
 التيمم به غير منقول عن موضع والسؤال وذكر الله تعالى على نحو ما في  
 الوضوء والاستقبال **ثمة** سكت المصنف عن مكروهات التيمم وعن مبطلاته  
 وأعلم ان مكروهات التيمم ثلاثة الأولى التيمم على غير التراب من جميع  
 اجزاء الارض اذا كان التراب موجوداً الثانية الزيادة في المسموح على المهر  
 الواحد وكذا تعدد القاضي عياض من مكروهات التيمم لان التكرار غير مشروع  
 في التيمم **الثالثة التشكيس** بان يقدم مسح اليدين على مسح الوجه  
 وأما مبطلاته فهي **اربع** اولها ترك بعض فرايضه **ثانيها** الحدث بعده وكذا سببه  
 لان التيمم يدل عن الوضوء وكما ابطال الوضوء ابطاله **ثالثها** فراغه من الصلاة التي  
 تيمم لها ما لم تعد لها صلاة غير مفروضة متصلة بها فان اراد ان يعلي به صلاة غير  
 مفروضة متصلة بها جاز له ذلك اذا خلا في جواز النقل بعد الفرض بشرط  
 اتصاله به وببعضه بوضا فان فصله بطول او خروج من المسجد اعاد تيممه  
 وتيسير الفصل مقتضى ومن شرطه ان لا يكثر جدا عند القبول وتقله في النواذر  
 عن مالك والكثرة بالعرف وحدها الشافعية بان لا يدخل وقت الفريضة الثانية  
 واستظهر في التوضيح تبعاً لابن عبد السلام قال لان ما يفعل من النقل تابع للفرض  
 ولا معنى للتابع عند عدم المتنوع حساً وحكماً رابعاً وجود الما قبل الدخول في الصلاة  
 مع القدرة على استعماله واتساع الوقت المختار لا دراك ركعة بعد استعماله فلو  
 لم يجد الا وهو في الصلاة لم يبطل تيممه ويتبادر على صلاة تغليباً للجزء الماضي  
 من الصلاة ولو كان قليلاً وقت تثني من تشي الما في رحله ثم ذكره في الصلاة فهذا  
 يبطل تيممه وصلااته على المشهور لانه اني بالمشروط بدون شرطه فلا يصح تيممه

يصلح

للفريضة



لان شرط التيمم عدم الما وهذا غير عادم له لان الما في رجليه ويديه ثم  
معه ضرب من التفريق ومعناه اذا كان في سعة من الوقت وان لم يكن يقدر  
على استعماله لخوف ضرر في جسمه او كان يخاف ان هو استعماله خرج وقت  
الصلاة فانه يصلي بهذا التيمم خاتمة **م** اذا لم يجد المكلف ما يتوضأ به  
ولا يصعد ايقيم عليه فقيه في المذهب اربعة اقوال احدها قول مالك ان  
لا صلاة عليه ولا قضاء ثانيا قول ابن القاسم انه يصلي ويقضي اذا وجد  
احد الطهورين والثالث قول اشهب انه يصلي على حاله ولا قضاء عليه والرابع  
وهو قول اصيبغ انه لا يصلي الا ان ولكن يوضأ الى ان يجد احد الطهورين  
فيقضي وحكي النخعي عن القاسمي خامس يومي المربوط للتيمم للارض بوجهه  
ويديه كما يمايه اليها للمعجود ونظم بعضهم المارقة اقوال المتقدمه قايلا  
ومن لم يجد ما ولا متنيها فاربعة الاقوال يحكي مذهبهم **هـ**  
يصلي ويقضي عكسه قول مالك **هـ** واصيبغ يقضي والاداء لا شهما **هـ**  
وفيها بعضهم بالخامس فقال للقاسمي ذو الربيع يومي لارضه بايد ووجهه للتيمم  
واذا قلنا يصلي فلا تبطل هذه الصلاة بسبق حدث او غلبة لانه لم يبرح  
الحدث بظهوره واما تفرد الحدث فرفض يبطل وقد سئل السبوري عن لدغته  
عقرب وهو في كرب منها وحضرت الصلاة ولا قدرة له على التيمم ويجد من  
يهمه من فوق الثوب فاجاب بان التيمم من فوق الثوب لا يجوز فان خاف  
بإخراج يده مرصا او زيادة كان بمنزلة من فقد الماء والتراب انتهى قال البرزلي  
وعلى ما نقل عن القاسمي من ايها المربوط للارض يمسح على الثياب من باب اولي  
وقبلا على العضو المالموم في الوضوء انتهى ولما انقضى الكلام على الطهارة  
التي هي وسيلة الى الصلاة شرع في المقصود منها وهو الصلاة ويدم بالشروط  
قبل الفرايض لان الشرط مقدم على المشروط ولان الشرط خارج عن الماهية لكنها  
تتوقف عليه والفرق داخل في الماهية وتنعقد بانعدامه فقال **ب**  
**شروط الصلاة** جمع شرط يستلزم الراو هو لفظة مصدر وفعله يستعمل من  
نصف وضرب ويطلق على العلامة وشرعا ما يتوقف عليه وجود الشيء ولا  
يكون داخل في ماهيته وهو يعني قول اهل الاصول ما يلزم من عدمه القدم  
ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم واما اشراط فهو جمع شرط يفتح الراء وشرائط  
جمع شريطة واعلم ان شروط الصلاة تنقسم الى ثلاثة اصناف شروط وجوب  
وصحة معا وهي ستة بلوغ دعوة النبي صلاة الله عليه والفعل وانقطاع دم الحيض  
والنفاس ودم الحيض





ثم اذا وصل الى كونه **الصعيد** وعدم النوم والسهر **وشروط وجوب**  
**البلوغ** وعدم الاكراه على الترك **وشروط صحة** فقها وهي  
**خمس** الاسلام بناء على المشهور من خلافه  
واستقبال القبلة واستراة العورة وترك الكثير من الافعال والمعصية الي  
قسين فقها **شروط وجوب** **وشروط صحة** كما اشار لها بقوله وللصلاة **شروط وجوب**  
**وجوب** **شروط صحة** هو ما يتقرر به الذمة ولا يجب على الشخص  
الا انه يلزم الفساد على هذا فيما كان **شروط الوجوب** والصحة معا فيعرفان اذا اجتمعا  
بان **شروط الوجوب** هو ما يتوقف عليه **الوجوب** **وشروط الصحة** هو ما يتوقف عليه **الصحة**  
ثم اخذ في بيان **شروط الوجوب** فقال **فاما شروط وجوب** **الاول** **الاسلام** **عند الاسلام**  
من **شروط الوجوب** تبعا لابن الحاجب في باب الحج حيث قال ويجب بالاسلام بناء على  
ان الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة والمشهور خلافه وانه من **شروط الصحة**  
بناء على انهم مخاطبون بفروعها لقوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة  
المستكين فويل لهم من الزكاة وهو دليل وجوبها عليهم وقوله ما سئلكم في سقر قالوا لم نكلم  
وعرضت الدالة المذكورة وقيل لوجوب الفروع عليهم كالصلاة مثلا فاما ان يجب عليهم  
حالة الكفر وبعده وكلاهما باطل اذ لا تصح الصلاة مع الكفر ولا قضاؤها بعده اجماعا واذا كان صح  
كذلك فلا فائدة في تكليفهم بالفروع واجيب بان فائدة كونهم مكلفين بالفروع ان من مات  
منهم على كفره يعاقب على ترك الفروع بعقاب زايد على عقاب الكفر قال الاسفندي  
عن القراني ومترين في بعض الكتب التي لا استحضرها الان انهم مكلفون بما عدى الجهاد  
واما الجهاد فلا لا متنازع قتالهم انفسهم انتهى قال ابن القاسم ولقائل ان يقول امتناع  
عبارة عن قوة تحدث في الصبي يخرج بها من حال الطفولية الى حال الرضولية  
وتلك القوة خفية لا يكاد احد يعرفها **فجعل** لها الشارع علامات تعرف بها  
ويستدل بها عليه وهي قيمان مشترك وغيره فالاول الانبيات وهو وجود  
الشعر الاسود وما اشبه ذلك لا الرغب وخرج المني وثمن الابيض وغلظ الصف  
وفرق الارنية من الانثى ومنه ان ياحذ خيطا ويثنيه ويديره برقبته  
ويجمع طرفيه في اسنانه ويفتحه فان دخل رأسه منه فقد بلغ الاغلا قاله



بعض المقاربه وكذا السن اذا لم يوجد غيره والمشهور انه ثمانين عشرين سنة والآخر  
خاص بالانثى الحيض والحمل وقوله والبلوغ فلا تجب على صبي الا انه يومر بالصلوة  
اذا بلغ سبع سنين ويضرب عليها اذا بلغ عشر لخبر ابي داود مروا اولادكم بالصلوة  
وهم ابنا سبع واضربهم عليها وهم ابنا عشر وفرقوا بينهم في المضاجع قال ابن عمر  
يضربون على الصلوات الثلاثة السوات وعلى اللوح خمسة وعلى الهرب عشرة بسوط  
لين فان زاد اقتصر منه وقال الجزولي على الظهر من فوق الثوب او تحت القدم  
عريان ثلاثا فان زاد عليها كان قصاصا فان نشأ عن ذلك شي بوجه جائز فلا شيء  
عليه والا لزمه ونقل ابن عرفة في التاديب انه بالوعيد والتقريع كقوله يا قرد لا  
بالشتم فان لم يقد القول انتقل للضرب من ثلاثة الى عشرة دون تأخير في العتق ومن  
ناهر الحكم زاد على العشرة ان لم ترعه والصواب اعتبار حال الصبيان فقد شاهدت  
معلمينا يضربون من عظم جرمه فوق العشرين انتهى والامر للصبي بالفعل ولو لم  
بالامر بها الشارع صلي الله عليه وسلم لخبر السابق قال ابن رشد الصواب ان الصبي  
والولي ما موران ما جوران لقوله صلي الله عليه وسلم للسمع به التي اخذت بصبي الصبي  
وقالت هذا ج قال نعم ولك اجر وقيل المامور الولي فقط ولا ثواب للصبي على  
فعله وانما امره بالعبادة على سبيل الاستصلاح كرياضة الدابة حديث رفع القلم  
عن ثلاث وعد منهم الصبي حتى يبلغ وعليه فليل ثوابه لو اذ به قبل على السبوية  
بينهما وقيل ثلثاء للام ~~قال~~ الجزولي ويرده حديث ان الصبيان يتفانون  
في الدرجات في الجنة على قدر اعمالهم في الدنيا كما يتفانون الكبار ويؤيد قوله  
تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قال ابن رشد الصبي من الاقوال ان  
الصغير لا تكفي عليه السببات وتكفي له الحسنات انتهى واما التفريق بينهم  
في المضاجع فيكون عند السبع على ما قال ابن القاسم وعند العشر على ما قال  
ابن وهب قال ابن رشد وهو الصواب والتفريق مستحب حتى بين الصبي  
وابويه ومحصل التفريق يكون كل واحد في ثوب ولا يكتفي بثوب واحد  
وقال اللخمي لا بد في التفريق من جعل كل واحد بفراش على حدة وهو  
يقضي ان يكون لكل واحد غطاء واذا لم يحصل التفريق وثلاث ثياب الصبيان  
يعوزن بها



فهو مكروه والمخاطب بذلك ركي وأما ملاصقة الباليين  
بينهما فحرام وأما بغيرها من جسدهما فمكروه وإن تلاصق  
ويظل الزوال مع وجود حائل بينهما فإن كان مع قصد الذة أو وجودها حرم  
بما يقع على ما سبق وبالغ وغيره يعرض بينهما من غير حائل أو حائل فانه يحرم بالحكم  
انتهى **والمثال الثالث العقل** ومحلله القلب على المشهور وله شعاع متصل بالراس  
فلا تجب على مفعول عليه ولا على مجنون وكذا لا نضح منهما لأن كلا منهما فاقد لعقله  
من الوقت **الرابع دخول الوقت** فلا تجب قبله إجماعا وفيما قاله المصنف لأن  
الخطاب المكلف بالصلاة ومن عدمه عدم خطابه بها وإذا أوقفها قبله فهي باطلة  
وأما الفجر إذا شك في دخول وقتها ولا تجزيه أن أوقفها شاكيا في دخول الوقت وكانت فريضة  
صحيحة وأعلم أن معرفة الوقت فرض كفاية عند الفقهاء في مجوز التقليد فيه وفرض  
للشخص في الدخول في الصلاة حتى يتحقق دخول الوقت والوقت ينقسم  
إلى وقت إذا ووقت قضا فوقت إذا ما قيد الشارع الفعل به أولا والقضا  
فليصلها إذا ذكرها لا وقت لها إلا ذلك قال ذلك بعد أن قرر أوقات الأداة ثم  
الشمس وهو ميلها عن وسط السماء لاخر القامة ويعد وقت ضروري إلى الغروب  
والمراد بالقامة في عرف الفقهاء أن يصير ظل كل شيء مثله بعد الظل الذي زالت عليه  
الشمس وهو ظل الزوال في عرفهم وسبيلون القامة في قامة الإنسان خاصة لأنها لا  
تقدر على المكلف وهي عامة النفع لا شترأكل الناس في معرفة الأوقات بها وقامة  
كل إنسان بالاستقراسته أقدام ونفق قدم يقدم نفسه فان تعذر فاربعة أذرع  
قاله الفقهاء واختار جماعة من أهل الميقات أنها سبعة أقدام قال الخطاب وهو  
الأصح وأول وقت العصر الاختباري هو آخر وقت الظهر للأصغر ولذا يفتنع  
العقل الاختباري



الاشتراك بينهما وحدي آخر القائمة الاولى او الثانية

المخلاف فيما اذا شرع اثنتان يصليان احدهما الظهر والاخرى ثمانية عشر سنة والآخر  
الاولي فعلى القول بالاشتراك في اخرها يكون كل من الصلاتين الثانية يومر بالصلوة  
العصر حينئذ داخله على الظهر وعلى القول بالاشتراك في اول الثانية تكون  
العصر باطله لا يبقاها قبل وقتها ولو صليا في اول القائمة الثانية كان كل من  
الصلاتين صحيحا وعلى القول بالاشتراك في اخر القائمة الاولى باثم لتأخير الظهر  
عن وقتها الاختياري الالعذر واما على القول بالاشتراك في اول الثانية فلا  
اثم لانه او قل في اخر وقتها الاختياري الذي هو وقت الاشتراك حينئذ على  
هذا القول حينئذ تكون الظهر داخله على العصر في اول وقتها ومن الاصغر  
في العصر للفروب ضروري ووقت المغرب الاختياري من غروب الشمس الى انقضاء  
مقدار ما يوقع المكلف الصلاة بعد ان يحصل شروطها من وضوء وغيره كسائر القيود والازالة  
النجاسة واستقبال القبلة بالنسبة لمقتاد غالب الناس ويقدر مع ذلك قدر  
الاذان والاقامة وبعده ضروري الى طلوع الفجر وروي عن مالك ان وقتها  
الاختياري من غروب الشمس الى مغيب الشفق قال ابن العربي وعلى القول  
بامتداد وقتها للشفق هو الصحيح وفي احكامه انه المشهور من مذاهب  
مالك وكذا للبخاري ووقت العشا الاختياري من غروب حمرة الشفق  
لاخر ثلث الليل الاول وبعده وقت ضروري الى طلوع الفجر ووقت الصبح  
الاختياري من طلوع الفجر الصادق للاستفار الاعلى وهو الذي يميز الشخص  
فيه جليسه تميزا واضحا وما بعده ضروري الى طلوع الشمس وقيل  
باللا ضروري لها وصدر به ابن الحاج وهو رواية ابن وهب مع قول  
الاكثر قال ابن العربي وهو الصحيح من مذهب مالك واعلم ان اوقات  
الصلاة معروفة لا تخفى علاماتها على احد ما عدى العصر ومعرفة وقتها  
متوقفه على تحصيل وقت الظهر بظل الزوال وطريق معرفة الزوال وظله  
ان تنصب في ارض مستوية قرب الزوال قائما وتعلم على طرف ظله علامة  
ولا يزال ينقص وانت تعلم حتى يقف فاذا اخذ في الزيادة قد ذكر وقت الزوال  
لان الشمس قد زالت عن كبد السماء ودار الظل لتأخيه المشرق قال المازري  
وزاد بعض اصحابنا يعني البخاري يجعل حول القود دائرة ليعلم بها الظل يعني

لعله  
لغيره حاجي صح



الت عنه الشمس وهو ظل الزوال كي يحفظ فلا يحسب في القائمة انتهى  
زوال مختلف في أشهر السنة القبطية وأولها نوت ثم بابيه ثم هاتور ثم كيهنك  
ثم طوبي ثم امشير ثم برمهاث ثم برمودة ثم بشتنس ثم بونه ثم ايبب ثم مسرب وبعنيطا  
اقدام الزوال فيها بهذه الحروف الاثني عشر وهي طزه جبا ابد وحى فالطا اشارة  
لطوبي ولعدة اقدام ظل زواله فظل الزوال فيه على تسعة اقدام والزواي لا مثير  
فظل الزوال فيه على سبعة اقدام وكذلك بقية الحروف لتبقيته الشهور القبطية وتقسما  
على اربع جمع التي بها يتم الشهر فتعرف بذلك ما ينقص كل جمعة في حال النقص وما  
يزيد في حال الزيادة فطوبي وامشير وبرمهاث ينقص الفل فيها نصف قدم في كل  
جمعة وبرموده وبشتنس ربع قدم وبونه سدس قدم الى سبعة عشر منه نزول الشمس  
فتعبر الزيادة بقدر النقص في بقية بونه وتسمى على حالتها في ايبب وتزيد في مسرب  
ربع قدم في كل جمعة وفي بقية الشهور نصف قدم كذا انتهى قال القراني في الذخيرة  
من علم وقت الظهر علم وقت العصر بان يزيد على ظل الزوال ستة اقدام ونصف قدم  
بقدمه ومن لم يعلم ظل الزوال فقال ابن ابي زيد من جعل يده بين شجرة وحذuke  
على ترقيقته واغلف اصابعه وجعل الخنصر مما يلي الترقوة واسم استقبال الشمس  
قايما معتدلا ورفع بصره فان راى قرص الشمس فقد دخل الوقت العصر واليه  
اشار في الرسالة بقوله وقيل اذا استقبلت الشمس بوجهك الخ واعترض عليه  
بانه لا يعرف قايده وبان الشمس تكون في الصيف مرتفعة وفي الشتاء منخفضة فهو  
على سبيل التقريب ويكون العمل به في الحريف والربيع **قاي** اختلف العلماء  
في تعيين الصلاة الوسطى من قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى  
على اقوال فقول صلاة الصبح وهذا قول مالك وعلم المدينة وقول علي وابن  
عباس وكاه ابن المنذر عن عمر وهو قول الشافعي الذي نص عليه ولكن قال  
اصحابه قد روي قال اذا صلى الحديث فهو مذهبي وقد روي الحديث انها العصر وصار  
مذهبه انها العصر ووجه كون الصلاة الوسطى ان قبلها صلاتين من الليل  
وبعدهما صلاتان من النهار وهي وسط من منفردة بوقت لا يشاركها فيه غيرها من  
الصلوات وايضا فانها صلاة يضيئها الناس كثيرا لنومهم عنها وعجزهم عن القيام بها  
فخصت بالتاكيد لهذه العلة وقال بعضهم انها صلاة الظهر وروي هذا عن عمر  
وزيد وبني سعد الخدي واسامة بن زيد وهو قول ابي حنيفة واصحابه لان الظهر



كان شافعا عليهم لوقوعه وقت القبلولة وشدة الحر فصرف المبالغة اليه ولان  
صلاة الظهر تقع في وسط النهار وليس في المكتوبات صلاة تقع وسط النهار غيرها  
وهذا التوجيه استنبذه بوضعهم ولا يبين البردي برد الفداة وبرد العشي ولانها  
اول صلاة فرضت واول صلاة توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه  
الي الكعبة ولان صلاة الجمعة افضل الصلوات وهي صلاة الظهر وقال  
بعضهم انها صلاة العصر وهو مروي عن علي وابن مسعود وابن عباس وابي  
هريرة رضي الله عنهم ومن الفقهاء النخعي وقتاده والضحاك لما روي عن علي رضي  
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق شغلونا عن الصلاة  
الوسطى حتي غابت الشمس ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا وهذا الحديث رواه  
ابن حبان وفي صحيح مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ولان  
الله تعالى اقسم به فقال والعصر ان الانسان لفى ضلال عظيم انه احب  
الساعات الي الله تعالى وايضا لان وقتها لا يظهر الا بنظر دقيق وتامل عظيم  
فانه بالظلم بخلاف وقت الصبح فانه بطلوع الفجر الصادق ووقت الظهر  
فانه بالزوال ودخول المغرب فانه بغروب قرص الشمس ودخول العشا  
بغروب الشفق فلما كانت معرفته اشق كانت الفضيلة فيه اكثر ولان  
العصر متوسط بين صلاة نهار وهو صلاة ليليه وقال بعضهم انها صلاة  
المغرب لانها بين بياض النهار وسواد الليل وهذا المعنى وان كان في الصبح  
الا ان المغرب ترجح بوجه اخر وهو انه ازيد من الركعتين كما في الصبح واقل من  
الاربعة كما في الظهر والعصر والعشا فهو وسط في الطول والقصر وقال  
بعضهم انها صلاة العشا لانها متوسط بين صلاتين لا يقصران والخامس  
**بلوغ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم** لم تبلغ الدعوة لمن نشأ براس جبل او في غار ولم  
يعلمه احد برساله النبي صلى الله عليه وسلم لا تجب عليه الصلاة لقوله تعالى  
وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا والصحيح ان بلوغ الدعوة من طرف واحد  
شروط الصحة فقال **واما شروطها** فثلاثة شروط اولها الطهارة  
شروطا واحدا اولها طهارة الكحل وسواها ان ذكر وقد رآه لا وهو كانت الطهارة  
ما بينه او ثرابيه وسواها ان الحذر كبر او اصفر ولا خلاف ان الطهارة  
من الحيث واجبة شرطا ابتداء اي قبل ان يدخل في الصلاة ودوامها بعد



قول فيها **المسحوق** ثم حدثنا او طرا حادثة فيها عهدا او سموا او غلبت بطلت والمراد  
بالحديث المتروك على الاعضاء والاصول في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله  
صدقة من احد حتى يتقربا اخرجه البخاري **وطهارة الحنث** ابتداء ورواها مع الذكر  
بالحنث ولو صح ما لم يرد في العامة الملقى بالارض ولو لم يتحرك حركته والمراد ببدنه ظاهره وما  
في حاله كذا في النظم والاذن والعين فانما من الظاهر في باب ازالة النجاسة وجنبه  
فاذا دمي فيه فيح الرقيق حتى انقطع الدم لم يطهر بذكر على الاصح ولا بد من غسله واذا  
خرج من انفه دم رجاى وجب عليه غسل انفه واذا اصاب اذنيه نجاسة او اكلت بمرارة خنزير  
او غيره من النجاسات وجب عليه غسل ذلك وما باطن الجسد غير ما ذكر في يتولد في باطن  
الادى لا يحكم له بالنجاسة الا بعد انفصاله وانما الخلاف فيما دخل الى الباطن من النجاسة  
كمن شرب خمر او شيا نجسا فقال التوشى ان ذلك لفقو ولا يعيد صلاته مدة ما يرى  
بقائه بطنه ونقل النجس عن رواية محمد انه يعيد صلاته مدة ما يرى بقائه بطنه وهو  
الراجح وعليه فيستلزام ان امكنه وان لم يمكنه صحت صلاته لانه عاجز عن ازالته  
والمراد بمكانه ما تمسه ايضاه او محل قيامه وجوده وجلوسه وهذا كله يقتضي  
ان الله في المسحوق لم يزل نجاسة صلاته صحيحة والاول اظهر من الثاني في ذلك  
وكذا يترتب ان من صلى بحنث من يتوبه نجاسة فان جلس عليها ولو يقض  
ايضا به او سجد بطلت صلاته والا فلا انتهى وقوله والا فلا يصدق بما اذا سقط بعض  
الثوب النجس عليه بحيث يعد حاملا له لانه منسوب وحول للباسه ويدل له ما ذكره  
في مسيله الدابة الى مكة لنجاسة اذا ربط فيها جبل وربطه المصلي في عضو من  
ايضائه كانت صلاته صحيحة وان كان غير حي كسفينة فصلاته باظلة والفرق ان  
الدابة لها فعل فينسب لها ما تحمل بخلاف السفينة وانما ان لم يربطه بعضو من اعضائه  
يلزم ان تحت قدمه فانه لا يضر مطلقا واصنافه طهارة الى الحدث والحنث قيل من اضافة  
السبب الى سببه كتعب الدنيا ونعيم الاخرة وفيه نظر لان السبب يلزم من وجوده الوجود  
لا يلزم من وجود الحدث والحنث وجود الطهارة ولا من وجود الدنيا التعب لانه سبب عن  
الكل وتعالى الاسباب لا عن الدنيا لاما قابل الاخرة ولا من وجود الاخرة النعيم لانه سبب  
عن الاعمال الصالحة وقيل من اضافة التزليل لزاله وفيه انه لا يصدق على الطهارة التزليل  
السبق من ان التيمم لا يرفع الحدث والاولى جعل على معنى اللام اي طهارة منسوبة  
لحدث وطهارة منسوبة لحدث كقولك غلام زيد اي غلام منسوب لزيد واما كونه منسوب  
له فتشبه اخر وهكذا قوله طهارة حدث وطهارة حنث **وثانيها** استحقاق الغل بغير الحاق  
سميت بذلك لان المصلي يقابلها ونقابله والى ليل على التوبة الاستقبال قوله تعالى



تقدرى قلب وجهك في السما الى قوله قول وجهك شرط ان تجد الخيم اي خمسة تراب  
بعد وقعة بدر شهرين او ثلاثة وقد صاي عليه الصلاة والسلام بعد مقدمه المدينة الى  
بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا فكانت ناسخة لذلك وهو شرط في النفل والغرض  
لكن في النفل لغير ركب الدابة في السفر الطويل واماله فيجوز حيثما توجهت دابته ابتداء  
ودواما في الوتر وغيره لا في الغرض الا العجز فقال او مرض او رجا او عدم او خوف لصوص  
او سباع قال الكشي ووقته كالتيهم اي فيكون العاجز عنه كعدم المافي صاي الايس اول  
الوقت والراجي اخره ولكن يعيد كل منهما في الوقت كصحيح ليس بمكة اخطا انتهى اي  
ويصاي المتروك وسطه كما يفيد التشبيه ولو صاي اي غير جامع قدرته على التحول  
او التحويل اعاد اياه اقاله ابن يونس تفهيمها الاول القبلة على سبعة اقسام  
قبلة عين وقبلة قطع وقبلة اجماع وقبلة اجتهاد وقبلة تقليد وقبلة تحبير وقبلة  
ضرورة فاما قبلة العين فاللعبة لمن كان بمكة فيجب على من بها مسابمة ذاتها  
ولا يكفي الاجتهاد لان القدرة على اليقين تمنع الاجتهاد المقرض للخطا فلو صف صف  
مع حايطة فصلاة الخارج عنها ولو يعض بدنه باظلة فيصلون دائرة او قوسا  
فصر وامن الدائرة واما قبلة القطع فمخاربه صل الله عليه وسلم لانها اما اجتهاد  
صل الله عليه وسلم وهو لا يقر على خطا او بوجي او باقامة جبريل واما قبلة  
الاجماع فقبلة جامع عمرو بن العاص بالفسطاط بمصر العتيقة وقبلة جامع القير وان  
بارض المقرب لاجماع الصحابة والتابعين عليهما واما قبلة الاجتهاد فهي ان  
يجهتد العالم بالادلة في جهة الكعبة حيث لم يكن في محل قبلة العين والقطع والاجماع  
فان كان في محل واحدة منها فلا يجوز له الاجتهاد ولا يجوز للعالم بالادلة ان يقلد غيره  
ولا ان يقلد محرابا الا ان يكون المحراب لمصر فيجب عليه تقليده ولا يجوز له الاجتهاد حينئذ  
والمراد بالمصر البلد العام الذي يعلم ان محرابه انما نصب باجتهاد العلماء في ذلك قاله  
ابن القصار وزاد واما البلد المحراب الذي لا احده فلا يقلد المجتهد ما به من المحاربي  
انتهى قال الشيخ الشاجوري لعل ما قاله في البلد المحراب محمول على البلد المجهول واما لو  
علم كنفرد واسكنه ربه في المانع من تقليد محاربه اذا كانت في جهة واحدة انتهى  
ومراده بالمجهول ما جعل الناصب لمحرابه واما قبلة التقليد فهي للعامي الذي  
لا يعرف الادلة فانه يقلد من كان عالما بما حيث كان العالم بما عدل رواية بان يكون  
مسالم بالغا سوا كان حرا او رقبتا ذكرا وانثى وكذا يقلد محاربي سائر المساجد



وإنما لم يلبس من سائر الجواهر ما كان شرفه في الذهب في تقليد الحارث ان لا تكون مختلفة  
ولا مطوية فيها من غير العلم والالام بحز تقليد ها اجماعا قال وليس في الديار المصرية يقلد  
حارثها المشهورة الاميرة والقاهرة واسكندرية وبعض دمياط وبعض حارث قوم  
واما النمل وميتة بن حبيب والقيوم فان جوامعها في غاية الفساد لا يستقبلها بلاد  
السودان وليس بينها وبين الكعبة ملازمة واما القبلة التي هي في البحر اذا  
اذا خفيت عليه الأدلة لسجن او ظلمة او سحاب منعه من النظر وكذا الدعا من الذي  
لم يجد محتملا يسأله عن القبلة ولا محرا باقلده فلعل منهما ان يختار واحدة من  
الجهات الاربع ويصلي اليها مرة واحدة واما قبلة الضرورة فهي جهة السفر في  
التقلد من سائر القصر وكان راكبا على دابة كما تقدم الثاني قال القرافي في  
شرح الجلاب وابن عمر في شرح الرسالة من نجد وجوب الاستقبال فهو كما في يفتل بعد  
الاستتابة ان لم يرجع فان رجع ترك وجب الثالث في بيان ما ينبغي منه ذلك  
لان القدرة على الاجتهاد تمنع التقليد ويستدل بتلك الأدلة التي يحصلها على القبلة  
ولا يقلد وقد ذم الله تعالى قوما قالوا انا وجدنا آباءنا على امه وانا على اثارهم مقتدون  
وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها واذم قوما معرضون عن ذلك فقال عز من  
قائل وجعلنا السما سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون الثالث قال ابن القاسم  
في القبلة بالنهار ان تستقبل ظلك عن وقوفك قبل الاخذ في الزيادة وذلك قبلتنا  
قيل هذا الذي قاله ابن القاسم لا يجزي في كل زمان ومن علاماتها الشمس فطلوعها  
يعين المشرق ومغربها يعين المغرب وزوالها يعين الجنوب امامه والشمال خلفه والمشرق  
والمغرب عن يمينه ويساره فاذا انقسمت الجهات الاربع في بلدك وانت تعلم الكعبة  
في اي جهة استقبلتها كما يقول من في الديار المصرية الكعبة ما بين المشرق والجنوب  
وهي اقرب للمشرق ومنها القرفانة لا يزال قوسا الا في منتصف الشهر ففي النصف  
الاول من الشهر يكون منحرب قوسه جهة المغرب ومغربها جهة المشرق وفي  
النصف الثاني بالعكس فبالنظر ليللا او نارا يخرج الجهات الاربع فيفعل به ما فعل  
بالشمس وفي منتصف الشهر حيث لا تقير له تستخرج الجهات بالجهة القريبة والبعيدة  
منه وذلك انه في اول الليل القريبة منه مشرق والبعيدة منه مغرب وفي اخر الليل  
فان العكس من ذلك ومنها ما نظره بعضهم بقوله

قطب السما جعل جذوا اذن يسري • بمصر والعراق جذوا الاخير •  
والشام خلفا واما ما باليمن • مواجها تكن به استقبال •  
والقطب نقطة مقدرة بين العرفدين والجدي وهي الي الجدي اقرب قال بعض شيوخنا



واذا جعل المصلي المفرد خلف الظهر في اي موضع من المصلى او في غير المصلى  
زمن كان صحت صلاته عندئذ لان الانحراف عن هذا حيث لم يصادف القبلة انحراف يسير  
**ورابعها** **شتر العورة** ولو في خلوة او ظلام والعورة في الاصل الخلل في الثغر وغيره مما  
يتوقع منه ضرر وفساد ومنه عور المكان وقوله تعالى اي بيوتنا عور اي خاليته يتوقع  
فيها الفساد والمراد بسترها بطاهر سواء كان كثيفا لا يشق ولا يصفى او كان مما يشق  
ومما يصفى فان الراجح ان الصلاة فيهما صحيحة مع الكراهة وطلب الاعادة في الوقت  
كما عزا ابن رشد لابن القاسم ومثله للباجي عن مالك ونقله في التوضيح عن التوادد  
خلاف لما قاله ابن بشير وتبعه عليه ابن الحاجب من ان الشافعي كالعهد والمراد بما يشق  
ما يظهر منه لون البدن كالبندي في الرقيق وبما يصفى ما يحسد العورة الا لعارض كزحف  
بل لرقته او احاطته بها كالسراويل والعورة التي يحسد سترها في الصلاة هي ما بين  
السرة والركبة من الرجل والامام ما بين الحرة فجميع بدنهما ما عدى الوجه والكفين فان  
لم يجد المكلف ما يستتر به صلى غريبا ولا اعادة عليه فان وجد ثوبا حرا صلى فيه ويقدر  
على الثوب القميص عند اجتماعهما فان لم يجد الا ثوبا نجسا صلى فيه ولا يصلي غريبا لان  
ستر العورة اكد من ازالة النجاسة واما العورة المطلوب سترها من الاعين فهي من الرجل مع  
مثله او مع امراته محرم ومن اتمه مع رجل او مع امراته ومن حرة مع امرأة ما بين السرة والركبة  
واما عورة الحرة مع الرجل المحرم فهي ما عدى الوجه والاطراف كعورة الرجل مع الاجنبية والركبة  
بالاطراف الذراعان والشعر وما فوق المنخر والقدمان واما عورة الحرة مع الاجنبي فهي  
ما عدى الوجه والكفين فان كانت جميلة ونحشي من وجهها وكفيها الفتنه فقلبت  
ستر ذلك ايضا **تفصيلها** **الاول** من نظري عورة نفسه في صلاة فان صلاته تبطل  
بشرط ان يتعمد النظر وان يكون عالما بانه في صلاة فان نظر اليها سريانا او تعمد مع توقفه  
عن الصلاة فلا تبطل صلاته واما ان نظري عورة امامه فان صلاته تبطل ان تعمد النظر  
وان ذهل عن كونه فيها واما ان نظري عورة غيره من المأمومين فان تشاغل  
بذكر عن الصلاة او التذلل لم يطل **والا فلا الثاني** **حرم العلماء تصاد حول المحام**  
بغير ميزر لما حجه ابو بكر البزار عن طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم احذروا بيتنا يقال له الحمام قالوا يا رسول الله يعني الوسخ قال  
فاستنوا وفي رواية الترمذي اتقوا بيتنا يقال له الحمام قيل يا رسول الله يجب  
الوسخ ويذكر النار قال ان كنتم فاعلمين فادخلوه مستترين ولم يدخل منزل  
لله عليه وسلم الحمام وخبر انه صلى الله عليه وسلم دخل حمام بالحفة موضوع باتفاق  
لحفاط وان وقع في كلام الديبر وغيره وقد دخله الصحابة بالشام كابي الدرداء  
وهو في الحمام



في حجب الانصاف وقدم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل حجرة من بيوت بيوت راعته ملكاه  
قوله قال بلغتهم يدب هو يذلي العورة ويذهب الحياء وقال بعضهم نعم هو  
يطهر البهائم ويذكر النار فالاول ناظر لافته والثاني لغايته فلا بأس بطلب  
بغايته عند الاحتياز من افته وقال مالك والله ما دخله بصواب وحمل قوله علي  
المنع اذا كان بغير وجهه وهو الظاهر وقد قسم بعضهم دخوله الى ثلاثة اقسام منع  
زوجته او جاريتها او وحده مباح ومع قوم لا يستترون ممنوع ومع مستورين  
مكروه اذا لا يامن ان يتكشف بوضعه فيقع بهرء علي ما لا يحل وقياس جابر ولا ينع  
عات في مختصر الثمانية عن عبد الملك يمنع السلطان النساء الحجابات اشده منع  
ويضربهن علي ذلك ويؤذي رب الحمام حتي لا يدخل امرأة انما الحمام للرجال بشرط  
الستره قال ابن عرفة اخبرنا شيخنا ابن عبد السلام ان بعض من له النظر  
الشرعي كان امر الحمامين بان ياتوا اذ زر النساء بحاجتهن اليوم للرجال فصرن يتنصرون  
بالأزر علي وجه الذهب فصارت المصاحبة زيادة في المفسده ولا يشكر منصف اليوم  
في حرمته للنساء وقال القرطبي في تفسيره اما دخول الحمام في هذه الايام فحرام علي  
اهل الفضل والدين لغلبة جهل الناس واستفسارهم اذا توسطوا الحمام رموا بيزارهم  
حتي يري الرجل البهي ذو الشبهة قائما منتصباً وسط الحمام وخارجه بادي عن غورته  
فما يبين فحذه ولا احد يغير عليه هذا من الرجال فكيف بالنساء سيما بالديار المصرية  
اذ حاماتهم خالية عن الظاهر التي هي عين الناس سواثر ولا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم ثم نقل انه اذا استتر به دخله بعشر شروط الاول ان لا يدخله الا بنية التداوي  
من الرضعي او بنية التطهر الثاني ان يعتمد اوقات الخلوة او قلة الناس الثالث  
ان يستر غورته بازار صفيق الرابع ان يكون نظره الي الارض او يستقبل الحائط لان  
الايقاع نظره علي محذور الخمس ان يغير ما يري من منكر يرفق بقول استتر سترك  
الله السادس ان ذلك لا يمكنه من غورته وهي من سرته اي ركبته الا امراته او  
جاريتها وقد اختلف في العذار هل لها عورة ام لا السابع ان يدخله باجرة  
معلومة بشرط او عادة الثامن ان يصب الماء علي قدر الحاجة التاسع ان لم يقدر  
علي دخوله وحده اتفق مع قوم يحفظون اديانهم علي كراهية العاشق ان يتذكر به جهنم  
فان لم يمكنه ذلك فليستتر ليجهنم في غض البصر انتهى وقال الشيخ زروق في  
شرح الوغليسيه ومن اراد دخوله فله شروطا وشروطه الواجبة ثلاثة غض البصر  
ستر العورة واستتيعا الحقوقي باي طالع الواجب واخذ المعتاد ونقيير ما يقدر عليه  
من المنكر بحسب الامكان وادابه ثلاثة دخوله بالتدريج وخروجه كذلك وصيب الماء  
البارد علي القدمين عند الخروج منه وهو امان من النقرس واضر ما علي داخله







عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم  
أولهم عليهم آية صلوات الله عليهم إن دعواتكم طمانينة لهم فكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا أحياه اليأس بصدقاتهم يدعوا لهم وقال عليه الصلاة والسلام من كان صائما فليصل  
أي فليبدع وادع إلى الصبر أي لا يصح أن يكون معناها إلا لأنه لا يستعمل في الخير  
وأشربله راحة إلى معنى الحنو والاعطف وتستعمل بمعنى البركة ومنه عند بعضهم اللهم  
صل على النبي وفي ومعنى القراءة قال تعالى ولا تخشع لصلواتك ومعنى الاستغفار قال  
صلى الله عليه وسلم بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم وفي رواية لا استغفر لهم قال النووي  
وقال القلي وعني من الله يريد لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة لهم وتشریف وله تشریف  
وتكرمه كما في الشفا ومن الملايكة استغفار ومن الأدمي تضرع ودعا وفي الشرح قال  
ابن عرفة قرينة فعلية ذات أحرام وتسلیم أو سجود فقط فيه خل سجود التلاوة وصلوات  
الحنان انتهى واعترض بأنه غير مانع لصدقة علي من أحرم بالجموع وسلم منه أو لا شتماله  
علي ركعتي الطواف واجب بان التقريف بالخواص اللازمة والسلام في الصلاة لازم وفي  
الجموع غير لازم وبان الركعتين ليستا من حقيقته واختلف في اشتقاقها فقال النووي أنها  
من الصلوات بفتح الصاد واللام وهما عرقان في الردف باعتبار في الركوع والسجود ولذا  
كنيت الصلاة في المصحف بالواو وقيل أنها مأخوذة من قولهم صليت العود إذا قومته  
لان الصلاة تحمل الإنسان على الاستقامة وتنهيه عن المعصية قال عز وجل ان الصلاة  
تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل أنها مأخوذة من الصلاة لأنها تصل بين العبد وخالقه بمعنى  
أنها تدينه من رحمته وتوصله إلى كرامته وجنته وحكمة مشروعية التذلل والخضوع  
بين يدي الله تعالى ومناجاة بالقراءة والذكر والدعاء وتنعيم القلب بذكره واستعمال  
الجوارح في خدمته وجوبها معلوم من الدين ضرورة وفرصت في السابعة المبرج  
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف غيرها من الشرايع قال بعضهم في وقوع فرض الصلاة  
لبيعة المبرج أنه صلى الله عليه وسلم لما قدس ظاهره وباطنه حين غسل بمارمزم وما  
كالإيمان والحكمة ومن شأن الصلاة أن يتقدمها الطهور فاسب ذلك أن تفرض  
الصلاة في تلك الحالة والأصح أنه لم يفرض عليه قبلها صلاة وقيل كان الواجب قبلها  
ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ما كان بمكة تسع سنين ثم فرضت الخمس ليلة الإسراء  
في مختلف في فرضها فروت عابشة أنها فرضت ركعتين ركعتين ثم اكملت صلاة المحضر  
أربعاً قال الحسن البصري وجماعة وكان الأكمال بالمدينة وقال ابن عباس وغيره فرضت  
أربعاً إلا المغرب فثلاثاً والأصح فاثنتين وهو طريق الجمهور وأول صلاة صلاها جبريل  
بالنبي صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر وبذلك سميت لأنها أول صلاة ظهرت ولذلك تشبه

الظاهر



اصلا

الاولي فلما فرغ من اقسامه البقرة من كل ان كان الربيع في يوم من ايام السنة **فصل** في اقسام النية  
وهي منقسمة الى ثلاثة اقسام قلبي وهو النية والساني وهو تليين الاخرى وقيل في الغائبة  
والسلام وبه نية وهو ما عدي ذلك **الاول النية** لقوله عليه الصلاة والسلام انما العمل  
بالنيات وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال ابن يونس  
الاخلاص هو القصد اليه بالفعل وقال غيره الاخلاص هو الاحسان المشار اليه بقوله  
عليه الصلاة والسلام ان تقصد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك والتفسير ان بناء على  
النية والاخلاص عملها شي واحد ام لا فمن نظر الى ان النية هي القصد الى الشيء قال  
ان النية شي والاخلاص شي اخر لان النية تحصل من المراد وغيره ومن نظر الى ان النية الصحيحة  
لا تكون الا مع الاخلاص قال النية والاخلاص شي واحد فالنية روح العمل والاخلاص  
روح النية قال في الحكم الاعمال صور قائمة وارواحا وجود سر الاخلاص فيها وقد قال  
صمد الله عليه وسلم ان العبد ليعمل ايما الا حسنة فتصعد بها الملائكة في صحف محمودة  
فتلقى بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى القوا هذه الصحيفة فإنه لم يرد بها فيها  
وجهي واعلم ان الريا يتقاع القرية يقصد بها الناس فخرج بالقرية غير ما كالتجمل  
باللباس ونحوه فلا ريب فيه **وخرج ارادة غير الناس كحج** لبيتهم وغزوه لبيتهم فلا  
تقصده قرينة وهو كما قال الشيخ ابو حامد علي اربعة اقسام الاول وهو اغلظها ان  
لا يكون قصده الثواب اصلا كما الذي يصلي بين اظهر الناس ولو انفرد لكان لا يصلي  
بل وربما يصلي من غير طهارة مع الناس فهذا جزء قصده الى الربا فهو الممقوت عند  
الله تعالى والثاني ان يكون له قصد الثواب ايضا ولكن قصدا ضعيفا بحيث لو  
كان في الخلوة كان لا يفعله ولا يجمله ذلك القصد على العمل ولو لم يكن الثواب لكان  
قصد الريا يجمله على العمل فقصد الثواب منه لا ينبغي عنه المقت والثالث ان يكون  
قصد الريا والثواب متساويين بحيث لو كان واحد خاليا عن الاخر لم يبعثه على العمل  
فلما اجتمعا انبعثت الرغبة وظواهر الاخبار تدل على انه لا يسلم راسا براس والرابعة  
ان يكون اطلاق الناس من حجاب مقويا لفتناته ولو لم يكن لا يترك العبادة ولو كان  
قصد الريا وحده لما اقدم فالذي نطقه والعلم عند الله انه لا يحجب اصل الثواب ولكنه  
ينقص منه او يعاقب على مقدار قصد الريا وثياب على مقدار قصد الثواب  
واما قوله انا اغنا الشركاء عن الشرك فهو محمول على ما اذا تساوى القصدان  
او كان قصد الريا ارجح انتهى وفي هذا القسم الرابع بحث فان مفاد كلام الشيخ  
الاسلام المتقدم انه مضر ثم انه عرض له قبل الشروع في العبادة امر يدفعه وفعله  
فان تغدو دفعه وتصدق صدره فحينئذ ترك المنيب ولا يزال التواجب  
فقطعه



في حق الله تعالى النفس في شدة طلب الخيور ودفع الشرور والتعظيم من الخلق  
ومن ابي نزل العمل خشية وقوله النية المراد بها ان يقصد عند الدخول فيها ايفاعا بعينها  
وذلك خاص بالاراضى والمساكن والمقيدة بسببها كالسوف والخسوف والعيد  
والاستسقاء او غيرها مما لا يؤثر والتجرف فلو نوي مطلق الغريضة يقطع النظر عن كونها ظهري  
وعصرا مثلا لم تصح صلاته وكذلك لو نوي مطلق الصلاة في الغريضة او النافلة المكفدة  
بسبب او وقت واما النقل المطلق فلا يشترط فيه نية التعيين وتكفي فيه نية مطلق  
الصلاة فاذا صلى ركعتين مثلا قبل الظهر والعصر او بعد حلا النافلة او بعد العشاء او  
بعد حلا المسجدا انصرف ذلك انصرف ذلك الى نافلة الظهر والعصر والضحى وقيام الليل  
وتحجبة المسجدا ولا يغتفر ذلك الى التعيين ولا يطلب النطق بها لان النية محلها القلب  
القلب لا الراس على الصحيح فان تلفظ كان بقول نويت اصلي الظهر مثلا فواسع فلو نوي  
بطلت صلاته لبقائه بالعصر مثلا غلطا فالعبارة بما نواه دون ما تلفظ به وان كان متعمدا  
ركعتيها فكونها مغرا يستلزم كونها ثلاثا لزم ما ظاهرا وكذا سائرهما وكذا لا يلزم ان  
ينوي في اى صفة كونها اداء وعكسه القصدان ان النية ان اقترنت بالتكبير فلا اشكال  
في الاجزاء وذلك بان يستحضرها بين الهمزة في الله وبين الراء في اكبر كما قال الشيخ يوسف  
ابن عمر وقال في التوضيح الذي يظهر لي ان قول المتأخرين يشترط المقارنة معناه  
انه لا يجوز الفصل بين النية والتكبير والى ذلك اشارة لما زري انتهى وهو الظاهر  
واما ان تقدمت بيسير فقولان ذهب عبد الوهاب وابن الجلاب وابن ابي زبيل  
الى عدم الاجزاء وعليه اقتصر ابن الحاجب واختار ابن رشد وابن عبد البر والبيهقي  
في شرح الرسالة الاجزاء قال ابن عات وهو ظاهر المذهب وقال صاحب التوضيح  
وهذا هو الظاهر ومن تأمل عمل السلف ومقتضى اطلاقات متقدمي اصحابنا  
يرى هذا القول هو الظاهر اذ لم ينقل لنا عنهم انه لا بد من المقارنة قد اعلواهم  
لما هو في التقديم بيسير وقال في المقدمات ليس من مآكل ولا من اصحابه  
المتقدمين نص في ذلك ولو كان عند ما اغفلوا ولنكلموا عليه ولان اشتراط المقارنة  
فكرتني الى التوسوس المذموم شرعا وطبعا انتهى وتقدم بيان السير في الوضوء واما  
ان تقدمت عليه بكثير او تأخرت عنه مطلقا بيسيرا كان او كثيرا فلا خلاف في البطلان  
فتمصل ان لها احوالا خمسة المقارنة والتقدم بيسيرا او بكثير والتأخر كذلك وقد علم  
حكم الجميع مما حصرته عزوب النية وهو الذهول عنها بعد الاحرام فهو مغتفر لا يستصحبها  
كما وسياتي في كلام الحكم ان التعلق بامور الدنيا مكروه وانما رخصه فتقدم بيانه عند الكلام



على ما يتعلق بذلك في الموضوع **والثاني** **وتلخيص** **الاصول** في بيان ما هو مقتضى  
الصلوة الطهيرة وتحتويها التكبير وتخليلها التسليم رواه الخمسة وغيرهم في غير ما لا يحلها  
الامام كما يحل الفاتحة لورود السنة بحمل الفاتحة فبقى ما عداها على الاصل وعلمته  
بذلك لانه يحتمل بها على المصلي ما كان صلا لاله قبلها من المفسدات للصلوة كما لا خلاف  
والشرب والكلام واضافة التكبير الى الاحرام من اضافة الجزاء الى الكل كما في قوله  
يد زيد لان التحقيق كما قاله الشيخ زروق تركيب الاحرام من عقد هو النية  
وقوله هو التكبير وفعل هو الاستقبال ونحوه انتهى وفي هذه الاستقبال من  
اجزاء الاحرام بحث اذا الاستقبال شرط من شروط الصلاة فليكن يكون جزوا لركنها  
وقوله تكبيرة الاحرام اي في حق القادر على النطق بالعربية واما الاعجمي العاجز  
عن النطق بها فتكفيه نيته على الصحيح خلافا لمن قال يدخل بها دخلا في  
الاسلام ومن قال ياتي بمزادتها من لفظة واما الاخرى فتكفيه نيته اتفاقا  
واما لو كان بلسانه عارض يمنع من النطق بالرا فلا يسقط عنه التكبير لان  
كلامه بعد تكبيرة عند العرب ولو كان مقطوع اللسان لا ينطق الا بالها  
سقط عنه وانما يحري الله اكبر لا غيره من الالفاظ خلافا للشافعي القائل  
يجوز دخولها بالاكبر ولا يوجب حنيفة بخلافه الاجل والاعظم لان لفظ التكبير  
اذا اطلق لا يقع الا على الاول ولقوله صل الله عليه وسلم صلوا كما رايتهم يصلون  
ولم يرد انه دخل الصلاة بغيرها ومعني اكبر كبير لان التقاضيل بفعل انما يقع  
بين متشاركين في الشيء او متقاربين فيه وذلك ممنوع هنا لاستحالة الشركة  
بين الله تعالى وبين غيره في الكبريا فهو على حد قوله تعالى وهو اهلون عليه  
اي هين وقيل بل معناه اكبر من كل شيء لان الملك وغيرهم موصوفون بالكبريا  
فحسنت صيغة افعلا على عادت العرب تليها ت قال في الذخير لا يجوز  
اشباع الباء حتى تصير الفا لا جمع الكبر وهو الطبل ولو اسقط حرفا واحدا لم تجز  
وقول العامة الله وكبر له مدخل في الجواز لجواز قلب الهمزة واذا اوليت ضمة  
انتهى ونقله ابن جزي في قوانينه لا يقيد العامة لكن قوله له مدخل في الجواز الخ  
قد يمنع بانه لا يلزم من جواز شيء في اللفظة جوازه في التشريع كجواز وجه في العربية لم  
يقرا به احد فانه لا يجوز ارتكابه في القرآن على ان قوله له مدخل في الجواز اختيار  
مع ثبوت المدخلية ولا يلزم منه جواز الارتكاب لان معناه له وجه ولا يلزم من  
ثبوت الوجه ثبوته **الثاني** قال عياض السمرقني تقدم التكبير على ساير افعال  
الصلوة ان يتنبه المصلي على معنى هذا اللفظ من انه تعالى هو الموصوف بالجلال  
وكبر الشأن وان كل شيء دون جلاله وسلطانه وانه فقير اليه وانه تعالى جده وتقد  
عظمته من مشابهة المخلوقين وانه الكبير الذي لا يحصى مفر كل شيء عند ذكره فيشغل



في هذه الصلاة لا يجزئها التكبير بها  
بما ذكرناه عليه السلام لما سأل عن الأحسان أن تعبد الله  
بما تراه قال لم تكن تراه فانه يراك قال في الحكم فرغ قلبك من الاعتبار ثم تلاه  
بالتكبير قبل أن يركع فانه يكبر بغير سلام ثم يستأنف القراءة وإن كان بعد  
علي من من شك في صلاته ثم بان الطهر ولو كان الشك أما ما يقال يستحبون  
جميعهم انظر التبره للمحبي الرابع يستحب للامام تأخير الأحرام قليلا بعد  
الاقامة بقدر نسوية الصفوف لأن المأمومين إذا اشتغلوا بتسويتها فاتهم  
بوتلان رجالا بتسوية الصفوف فإذا حضروها يتسويتها كبرا ويستحب له  
الامام خطبة أحرام وسلامه أي أسراعه بهما وعدم تطييبهما ليلا يشاركه  
أقوال الصلاة كلها ليست فرضا إلا ثلاثة تكبيرة الأحرام والفاخرة والسلام  
الوسطى والقيام من بالسلام انتهى زاد في المقدمات والاعتدال أي فانه على  
قول الأكثر ليس بفرض ثم انه يرد على الثاني ان هناك من الأفعال ما هو سنة  
مخالفة للقيام والجلوس الزايد على قدر السلام من الثاني والزايد على الطائفة  
الجلوس وتحريل السبابه واجاب بان مرادهم بالأفعال الواجبة التي ليست  
من هيئات الصلاة وأما ما هو من هيئتها فهو من الفصل الثالث القيام  
في الفرض فلا يكبر جالسا ولا منكبيا فان فعل لم يجزه وفي السجود  
لا يدلان أحدهما انه لا يجب عليه القيام لها وعليه فيعتد بتلك الركعة والخلاف  
في الركعة وحده الاعتداد بالركعة وعدمه وأما الصلاة فهي صحيحة ومجلا  
إذا فعل بعض التكبير في حال قيامه وأنه في حال الخبط أو بعدة من غير  
فصل بين اجزائه فان فصل بين اجزائه فينبغي ان يقال بطلان الصلاة  
كلها لعدم الاتصال بين اجزا التكبير وأما ان أي به كله في حال الخبط أو ابتداء



الحمد لله

في حال الخطأ وائتم بعد من غير فصل فانه لا يفسد ما سبقه من الفرائض  
فينبغي ان يقال بطلان الصلاة كلها ايضا ومفهوم قوله في الفرائض ان  
النفل لا يجب فيه القيام وهو كذلك ومفهوم قوله للقاء ان المعاجز ومنه  
يحصل له به مشتقة يسقط عنه وهو كذلك فرعا الاول لو كبر المسبوق  
تكبيرة واحدة ونوب بها تكبيرة الاحرام والركوع اجزاء قاله في التلخيص من اغتسل  
فسلا واحدا للجناية والحكمة الثاني لو كبر ولم ينو تكبيرة الاحرام ولا الركوع  
فقال ابن رشد في اجوبته صلواته صحيحة لان التكبيرة التي كبرها تنظم مع النية  
التي قام بها للصلاة اذ يجوز تقديم النية قبل الاحرام بغير ان ياتي الرابع  
وقرأه في الفرض والنفل خلافا للبرزلي في تشهيره سنيها في النفل ودليل  
فرضيتها قول ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها  
بفاتحة الكتاب فهي خداج ثلاث مرات اي غير تمام ما خوذ من خدجة النفاق  
ولدها اذا القته غير تمام وقوله ايضا امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان افادي  
ان لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وسببت بذلك لانها يفتتح بها في المصاحف  
والتعليم والقرأة في الصلاة وقيل لان الحمد فاتحة كل كتاب كما هي فاتحة القرآن  
وفيه تقوية للقول بان البسملة ليست منها وقال الحسن ابن الفضل لانها  
اول سورة نزلت تامة من السماء وهي فرض على الامام والغزidon الماموم  
لان الامام يحملها عنه كغير من له امام فقراءة الامام قراءة له وفي رواية من  
كان له امام فقراءة الامام قراءة له وفي رواية اخرى من صلى خلف امام فان  
قراءة الامام له قراءة فان قلت اخرج البيهقي من حديث الجريسي عن ابي  
الازهر قال سئل ابن عمر عن القراءة خلف الامام فقال اني لا استحي من رب  
هذه البنية ان اصلي صلاة لا اقرأ فيها فالجواب ان هذه المعارضة  
باطلة فان اسناد ما ذكر منقطع والصحيح عن ابن عمر عدم وجوب القراءة خلف  
الامام ثم ان قراءة الفاتحة انما تجب في حق من يحسنها فان كان لا يحسنها وجب  
عليه التعلم ان امكنه ذلك بان كان الوقت متسعا وقبل التعلم ووجد من  
يعلمه فان ترك التعلم مع امكانه وصلي فدا فصلاة باطله وان لم يمكنه  
التعلم وجب عليه ان ياتم بحسن قراتها فان تولى الانعام مع القدرة  
عليه بطلت صلواته وان فاتته الجماعه ولم يمكنه الا ان يحسن فدا ويندب



به ان يقرأ في كل ركعة ركعة واحدة في كل ركعة وشهر ابن شاس وصححه ابن  
 الجاوي وغيره لقوله عليه الصلاة والسلام من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن  
 فهي خداج فهي خداج فهي خداج بناء على ان المراد بالصلاة كل ركعة وهو  
 الفقه من السياق اذ محل القراءة من الصلاة كل قيام فهو كما لو قيل كل صلاة  
 لم يركع فيها او لم يسجد وقيل واجبة في كل الصلاة وسنة مؤكدة في الاقل واليه  
 يرجع مالك وشهر في الارشاد قال القرافي وهو ظاهر المذهب قال في التوضيح  
 وهو ضعيف اي من جهة الدليل لان قوله صلى الله عليه وسلم لم يركع صلاة  
 لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج يحتمل ان المراد بها كل ركعة كما مر ويحتمل  
 كما هو ظاهر النسخ الصلاة بتماها في كل ركعة كقول المفسرة والفقير  
 بالما كثر لم يأخذ باحد هذين الاحتمالين ووجه على ضعفه لان الحكم للاكثر في  
 الغالب قال الحارثي واختلف في الاقل على هذا المذهب ما هو فقل  
 وهو الاقل على الاطلاق وقيل بالاضافة ومعنى الاقل مطلقا العفو عنها في ركعة  
 واحدة وان كانت الصلاة صبحا او جمعة او ظهر المسافر ومعناه بالاضافة  
 ان تكون الركعة من رابعة او ثلاثية لا من ثنائية وحدث كل ركعة  
 لا يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج الصحيح وقعه على جابر ورفع غلط  
 خطأ قاله ابن عبد البر وعلى القول بوجوبها في اجل لتتركها في نصف صلاة  
 كركعة من ثنائية او ركعتين من رابعة فقولان ابن عطاء الله اشهرها  
 مذهب المدونة ينمادي ويسجد قبل السلام ويعيد والثاني يلغي ما تركها  
 فيه ويأتي بمثلها ويسجد بعد السلام **ف** رمان الاول من قطع لسانه  
 لا يجب عليه ان يقرأ في نفسه خلافا للشافعي واشهد لان القراءة في  
 النفس ليست قراءا الثاني لا تجوز الصلاة بالقراءة الشاذة الخالقة  
 لم رسم المصحف العثماني كقراءة عمر فامضوا الي ذكر الله وقراءة ابن مسعود  
 ثلاثة ايام متتابعة فان قرا بها ابداداما واقف الرسم وقرى به شاذ  
 فان صلاة القاري به لا تبطل كقراءة ابن ابي عبيدة افلا ينظرون الى الابد كغيره



خلقت بضم التانيها وفيما بعدها وافضل لما يقرب به من الصلاة ثم تافع **والقياس**  
 لانها لم تجب عليه وفهم من قوله لها ان من عجز عنها يسقط عنه القيام فلو قدر عجزه  
 في اثباتها وجب فان عجز عن القيام ببعضها فهل يسقط عنه القيام لما يقدر عليه  
 ويأتي بها **كلها** من جلوس او ياتي بما يقدر عليه قايما ويجلس في غير قول **ان**  
 المشهور منهما الثاني وقوله والقيام لها اي مع القدرة عليه لغير البخاري عن  
 عمران بن حصين كانت بي بواسير فسالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة  
 فقال صل قايما فان لم تستطع فقايدا فان لم تستطع فعلى جنب وقد روي  
 العلم بان المراتب هنا سبع ان يقوم مستقلا ثم مستندا ثم يجلس مستندا  
 ثم مستندا ثم يضطجع على جنبه الايمن ثم على جنبه الايسر ثم على ظهره فثني  
 قدس على حالة من الحالات الاربع الاول وانقل الى ما بعدها بطلت صلاته لان  
 الترتيب واجب الا فيما اذا جلس مستقلا مع قدرته على القيام استنادا فانها  
 لا تبطل لان الترتيب بين حالتين الحاليتين مستحب كما ذكره ابن ناجي وشيخه  
 زروق واما الترتيب بين حالات الاستلقاء الثلاث فمندوب **والسادس الركوع**  
 هو لغة اخنا الظهر من حيث هو كما قال **لي**

**البين** وراي ان تراخت مبتدئ **ك** لزوم عصا تحني عليها الاصابع **ك**  
**ك** اخبر اضر القرون التي مضت **ك** ادب كاني كالتفت راع **ك**  
 وقيل اصله الخضوع قال الشاعر **ك** لا تغاد الفقير عليك ان **ك** تركع يوما والدمع يرفعه **ك**  
 واما شرعا فاقوله ان ينحني ويضع يديه على اخر فخذه بحيث تقرب راحته  
 واما الكتفان من الركبتين وهذه الكيفية خلاف الاولى واكمل ان ينحني بحيث  
 يسوي ظهره وعنقه وينصب ركبتيه ولا يعطهما ويمكن يديه منهما ويخرج  
 بين مرفقيه وصنبيه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع وعظا ظهره  
 حتي لو وضع على ظهره كوز من مال لم يهرق منه شئ وكيفية ركوعه صلى الله  
 عليه وسلم محمولة عندنا على الكمال وفي الخبر لا يذبح الرجل في الركوع كما يذبح الحمار  
 والتذبيح تقليب الظهر حتي يصير كظهر الحمار وهو بذال منجمه او مهيالة ثم جا  
 محلة قال ابن عبد السلام انظر لو نكس راسه الى الارض هل يجزئ به عند من



توضيح الصلاة بنية لا اقل بوضعهم والاصواب انه يجزئ لان الطمانينة تحصل  
بتلك الاحتياطات لا يشر لانني بالملوك وزياده **وبين** الكيفيتين **المتقدمتين**  
**الاولى** لو كان بين يديه ما يمنع من وضع يديه على ركبتيه **فهيها**  
**الاحتياط** على تسوية ظهره وثوق قطعت احداهما وضع الاخرى على ركبتيه قاله في الطراز  
**الثاني** اذا لم يضع يديه على ركبتيه في الركوع فقال الباغي لا يسمى ركوعا لان  
وضع اليدين شرطا عنده وعليه فتبطل صلاته ان سدل يدهما ولم يضعهما عليه ما فصلاته مجزئة  
ابو يوسف الرافعي شيخ ابن ناجي وصرح به ابن فرعون في شرح ابن الحاجب وذكر  
البرزنجي والشيباني وابن مهدي ان الصلاة لا تبطل بالسدل المذكور وقال ابن ناجي  
في شرح الرسالة وضع اليدين على الركبتين مستحب فان لم يضعهما عليه ما فصلاته مجزئة  
نقله ابن يونس عن مالك في المجموعه ولم يحكم غيره وظاهر المدونة وجوب ذلك  
انتهى وما نقله ان ظاهر المدونة الوجوب غير ظاهر لان نصها واذا امكن يديه من  
ركبتيه في الركوع وان لم يسجد او ملن جهنته وانقه من الارض في السجود فقد تم ذلك  
اذ ملن مطمينا فتكلم فيها على الركوع والسجود في الطمانينة واللبث ردا على من  
لا يوجب الطمانينة كما بي حنيفة وعالي من يقول اقل اللبث ان يسجد ثلاثا في  
ركوعه وسجوده للخبر الوارد في ذلك كما اشار اليه ابن يونس ولا يلزم من مساواة الوجه  
واليد في الفلكين مساواتهما في الحكم لان السجود لا يحصل الا بوضع الوجه على  
الارض ولا يجوز بدونه اتفاقا والركوع يحصل باخنا الظهر وان لم يضع يديه على ركبتيه  
فانقرا **الثالث** ذكر المصم الركوع قبل السجود بعد ان ذكر تكبيرة الاحرام قبل  
المقراء والقراءة قبل الركوع للاشارة الى ان الترتيب في الاداء فرض وهو كذا في ذلك  
بان ياتي بالصلاة على نظرها وصورتها المعهودة من تقديم الاحرام على القراءة والقراءة  
على الركوع والركوع على السجود والسجود على الجلوس فلو تكلم بان اي الجلوس  
او السجود قبل الركوع او ما اشبه ذلك لم تجز صلاته فاستغنى المصم بذكر الاركان  
مرتبة عن التنصيص **والسابع** **الرفع منه** اي من الركوع فان لم يرفع وجبت الاعادة  
المشهور خلاف لما رواه علي بن زيادة من عدم بطلان صلاة من تركه وعدم اعادته وحجة  
المشهور ما خرجه اهل الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد  
فدخل رجل يصلي ثم جافس لم علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تفضل



فراجع نصلي كما صلى ثم جالس على النبي صلى الله عليه وسلم فليكن في الصلاة ثم رفع يده  
 لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثت بالحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكن في الصلاة ثم رفع يده  
 صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة فليكن ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن فليكن ثم اركع  
حتى تطمئن راسك فثم ارفع حتى تقعدل قايما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم اركع  
 فاجلس حتى تطمئن جالسا واقل ذلك في صلاتك كلها انتهى والرجل الميم في  
 الحديث هو خلاد بن رافع وحجة مقابلة التمسك بظاهر قوله تعالى اركعوا واسجدوا  
 ولم يذكر الرفع والثامن السجود هو لغة الميل والانخفاض الى الارض يقال سجدت  
 الخائبة اي سالت ومنه قول الشاعر عيشة تظل البلق في حجراته كثرى الاكفها سجدا  
 وشرعا قال ابن عرفة السجود مس الى الارض او ما اتصل بها من سطح محل المصلي  
 كالسرير بالجهة والآنق قال شارحه وانما زاد من سطح محل المصلي اشارته  
 الى ان من كان محله بالارض وسجد على سرير بالارض ليس بساجدا لانه لم يسجد  
 بسلح محل المصلي واورد عليه ان من صلى بالارض وبان يديه حفرة فيها  
 كرسي مساو للارض ووضع وجهه عليه يلتزم على مقتضى هذه انه لم يأت  
 بسجود لانه لم يسجد على سطح متصل بالارض في محل المصلي وكان بعضهم  
 يلتزم ذلك وانه لا يجزئ السجود وفيه بحث وظاهره انه قصد الماهية  
 الصحيحة الشرعية المتفق عليها انتهى والواجب السجود على الجهة واما  
 على الآنق فهو مستحب على الراجح فان اقتصر على الجهة اجزاء واعاد  
 في الوقت مراعاة للنقول بوجوب السجود على الآنق وان اقتصر  
 على الآنق لم يجزه واعاد ابداء كره مالك ان يشد جهته بالارض حتى  
 يؤثر فيها قال علماء وناولا يفعله الاجمال الرجال وضعفة النساء وقد  
 كرهه سعد بن ابي وقاص ايضا اذ ليس هذا هو المعنى بقوله تعالى  
 سيماهم في وجوههم من اثر السجود وانما هو ما يقتريهم من الصفرة  
 والنحول بسبب قيام الليل ومدامنة العبادته وقد كان الصحابة اشد  
 الناس عبادة ولم يرو ان واحدا منهم كان ذلك في جهته تنبيهها  
 الاول من جهته قروح او شجاجة تمنعه من السجود عليها فقال  
 ابن القاسم في المدونة يومى بالسجود الى الارض ولا يسجد على انفه  
 وقال اشهد ان سجد على انفه اجزاء لانه زاد على الايماء واختلق  
 جعل قول اشهد خلاف لمثل جماعة من الاشباح قول ابن القاسم في



بغير ثوب الصلابة نيفة لا يلبس ولو قارب المومي الأرض اجزاء باتفاق فزيادة  
بذلك ما يحتاجه لا يشبهه لا يوشع مع ان الايمان رخصة للصبر ولو تحمل الصبر  
كيفية فوقه لا يوشع مع ان الايمان رخصة للصبر ولو تحمل الصبر  
الاول لو كان قد تقدم ان السجود يكون على الجبهة والانف جميعا فلا ي  
سجد على يمينه فروع السجود على الانف بل طلب منه الايمان وحري  
في صلواته التراجع حيث سجد على انفه فالحج ان السجود على  
الانف انما يطلب بطريق التيقن للجبهة لا بطريق الاستقلال الثاني  
اختلف على تجزئة ما يسمى ايما مع القدرة على اكثر منه او يجب ان ياتي بقاينة  
مقدورة بحيث انه لو قصر عن طاقته فسدت صلواته على تاويلين الثالث  
يجب عليه حصر عمامته وهو رفعها عن جهته عند الايمان للسجود بحيث  
لا يكون الايمان للسجود وطاقات العمامة عليها الرابع ان قلت ما الحكمة  
في كون الركوع واحدا والسجود اثنين قيل لان الاولى لا امتثال الامر والثانية  
لترغيب ابيس اللعين حيث لم يسجد استكبارا وقيل الاولى شكر الامان  
والثانية لبقائه وقيل الاولى اشارة الى خلق الانسان من التراب والثانية  
اشارة الى انه يعود اليه بما قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ويقال الاولى  
لخلق والثانية للرزق فهو الخلق الرزق وقيل انهم يدعون الى السجود  
يوم القيامة حين يكشف عن ساق فيسجد المومنون ولا يقدر الكافرون  
والمنافقون على السجود فاذا راي المومنون ذلك سجدوا وشكروا لله تعالى  
وقيل ان ادم عليه السلام لما سجد تاب الله عليه ورفع راسه وسجد ثانيا  
شكرا لله تعالى وقيل لان الملايكة رفعوا رؤسهم من السجدة وسلموا على  
النبي صلى الله عليه وسلم ثم عادوا الى السجود فلذلك صار السجود في الصلاة  
اثنتين وقال المجاهدي روي ان جبريل عليه السلام ام النبي صلى الله عليه  
وسلم فاطال السجود فظن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع راسه ولم يكن  
رفع جبريل فعاد الى السجود فصيرها لله عبادة يتعبد بها الخلق وقيل لان  
السجود احب الطاعات الى الله تعالى فلذلك كرر والتاسع الرفع منه لانه لو  
لم يرفع منه فهو سجدة واحدة اذ السجدة ولو طالت لا تتصور سجدتين حتى  
يكوتا فلا بد من فصل السجدتين حتى يكونا اثنتين وقوله والرفع منه اي  
ولو لم يرفع يديه من الارض على الاصح لان الاصل الوجه واما اليد فيقع  
له والثابع لا يقترن بركه وقد قال في الذخيرة لو جلس بين السجدتين ولم يرفع



[illegible]



فخرج منها بسبعة وان تسبحة عايشة رضي الله عنها كان عليه الصلاة والسلام  
تسبحة واحدة تلتفون بها وكبر كما ورد على الصلاة عن يمينه عليه الصلاة  
والسلام كما نرى وجهه اذا سلم واجاد يث التسليمتين تحمل على المأموم ولا  
يزيد ومرتبة الله وبركاته وانما يزداد ذلك في سلام النخبة بين الناس فان زاد ذلك  
لم يضره كما قاله الشيخ زروق لانه خارج الصلاة الا انه اما مكروه او خلاف الاولى  
وظاهر كلام المصنف انه لا يشترط تجديد نية الخروج به لان صحاب النبي الاولى عليه  
وسمى الفاكهاني وعليه الأكثر واشترط تجديدها جماعة حملا للسلام على الاحرام  
ما اختلف اذا خرج من الظهر بنية العصر على قولين اصحهما البطلان اي  
اذا كان عمدا وان كان سهوا سجد للسهو وانما بغيره فان قيل على القول  
بعدم الاشتراط ما الفرق بين تكبيرة الاحرام والسلام فانها لا بد معها من نية  
الصلاة بلا نزاع قيل الفرق بينهما ان التكبير لما وجد في الصلاة لغير الاحرام  
لم يكن بذاته كما في خلاف السلام فانه لما لم يوجد في الصلاة الا في هذا المحل  
صار دالا بذاته على التحلل انظر ابن عبد السلام فان قيل ظاهر كلام المصنف  
عدم فرض عليكم لعدم ذكره له وانه لو قال السلام فقط كفى فاجوب ان  
مراده السلام المعروف بتمامه وهو السلام عليكم خصوصا وقد تقدم من  
ابن العربي ان لفظة متعبد به تتم يستحب النية من السلام بقدر  
ما نرى صفحة الوجه فلو تيسر به بان اوقعه على يساره لم تبطل وكذا لو  
اوقعه قبالة وجهه لم يخر تحليها التسليم من غير شرط ويكون النية من عند  
النطق بالكاف واليمين من عليكم ان كان المصلي اماما او قداما كان مأموما  
تيا من به كنه على ما قاله الباقي وعبد الحنف وغيرهما وهو ظاهر المذونة وقال  
ابو عبد الله بن سعدون وابن يونس ان المأموم كالامام والفضل لا يتيا من الا عند  
النطق بالكاف واليمين والثاني حشر الطمانينة جميع الاركان وهي رجوع الاعضا  
لمحالتها قيل كذا قيل وفيه قصور والاولى في تعريفها ان يقال هي سكون الاعضا  
واستقرارها زمانا مستورا كان في محلها ام لا فالاول كحالة الاعتدال والثاني  
كحالة الاختلاف ليل فريضتها خبر اركع حتى تطهر راكعا ثم ارفع حتى تقعد  
فايم ثم اسجد حتى تطهر ساجدا ثم ارفع حتى تطهر جالسا والامر للوجوب  
وسكان فعلى فصل الله عليه وسلم كذا ذكر واورد المخالف لنا في فرضها سواء كان خفية  
وهو ان ايقاع الصلاة بدون شرابطها حرام اجماعا فلو وجبت الطمانينة لكان المصلي  
مرتكبا لمكسر ولو وجب النبي عنه على الفور فلما لم ينبه دل على عدم وجوبها قاله القرطبي



والثالث عشر **الاعتدال** وهو انتصاب القائمة فيبينها وبينها خطا بينة عديم  
وقصص من وجه لانه قد يطمى غير معتدل وقد يعتدل غير مطمى وقد  
يجتمعان معا وهو المطلوب ولم يذكر المصنف من جملة الفرايض الترتيب لها  
والجلوس بين السجدين ونية اقتداء المأموم بامامه والقيام للركوع  
لانه استغنى بذكر الاركان مرتبة عن ترتيب الاداء وذكر الاعتدال عن  
الجلوس بين السجدين كما تقدم بيان ذلك وذلك من حسن الاختصار  
واما نية اقتداء المأموم فلما قاله ابن عبد السلام كان بعض شيوخنا يقول  
هذا الشرط يعني في صحة صلاة المأموم خلف امامه لا بد منه ولكن لا يلزم  
التفرض له بما يدل عليه مطابقة اذ هناك ما يدل عليه اكثر اياها كما تنظر  
المأموم امامه بالاحرام ولو سئل جيب من سبب الانتظار لقال اني مأموم  
وما قاله ظاهر انتهى او يقول حتى يكبر الامام كما يقوله كثير من الناس  
واما القيام للركوع فتبع في تركه جماعة من المولفين ولما انتهى الكلام على  
الفرايض وكان منها ما يعم المفروض وغيره وما يخصه دون غيره كالقيام به  
وكانت السفن كذلك شرع فيها فقال **واما سنن الصلاة** ام المعلقة بعد  
الدخول فيها **واما ما يسن لها قبل الدخول فيها والتلبس بها** فاشان  
الاذان والاقامة واعلم ان الاذان مشي اى مكررا يحمل ما عدى الجملة  
الاخيرة فانها مفردة وانما لم تكن الجملة الاخيرة اشعارا بالوحدا نية  
واما الاقامة فهي مفردة ما عدى تكبيرها فانه مشي فلو اقر بالاذان  
او جله او شفع الاقامة او جلا ولو غلظا لم يحجز ذلك ويشترط في كل  
منهما **شروط صحة وشروط كمال** فاما شروط صحة الاذان فالاستلام  
والعقل والذكورة المحققة والبلوغ فلا يصح اذان الكافر والمجنون  
والسكران والمرأة والمجنون والصبي المميز اذا اذن لمالفين ولم  
يكن تبعا لغيره اما لو اذن لنفسه او لصبيان مثله او كان تبعا والاعتماد  
على خبر غيره فلا ينبغي ان يختلف في جوازها والاقامة مثله فيما ذكر من  
الشروط ما عدى الذكورة فان المراهب يجب لها ان تقم لنفسها حال انفرادها  
سرا وانما قيد الاستحباب بحالة الانفراد لانه لا يجوز ان تقم للمجاعة ولو  
مكن نشا لان الامام رجل ولا يحصل السنة بانفرد بها هم كالاذان ويشترط



في الاذان ايضا كونه بعد دخول الوقت الا في الصبح فيستحب ان يؤذن  
لها في السدس الاخير من الليل وهو ساعتان قبل طلوع الفجر والفرق بين الصبح  
وغيرها احتياج الناس الى التاهب له بسبب نومهم ليدركوا فضيلة الجماعة  
وفضيلة التقليل وذكر بعضهم ان من شروطه النية والمراد نية الفعل على  
الظاهر لانية التقرب فلو بدأ ذكر الله تعالى بالتكبير ثم بدا له ان يؤذن  
ابتداء التكبير فلا يبيح على التكبير الاول لوقوعه بلا نية واما شروط  
تمامه فهي ان يكون المؤذن متطهرا من الحدث الاكبر والا صغر لانه داع  
الى الصلاة فيبادر اليها فيكون كالعالم العامل وان يكون صيتا بان  
يكون غاي الصوت حسنة وان يكون مرتفعا على منار او غيره وان  
يكون قايما الا من مرض او نحوه وان يكون مستقبلا القبلة فلا يلتفت  
ولا يعرف وجهه عنها الا للاسماع فيجوز له الدوران وان لا يكون ضاحيا  
تلك الصلاة التي اذن لها فان كان قد صلاها كره له الاذان لها واما شروط  
كمال الاقامة فالطهارة والقيام والاستقبال وان لا يكون فاعلها راكبا ولا  
معيدا للصلاة وعدد كلمات الاذان اثنان وستون كلمة في غير الصبح  
وسبعون فيها وحمل سبعة عشر في غير الصبح وتسعة عشر فيها  
وحمل الاقامة عشر وكلماتها اثنان وثلاثون والسبب في مشروعية الاذان  
اختلاف الصحابة رضي الله تعالى عنهم في علامة تدل على حضور الصلاة  
فراى عبد الله بن زيد بن عبد ربه الرواية المشهورة وهي انه قال لما امر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليحمل حتى يضرب به ليجمع الناس للصلاة  
طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا فقلت له يا عبد الله اتبنيع الناقوس فقال  
ما تصنع به قلت ندعوا به للصلاة فقال الا ذلك على خير من ذلك فقلت  
بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان والاقامة فلما أصبحت أتيت  
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال انها لرويا حق ان شاء الله  
فقم مع بلال فالتق عليه ما رايت فليؤذن ففعلت فلما سمع عمر الاذان  
خرج مسرعا يتيال عن الخبر فقال يا رسول الله والي بعثك بالحق لقد رايت  
مثل ما رايت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله وعبد ابي داود اهتم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجمع الناس للصلاة فقبل له ثم صلب رايته



فاذا راوها اذن بعضهم بعضا فلم يلحبه فذكر وانه القبح بوجوده مفتوحة  
او نون او مثله ساكنة يعني الشهور يشين معجبه على وزن التشور وهو  
البوق فلم يلحبه وقال حرم من اسرا اليهمود فذكر وانه الناقوس فقال حرم من  
امر النصارى ونقل السهيلي في كتابه المسمى بالروض الاثني ما يقتضي انه  
عليه الصلاة والسلام سمع الاذان ليلة الاسترا فكان مقدمة لمشر وعيته  
وكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يوذّن لانه لو قال حي على الصلاة لم يسمعهم  
التخلف وتركه الخلفا لاشتغالهم بامور المسلمين قال عمر لو لا الخلافة لاذت  
وفي الصحيحين المودنون اطول اعناق يوم يوم القيامة بفتح الهمزة جمع  
عنى اي تشوقا الي رحمة الله لان المتشوق لشئ يطيل عنقه اليه واذا  
اجتمع الناس العرق طالت اعناقهم او ذنوا من الله او اتبعوا او اكثر اعمالا  
او الامن وعدم الحقوق لعدم المطالبة لهم كما تقول فلان تمشي طويلا  
العنق اذا لم يطالبه احد وبسر الهمزة اسرا عا الي الجنة من حير العنق  
وقد ورد ان الاذان مطردة للشيطان لما في مسلم عن ابي هريرة ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان وله  
ضراط حتي لا يسمع التاذين وسيل الشيخ محمد المرحاني رحمه الله عن فرار  
الشيطان من الاذان دون الصلاة وشأنها اعظم واجاب باجوبة  
منها انه يفر ليلا يشهد للموذن اذا لا يسمع شي الا تشهد له يوم القيامة كخبر  
البخاري والموطا عن ابي سعيد انه قال لعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي  
صعصعة اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك  
فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع ندا صوت الموذن  
جن ولا انس ولا شي الا تشهد له يوم القيامة قال ابو سعيد سمعته من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الشيطان من فرط حسده يروح  
من الشهادة للموذن وان علم انه يستغني عنه كما تزي الحسود بتلك  
في الشهادة لمن حسده بفضيلة او حق وان كان في غنا عن شهادته  
لقينام غيره بها وهذا الجواب قد ورد عليه مثل السؤال الاول وهو  
لم خص الاذان بشهادة كل شي سمعه دون الصلاة ويمكن ان يقال  
ان ذلك لانه دعا الي الله واقامة حجة على عباده فاحتجج الي الشهادة  
على التبليغ



في الشدة في كماله  
ثم الله بآية بطلب له لا يفي الا هم على ما جازي الحديث واجاب بعضهم عن  
السؤال الاول بان اليهودين داع الى الخير والشيطان داع الى الشر والصندان  
لا يجمعان **وب** يجب حكايتهما الاذان لسامعه بان يقول مثل ما يقول  
اي افر الشهادتين ويحكيه مثني ولا يحكي الترجيع **وب** يجب بعد الاذان  
ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وان يقول اللهم رب هذه الدعوة  
للتامة والصلوة القائمة احث سيدنا محمدا الوسيلة والفصيلة وابعثه  
مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعوا بها شيا من امور الدنيا والاخرة كما في صحيح  
ما لم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول **ثم** صلوا على فانه من صلي  
فاني صلاة صلى الله عليه بها عشر **ثم** سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في  
الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون هو فمن سأل الله لي  
الوسيلة حلت عليه الشفاعة والدعوة التامة الاذان والصلوة القائمة  
باعتدائه التي ستقام والوسيلة فسرهما في الحديث بانها درجة في الجنة ومن  
بعضهم قيتان في اعلى عليين احدهما بيضا من لؤلؤ يسكنها محمد وآله  
والاخرى من ياقوتة صفرا يسكنها ابراهيم عليهم الصلاة والسلام روي  
مقاما متكررا ومقرقا فالذي وعدته يدل على الاول ونعت على الثاني  
والمقام المحمود مقام الشفاعة والذي وعدته اي بقوله تعالى عسى ان  
يعفرك ربك مقام محمودا وقوله ارجوا ان اكون هو قاله قبل ان يعلم  
انه صاحبها وقوله حلت عليه الشفاعة بمعنى وجبت من حل محل بالسر  
لان حل محل بالسر وقري بهما فيعمل عليكم غنبي وعداه يعني كان الشفاعة  
لازمة قال في الاحكام قوله حلت عليه الشفاعة يجمل اختصاصه بمن  
اتي بذلك علي وجهه في الاخلاص والصدق في البينة وقال بعضهم  
خوه في قوله صلى الله عليه وسلم من صلي علي صلاة صلى الله عليه بها  
عشر فهو والله اعلم لمن صلي عليه محسبا مخلصا قاصيا حقه بذلك  
اجلا لا مكانه وجنابه لا من قصده مجرد الثواب اذ رجا اجابة دعائه  
بصلاته عليه ووظائفه وهذا فيه عندك نظر قليل ولعل وجهه  
ما قيل ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يذللها الرياء ولا يزيده بعد



قوله والفصيلة والدرجة الرفيعة اذ لا تكون تحتها من كتب التفسير  
كما قال النووي والسخاوي ومما يجب قوله عند اذان المؤذن كما في  
صحيح مسلم من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله رخصت بالله ربنا ومحمد صلي الله عليه وسلم  
نبيا وبالا سلام ديننا غفر الله ذنبه وروى وانا اشهد فينبغي ايضا قول  
كل منهما بان يقول في مرة اشهد وفي اخرى وانا اشهد وروى غفر له  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال بعضهم وهذه زيادة ضعيفة ومما يجب  
فعلة ما تواتر عن الشيخ العالم المفسر المحدث نور الدين الخراساني قال  
بعضهم لقينته بمدينة شيراز وقت الاذان فلما سمع المؤذن يقول اشهد  
ان محمدا رسول الله قبل الشيخ نور الدين ايها في يديه ومسح بالظفرين  
اجفان عينييه عند كل تشهد مرة من الموق الى ناحية الصديق فسالته  
عن ذلك فقال كنت افعله من غير رواية حديث ثم تركته فرضت عني  
فرايته صلي الله عليه وسلم منا ما فقال لم تركت مسح عينييك عند الاذان  
ان اردت ان تبرا عيناك فعدي الي المسح فاستيقظت وصحت فبرئتم  
ولم يعاودني مرضهما الى الان وروى عن الخضر عليه السلام انه قال  
من قال حين يسمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله مرجا حبيبي  
وقرة عيني محمد بن عبد الله صلي الله عليه وسلم ثم يقبل ايها ميه ويجعلها على  
عينييه لم يعم ولم يرمد ابد انتهى وقوله فاتني عشر بحلة فصلها بقوله السورة  
اي الخ وبداءها اول السن في الفعل وظاهر كلامه ان السورة كلها  
سنة وهو ظاهر كلام ابن الحاجب وليس كذلك وانما السنة كما قال  
بعضهم قراءة شيء ما بعد الفاتحة ولو اية واحدا يجب بدليل ان  
لا سجود لنزل ذلك وقد يقال انما لم يسجد في تركه لانه سنة خفيفة  
فالسجود اشرع الزيادة على الفاتحة لا مع السورة انتهى ومقتضى قوله ان  
ولو اية ان بعضها لا يكفي وان الاية تكفي وان قصرت سجودها متا  
وحديثه فما قاله في الارشاد من ان السنة قراءة ما تيسر بعد الفاتحة  
فيه نظر



فيه نظر لشبهه ببعض الآيات في الصبح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قوله الموسوي في الصبح غداة النسخ فلما اتى علي ذكر موسى وعيسى او ذكر موسى  
وهارون اخذته سلعة فركع فدل ذلك على انه يكتفي في السنة ببعض السورة  
ولا توقف السنة على كمالها وقوله فلما اتى علي ذكر موسى وعيسى اي وصل  
وقوله او موسى وهارون هو قوله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هارون وهذا  
اما اختلاف في الرواية او شك فيها وظاهر كلام المصنف الاقتصار على السورة الواحدة  
ولا يزيد اخرى فان فعل كره ذلك كما قاله ابن عمر وجوز الباجي والمازري في النافذة  
خاصة من غير كراهة ومحل كراهة الزيادة اذا كان اماما او فذا واما ان كان مأموما  
في السرية فلا بأس ان يقرأ سورة ثانية اذا فرغ قبل الامام وهو افضل من سكونه  
فان قلت صيغة السورة مشتقة مما اذا فاجوا **يحتمل** ان يكون من  
سور المدنية لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السور  
لاحاطته بالساعد وتكون الواو اصلية ويحتمل ان يكون منقولا من السورة بمعنى  
المرتبة لان الايات مرتبة في كل سورة ترتيبا متناسبا وفي ذلك حجة لمن ينتفع  
الايات بالمتناسبات ويقول ان ترتيب الايات في امكانها مقصود لحكمة نارية  
تظهر وتارة تخفي ويحتمل ان تكون مأخوذة من السور الذي هو البقية لان  
كل سورة قطعة من الجملة وتكون الواو منقلبة عن الهمزة وقوله **بعد الفاتحة**  
عنه من الظرف انه لو قراها قبل الفاتحة لا تحصل السنة ولا بد من اعادةها بعدها  
وهو كذا ولو لم يعدها صحت صلاته وخالف السنة ولو كرر الفاتحة لا تحصل  
له السنة ولا تبطل صلاته كما ياتي في **الركعة الاولى والثانية** من اي صلاة رابعة كانت  
او ثلاثية او ثنائية ومراعاة انها سنة في كل ركعة من الاولى والثانية وليس  
المراد ان قراتها في اركعتين سنة واحدة وقوله في الاولى والثانية احسن من  
قوله في الاولى والثانية لانها لا تشمل ما ليس له اريان كصلاة السفر والركعة  
والصبح واشهر قوله في الاولى والثانية انها لا تقر في اخرة الثلاثية ولا في  
اخيرة الرابعة فان فعل كره له ذلك كما قاله بعض اصحاب وفهم منه ايضا  
انه لو اشبه في الاوليين لم يقرأها في الاخيريين وهو كذا خلاف الالهي حقيقته  
وظاهر كلامه حصول السنة ولو كرر سورة الاولى في الثانية وقد ذكر ابن



غرفة انه مكروه وذكر غيره انه خلاف الاوليه وظاهرة ايضا يصحها حصولها  
ولو قرأ في الثانية سورة قبل سورة الاولى قال عياض ولا خلاف في جواز  
وانما يكبر في ركعة واحدة وفي سائر الركعات ان المشهور جواز ذلك وقيل  
الباقي يكره ذلك قال بعضهم ويكره ان يقرأ آخر السورة في الاولى واوّلها في  
الثانية واما تكبيرها بان يقرأها من آخرها لاوّلها فمحرم والظاهر انها تعطل  
صلاته فاعلم لانه صار كلاما اجنبيا او غزلة وليس من التكبير المحرم  
ان يقرأ النصف الاخير من سورة ثم يقرأ النصف الاول منها كل ذلك في  
ركعة واحدة وانما هو مكروه وقوله في الاولى والثانية اي من الفريضة  
وربما يشتر كلامه بذلك واما النافلة فقال ابن رشد السورة فيها مستحبة  
لسمع ابن القاسم لا سجود على من تركها في الوتر وهذه احاديث المساييل  
المستثنيات من قولهم السجود في النافلة كما السجود في الفريضة  
الثانية الجهر فيها يجهر فيه الثالثة السر فيها يسر فيه الرابعة اذا عقد  
ثالثة في التقلات اربعاء خلاف الفريضة التي مسنة اذا نسي ركعا من  
النافلة وطال لا شيء عليه بخلاف الفريضة فانه يعيدها قايده  
قال صاحب البيان كره ما لك اطهارا كهمزة في القرآن في الصلاة والسجود  
التسهيل في رواية ورش لان ذلك لفظة النبي صلى الله عليه وسلم وكره الترفيق  
والتفخيم والروم والاشمام وغير ذلك من معاني القراءة ثقله القرائي والثالثة  
القيام اي يعني ان القيام لاجل السورة في كل ركعة سنة لانه وسيلة لقرائتها  
وهي سنة فهو كذلك اعطى المظرف حكم المظروف وحسينه فالقيام مطلوب  
لغيره كالقيام لتكبيره الاحرام والنافلة ولذلك من لم يقرأ غير النافلة ركعة  
عند تمامها ولا يقوم بقراءة السورة وفايده كون القيام للسورة سنة  
انه لو استند في حال قرائتها لعماد بحيث لو ازيل العماد لسقط لم يكن اثباتا  
بالسنة وصلاته صحيحة ولا يفهم ان معنى كونه سنة انه لو جلس حال  
قراءة السورة ثم قام للركوع لم يحصل له السنة وصلاته صحيحة بل لو فعل ذلك  
بطلت صلاته لانه فعل كثير وزياده في الصلاة الرابعة **السنة** اي في  
كالنكس والعصر والركعة الاخيرة من المغرب والركعتين الاخيرتين من العشاء  
وتنوعا





وغيره اقل النهار والعبد والاستسقاء كما يأتي قال في الصلاة كان عليه الصلاة  
والسلام يجهر في ثلاثة بالنهار وكان المنة ففون تجهرون لذلك وسيلة فيصغرون  
ويكثر من اللفظ فشرع الاسرار صها لما دتم واقله ان يحرك لسانه وان لم  
يخزه لانه لا يعد بذلك قاريا وقد قالوا فيمن حلف لا يقرا القران سرا فقرأ في  
قلبه انه لا يجت واذا حلف اليقران سورة تقرأ ها في قلبه لم ير واذا  
كان جنباً جازله ان يقرا بقلبه دون تخريك لسانه واما اعلاه فهو ان يسمع  
نفسه فقط والخامسة الجهر فيما يجهر فيه كالصبح والجمعة واولني المغرب والعشا  
ونوافل الليل والعبد والاستسقاء وعلم ما تقدم ان القرآن في الصلاة من  
حيث هي بالنسبة الي الجهر والسر علي ثلاثة اقسام جهر كلها وسر كلها وسركية  
منها فالاول كالصبح والجمعة والعشا في السفر والعبد والاستسقاء وخسوف  
القمر والشفع والوتر وقيام الليل والثاني كالظهر والعصر ونوافل النهار الا ما  
يستثنى والثالث كالغروب والعشا في الحضر واقل الجهر للرجل وحده ان يسمع  
نفسه ومن يليه اذا انصت له ولا يستحب للتفرد الزيادة علي ذلك واما  
الامام فيستحب له ان يرفع صوته ليسمع الجماعة الذين خلفه واحتزننا  
بقولنا للرجل من المرأة فان جهرها ان تسمع نفسها فقط فاعلى سرهما وجهرها  
سواء ان رفع صوتها عورة وربما كان فتنة ولذلك لا تؤذن اثفاقا وبقولنا  
وحده ما لوقام جماعة يقضون ما عليهم في الجهرية فجهر احدهم ان يسمع نفسه  
فقط ليلا يخلط علي غيره وبقولنا اذا انصت له ما اذا لم ينصت له فانه لا يقدر  
اسماعه واما اعلاه فلا حد له لكنه لا يجز به عن المعناد واما ما في الموطا  
انه كان عمر رضي الله تعالى عنه تسمع قرآنه من عند داراي جهنم بالبلاط  
موضع بالمدينة فقال الباجي قد يكون ذلك بجهازة صوت عمر وقوته  
والثبوت احسن لقوله تعالى ولا يجهر بصلا تلك الي قوله سبيلا  
تنبه فان جهر في محل السرا في الفرض او اسر في محل الجهر فيه  
فهو ان كان آية او آيتين فلا شي عليه وان كان اكثر وتذكره قبل ان يضع  
يديه علي ركبتيه فان كان في الفاتحة والسورة او في الفاتحة فقط اعاد ذلك



لسنته وسجد لله وهو بعد السلام للزيادة في الصلاة في القراءة على خلاف  
سنتها وان كان في السورة نقطا اعادها سنتها ولا يسجد عليه بحجة ذلك وان  
لم يتذكر الا بعد وضع يديه على ركبتيه فلا يرجع ويسجد في ترك السجدة السلام  
وفي ترك الجهر قبله فان نسي فبعده فان ترك حتى طال لاشي عليه واحترق  
بقولنا في الفرض من النقل فان ذلك فيه مغتفر كما تقدم ويقولنا سهوا من  
الهد فانه ان كان في الآية والايتين لاشي عليه وان كان في اكثر من ذلك  
فقل لاشي فيه ايضا وقبل تبطل صلاته ويعيد ابدا لانه من التهاون بالسنة  
وهما قولان مشهوران **السادسة كل تكبير سنة** يحتمل ان المراد الكل  
المجمعي اي كل فرد من افراد التكبير سنة فيكون ما شيا على قول ابن القاسم  
من ان كل تكبير سنة مستقلة ويحتمل ان المراد الكل المجموعي اي مجموع  
التكبير سنة فيكون ما شيا على قول ائمة الذين عليه الاكثر وصوبه **فما تقدم**  
الا بهرب الا انه يرد على الاحتمال الثاني قوله **الاتكبير سنة واحدة** لان  
الاستثنا انما يكون من الجميع لا من المجموع فحمله على قول ابن القاسم  
متعين لا يقال اذا قرب قوله وكل تكبير باحدا يكون صريحا في ان جميع  
التكبير سنة واحدة لانه قيل ان كل تكبير سنة لا تستغرق افراد المنكر ولا تستغرق  
اجزا المفرق فاذا قلت اكلت كل رغيف كانت كل لا تستغرق افراد سنة  
قوله تعالى كل نفس ذايقة الموت واذا قلت اكلت كل الرغيف كانت كل  
لا تستغرق اجزائه ولذا يقال كل رهان مأكول ولا يقال كل الرمان مأكول  
وجنب سد فلا فرق بين قرائته بالحاء او بالتاء **ويجب** في كل تكبير سنة ان  
تكون وقت الشروع في الركن من قيام وركوع وسجود الاتكبير سنة القياس  
من اثنتين ظاهرا **ولا يجوز** الا اذا **استقل قايما للعمل** ولانه يشبه اقتناع صلاة  
ولا يقوم المأموم من جلوسه الا بعد انتصاب امامه وتكبيره **والسابعة**  
**سمع الله لمن دعاه للايمان** **عليه وسلم** قال اذا قال الامام سمع الله لمن دعاه فقولوا ربنا ولك الحمد فانه  
من وافق قوله قول الملايكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه ويعني موافقة  
قولك



قول الملائكة في النبوة والاخلاص كما يقول من قال هذا القول مثل قول الملائكة  
في الاخلاص والانشوع واستحضار النبوة والسلامة من الغفلة غفرت له ذنوبه  
**للإمام والقائه** يزيد استحبنا ربنا ولك الحمد بحمدي وسمع الله لمن حمده محتمل لان  
يكون خبرا عن فضل الله تعالى ومعناه استجاب الله دعاء من حمده محتمل لان  
بعض الاشياء المراد به الترغيب في التمجيد والحث عليه فكانه يخص نفسه  
نفسه على الحمد ان كان منفردا او من خلقه من المأمومين ان كان اماما واليه  
قال الحناني من غير اصحابنا والاصل في مشروعيته ان الصديق رضي الله  
عنه لم تفته صلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قضا في ما يؤمر به من  
زكوة فوات العصر معه صلى الله عليه وسلم فوجده راكعا فقال الحمد لله  
وكبر خلقه فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم في الركوع فقال يا محمد  
سمع الله لمن حمده فقل سمع الله لمن حمده فقال يا محمد  
بركع بالتكبير ويرفع به فصارت سنة من ذلك الوقت بركة اي بكر وحل  
كل تسبيحة سنة او الجميع سنة واحدة يجري في ذلك الخلاف السابق  
في التكبير قاله ابن تاجي **والثامنة الجلوس الاول** المراد به ما عدي الاخير  
لانه قد يكون في الصلاة اكثر من جلوسين **من الجلوس الثاني** والمراد به ما عدي الاخير  
من الجلوس الثاني والمراد به ما يقع فيه السلام منه فلا خلاف في وجوبه  
وقوله والزائد على قدر السلام يقتضي ان ما زاد على جلوس التشهد سنة  
وذلك شامل لجلوس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وللدعاء قبل السلام  
سلام الامام وبعده وللدعاء على الامام وعلى من على يساره مع انه قال في  
التوضيح ان حكم الظرف حكم المظروف وهو بعيد ان الجلوس للصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم مختلف فيه بالسنية والفضيلة والجلوس  
للدعاء قبل سلام الامام مستحب ولم يبعد بل هو وللدعاء على الامام وعلى  
من على يساره سنة اعطى للظرف حكم المظروف وقوله من الجلوس الثاني  
لوحذفه لكان اولي لان السلام قد يقع في الثالث كمن ادرك الركعة الثانية  
من المغرب مع الامام وفي الرابع كراعي ادرك اولي الوسطيين فقط من الرابعة



وفي الخامس كالرافع المذكور لا ولي الواسطيين اذا حصل له شك في ركعة:

بعد جلوسه الرابع ويمكن ان يراد بالثاني الاخير بدليل قوله والرافع على

قدر السلام **والعاشرة رد المقتضى** بعد التسليم الاولى التي قصد بها التحليل

تسليمه ثانية **على امامه** الذي ادرك معه ركعة فاكثركما يشتر به كلامه اذ لا يصدق

عليه انه امامه لذلك وسوا بقى الامام في مكانه وانصرف منه عند قيام الامام

المسبوق لقضاء ما عليه وامان لم يدرك معه الا الشاهد الاخير فقط فلا يرد عليه

عليه اذ ليس هو بامام له ولذلك لا يسجد معه للسهم وقاله القرافي ويقصد

وفي رده عليه بقلبه ونيتة ولا يشتر له براسه وانما سمي تسليم المقتضى على

امامه ردا لان الامام يقصد بسلامه الخروج من الصلاة ويحصل سلامه على

الملايكة ومن معه من المومنين تبعا فسلامه عليه رد لسلامه عليهم وانما لم

يكن الرد على الامام فرضا كالرد في غير الصلاة لان المقصود من سلام المصلي

الخروج من الصلاة والتخية به تبع كما تقدم ولذا يطلب الرد من المومنين على

امامهم وعلى من على يسارهم ولو لم يقصد واحد منهما السلام عليهم وقهم من

قوله رد المقتضى حاكم الامام والقد وحق الاقتصار على تسليمه واحدة على

المشهور وبه القيل ابن يونس وقد سلم النبي صلى الله عليه وسلم واحدة وكذلك

ابوبكر وعمر وعثمان وغيرهم **وكذا الحادية عشر رده على من على يساره** مفهومة

انه ان لم يكن على يساره احد فانه لا يسلم على يساره وهو كذلك وقوله ان كان

على يساره احد اي من ادرك جزءا من الصلاة ركعة فاكثروا طاعة ولو كان من

على يساره غير مشارك له في صفة صلواته كالصبي وهو كذلك وسوا سبق من

على اليسار بالسلام او تأخر اذ لا بد من سلامه ولا يطلب من على يمينه ان ينظر

بتسليمه رده سلامه وسوا بقى من على يساره لوقت الرد او انصرف قبله بان

كان من على اليمين مسبوقا وقام لقضاء ما عليه فلم يفرغ منه حتى ذهب من على

يساره فانه يرد عليه على ما اختاره ابن القاسم ورجع له مالك وانما لم يجمع في رده

المومنين مع الامام بتسليمه واحدة تشريفا للامام ولخير ابن داود سلموا على اليمين

ثم على قاريكهم ثم على انفسكم وانما كان الرد على الامام سابقا على الرد على من

باليسار لشرافه ولان سلامه سبق فيسبق رده **والثانية عشر على من على يساره**

بالفرض والنفل وتبع فيما قاله ابن عبد البر وابن حبيب وهو خلاف ما عليه

الاكثر

السلامة



75  
الأكثر والبري عليه الأكثر أنها مستحبة وهو المعتمد وقايدتها فبعض الخواطر  
عن الانتشار وكف النفس عن الاسترسال حتي يكون العبد مجتمعا  
لمناجات ربه ولهذا شرعت الصلاة لجمعة واحدة وشرع فيها الصمت وترك  
الأفعال العادية ومنع الجري إليها وإذا فانت الجماعة واقامتها مع الجوع أو  
غيره من المشوشات ما لم يخش خروج الوقت تخصيصا لادب القلب مع  
الرب اعاننا الله على ذلك بمنه وكرمه قاله في الذخيرة وقوله **الستر للامام** **والقد**  
في البدونه اولا لان ستر الامام ستر لمن خلفه كما قاله ما ذكر  
على معنى العبارتين واحد ففي كلام ما ذكر حذف مصناف والتقدير لان ستر  
الامام ستر لمن خلفه او مختلف فيبقى كلام ما ذكر على ظاهره وعليه فيمنع  
على قول ما ذكر المروري بين يدي الامام وبين الصف الذي خلفه كما يمنع المروري  
بين وبين سترته لانه مروري بين المصلي وبين سترته فيهما ويجوز المروري  
بين الصف الذي خلفه وبين ما بعده لانه ليس بمروري بين الستر والمصلي  
وان كانت الستر ستر للصفوف كلها لانه قد حال بينهما حائل واما على  
قول عبد الوهاب من ان ستر الامام ستر لهم فيجوز المروري بين الصف  
الاول وبين الامام لان ستر الصف الاول انما هي ستر الامام لا الامام  
نفسه وقد حال بين الصف الاول وبين ستر الامام انتهى فان قيل  
الشيء بين الصف الثاني مثلا وبين سترته وقد قلتم بجوازه فاجواب  
ان الستر لمن تليه سترته له حسا وحكما ومن بينها وبينه جاز ستره حسا  
لا حسا والذي يمنع فيه المروري هو الاول دون الثاني وهي المشاركة بقول  
صاحب المختصر بها عرثا بت غير شغل في غلط ربح وطول ذراع فاحترق  
يا طاهر من النجس كقصبة المرحاض ونحوها وبالثابت مما لا يثبت  
عكسها الجلد والمصبي والجنون والداية اما النجاسة بولها واما الزوالها  
قال في العتبية لا يستر بالجيل والبغال والحمير لان ابوالها نجسه  
مخلاف الابل والبقر والشاة يريد اذا كانت تثبت بوثاق فاحترق بغير



المتفعل مما يشغل كالمراه ونحوها ولا يصلي الي مختلف المتخذ شيئا والكل كالمراه  
في الفقه وغيره لان ذلك يشغله **واختلف** في حلقة الشكوت فاجيز  
لان الذي يلبه ظهر رجل وكره لان وجهه الاخر يقابله قال في المدونة  
واكره ان يصلي الي حجر واحد واما احوار كثيرة فجاز وعلمت الكراهة  
خشية التشبيه بعبدة الاصنام فان لم يجد غيره **فصل** جعله بمنزلة  
شمالا ولا يصمد صمدا اي لا ينصبه قبالة وجهه وكما تفارقت احاديث  
السيرة فروى البخاري وسلم وغيرهما انه عليه الصلاة والسلام كان اذا خرج  
يوم العيد امر بالحرية فتوضع بين يديه فيصلي اليها والناس من ورائه وروى  
انه عليه الصلاة والسلام صلى بغير سترة وجمع بينهما فانه كان يضع السترة  
في الموضع الذي يجشي المروء فيه ويتركها في الموضع الذي يامن فيه ذلك انما  
المصلي الي ذلك بقوله **ان خشيا ان يرا حديدي يديها** اما من لا يجشي ذلك من  
يصلي بمكان مرتفع او في الصحرا فلا يومر بها علي المشهور قال الالباني  
**واختلف** في حد حرم المصلي الذي يمتنع المروء فيه اي حيث لم يكن  
للمصلي سترة فقبيل قدر رمي الحجر وقيل قدر رمي السهم وقيل قدر طول الرمح  
والجميع غلط وانما **يختلف** المصلي قدر ركوعه وسجوده الي ان قال والاولي  
ما قاله ابن العزبي لانه **القدر** الذي رسم الشارع ان يكون بين المصلي وبين  
سترته انتهى وفي هذا اختيار لما قاله ابن العزبي فان مرا حديدي يدي المصلي  
اما ان يتقضى بان يصلي بغير سترة في محل يجشي فيه المروء فيه فقدرته علي  
الصلاة لها اولا **قالا** اربعة ماركات **اربعة** ماركات **اربعة** ماركات  
مار لا مندوحة له ومصل لم يتقضى لا باثنان **معا** ماركات **معا** ماركات  
يتقضى باثنان المار فقط مار لا مندوحة له ومصل يتقضى يا اثم المصلي فقط  
وللمصلي ان يدفع المار دفعا خفيفا لا يشغله فان كثيرا من المار ولو دفعه  
فقط منه دينار او خرقة ثوبه ضمن ولو دفع ما دون ثوبه قاله ابن عرفة



وخرج عدم الصمان ممن جلس على ثوب غيره في الصلاة واخرج بجامع الاذن  
ولو كانت كانت دينه على العاقلة عند اهل المذهب قاله الاقنيسي في شرح  
الرسالة تنبيه **بقى على المص من السنن انصاف المقندي لائمانه ولو**  
**سكان امانه يسكت بين الفاشحة والسورة كالتشافعي وسوا سمعه ام لا وكذا**  
**الجمهور بتسليم التحليل سنة وكذا الزايد على الطحاينة فلو ذكر هذه الثلاثة مع**  
**الاثنى عشر وعد السن خمسة عشر لكان اولي لا يقال المص ذكر ان السن اثنا**  
**عشر وعد منها احد عشر لانه بعد السورة في الاولى والثانية سنة وكذلك**  
**القيام لها والا لزم ان تكون السن ثلثة عشر وذلك بعد السورة سنة في**  
**الاولى وسنة في الثانية والقيام لها سنة في الاولى وكذلك في الثانية لانه**  
**موجب بان المص اراد ان السورة سنة في الاولى وسنة في الثانية ولا يلزم**  
**ان يكون القيام كذلك لانه تبع فلا يعطى حكم المتبوع ولذلك كان من ترك**  
**السورة وطال لا يلزم شي وان كانت مثلمة على ثلاث سن لتبعية القيام**  
**والاصل انما هو السورة فلذلك حسن عدو للقيام سنة واحدة بخلاف السورة في**  
**الاولى والثانية وما فرغ من الكلام على ما ذكر من السن شرع في الفضائل**  
**فقال **ما فضائل الصلاة الاولى رفع اليدين مع تكبيرة الاعوام** ابرفع اليدين لانه اول الفضا**  
**يل فشرع**  
في الفعل ويستحب كونها حال الرفع مكشوفتين وسترهما بالتياب مذموم  
وهو ضرب من البسل والكبر الذي ذمه الله تعالى بقوله واذا قاموا الى الصلاة  
قاموا كسالى قاله **سند** **يستحب** ان يرسلا برقف ووقار ولا يجنبا بهما  
لما خاف ذلك الخشوع واختلف في صفة رفعهما فقل بسط يديه وجعل ظهرهما  
مما يلي السما ويطلونهما مما يلي الارض وهذه صفة **الرهب** قال **الفاكهاني** وهي  
**المذنب** وقيل يرفعهما مبسوطتين ويطلونهما مما يلي السما وظهرهما مما يلي  
الارض وهذه صفة **الرجب** وقد فسرهما قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا وقيل  
رجا الخير وظرفا من الشر وقيل جعل يطن احداهما الى السما ويطن الاخرى الى  
الارض من ليجمع بتلك الصفة بين **الرجب** و**الرهب** وقيل يرفعهما قائمتين وروى  
اصابعهما مما يلي السما كائنا بذل الدنيا وراظهرهما واختلف في حكمة الرفع  
فقل لانها علم على التكبير لان التكبير شرع في الصلاة مفروضا حركات اركانها  
ولما لم يكن مع تكبيرة الاحرام ركوع شرع معها حركة اليدين كغير ذلك من قرب ومن



بعد قال بعضهم وبما لا ظهر وقيل لان المناقذين كانوا يصلون مع  
النبي صلى الله عليه وسلم والاصنام تحت ايادهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم  
الناس برفع ايديهم في الصلاة لاجل ذلك فسقطت الاصنام فذهبت هذه  
العلة التي شرع من اجلها هذا الحكم وبقي الحكم كالرمل في الطواف وقيل  
لاستعظام ما دخل فيه لان من استعظم شيئا تلقاه بتلك الهيئة وقيل لان  
ذلك من تمام القيام في الصلاة وقيل لئلا يكون طرها وراظرها وذكر لان  
في الصلاة اسراراً جليلاً والمراد منها دخول العبد المؤمن في عالم الملكوت  
وإخروجه عن عالم الدنيا فكانه برفع اليدين يتخلى من جميع الاشياء بالفقر والفاقة  
الى الله تعالى فاذا فعل ذلك قال الله اكبر ويحكم عليه الاستغفار بما سوي الله  
عز وجل وعبادته ثم ياخذ في الحمد والتثنا والبرغبة والدعاء بقراءة الفاتحة  
ثم يخضع بالركوع والسجود للملك المعبود ثم يختم بالتثنا وهو النخبة ثم يسلم  
وينصرف وعالي فذرا خلاصه وحلاوة مناجاته برب في الرجوع للسجود  
والركوع بتوفيق الله سبحانه وتعالى وارشاده اللهم وفقنا لما تحب وترضى  
**والثانية في صلاة الصبح** **الفصل** بان يقرأ فيها من طوال المفصل والقصير  
ان طوالة من الحجرات الى عيسى ومتوسطة من عيسى الى والضحي وقصيرة  
من الضحي الى الاخر فيقرأ في الصبح من اطول طوالة وفي الظهر من قصير طوالة  
ويحتمل كلامهم بان يراد به التمام تركان في التطويل ولكن الصبح أطول  
واما في النفل فله ان يطول قراءة الركعة الاولى في الفرض أطول من قراءة الركعة الثانية  
في المدخل **تنبيه** قال ابن عمر نقلنا عن بعضهم انما ينجب التطويل اذا  
كان فذا او كان اما ما عالما من خلفه انهم يقدرون على ذلك واما ان علم  
بغير من خلفه او جهل حالهم فان التخييف احسن ولا يضر بالناس ولا  
سببها في زماننا هذا الكثرة الوسواس انتهى والدليل على ذلك ما في الصحيحين  
وعندهما من حديث ابي مسعود عقبة بن محمد الانصاري ان رجلا قال  
يا رسول الله اني لا تأخر عن صلاة الفداة من اجل خلافاتهما يطول بنا فيها  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة عظمى اشهد غصبت منه يومئذ  
ثم قال ان منكم منقرضون زايكم متاي بالناس فليخفف فان قيل الصنف  
والكبير



والكبير وذا الحاجة وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإذا صلى أحدكم بالناس أي إماما فليخفف  
فإن فيهم السقيم والضعيف والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شا  
وقال ابن عبد البر يفتي لكل إمام أن يخفف جهده إذا حمل الأركان وإن علم  
قوة من خلفه فإنه لا يدري ما يحدث عليهم من شغل أو بول أو حاجة والتخفيف  
للكل إمام في تريضته أو نافلة أمر مجمع على استحبابه ما لم يورد إلى حذف أو  
نقصان فإن أدى إلى ذلك فلا نهي عليه الصلاة والسلام عن نقر الغراب  
وقد قال عليه الصلاة والسلام أنزى أن تكون فتانا يا معاذ لما أطال بالناس  
ذلك قال يكون الرجل إماما للناس لا يفيضوا الله إلى عباده فغلب كيف  
ما هم فيه ولمن صلى وحده أن يطول ما شأ لا يتفأ علة المراهنة انتهى **والثالثة**  
**تقصير قراءة العصر والمغرب** فيقرأ فيهما من قصار المفصل والمشهور كما قال الشيخ زروق  
أن العصر والمغرب سوا وهو ظاهر كلام المصنف وهو قول مالك **والرابعة** **توسط**  
فيه بالبسملة بين السور ولأنه كالمحكم لا ينسخ فيه وعلم من كلامه أن الصلاة  
باعتبار القراءة تنقسم إلى ثلاثة أقسام **قسم** يستحب فيه التطويل وهو الصبح  
والظهر **وقسم** يستحب فيه التقصير وهو العصر والمغرب **وقسم** يستحب فيه  
التوسط بين الطول والقصر وهو العشاء **تنبيه** وجه استحباب تطويل القراءة  
في الصبح ليدرك الناس الصلاة لأن الغالب عليهم عدم الاجتماع وقبل لأن  
تطويل القراءة يقوم مقام الركعتين المأخوذتين وهذا بناء على أن الصلاة  
فرشت أربعين وقبل لأنها تصلي في وقت لا يشغل فيه لأحد في الغالب وتصل  
في أول وقتها فلا يعثر فيها التطويل والظهر تليها في ذلك لأن اشغال  
أكثر الناس وصفا بهم أول النهار ولا بد من الاستراحة في وسط النهار  
وترك الشغل فيه في الغالب فلا يعثر فيها التطويل وكانت دون الصبح فيه  
لأنها تؤخر لربع القائمة ويزاد على ربع القائمة لأجل شدة الحر وأما العصر  
فتأتي والناس في صفا بهم ومعايشهم فيعثر هو التطويل وأما المغرب  
فتأتي بعد فراغهم من اشغالهم وهم في الغالب على تعب وفيهم الصبايم فيصرون



التطويل واما العشا فلا شغل لاحد في وقتها غالباً ولكن قد يغلب النوم  
وطلب الراحة بالاضطجاع فالتوسط فيها لا يضر باحد في الغالب **والخامسة**  
**ربنا ولك الحمد** ثبات الواو وهي رواية ابن القاسم فاستظهرها في التوضيح  
وخو لا بن عبد السلام زاد في التوضيح لان الكلام معها جملتان تقديره ياربنا  
استجب لنا ولك الحمد **الخلاف** اذا سقطت فان الكلام يبقى جملة والاطناع  
في الدعاء مطلوب انتهى وفيه نظر فان الكلام مع الواو ثلاث جمل النداء وجملة  
لنا ولك الحمد وجملة محذوفة هي جواب النداء والواو منبهة عليها اي ياربنا استجب  
لنا ولك الحمد وبدون الواو جملتان جملة النداء لان المنادي مفعول به لفعول  
محذوف وجملة لك الحمد ويمكن **الجواب** عن كلام التوضيح بان المراد بالجملتين  
في كلامه الملفوظتين واما الجملة الثالثة فمقدرة **قال بعضهم** وسبب الخلاف في  
اثبات الواو وحذفها اختلاف الاحاديث الواردة بذلك واكثر الروايات على  
اثباتها **وقال بعضهم** فهو مبني على الخلاف في معنى سمع الله لمن حمده فمن  
قال معناه الدعاء فاثباتها احسن كانه يقول ياربنا استجب لنا ولك الحمد  
على ذلك ومن قال معناه الحث على التمجيد فاستقاطها اولي ليطابق الجواب  
ما قبله وفي زياده اللهم طريقان **المقتدي** بعد قول امامه سمع الله لمن حمده  
**والفد** بعد قوله سمع الله لمن حمده والحاصل ان الامام يقتصر على سمع الله  
لن حمده والماموم على ربنا ولك الحمد **والفد** يجمع بينهما **قال القاضي** عبد الوهاب  
لان قول الامام سمع الله لمن حمده دعا وقول المامومين ربنا ولك الحمد ثابته  
ومن سبيل الدعاء ان يدعى واحد ويؤمن اخر واذا كان الداعي وحده امن  
لنفسه على دعائه انتهى وهذا على ان سمع الله لمن حمده دعا واما على ما عند  
الحذاق من انها حث على الحمد فقال المازني لما كان المنفرد لا محابوب له امر  
ان يجاوب نفسه واما الامام فيجاوبه بامومه فلذا كان يقتصر على قوله  
سمع الله لمن حمده **والسادسة** **الحمد لله** نحو سبحان ربّي العظيم وحمده والتسبيح  
التنزيه فبما ان الله معناه تنزيه الله عن كل شيء لا يليق به واما الباقي وحمده  
فقليل سببه اي بسبب حمده والمراد بالحمد التوفيق والاعانة على التسبيح  
ومنه قول غايشة في حديث الافك لما نزلت بها بحمد الله لا بحمد احد اي وقيل  
بسبب حمد الله اي بفضلله واحسانه وعطايه فان الفضل والاحسان والفضل  
سبب الحمد فيعبر عنها بالحمد قاله ابن قتيبة العيد وقيل الباء بمعنى الالهي واللام  
وتقدير



وتقدير الكلام سبحان ربي العظيم والحمد لله وهو قول لا نظير له انتهى **والسجود**  
سبحان ربي ظلمت نفسي وعمات سوا فاعف عني وظاهر كلامه انه غير محدود  
بواحدة ولا بثلاث ولا بمائة خصوصاً بلفظ معين خلافاً لمن يقول بان اقله ثلاث  
حجاً فهو مذهب ابي حنيفة **الحبر ابي داود** والترمذي انه **صل الله عليه وسلم**  
قال اذا ركع احدكم فقال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد  
تم ركوعه وذلك اذناه واذا سجد فقال في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاث  
مرات فقد تم سجوده وذلك اذناه الا انه غير متصل الاسناد واما ما رواه  
ابن ابي قتيبة من حديث ابراهيم بن الفضل المدني انه **صل الله عليه وسلم** قال  
اذا ركع احدكم فليسبح ثلاث مرات فانه يسبح الله تعالى من جسده ثلاثاً  
وثلاثمائة عظم وثلاثة وثلاثمائة عرق فقال عبد الحنف في احكامه ابراهيم  
ابن الفضل **ضعيف** عندهم وخلافاً لمن يخصه بلفظ معين وقد قال في الدعوة  
لما اعرف قول الناس في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى  
سبحان لا اعرف وجوبه وتعيينه ولا يصح انكاره من حيث الجملة لما رواه عتبة بن غزوان  
قال لما نزلت فبسم ربك العظيم قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في ركوعكم  
فما نزلت فبسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وبكروه الدعاء في الركوع  
كما ياتي ويستحب في السجود لقوله **صل الله عليه وسلم** اما الركوع ففعلوا فيه الرب  
واما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء فمن ان **يستحب** لكم فخرجه اهل الصريح  
ومعني فمن يفتح القاف وكسر الهمزة حقيق والسجود من جملة المواضع التي يستحب  
فيها الدعاء لانه اقرب ما يكون العبد الى الله تعالى في السجود وما ذاك الا لانه  
وضع اعز ما عنده في الارض وهو الوجه وقد امتنع كثير من الكفار من الاسلام  
لاجل السجود وقالوا للنبي **صل الله عليه وسلم** ارفع عنا السجود ونسلم وما  
ذاك الا كبر منهم ويدعوا الانسان في سجوده بكل امر محرم عنده من امر دينه  
ودنياه ومن مواضع الاجابة ايضاً ثلث الليل الاخير وعند الاذان والاقامة  
وعند التقاء الصلوتين في سبيل الله وعند ختمه القرآن وعند نزول المطر وبعد  
صلاة العصر في يوم الجمعة وعند خروج المسافر فهذه ثمانية مواضع يرغب في  
الدعاء فيها **والسابع** ما بين القناتين قراءة تسمية في السر والهمس بان يقول امين  
بعد ولا الضالين **والثامنة** تامين **والسابع** علي قراءة نفسه في السر وعلي قراءة امامه



في الجهر لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قال الامام وللاصنافين فقولوا امين  
فانه من وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وجمع بينه  
وبين حديث اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تامينه تامين الملائكة  
غفر له بان المراد اذا اراد ان يؤمن قال بعضهم وهو مجاز لا دليل له واجاب  
العيني في شرح البخاري عن ذلك بانه انما سمي الامام مؤمنا باعتبار التسبب  
والتسبب يجوز ان يسمى باسم المباشرة كما يقال في بني الامير داره ثم نقل عن  
بعض المالكية انهم حملوا قوله صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام على بلوغ مؤمن  
التامين انتهى واختلف في معنى الموافقة فقيل في خلوص النية وقيل  
في الوقت قال ابن عطي والذي يترجح من وافق في الوقت مع خلوص  
النية والاقبال على الرغبة الى الله تعالى بقلب سليم فان الاجابة تحصل حينئذ  
لان من هذه حالتة فهو على الصراط المستقيم انتهى وهو خلاف ما قاله ابن  
الحازن في تفسيره فانه قال والموافقة في الوقت وقيل في الصفة والافلاص  
والخشوع والصحيح هو القول الاول انتهى واختلف في هولا الملائكة  
فقيل مع الحفظه وقيل الملائكة المتعاقبون وقيل جميع الملائكة بدليل  
عموم اللفظ لان الجمع المحال باللام يفيد الاستغراق بان يقولها الحاضرون  
من الحفظه فمن فوقهم حتى تنهي الى السماء الاعلى واهل السموات واخوان  
هذا الاخير ابن بريزة قال ابن حجر والذي يظهر ان المراد بهم من يشهد  
تلك الصلاة هم في الارض او في السماء ثم ان ظاهر اطلاق المصانع المأموم  
يوم من على قراءة امامه وان لم يسمعه وذلك بان يتحرك الوقت الذي يوم  
فيه كما يتحرك المريض الوقت الذي تراه فيه الجمار عنه ويكبر وهو قول  
ابن عبدوس والذي نقله القاضي سند عن مالك واستظهره ابن رشد انه  
لا يوم من المأموم على قراءة امامه الا اذا سمعه والعبارة بسماع محل التامين وان لم  
يسمعه فلا يوم من وان سمع ما قبله لانه ليس معه دعاء يوم من عليه لا لنفسه  
الا لا يتقرا ولا امامه لعدم سماعه والتامين اجابة وهي في السماع ولو تحرك  
كما يقول ابن عبدوس لربما وافقه في غير محله وربما ساد في اية عذاب



فيما قررناه من أن قوله وتأبين القدر والمأموم يشتمل على مستحبين الأول تأبين  
القدر والثاني تأبين المأموم تفسير الفصائل عشرة كما قاله المصنف خلافا لمن جعل تأبين  
القدر والمأموم مستحبا واحدا والدليل على ما قلناه أنه لما فصل تأبين المأموم  
عن التأبين من ذلك أنه أراد تأبين كل منهما على انفراده ولو أعاد العامل وهو تأبين  
في السر والجمهور وهو راجع للمسبلتين معا كما قررنا والتاسعة تأبين الإمام في السر فقط  
على قراءة نفسه والمشهور أن الأسرار بالتأبين مستحب مطلقا لقوله تعالى ادعوا  
ربكم خفيا وخفضة وقوله تعالى وإذا كثر ربك في نفسك تضرعا وخفضة ودونهم  
في الخور والدعاء يستحب فيه الأسرار والدليل على أنه دعاء قوله تعالى في سورة  
يونس قد أصيبت دعوتكم مع أنه كما قال أبو العالبيه وكبرية كان موسى يدعو وهارون  
يؤمن لقوله في مبتدأ الآية وقال موسى ربنا قد علمنا أنه موسى فهو الداعي وهارون  
هو المومن فسماها داعيين لأنه لتأبينه عليه مشاركة وأمين اسم فعل غربي مشتق  
مع التخفيف فيهما وانكر على تغلب التشديد مع المد وقيل أنه دعاء محمل يشتمل على  
جميع ما دعا به في الفاتحة مفصلا فكانه دعاء مرتين وقيل أنه اسم قائم بطبيعته  
كتب أهل الجنة التي توجد بالإيمان ونقل النووي في تهذيبه عن وهب بن منبه  
أن أميين أربعة أحرف خلق الله تعالى من كل حرف ملأنا يقول اللهم اغفر لمن يقول  
أمين وقيل أنه اسم من أسماء الله تعالى ونونه مصمومة على الذر والتقدير يا أميين  
استحب دعاء المذنبين المحققون وقيل غير ذلك قال ابن العربي وهي كلمة لم تكن  
لن قبلنا خصنا الله بها فان قلت هذا ينافي ما تقدم من أن هارون أمين على  
دعاء أخيه موسى عليهم السلام فالجواب أنه لا منافاة لأن قوله لم تكن لم تكن قبلنا  
يعني من الأمم السابقة وقوله خصنا الله بها أي دونهم وذلك لا ينافي أن هارون  
كان يقولها ويدل على ذلك ما رواه الحارث بن أبي أسامة وابن مردويه عن أنس  
بن مالك أعطيت ثلاث فضائل أعطيت الصلاة في الصفوف وأعطيت السلام  
وهو تحية أهل الجنة وأعطيت أمين ولم يعط أحد من كان قبلكم إلا أن يكون الله  
أيضا أي الخصلة الثالثة نبيه هارون فان موسى كان يدعو الله ويؤمن  
هارون وحيد فالحاصل أن الأوليان من خصائص هذه الأمة مطلقا وكذا  
الثالثة بالنسبة لغير هذين الأخوين وقال ابن عباس ما صدقتم أهل الكتاب



على شيء ما خسد ولم على قولكم امين وروي ان جبريل عليه السلام لما علم النبي  
صلواته عليه وسلم فاتحة الكتاب وقت نزولها وقراها قال له قل امين وروى انه  
صلواته عليه وسلم سمع رجلا يدعوا فقال اوجب ان ختم فقال له رجل يا  
شي يختم يا رسول الله فقال يا امين **والعاشرة الفنون** وهو لغة الطاعة  
قال الله تعالى وكل له قانتون اي مطيعون والعبادة قال تعالى ان ابراهيم  
كان امة قانتا لله اي عابدا لله والاسكوت قال تعالى وقوموا لله قانتين  
اي ساكنين لانهم كانوا يتعلمون في صلاتهم كما تقدم والى صومع ومنه  
قوله تعالى وقوموا لله قانتين اي خاشعين خاضعين على احد التفاضل  
فيها والقيام في الصلاة قال صلواته عليه وسلم افضل الصلاة طول الفنون  
طول القيام لان القيام بين يدي السيد من افضل الخدمة وانتم الحرة والدوام على  
الشي قال تعالى ومن يفتن منك اي يديم الطاعة بما قال البيضاوي ومنه  
قبل لعدم الطاعة قانتا لادامته تركها ويطلق على طول الركوع وخض البصر  
وخض الخناج والدعاء وهو المراد هنا وسبب مشروعيته ان النبي صلواته عليه  
وسلم كان يدعوا على من في صلاة فنزل عليه جبريل وامره بالاسكوت وقال  
له ان الله لم يعفك عبا ولا لقائا وانما يعفك رحمة ولم يعفك عذابا ليس  
لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وعلمه الفنون انتهى  
وقيل سبب مشروعيته انه كان يدعوا على قبايل من قبايل العرب وهم بني  
ورعد وخصيتة فنزل جبريل وقال له ما تقدم وعلمه الفنون واعلم ان الفنون  
مستحب ويشتمل على اربع مستحبات احدها اللفظ الذي ينبع عليه بقوله اللهم  
اصله يا الله فحذف حرف الندا وهو يا وعوض عنه الميم وشده في لانها عوض عن  
حرفين ولذا لا يجوز الجمع بينهما الا في الضرورة وهو مبني على صفة مقدرة على الميم  
ويؤيد على الذات والصفات اي باذا الاسماء الحيدة والصفات الحيدة **والثانية**  
الدين والثناء لطلب اي طلب منك الاعانة على عبادتك وعلى امورها المحل  
ولذا حذف متعلقة ليعلم ان المفعول اذا كان محذورا وهو عام لا يقبل التخصيص  
**والثالثة** اي نطلب منك ان تغفر لنا ذنوبنا وقال في التوضيح اي نستغفر  
من التقصير في خدمتك والمغفرة لغة الستر والاستغفار المطلوب هو الذي  
بحال عقد الاصل ويثبت معناه في الجنان لا مجرد التلفظ باللسان ولهذا قال  
توالتون



لا يفرح المؤمن الا بمصرتي وخير الاستغفار من غير اقلع ثوبه الكذابين وفي الحديث المستغفر  
من الذنوب وهو مقيم عليه كالمستغفر من ربه رواه البيهقي عن ابن عباس مرفوعا  
ولذلك كان بعضهم يقول استغفر الله من قولي استغفر الله وروي عن الحسن  
البيضايني انه قال استغفارا يحتاج الي الاستغفار اي لان الانسان يجرب عليه  
استغفر الله من غير ان يكون للقلب شركة فيه كما يقول حكم العادة وعند راس القفلة  
اخرج الطبراني في الكبير عن عباد بن الصامت مرفوعا بسند قال اي فظا الهيبني  
جيد من استغفر الله للمؤمنين والمؤمنات كسب الله له بكل مؤمن ومومنة حسنة  
وزوي فيه ايضا عن ابي الدرداء مرفوعا من استغفر الله للمؤمنين والمؤمنات كل  
يوم تسبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض  
من اياتك واليمان في اللغة مطلق التصديق سواء كان مطابقا للواقع ام لا وسواء  
النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما علم محييه به من الدين بالضرورة واورده على هذا  
التعريف ان قوله بالضرورة متعلق بقوله علم ويلزم عليه ان ما جابه صلى الله عليه  
وسلم كله معلوم بالضرورة وليس منه ما يتوقف على نظر واستدلال وليس كذلك  
وليجنب بان المراد من قوله يكون علم بالضرورة انه اشتق من اهل الاسلام وصار العلم  
الذي يشابه العلم الحاصل بالضرورة وان كان في اصله نظريا كوجود الصانع عز وجل  
وجوب الصلاة ونحوها ويكفي الاجمال فيما يلاحظ احوال الايمان بقالب الانبياء والملائكة  
والكتب ولا بد من التفصيل فيما يلاحظ احوالكم موسى وعيسى وجبريل وميكائيل والنفوس  
والعناد وبما الاعمال الصالحة عليه لا مجرد وقوع نسبة الصديق اليه في القلب  
من غير اذعان وقبوله حتي يلزم الحكم بايمان كثير من الكفار الذين كانوا عالمين  
بحقيقة نبوته عليه الصلاة والسلام وما جابه كما يشهد به قوله تعالى يعرفونه  
كما يعرفون ابناءهم وقوله تعالى وحدها واستيقنت انفسهم وقوله تعالى  
يعرفونه كما يعرفون ائمة الله ثم ينكرون لانهم لم يكونوا اذعنوا ولا قبلوه ولا بنوا  
الاعمال الصالحة عليه بحيث صار يطلق عليه اسم التسليم كما يدوم له الوصف  
والجمهور على ان من امن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع القدرة على النطق واشتاء



الزمان له يكون مومنا بذكرنا جيا في الدار الاخرة حيث علم يكن عند افاية  
من النطق عند طلبه منه وعليه النهي والمازري وجنبه فالنطق انما هو شرط  
لاجرا الاحكام الدينية عليه من قبول الشهادة والتمتع والارث والتفصيل  
والدفن في مقابر المسلمين وغير ذلك **وتوكل عليك اي** نعتمد عليك في جميع احوالنا  
ونفوض اليك في جميع امورنا فلا نعتمد على والد ولا ولد ولا عاى جاء ولا عاى مال  
ولا عاى عدد واختلف العلماء في التوكل فقال بعضهم هو ترك الاسباب والركون  
الى مسببها فاذا شغله السبب عن المسبب زال عنه اسم التوكل وهو مردود  
لتوكل سهل من قال ان التوكل يكون بترك السبب فقد طعن في سنه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لان الله عز وجل يقول **فكلموا ما عنتكم حلالا طيبا والغنيمة انساب**  
**وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المحترف وقد قال ابو القاسم القشيري  
التوكل محبة القلب وحركات البدن الظاهرة لا تنافي في التوكل القلبي وقال بعض  
المقصود لا يستحقه الا من ترك السعي في طلب الرزق لصمان الله تعالى له ولم يخالف  
قلبه خوف غير الله من سبع او غيره وهو مردود ايضا لان قوله لا يستحقه الا من **طلب**  
**السعي** في طلب الرزق فيه مخالفة للسنة كما سبق وقوله ولم يخالف قلبه خوف  
غير الله مخالف لما ورد ان موسى وهارون خافا يا خبار الله تعالى **عنهما** في قوله  
تعالى لا تخافا وقال **خارج** في نفسه حيفة موسى قلنا لا تخف واخبر عن ابراهيم  
بقوله قلما راي ايديهم لا تصل اليه ترفع واوجس منهم حيفة قالوا لا تخف فانما كان  
الخليل في موسى الكريم قد خافا وحسبا **عنهما** فقيرهما اولى والاولى ان يقال في  
تعريفه دعوى لا اعتماد على الله مع اظهار العجز وقد كان من شقيق الياسني انه قال حسبا  
من التوكل ان لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا تعمدك شاعدا غير الله ولا الرزق خازنا  
غير الله **وننتي من** الشنا وهو الذكر بحمل الاوصاف **عليك خير كله** لانك المولى لجميع النعم **كأن**  
**تذكر** باللسان والجنان والاركان **ولا تكفر** وهو كما قال الامرهمي اربعة انواع كفر انك  
بان يكفر بقلبه ولسانه وكفر بحجود بان يعترف بقلبه ولا يقرب لسانه ولا يتلفظ بالتوحيد  
ككفر ابي طالب وكفر نفاق بان يكفر بقلبه ويقرب لسانه ككفر المنافقين في زمنه فليبه  
الصلاة والسلام وكفر النعمة والعشير ككفر الزوجة والعبد بعمه الزوج والسيد **تخضع**  
اي تخضع وتنذل وتمثل ما امرت به وتجتنب ما نهيتنا عنه **وتخلع** الاديان كلها من اعتقادنا  
لوجودنا نيتك وتروا حب الدنيا من قلوبنا لمرضاتك **وتخلع** في اللغة الترفع قال الله



[illegible]



في قلب عبد موسى الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف لا اله الا من من الله  
من الكبار والخوف المحض فتواطى رحمة الله ومهون الكبار ايضا والمؤمن العباد  
يرجوا ويخاف وهي حالة حسنة وعمل الخوف وعمل الخوف **مقدم على** الرجاء مطلقا او  
عكسه او **الاول** مقدم في الصحة والثاني في المرض **اقوال** والراجح للاخير **الحديث** بل هو  
الحكيم الحق الثابت وقيل الدائم الذي لا يفترو ويفتح الحكيم مصدر رجد ومعناه والله  
اعلم العظيم لانه صار وصفا له وذكر القلشاني في شرح الرسالة انه يفتح الحكيم وكسرهما معناه  
الحق الثابت قال بعضهم والنسرا شهر واكثر ان **عبد الكافر** **الحق** بكسر الحاء اسم فاعل بمعنى  
لاحق والمعنى ان العذاب يطلب الكافرين بنفسه لا بواسطة توصيله اليهم او محذوف  
المفعول اي تماميهم المهوان وفتحها اسم مفعول والفاعل هو الله او الملائكة  
وقد منان هذا اللفظ **تجب** فلواتي بغيره كان اثبا بمندوب ومخلا بالآخر  
بحال وقال اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وقنا شرما قضيت أنك  
تقضي ولا تقضي عليك لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت  
لكن **اورد** بعضهم على قوله قنا شرما قضيت ان القضا لا يمكن ان يقع غيره  
واجاب **القراني** بان معناه ان الله تعالى بقدر المكروه بعدم دعا العبد المستجاب  
فاذا استجاب دعاه لم يقع المقضي لغوات شرطه وليس هو شره للفضا المبرم ومن  
هذا الباب صلاة الرحم تزيد في العمر والرزق واشار الى بقية المستحبات بقوله  
**والقول لا يكون الا في** **الحديث** ما في سنن البيهقي باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم  
ما زال يقنت في صلاة الفداة حتى فارق الدنيا وفيه ايضا عن الاسود  
قال صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السفر والحضر فلما كان يقنت  
الا في صلاة الفجر ولا ينافي كلام النضر ما جاء انه صلى الله عليه وسلم قنت في المغرب  
لانه لم يستمر على ذلك ولم يصحبه العمل فلذلك لم نقل واما الوتر فلم يجز فيه شي  
عنه عليه الصلاة والسلام وقد جاء عن بعض الصحابة انه قنت فيه في النصف  
الاخير من رمضان واستمر بعده برهة من الزمان على ما قال بعضهم يعني ثم  
تركه لكن لو قنت في شيء من الصلوات غير الصبح لم تنفل قاله سنده والظاهر ان  
**الركوع** حكم القنوت في غير الصبح الكراهة **خاصة** **ويكون قبل** ما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم  
وسلم سبل احو قبل او بعد فقال قبل زاد البخاري قيل لا بأس ان فلانا يحدث عند  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت بعد الركوع قال كذب غلات ولان في كونه قبل  
الركوع وفقا لمسيبوف وعدم الفصل بين الركوع والسجود واذا نسي القنوت  
قبل الركوع فانه يقنت بعد الركوع اذا تذكره فان رجعا تسجد  
لانه رجع



لأنه رجع من فرض المستحب وهو **لأنه** دعا والدعا ينبغي الأسرار به حذرا من الرياء ولو  
صالح ما لم يكن خلفه شافعي بجهنم بالقنوت من علي دعائه ولا يقنط معه والقنوت معه من  
لعل لجهنم قاله ابن فرعون وعقبة انظر مختصر الواضحة في القنوت في رمضان انتهى  
بعضهم قوله لا يقنط معه غير ظاهر واستدل له بكلام الواضحة في قنوت رمضان انتهى  
ضعيف للفرض بينه وبين قنوت الفريضة المشرع المأمور به فان ما امر بالتأخير على  
دعائه في قنوت رمضان ولا يقنط لعدم مشروعية القنوت بخلافه في الفريضة فليس الجهرية  
من الإمام بما يعينه المأمور **تليق** به بقي علي المصالح شيئا من مستحبات الصلاة لم يذكرها  
في قنوتها وركوع وسجود الأتي القيام من اثنين فلا يكبر حتى يستقل قائما للعمل ولأنه يشبه  
فتتاح الصلاة وقد ذكرناه فيما سبق ومنها تقدم يديه في سجود وتأخيرها عند قيامه لقوله  
صل الله عليه وسلم اذا سجد احدكم فليذكر كما يذكر البعير ومنها الرد للإمام وغيره ومجوز  
لازمة المساجد تركه ومنها التيامن بالسلم ومنها **سدر يديه** في الصلاة ولا يقبضهما ويبقي  
انه مكروه ومنها تقصير التشهد الاول عن الثاني ومنها تقصير الركعة الثانية عن الاولى  
ومنها هببة الجلوس كما تقدم في الغوايض ومنها قبض اصابعه الثلاث في التشهد دون  
بأهمام والسبابة ومنها تحريك السبابة بمينا وشمالا ولعل أهم تركها اختصارا اولانه راي  
توهمها من صفات الافعال والأقوال ولما كان التشهد يشتمل على امرين احدهما هببة  
والآخر فضيلة عقبة لهما وذييلهما به فقال **والتشهد سنة** سمي التشهد التضمنه كما  
التشهد فاجزأت انه خص به لشرفه علي غيره من حيث انه كلام يصير به الشخص  
مومنا ويرفع عنه السيوف وينتظم به في سلك الموحدين وبه تحصل النجاة في الدنيا  
والآخرة وسببه كما في الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود انه قال **كنا اذا صلينا مع**  
النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل عبادة السلام على جبريل السلام على  
ميكائيل السلام على فلان وفلان يعني من الملائكة فلما انصرف يعني النبي صلى الله  
عليه وسلم من الصلاة اقبل علينا بوجهه وقال لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام  
فاذا جلس احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله الحديث قال ابن المبارك اسروهم  
ان يصرفوه الى الخلق حاجتهم الى السلام وغناه سبحانه وتعالى عنه واعلم ان  
التشهد سنة سواء كان بلفظ تشهد ام بغيره او بغيره او بغيره او بغيره لان التشهد  
ورد بالفاظ مختلفة في الصحيحين وغيرهما متفاربة المعنى واختلف الناس في  
قنار منها المتعارض الآثار فاختار الشافعي تشهد ابن عباس وهو التحيات المباركات



الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى  
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واختار ابو جيفة للاجل  
تشهد ابن مسعود وهو النخبات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي  
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان  
محمدا عبده ورسوله واختار مالك تشهد عمر الذي قاله المصنف لان عمر بن الخطاب عليه  
السلام وهو علي المنبر محضرة جماعة من الصحابة وائمة المسلمين ولم ينكره عليه السلام  
ولا قاله فيه فحري محري الخبر المتواتر كما قال القرافي وهذا اختيار مالك لفتنه  
عمر على سبيل السنية فيكون اللفظ سنة ثانية فمن اتى به حصل له سنتان معا  
اتي بغيره حصل له سنة التشهد فقط او الفضيلة فمن اتى به حصل له سنة في سجدة  
ومن اتى بغيره حصل له سنة فقط خلاف واسار الي بيانه بقوله **والنخبات** عند مالك

**النخبات** للمعاني التعظيمات لله جمع تحية وهي ما يحيى به الملك من كلام وعمل ولم يكن  
يحيى في الصدور الا الملك فقط قال الخطابي وكانت تحاياهم مختلفة فكان  
لبعضهم ايدي اللعن وبعضهم اسلموا بعضهم صاحبا وبعضهم عشرين الف سنة وللجم  
ويزيد هذا مثال اي عش عشة الاف سنة ونحو ذلك ما حث به عاداتهم في تحيات  
الملك عند الملاقاة ولم يكن فيها ما يصلح للناس على الله تعالى فتزكوا واستعمل منها ما يدل  
على التعظيم فضل الحيات لله اي انواع التعظيم له وتقل الثاني في سبى نده عن اي قال  
الجمي انه قال لكل قوم تحية فحجة العرب السلام وتحية الكاسية السجدة وقيام المسك  
وتقبل الارض وتحية الفرس طرغ البدع على الارض قدام الملك وتحية الحبشة عقد اليد  
على الصدر بين يدي الملك يسكون وتحية الروم كشف عطاء الرأس من بعد تنكيس الاسلحة  
وتحبة النوبة اما الداخل بالديار لا يصح وتحبة الجا وضع يد الداخل على كتف الملك  
وان بلغ الخدمه رفعها ووضعها مراما وهذه النجبات غالبها مجموع في الصلاة  
التي هي حدة ملك الملك سبحانه وتعالى فلهذا انما يقال في اخرها النجبات لله  
الشارة الى انه المستحق لجميع انتهى وقال القاضى عياض اختلف في معناها فقبل الملك به  
وقبل العظمة لله وقبل الحياة لله وقبل النجاسة وقبل السلام لله وقبل كل ما يحيى به الملك  
فانما احتق به انتهى والظاهر انها تشمل الجميع لان اللفظ واللام في النجبات للاشعار  
بالحق في الله الملك والخصيص والاول ابلغ والثاني اخص نسبة قال الشيخ ابو العباس احمد  
زرقي وما يقع للموام كسبل فوهم الناحية من زيادة الالف بعد التاء وتحية الباقين



نبي صلى الله عليه وسلم على بطلان المسئلة بذلك ولم اقف لاصل الذهب على شيء فانظره انتهى  
ثم اجمل اجادوه على الحق في المرأة وفيه خلاف مشهور **الزكيات لله** اي الاعمال النامية التي تزكو  
وتنموا عن عشرة الى سبع مائة ضعف وهي الطاهرة من النقص وقال ابن العربي اي الاعمال الصالحة  
لله اجزاءها واجادها وكذلك غيرها وانما اضاف الصالحة لله تشريفا وتَعْظيما لها كقوله تعالى  
وان الياجد لله **الطيبات** قال الحري عيانة عن الشهادتين الذين اصلها في قلوب المؤمنين وثمرتها  
في السما قال الله تعالى البه بصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقيل **كل** ما طاب من  
الكلام وحسن ان يثني به على الله من خليل وتكبير ومحمد ونبيج ونحو ذلك وقال الشيخ  
توفي الدين واما الطيبات فقد قسمه بالاقوال الطيبات **والعمل** ثبورها ما هو عام كراوى  
اعني الطيبات من الاعمال والاقوال والادوصاف وطيب الادوصاف كونها صفة كما ان خلوصها  
عن شوب النقص **الصلوات** اي اجزاء واعمالها من العرايف والنوافل في كل صلاة او الدعوات  
لان الصلوة في اللغة الدعاء او العبادات كلها **الله** او الرحمة ويكون قوله الله اي المتفضل بها  
والمعطي لها لان الرحمة التامة لله تعالى لا لغيره وهو اخبار عن اخلاصنا الصلوة اي صلاتنا  
مخالصة له لا لغيره ثم ان قوله الصلوات وما قبله داخل في عموم الزكيات فذكرها  
اطنا ب في النجبة والتعظيم **السلام** هو اسم من اسماء الله تعالى اي الله عليك ايها النبي  
**عليك** حبيبنا النبي وقيل بمعنى السلامة والنجاة من المكروه ومنه قوله تعالى لهم دار  
السلام وقيل بمعنى الانقياد كما في قوله تعالى فلا وربك اي قوله ويسلموا تسليما  
وضعه ابن دقيق العيد من جهة التعدي به على اذ لو كان بهذا المعنى لعداه بالسلام  
وينبغي بما قال ابن العربي ان يقصد الروضة الشريفة حين يقول السلام عليك ايها  
النبي فان قلت لا شيء عدل عن الغيبة الى الخطاب في قوله عليك ايها النبي مع ان  
لفظ الغيبة هو الذي يقتضيه السياق لمناسبة ما قبله فكان يقال السلام على  
النبي والجواب انه لما كان هذا هو لفظ الرسول عليه الصلاة والسلام بعينه  
الذي عليه الامسية لم يعدل عنه او انه صل الله عليه وسلم لما كان بين اظهر من مناسب  
العدول من الغيبة الى الخطاب وقيل له ما في الصحاح يبين عن ابن مسعود بعد ان ساق  
حديث التثنية قال وهو يابن ابي رابنا فلما قبض قلنا السلام على النبي او كما قال  
اعل العرفان ان المصلين لما استفتحوا باب الملوك بالتحيات اذن لهم بالدخول  
فوحرم الحي الذي لا يموت فقررت اعينهم بالبناء جارة فيهم واعي ان ذلك بواسطة نبي  
جدة شركة منا بعتهم فالتفتوا فاذا الحبيب في حرم الحبيب حاضر فاقبلوا عليه بايدين

الصحاح



السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فان قلت لم يذكر عن الوصف في الرسالة  
الي الوصف بالنبوة مع ان الوصف بالرسالة افضل من الوصف بالنبوة على الاصح لان  
الرسالة فيها التعلق بالحق والخلق والنبوة فيها التعلق بالحق فقط فنسبة الرسول  
الي النبي كنسبة العالم الي العابد فالجواب **انه** وصفه بذلك فقال ايها النبي  
ولم يقل ايها الرسول ليجمع له بين الوصفين لانه وصفه بالرسالة في اخر التشهد وان  
كان الرسول البشري يستلزم النبوة لانها كذلك ووجدت في الخرج لنزول اقرار باسم  
ربك قبل قوله يا ايها المدثر ثم فاذر تنبيهات الاول قال القرطبي يعتقد كثيرون  
النبوة مجرد الوحي وهو باطل لحصوله لغير نبي فمن ليس بنبي كمرثم فليست  
بنبيه على الصحيح مع انه تعالى يقول فارسلنا اليها روحنا الاية ان الله يبشرك  
وفي مسلم يلقى الله ملكا لرجل على مدرجته كان خروجه في زيارة اخ له في الله تعالى  
وقال له ان الله تعالى يعلم انك لا تحبك لا خيبك في الله وليس بنبوة لانها  
عند المحققين احبا لله لبعض عباده بحكم انشائي يختص به كقوله اقرار باسم ربك  
فهذا تكليف يختص به الوقت فهذه نبوة لا رسالة فلما نزل ثم فاذر كانت  
رسالة لتعلق هذا التكليف بغيره ايضا فالنبي كلف بما يخصه والرسول بذلك  
وبالتبليغ لغيره فالرسول اخص مطلقا انتهى من ابن مرزوق قال بعضهم ولا  
يسلم ما قال القرطبي لان قول الله تعالى لموسى عليه السلام انبي انا الله لا اله الا انا  
نبوة وليس كلاما انشائيا يختص به انتهى **الثاني** النبي بالحكم من النبوة  
اي الخبر لانه مخبر عن الله او مخبر من الله وبلا حيز وهو الاكثر فقل محقق من  
المهموز انقلبت همزة ياء وقيل اصله من النبوة بفتح النون وسكون اليا اي  
الرفعة لانه مرفوع الرتبة على غيره من الخلق **ورحمته** المراد ما تجدد من نعمات احسانه  
لان الرحمة اللغوية التي هي رقة القلب والانقطاع لا يجوز وصفه تعالى بها  
لان جميع اسما الله تعالى الدالة على اعراض نفسانية باعتبار مبدءها نحو الرحمة  
والفضيلة والحياة ونحو ذلك انما تنسب اليه باعتبار غايتها فالرحمة يعبر عنها بانها  
رقة القلب وبانها انقطاع اي ميل قلبي يقتضيه التفضل والاحسان وغايتها  
ايصال النفع المتفضل به للمتفضل عليه او اراة ايصاله ايصاله والفضيلة غلبان  
دم القلب لغرض الانتقام وغايتها ايصال الضرر للمتضروب عليه واراة ايصاله  
والحياة انكسار يحصل في النفس وغايتها ترك الفعل **بركاته** جمع بركه وهي الخير الذي  
من كل شي وقال الطيبي البركة شوق الخيم الا هي من حيث لا يحس وهو خير



في قوله **قليل** زيادة غير محسوسة هو مبارك **السلام** اي الله  
تعالى **انا قد امنابا** واتبعناك وقيل المراد به انسان اي امان الله علينا واستدل  
بما لا يخفى ان شهاب الهداية بالتفحص في الدعاء لانه من القرب والطاعات التي ينبغي  
في بعض من تقدم نفسه فيما كانت **قلت** يرد على هذا قول من سمع العاطس بحمد  
حمدك الله فانه لم يبدأ بنفسه فالجواب **انه لما كان وسيلة الى دعا الاخر له**  
غفر ذلك او جعل على ما اذا ادعى لنفسه ولغيره وهذا دعا لغيره فقط **وعلى عباد الله**  
**الصالحين** يعني من الانس والجن والملائكة لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قال لها الصلبي  
صلابتك بامر عبد لله مؤمن في السما والارض ولهذا قال شخص لبعضهم ادع لي فقال  
له ان كنت مؤمنا كفالك دعا النبيين والصالحين يعني في التشهد واستغفار الملائكة  
الغائبين اي لقوله تعالى الذين يحملون العرش اي قوله ويستغفرون للذين امنوا  
وان كنت غير مؤمن فما ينفعك دعاي دون دعايهم واستغفارهم واصل الصلاح في  
اعمال موافقة مرضي الله بها بان يوتي بها على وفق الامر والشرط سالمة من الخلل  
والفساد والصلح مع القاييم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد وتفاوت درجاته  
قال **الترمذي** الحكيم من اراد ان يحظى بهذا السلام الذي تسلمه الخلف في صلاتهم  
فليكن عبدا صالحا والاحرم هذا الفضل العظيم واقيم من هذا ان الرجل القائل لغيره  
فلان يسلم عليك ولم يكن فلان امره بذلك انه غير كاذب لان المراد بعباد الله  
الصالحين المؤمنين واستظهره بن ناجي ان كان المنقول عنه يفهم معنى ما هو  
شكك به **الشهادة** الاخبار عن امر متيقن قطعا اي اعلم واتيقن **ان الله** اي  
لا مقيود بحق موجود اي في الوجود **الاجابات** الالف التي قبلها واو بعد ونها كن  
لا تتقدم به يمين ولا يمين ان يكون ذكر تنبيه **الاول** قال ابن ناجي  
قد اختلف العلماء هل الأفضل للمكلف عند التلفظ بلامه الا الله المد للالتفات من لا  
النافية او القصر فمنهم من اختار المد ليستشعر التلفظ بها نفى الالوهية عن كل  
موجود سواه تعالى ومنهم من اختار القصر لئلا يخترعه المنيية **قيل** التلفظ بذكر الله  
تعالى وقرق الفخرين ان تكون اول كلام فتقصر والافتمد انتهى والمراد بالمد  
المد الى يد على المد الطبيعي والمراد بالقصر الاقتصار على المد الطبيعي الثاني  
اعلم ان ان يفتح الهمزة في هذا التركيب محقق من التقليل واسمها ضمير شان  
مخدوف اي انه اي الشان ولا نافية للجنس والاسمها مبني معها على الفتح  
اي ما هو مقرر في محله والخبر مخدوف في تقديره موجود او في الوجود كما ذكرنا والجملة  
من لا واسمها وخبرها خبر ضمير الشان وان وما بعدها سادة مسد مقعولي  
اشهد فان قلت نفى الوجود لا يقتلزم نفى الامكان بخلاف نفى الامكان



فانه يستلزم نفي الوجود ويصير محالاً فالجواب  
انما قدر الوجود لانه هو الذي يجمع المشركون فاشبهوا وجود الهة متعددة وقولهم  
نقالي فاعلم انه لا اله الا الله رد لا اعتقادهم المذكور الثاني ان لا نفي الجس وعي  
موضوعه لنفي الوجود لا نفي الامكان الثالث ان نفي الوجود هو النفي للوجود  
صحيح لانه لو قدر حمل كونه عليه ان المتثبت في قوله الا الله هو الامكان وهو  
لا يقتضي الوجود فلا يحصل التوحيد بالصراحة فلذلك اختير تقدير الوجود  
دون غيره والا اداة الاستثنا والاسم المكرم الواقع بعدها مرفوع على انه بدل من  
الضمير المتكرر في الخبر المقدر وهو الاصح وقيل انه بدل من محل لانه اسم  
المجموع منهما في موضع رفع على الابتداء وقيل غير ذلك وزيادة قوله **وهذه الاشهر**  
رواية عن ابن عمر والصحيح عن عمر اسقاطها وشر يك فعيل بمعنى مفاعل واصل التثنية  
توزيع الشيء على اثنين على جهة الشيوع فاي قال الترمذي في لا اله الا الله  
اسرار عجيبة منها ان جميع حروفها جوفية وليس فيها حرف شفووي إشارة الى  
الاتيان بها من خالص الجوف وهو القلب ويدل له قوله صل الله عليه وسلم اسعد الناس  
بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه ومنها انها  
ليس فيها حرف معجم إشارة الى التجرد من كل معبود سواه ويدل لذلك قوله  
صل الله عليه وسلم اتاني جبريل فبشرني ان من مات من امتك لا يشرك  
بالله شيئا دخل الجنة وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق  
ومنها انها اثنا عشر حرفا كشمس السنة ومنها اربعة حروف هي الجلالة حرف  
فرد وثلاثة سرد وهي افضل كلماتها بحال الاشهر احرم افضل شهور السنة يعني  
خلا رمضان فمن قالها مخلصا من قلبه كفرت عنه ذنوب سنة **واشهر**  
بعض السلف ومنها ان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة وهي ومحمد  
رسول الله اربعة وعشرون حرفا كل حرف منها يكفر ذنوب ساعة انتهى **واشهر**  
اي اوقن والتحقيق ان **محمد** علم منقول من اسم مفعول حمد بتشديد الهمزة  
سمي به نبينا صل الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة اي سماه به جده **محمد**  
المطلب نقولا بان يكثر حمد الخلق له بخاروي في السير انه قيل لجده عبدا المطلب  
وقد سماه في سابع ولادته لموت ابيه قبلها على الصحيح لم سميت ابنتك اي  
ابن ابنتك بمحمد وليس من اسما ابائك ولا قوتك قال رجوت ان يحمدي بالسما  
والارض وقد حقق الله رجاءه قال حسا **محمد** في الله **محمد**  
**محمد** وشق له من اسمه ليحمله **محمد** فذوالعرش **محمد** **محمد** **محمد**  
فرويا



في سائر احوال سلسلة من قصص راجت من ظهر لها طرف بالشرق وطرف بالمغرب  
ثم عادت فاجتازها شجرة على كل ورقة منها نور واهل المشرق والمغرب يتعلقون بها  
ويعبرون بها بمولود يتبعه اهل السما والارض ولم يسم باحد احد قبله  
سلا الله عليه وسلم ولا بمحمد لكن لما شاع قبيل ولادته صلى الله عليه وسلم ان نبيا يبعث  
في محمد سمي قوم من المغرب ابناهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم  
حيث يجعل رسالاته وعدتهم خمسة عشر خلافا لما في الشفا فواي الاول  
تقال عن بعضهم انه وافي في جزيرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب الرائحة مكتوب  
بوجه بالحرة والبياض في الخضر كناية بمدينة واضحة خلقة ابتدعها الله تعالى  
بقدرته في الورقة ثلاثة اسطر الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث  
ان الدين عند الله الاسلام ونقل ابن مروزق في شرح البردة عن عبد الله بن صوحان  
قال عرفت بهذا مع ونحن في البحر الهند فارسينا على جزيرة فراينا فيها وردا  
احمر ذكي الرائحة وفيه مكتوب بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وردا  
مكتوب عليه بالاصفر براة من الرب الرحيم الي جنات النعيم لا اله الا الله محمد  
رسول الله وذكر بعضهم انه اصطاد سمكة مكتوب علي جنبها الايمين لا اله الا الله  
وعلي جنبها الايسر محمد رسول الله قال فلما رايناها القيناها في البحر احترامها  
ونقل عن بعضهم انه قال ركبت بحر المغرب ومعنا غلام معه سنارة فادلاها  
في البحر فاصطاد سمكة قد رثب بعضها فنفقنا فاذا امكتوب بالاسود علي اذنها  
الواحدة لا اله الا الله وعلي قفاها وخلف اذنها الاخرى محمد رسول الله فقد قناها  
في البحر فوق ابن عباس رضي الله عنه ما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا  
يطاير في فيه لوزة فحضر امكتوب عليها بالاصفر لا اله الا الله محمد رسول الله وهو مكتوب  
اخي فما السلفي عن بعضهم ان شجرة ببعض البلاد لها اوراق خضرة وعلي كل ورقة مكتوب  
بخط اشد خضرة من لون الورق لا اله الا الله محمد رسول الله وكان اهل تلك البلاد بلاد  
اوثان وكانوا يقطعونها ويعفون اثارها فترجع الي ما كانت عليه في اقرب وقت  
فاذا بوا الرياح وجعلوه في اصلاها فخرج من حول الرياح اربع فروع علي كل فرع  
لا اله الا الله محمد رسول الله فصاروا يتبركون وليست تشفون بها من المرض اذا اشد  
ويخلقونها بالزعفران واجال الطبيب ومن ذلك ما حكاه بعضهم انه كان بطبرستان قوم  
يقولون لا اله الا الله وحده لا يشرك بشئ ولا يقرون لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة  
وحصل بينهم افتتان ففي يوم شديد الحرق ظهرت سحابة شديدة البياض فلم  
يخشوا حتى اخذت بما بين السموات والارض فما كان وقتها



الزوال ظهر في السحابة من تحتها لا اله الا الله محمد رسول الله علم تزلزل كذا في وقت  
العصر فتاب سكران كان افنتن واسلم اكثر من كان في البلد من اليهود والنصارى  
وذكر **سريقتهم** انه قال شاهدت ببلدة من بلاد افرقيعه بالقرب من رجل يدعى  
عبيد الله من اسفل مكتوب بعرق احر مكتوبة مليحة محمد رسول الله وذكر الشرايف  
في كتابه لوائح الانوار القدسية في قواعد السادة الصوفية ان شئنا اننا براس خروف  
مشوية فاكل جلد هافر اي فيها مكتوبا بالخط الالهى فوق الحاجبين والاني لا اله الا  
الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق يهدي به من يشاء من عباده قال **سريقتهم**  
علم من اعلام النبوة لو لم يكن دليل على صحة شرع المصطفى الا هذه الكتابة وعرفت  
جماعة انهم وجدوا بطيخة صفراء فيها خطوط شتى بالابيض خلقة ومن جملة الخطوط  
كتب بالعربي في احد جنبها الله وفي الاخرة احمد لا يشك فيه عالم بالخط وانه وجد  
في سنة سبع او ثمان مائة حبة عنب فيها خط باربع يكون اسود محمد المصطفى  
بكر الفا المشددة اي المتبع للانبيا فكان اخرهم قاله ابن الاعرابي **الثانية** قال  
ابن مرزوق يقال ان مما اكرم به الادمي ان كانت صورته على شكل هذا اللفظ فالميم  
الاول راسه والحا جناحه والميم سرته والدال رجلاه قبل ولا يدخل النار من  
يستحق دخولها اعادنا الله منها الا مسوخ الصورة اكراما لصورة اللفظ **الثالثة**  
قبيل انه ورد الي مصر نصراني من الفرنج وقال لي شبهة فان ازلتموها سلمت ففقد  
له مجلس في الكاملية ورأس العلماء اذ قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقال له النصراني  
افضل عندهم المتفق عليه او اختلف فيه فقال الشيخ عز الدين المتفق عليه فقال النصراني  
فقد اتفقنا نحن وانتم على نبوة عيسى واختلفنا في محمد صلى الله عليه وسلم ويلزم من  
يكون عيسى افضل من محمد وان تتبعوه فيقال ان الشيخ اطلق ساكتا من اول النهار  
الي الظهر حتي ارتج المجلس واظرب اعله ثم رفع الشيخ راسه وقال اي عيسى تفني الذي  
قال لبني اسرائيل ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فهو الذي نوافق على  
نبوته ويلزمك ان تتبعه فيما قال وتؤمن باحمد الذي بشر به وان كنت تفني  
عيسى اخر لم يقل ذلك فهذا لا يؤمن به ولا نوافق عليه فاقام الحجة واسلم النصراني  
**عبد** **وذكر** بالاضافة الي الضمير فيهما وهو الذي نقل ابن الحاجب عن المدونة وقيل  
الرواية الصحيحة عبد الله ورسوله وقدم عبد الله في رسوله ردا على اليهود والنصارى  
كما قال تعالى وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله تعالى الله عما  
يقول الظالمون علوا كبيرا وقيل من باب التزقي من الدين للاعالي لا كل رسول عبد فكان



وكانت عليه صلاة فقامت في علي القامات قال بسم الله تعالى سبحان الذي اسرى عبده ليلا وقال  
عز من قائل قاتلني ابي عبدا وما اذني تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده وقد سئل  
عنه بحديث عن تحقق العبد بالعبودية فقال اذا راي الاشياء لله ملكها ومن الله ظهورها وبالله  
فانما يتحقق ذلك قال صفوة العبودية وسئل عبد الله بن حنيفة متى تصح العبودية  
الاقتدار وقال الشيباني علامة العبودية الرضي بالقسم وحفظ الحرمه ومراعاة الخدمه  
وقيل حقيقة العبودية ثلاثة اشياء الرضا بالقضاء والصبر علي البلاء والشكر علي النعم  
بحدود والوفاء بالعهود والرضي بالموجود والصبر علي المفقود وقال يحيى بن معاذ علامة  
العبودية ترك التلذذ عند المحنة وترك المقصبة عند الذممة وترك العقلة عند الطاعة  
والرضي عند الله في السر والضر والاستعداد لملك الموت ذاكرا اياه عند كل قدم وفي  
كل نفس وقيل العبودية شيان ترك التدبير وروية التقصير وقيل غير ذلك فان سئلت  
عن هذا الاجاز اي بعد قولك واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان قيل غير ذلك فان سئلت  
عن حال ورد عليه ان الامر ليس كذلك لانه ترك الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم وهي  
سنة او فضيلة والدعاء وهو فضيلة وان اراد علي وجه الصحة ورد عليه ان الصحة  
بحصل وان ترك التشهد بالكلمة والجواب ان المراد بقوله اجزاك كفاك في التخلص  
من عمدة سنة التشهد او انه اراد انه لا يسجد عليه في ترك يقيته سهوا شئت  
قلت طاهره ان الصلاة والدعاء ليسا مطلوبيين بل خير في الاتيان بهما وعدمه والمذهب  
الخيريين ان يقول هذه الزيادة او غيرها لا بين الفعل والترك او انه قصد الرد علي  
الشافعي القائل بان الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجلوس الاخير  
لاوه المبسوط فيه التقصير بخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس في التشهد  
الاول خفف حتي كانه علي الرضف وهو بالضاد المعجمة الساكنة الحارة المنحناه واشهد  
تقالي وما اتاكم الرسول فخذوه الاية ثم اشيا من ذلك محتملة للرد علي من انكره بقوله  
واشهد ان الجنة الجنة في اللغة البستان المتكاثف الاشجار المظلل لارضه بالتغاث



اغصانه ومنه الجنة بكسر الجيم لاستناره في المعن لاستنار المقائل به والجنان  
لاستناره في الاحشا والجنون لاستنار عقل صاحبهم وفي الشرع دار الثواب  
بجميع انواعها وهل هي سبع جنات متجاورة او سطرها وانضلتها الفردوس وهو اعلاها  
وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة كما جاءه الحديث وجنة الماوراء وجنة  
الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال او اربع ورحدة جماعة  
اخذا من قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم بعد وصفها قال ومن وهما  
جنتان او واحدة والاسماء والصفات كلها جارية عليها لتحقيق معانيها كلها  
فيها خلاف وقد وصفها عليه السلام فقال لبننة من ذهب ولبننة من فضة  
تزابها المسك وحصا وحصا اللؤلؤ وليس فيها شمس ولا قمر لقوله تعالى لا يرون  
فيها شمس ولا زمهريرا قيل معناه ولا قمر او قيل حرا ولا بردا وانما يكون بدل الشمس  
والقمر انوار طالعة من سرادقات العرش وما احاط به وهي الانوار التي تنكسي  
بعضها شمسنا هذه كل ليلة فتطلع مصيبة علينا لما في حديث ابي ذر رضي  
الله عنه قلت يا رسول الله اين تذهب الشمس اذا غربت قال تذهب حتى تسجد  
لله تعالى تحت العرش فتستأنف فتكسي عليها سبعين حلة من نور العرش  
ويودن لها فان قلت اذا لم يكن في الجنة شمس ولا قمر فكيف يعرف اهل الجنة  
البكرة والعشي المشار لهما بقوله تعالى في وصف الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا  
فالجواب بما قال سيدي محي الدين ان لهم مقادير يعرفون بها انتهاء مدة  
الشمس في الدنيا في طلوعها وغروبها فيعلمون بتلك المقادير حد ما كان في الدنيا  
بكرة وعشيا وعند ذلك يتذكرون انه كان لهم في الدنيا حالة تسمى الفدا والقبضا  
فيأتيهم الله سبحانه عند ذلك التذكير برزق بكرة وعشيا فهو رزق خاص في  
وقت خاص معلوم عندهم وما عدي ذلك فاكلها دايما لا ينقطع اذ الدوام في  
الاكل هو عين النعيم الذي يكون به غذا الجسم ولكن لا يشقر بذلك كثير من الناس  
وما دلت عليه هذه الآية من تخصيص الاكل بوقت دون اخر يعارضه مدلول  
الاخرى اكلها دايما من عدم تخصيصه واجيب عنه بان معنى اكلها دايما اي  
لا ينقطع عنهم متى اشتقوه لانهم ياكلون دايما لكن لما كان الغذاء بيد الجسم  
بالقوة كان ذلك بمثابة من ياكل دايما وليست لذة اكل الاخرة كلكة اكل  
الدنيا بل بينهما فرق وذلك لانه لا لذة اكل الدنيا المتزول اذ انزل الماسحول الي  
الجوف بخلاف اكل الاخرة فان لذته تدوم مدة بقاءه في البطن حتى  
ينزل عليه طعام اخر فتتجدد له لذة اخرى اعم مما قبلها وهكذا واذا



أهل الجنة وشربوا من الطعام جنتا والشراب رشيحا كرشح المسك لان اطعمة الجنة  
وفواكهها واشربتها لطيفة رقيقة خالصة لا تقترن بها الاستحالات ولا يكون لها  
افثال منكرات ولا روائح مكرهات قال القزويني وقد شاهدت امرأة لم تحتاج  
في المستراح منذ ثلاثين سنة واذا كان هذا موجودا في الدنيا مع طعامها الكثيف  
ولما راي الويل فما بالكم باطعمة الجنة واشربتها فان قلت اذا كان أهل الجنة  
ترشح ابدانهم مسكا وليس لهم فضلات كما في الدنيا فهل يكون لهم اذ بار فاجاب  
سيدنا عبد الوهاب بانه لم يرد في ذلك شيء من طريق النقل والذي يظهر انه ليس لهم  
اذا بار مطلقا لان الدنيا مما جعل في الدنيا محرجا للفايط ولا غايضا هناك ولولا ان فرج  
الرجل يعني ذكره يحتاج اليه هناك او للولادة ان وقعت لما كان لأهل الجنة ذكر ولا  
جنين وليس شيء مما يكون في الجنة من ثمرة وشراب وحاي وحلل يشبه ما في الدنيا  
بشيء سوى ان الله تعالى وصف ما عنده بما عندها فسمى لنا الذهب والحديد والفواكه  
ولا نقل حقايق ذلك الذي عنده وانما وصف سبحانه الجنة وما فيها بالاشياء الحاضرة عندها  
كالفسل والرجيل والخيرات الحسان ليمتدح بذلك القلوب وتستأنس لها النفوس  
وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه والاخرة محل شيء فيها عيانه اعظم من سماعه  
وفي حديث انس الذي رواه البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال من قال هذه الكلمات  
سبع مرات في ليلة الجمعة مات في تلك الليلة دخل الجنة ومن قالها في يوم الجمعة مات  
في ذلك اليوم دخل الجنة وهي اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبد وابن  
آمنك وفي قبضتك وناصيتي بيدك امسيت على عهدك ووعدك ما استعظمت  
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك على وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي انه  
لا يغفر الذنوب الا انت **واشهد ان النار** وهي جسم لطيف حار يحرق بطلب القلوب  
ركزا والمراد بها دار العقاب وهي سبع طباق اعلاها جهنم وتحتها لقي ثم الحطمة ثم  
العبير ثم سقر ثم الجحيم وفيها ابولجج ثم الحماويه وباب كل من داخل الاخرى على  
الاستنوك كما قاله ابن عسبة وغيره فالطبقة الاولى لعصاة هذه الامة يعذبون  
على قدر اعمالهم ثم يخرجون والثانية لليهود والثالثة للنصارى والرابعة للصالحين  
والخامسة للمجوس والسادسة لعبد الاصنام والسابعة للمنافقين **تسك**  
الذين هم عن صلاتهم ساهون وفي الثالثة قويل لهم مما كتبتم ايديهم وفي الرابعة  
قويل لكل عزة لمرة وفي الخامسة ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وفي السادسة  
ويل للفا سبعة قويلهم من ذكر الله وفي السابعة ويل للمطفقين الذين اذا احتلوا عابى

عن حقايق



الناس يستوفون وقتهم من كان في الساعة يقول يا بالكر ليقتل عليا ركب  
ومن كان في السادسة ينادي ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ومن كان في  
الخامسة ينادي ربنا اخرنا الي اجل قريب نجيب دعوتك ونسبح الرسل ومن كان في  
الرابعة ينادي ربنا ظلمنا انفسنا وادب لم تغفر لنا ومن كان في الثالثة ينادي ربنا  
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ومن كان في الثانية ينادي ربنا غلبت علينا شقوتنا  
ومن كان في الاولى ينادي يا حي يا قيوم يا منان قال ابن عمر وعقاب الموحدين متفاوتة  
فمنهم من يعذب لحظة ومنهم من يعذب ساعة ومنهم من يعذب يوما ومنهم من يعذب  
جمعة ومنهم يعذب شهرا ومنهم من يعذب سنة ومنهم من يعذب الف سنة ومنهم من  
يعذب سبعة الاف سنة وهو اخر من يبقى في النار وجا في بعض الطرق انه جناد  
انتهى وفي الصحيح من حديث عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اني لا علم اخر اهل النار خرجوا منها واخر اهل الجنة دخلوا رجل يخرج من النار  
صبوا فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيجبل اليها انها ملائمة فيرجع  
فيقول يارب وجدتها مثلا في فيقول اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا عشرة  
امثالها او ان لك مثل عشرة امثال الدنيا فيقول شجر مني وانت الملك فلقدر ايت  
النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجده وكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة  
واسم هذا الرجل جهنمي وقيل جناد وكان نباشا فاذا دخل الجنة قال اهلها عند  
جهنمي الخبير اليقين تليها الاول ورد ان عصاة الموحدين اذا دخلوا النار  
يعذبون فيها لحظة مما يعلم الله مقدارها ثم يموتون لما اخرجهم مسلم عن ابن مسعود  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون  
فيها ولا يحيون ولكن الناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم اماتة حتي اذا كانوا نهارا  
اذن بالشفاعة فجي بهم صباير صباير فيشوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة  
افيعنوا عليهم من الماء فيلبثون نبات الحبة تكون في حبل السيل قال القرطبي  
هذه الموتة للموصاة موتة حقيقه لانه اكدوها بالمصدر وذكروا انهم حتي  
لا يحسوا ألم العذاب قال فان قيل فاي فائدة جيب في ادخالهم النار وهم لا  
يحسرون بالعذاب قلنا يجوز ان يدخلهم تاديبا وان لم يدفوا فيها العذاب ويكون  
صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن فان الحبس  
عقوبة لهم وان لم يكن معه عك ولا قيد قال وعلم انهم يعذبون اولا وبعد ذلك  
يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم واقامهم وجوارات  
يلكون متالكين حالة موتهم غير ان الامم تكون خاف من الامم الكفار لا من الامم  
المعذبين



المعذبين وهم موتى اخف من عذابهم وهم احياء ليله وحق بالفرعون سوء العذاب  
فالي قوله ادعهم تقوى الساعة خلوا ال فرعون اشد العذاب فاخبر ان عذابهم اذا بعثوا  
فانهم من عذابهم وهم موتى الثاني قال سبيدي محي الدين سبب امانته الله  
وقعت في المخالقات من حيث انما كالمجبورة تحت قهر النفس المدبرة للسوء  
الثالث مذهب اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان الان موجودتان  
في المشي عندها جنة المأوى وكفوله اعدت للمتقين اعدت للذين امنوا بالله  
ورسله اعدت للمتقين وازلفت الجنة للمتقين اعدت للذين امنوا بالله  
للقاوت خلافا للمعتزلة في قولهم سيوجدان الرابع الناس في الموقف يلقون  
على حالتهم التي ماتوا عليها فاذا دخلوا الجنة دخلوها بشبا باجر امر دابثا ثلاث  
ولا ينقصون لا ياكلون لحم ولا يكتسبون لبرد بل للتذوق والتنعيم واما اجسام  
الكفار في النار مختلفة المقادير حتى ورد ان منس الكافر مثل احد وفخذ مثل  
رجلان جبلان بالمدينة الخامس لا تزال القلوب تقترن اهل الجنة حتى يذبح  
الموت كما لا يزال الروح يقترن اهل النار حتى يذبح على الصراط بين يدي النبي  
صلى الله عليه وسلم بين الجنة والنار ليراه اهل الدارين وفي ذابحه قلوب احدتها  
انبيجي بن زكريا والاضرابه جبريل عليهما السلام السادس قال في شرح  
المفاهيم لم يرد نص صريح في تعيين مكان الجنة والنار والاكثر على ان الجنة  
فوق السموات السبع وتحت العرش والنار تحت الارضين السبع والحق تفويض  
ذلك الي علم اللطيف الخبير انتهى وما صندره هو قول الاشعري في عقايد والخيار  
عند عالم النقل ان الجنة فوق السما السابعة وان النار لم يهوى في محلها خبر صحيح  
السابع اخبر البخاري في تاريخه وابوداود عن مسلم بن الحارث التيمي عن  
ابن سنان انه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم  
اجبرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب  
لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل ذلك فانك اذا مت من يومك كتب لك  
في جوار منها واشبه ان الصراط الصراط لغة الطريق الواضح المستوي قال  
ابن القيم الطريق شحنا ارضهم بالخيال حتى نركناهم اذل من الصراط هـ  
هـ امير المؤمنين علي صراط هـ اذا اخرج الموارد مستقيم هـ



وسمي الطريق صراطا لانه يسترط الحارة اي ينزلهم ويفيدهم **وسمي** صراطا لانه يسترط الحارة اي ينزلهم ويفيدهم  
جسر محمد ودعاى مني جهنم يرد الاولون والاخرون ارق من الشعر واحد من السيف  
عليه ماورد في الحديث الصبي انتهى واول من يجوز عليه محمد وامنه ثم علي بن ابي طالب  
ثم موسى بامنه ثم يدعون نبيا نبيا حتي يكون اخرهم نوحا وامنه وكل امته خلصت  
تلقوا الملائكة تدلها علي طريق الجنة بمنزلة شمالك وطوله علي ما في بعض الآثار  
مسيرة ثلاثة الاف سنة الف منها صعود والف منها هبوط والف منها استنوك  
وفي بعض الآثار ان جبريل في اوله وميكائيل في وسطه وإسحق في  
عن عمرهم فيما افنوا وعن شهابهم فيما ابلوا وعن علمهم ما اذا عملوا به وفي  
حافته كلاليب معلقة مأمورة باخذ من امرت به والناس في البرور عليه منفسون  
الي قسمين نافع وموفق والناجون متفانون في سرعة النجاة فمن نافع جابر عليه  
كطرف العين وكالبرف الخاطف وكالريح وكاجا ويد الخيل والركاب اي الابل وجربا  
ومشيا وجوا وعلي البطن والموبقون الساقطون في النار **وسمي** الاصبهان  
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى  
بعد المغرب ركعتين في ليلة الجمعة بقرا في كل واحدة منهما بغاية الكتاب مرة واحدة  
اذ انزلت خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت واعاده من عذاب القبر  
ويسرله الجواز علي الصراط يوم القيامة **اشهد ان** لفظه مقدار من الزمان  
غير معين لقوله تعالى ما لبثوا غير ساعة وفي عرف اهل الميتات جزء من اربعة وعشرين  
جزوا من اوقات الليل والنهار وفي عرف اهل الشرع عبارة عن القيامة وهو المراد هنا  
واصلها تسويع قلبت الواو الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها وسميت ساعة مع  
طول زمانها اما الوقوع بها بغتة لانها تفي الناس في ساعة فيموت الخلف كلهم  
بعمى واحدة حتي ان من تناول لقمة لا يمهل حتي يبلغها ولذا قال المفسرون  
في قوله تعالى ما ينظرون الا صبحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون اي يتخاصمون  
في متاجرهم ومعاملاتهم فيموتون في مكانهم واما السرعة حسابها واما تشبيه للكل  
باسم البعض والمراد اول ساعاتها واما لانها علي طولها عند الله كساعة واما لان  
طولها علي الكفار حتي يجدوا من طولها الغاية وينبسط علي فسقة المؤمنين وعصائهم  
ويخفف علي الصالحين حتي تكون كصلاة ركعتين وفي حديث ابي سعيد  
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره الف سنة



فانت يا رسول الله هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف علي موسى  
حتى يكون عليه من صلاة المكتوبة بصليها في الدنيا **اثية** في وصفها بذكر تجوز لان الاتيان  
في حقيقة في الاجرام مجاز في المعاني **لا ريب فيها** اي لا شك فيها عند ملائكة الله تعالى ورسله  
المؤمنين بل انما في انه قد ريب فيها وهو خبر والمراد به النبي اي لا تشكوا في اثباتها فمن  
المراد بقى الريب عن القلب لوجود التصديق فيه باثباتها حتى تسكن النفس وتتزلزل  
لا يومنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة  
في التيمم مخافة قيام الساعة قبل وجودها وهذا الكمال تصديقهم **وان الله عز وجل** اي يحيي  
في القيامة ينفع اسرافيل عليه الصلاة والسلام في الصور وهو قرن من نور كهيبة اليوق  
**من في الصور** ذكر القبر اما لانه الاغم الاكلب واما لان قبر كل شي بحسبه اخرج ابن جرير في تفسيره  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من  
خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه علي فيه شاقص  
يهرق الي العرش ينتظر مني يوم قلت يا رسول الله ما الصور قال القرن قلت كيف  
يكون قال عظيم ان عظم دائرة فيه كعرض السما والارض فينفخ فيه ثلاث نفثات الاولى نفخة  
الخرج والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيامر الله اسرافيل بالنفخة  
الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فينفخ فيخرج اهل السما والارض الامن شا الله فيسير الله الكمال  
فيهمز المستجاب فتكون سرايا وترجع اي تتحرك الارض باهلها رجاء فتكون كالمسقية التي  
تقربها الامواج او كالقنديل المعلق فتدفع المراضع وتضع الحوامل وتشتب الولدان وتطير  
الشياطين هاربة من الفزع حتي تاتي الاقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع  
ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد فيها هم علي  
ذلك تصعدت الارض فانصدعت اي انشقت من قطر الي قطر فراوا امرا عظيما ثم نظروا  
الي السما فاذا هي كالمهل اي الناس المذائب ثم انشقت فانتشرت بخومها وانخسفت شمسها  
وقمرها اي ذهب منوطا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات يومئذ لا يعلمون شيئا  
من ذلك قلت يا رسول الله فمن استثنى الله من قوله الامن شا الله قال اولئك الشهداء  
وشاهم الله فزع ذلك اليوم وامنهم منه فيمكثون في ذلك ثم يامر الله اسرافيل بنفخة الصعق  
فيصعق اهل السموات والارض الامن شا الله فيقول ملك الموت قد مات اهل السما  
والارض الامن شئت فيقول الله والله اعلم فمن بقي فيقول اي رب بقيت انت الحي المتيقن



الذي لا يموت وبقيت جملة العرش وبقي جبريل وميكائيل وبقيت انا فيقول الله  
فليمت جبريل وميكائيل فيموتان ثم ياتي ملك الموت الي الجبار فيقول قد  
مات جبريل وميكائيل فيقول الله فليمت جملة العرش فيموتون ويامر الله العرش  
فيقبض الصور من اسرافيل ثم يقول ليمت اسرافيل فيموت ثم ياتي ملك الموت  
الي الجبار فيقول رب قد مات جملة عرشك ومات اسرافيل فيقول وهو اعلم  
من بقي فيقول بقيت انت الحي الذي لا يموت وبقيت انا فيقول الله انت  
خلق من خلقي خلقتك فمت فيموت فاذا لم يبق الا الله الواحد الاحد طوي السما  
والارض وعلى السجود للكتاب وقال انا الجبار لمن الملك اليوم ثلاث مرات فلا يجيبه  
احد ثم يقول لنفسه لله الواحد القهار ويبدل الله الارض غير الارض فيبسطها  
ويسطرها ويحدها مدالديم لا تزك فيها عوجا ولا امثلي ثم يامر الله الاجساد ان تثبت  
كسبات البقل حتي اذا تكاملت اجسادهم فعادت سما كانت قال الله ليحي جملة العرش  
فيحيون ثم يقول ليحي اسرافيل فيحيي ويامر الله اسرافيل فياخذ الصور فيضعه  
على فيه ثم يقول ليحي جبريل وميكائيل فيحييان ثم يدعوا الله الارواح فيوتى  
بها فيقبض اسرافيل الارواح جميعا ثم يلقها في الصور ثم يامر الله اسرافيل ان  
ينفخ نفخة البعث فينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كأنها النحل قد ملأت  
ما بين السما والارض فيقول الله وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح الي جسده  
فتدخل الارواح في الارض الي الاجساد فتدخل في الحياثيم ثم تمشي في  
الاجساد ثم تنشق الارض عنكم وانا اول من تنشق عنه الارض فتخرجون  
واللسان يومئذ سرياني سراعا الي ربكم مهطعين الي الداعي يقول الكافرون  
هذا يوم عسر حقاء غرة غرلا اي غير مختونين ثم تقفون موقفا واحدا مقدار  
سبعين عاما لا ينظر اليكم ولا يقضي بينكم فتنبكون حتي تنقطع الدموع ثم  
تدعون دما وتغرقون حتي يبلغ ذلك منكم ان يلجئكم او يبلغ الاذقان  
فتصيحون اي تصيحون وتقولون من يشفع لنا الي ربنا يقضي بيننا  
فتقولون من احق بذلك من اييكم ادم خلقه الله بيده ونفخ فيه من راي  
وكله قبلا فتطلبون ذلك اليه فهاهي ويقول ما انا بصاحب ذلك فقاتلون  
الانبياء انبياء نبيا كما جاوا نبيا ياتي عليهم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتي ياتوني فانطلق معهم حتي اتي القوم اي قدام العرش فاخرجا جدي  
حتي يبعث الله ملكا فياخذ بعضدي فيقول لي يا محمد فاقول نعم يا رسول الله  
فيقول

ما من احد منكم الا هو صور الي يومئذ



فيقول ما شاء الله وهو اعلم فاقول يا رب وعندني الشفاعة فشفعني في خلقك  
 فاقض بينهم فيقول شفعكم انيكم فاقضي بينكم قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله فاقض مع الناس فيبينما نحن وقوف اذ سمعنا حسنا من السما شديدا  
 خيلا اهل السما الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس حتي اذا ادنوا من  
 الارض اشرقت الارض بنورهم واخذوا مصافهم ثم ينزل اهل كل سما علي قدر  
 ذلك من التضعيف ثم ينزل الجبار تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة  
 ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم اليوم اربعة اقداهم علي عرش الارض  
 السفلى والارض والسموات الي حجرهم والعرش علي منابهم لهم زجل من تسبيحهم  
 يقولون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي  
 لا يموت سبحان الذي يبيت الخلايق ولا يموت سبعون قدوس سبحان ربنا الاعلى  
 رب الملائكة والروح سبحان ربنا الاعلى الذي يبيت الخلايق ولا يموت فيضع الله  
 كرسيه حيث يشاء من ارضه ثم يهتف ويقول يا موسى والانس انما هي  
 اعمالكم وصحفكم تقرا عليكم فمن وجد خيرا فاليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا  
 يلو من الانفسه ثم يا مولاه جهنم فيخرج عتق ساطع مظلم ثم يقول الله تعالى  
 يا اعدائي ائتمروا بي ان لا تعبدوا الشيطان الي قوله وامنوا اليوم ايها  
 المجرمون فيميز الله الناس فيقضي الله بين خلقه الا الثقلين الجن والانس  
 فيقضي بين الوحوش والبهائم حتي انه ليقتض للجهنم ذات القرن  
 فاذا فرغ الله من ذلك فلم يبق تبعة عتق واحدة للاخري قال اليه تعالى  
 كوني ترايا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت نرايا فيقضي الله  
 بين العباد فيكون اول ما يقضي فيه الدما فياتي كل قتيلا في سبيل  
 الله فيامر كل قتيلا قتل فيحمل راسه واوداجه تشجب اي تسيدل دما  
 فيقول سل هذا فيما قتلتني فيقول الله وهو اعلم لم قتلته فيقول يا رب  
 انت الله لتكون العزة لك فيقول الله صدقت فيجعل الله وجهه مثل  
 راس الشمس ثم تشيعه الملائكة الي الجنة ثم يا مولاه كل قتيلا قتل علي غير  
 قتال فياتي من قتل يحمل راسه وتشجب اوداجه دما فيقول يا رب سل هذا  
 فيما قتلتني فيقول يا رب قتلته لتكون العزة لي فيقول الله تعست  
 لبيك فيقتل نفس قتلته الا قتل يا ولا مظلمة ظلمها الا اجد بها ثم كانت في

في جهنم جمع حجرة  
 في موضع تشبه الارض  
 قوله زجل اي صوت

هتف به اي صاح  
 به ودعا

Copyright



مبتدئة الله ان شاء عذبه وان شأرحه ثم يقضي الله من بقا من خلقة حتى لا يبقى  
مظلمة عند احد الا اخذها للظلم من الظالم حتى انه ليكن شايب الما الى حاله  
الما بالدين ثم يبيعه ان يخلص الما من الدين فاذا فرغ الله من ذلك فادب بتاد  
فسمع الخلايق حكمهم فيقول الا ليحقق كل قوم بالحتم وما كانوا يعبدون من  
دون الله فلا يبقى احد عبد شيئا من دون الله الا مثلت له الهته بين يديه  
ويجعل الله ملكا من الملائكة على صورة عزيز ويجعل الله ملكا على صورة عيسى  
ابن مريم فيتبع هذا اليهود ويتبع هذا النصارى ثم تنود هم الهتهم الى النار  
وهو لا الذين يقول الله لو كان هو لا الهة ما وردوها وكل فيها خالدون فاذا  
لم يبق الا المؤمنون وفيهم المنافقون قال الله تعالى يا ايها الناس ذهب  
الناس فاحفظوا بالهنتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله مالنا اله الا الله  
وما كنا نعبد غيره فيكشف عنهم من ساق ويتجلى لهم من عظمتهم ما يعرفون  
انه ربهم فيخرون سجدا على وجوههم ويخركل منا فف على قفاه ويجعل الله  
اصلا بهم كصياحي اي فزون البقر ثم يؤذن لهم فيرفعون رؤسهم فيضرب الله  
الصراط بين ظهراني جهنم كقدر الشفرا وكحد السيف عليه ملائكة  
وخطاطيف ففناج سالم او ناج مخدوش ومكدوش على وجهه في جهنم  
قواي الاولى قال المفسرون في قوله تعالى واستمع يوم ينادي  
المنادي من مكان قريب قيل ينادي اسرافيل وقيل جبريل عليهما السلام  
فيقول يا ايها العظام النخرة والجلود المتفرقة والشفور المتقطعة ان الله  
يا امركم ان تجتمع لفصل الى طاب وفي الحديث انه يقول فيه ايها الاعضاء  
المتهمشة والعظام البالية والاجسام المتفرقة والجلود المتفرقة والاورصال  
المتقطعة والشفور المتطاير قوموا الى العرض على الله عز وجل فتخرج  
ارواحهم حينئذ من ثقب الصور ولها دوي كدوي النحل ورب العزة  
يقول عز وجل لا يبينكم كما خلقتكم اول مرة فلا تخبطي روح صاحب  
فيعيدهم كما بداهم قال تعالى كما بدا انا اول خلق نعيدهم وقد اعلينا انا كذا  
خا علين الثانية اختلف العلماء رضي الله عنهم على تنقيح اسرافيل  
في الصور فنحيت اوثلاثا فقال قوم ثلاث الاولى نفخ الفزع وهو فزع الحياة  
قدنيا وليس بالفزع الاكبر فيفزع اهل السموات والارض وهو معنى قوله  
تعالى



تعالى في سورة النمل يوم يفتح في الصور ففتح من في السموات ومن في الارض الامن  
شاهد الله وفي ص قوله تعالى وما ينظرون الا صبحة واحدة مالا من فوق اي من قنور  
بمقدار قنات وقوم ما بين الحلفتين والثانية نفخة الصعق وهي المشار اليها بقوله تعالى  
في هذه السورة وفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض اي ماتوا والثالثة  
نفخة البعث واستدلوا بهذا القول بحديث ابي هريرة رضي الله عنه السابق وقال اخرون  
الاية التي في النمل انهم بلغوا عليهم الغزع الي ان يصعقوا واستدلوا على هذا القول باحد عشر  
الاية التي في النمل انهم بلغوا عليهم الغزع الي ان يصعقوا واستدلوا على هذا القول باحد عشر  
فيام ينظرون قالوا اخري لا يقال الا في الثانية ومن جرب على هذا القول البفوي  
والزمخشري ونسعه البيضاوي وصححه القرطبي لكن قال ابن عطية القول الاول اصح واخري  
تقال في الثالثة ومنه قول ربيعة بن مكرم ص قال ابن عطية القول الاول اصح واخري  
وجل ومائة الثالثة الاخري وصححه ابن الغزي المالكي الثالث اذا جربنا على ما عليه  
الاكثر من انهما نفختان لاكثر فيبينهما من المدة اربعون سنة فقد روي الشيخان عن  
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين اربعون سنة فخرج ابو داود  
في البعث وابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين  
اربعون عاما واخرج ابن المبارك في الزهد عن الحسين قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بين النفختين اربعون سنة الاولى سميت الله بها كل حي والاخرى يحيى  
بها كل ميت وقال الحليمي اتفقت الروايات ان بين النفختين اربعون سنة وذلك  
بان ان يجمع الله تعالى ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وحوانات الما  
ويعتق الارض وما اصاب النيران منها في الحرق والمياه بالغرق وما ابلته الشمس وذرة  
التراب فاذا جمعها واكمل كل بدن منها ولم يبق الا الارواح جمع الارواح في الصور وامر اسرافيل  
عليه الصلاة والسلام فارسلها بنفخة من ثقب الصور فرجع كل روح الى جسده باذن الله تعالى  
انتهى ويستفاد البعد بين النفختين في الجملة من العطف بثم في قوله تعالى ثم نفخ فيه اخري  
وقال المفسرون وتظنون ان لبثتم الا قليلا يعني بين النفختين وذلك ان العذاب يلف عن  
المعدوم بين النفختين ومقدار ذلك اربعون عاما فينامون وذلك قوله تعالى قالوا يا ويلنا  
ما ربنا من مرقدا هذا فيكون خاصا بالكفار الرابع ص اختلفوا في المستثنى  
في قوله تعالى وفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شأ الله فقيل  
هو الامن وحده وقيل الشهدا لما روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل جبريل عن  
الامن لا من شأ الله قال نعم الشهدا متقلدون اسيا فهم حول العرش وانما صح استثنائهم



لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون قال القشيري صلى الله عليه وسلم نبياء داخلون في جملتهم لأنهم النضر مع النبوة  
وقيل هم جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل فلا يبقى بعد النفخة إلا هؤلاء الأربعة  
يموتون بعد وروى أن آخرهم موتاً ملك الموت وروى أن آخرهم جبريل يقول الله كل من بقى  
فيقول سبحانه تباركت وتعالى ذاك الجلال والأكرام وجهك الدائم الباقي وجبريل الميت الثاني  
قال يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجداً بجانب ميتة كالطود العظيم وقيل هم جملتهم  
العرش أيضاً أعني مع بقا هؤلاء الأربعة وقيل منهم وقيل هم رضوان والحور وما لك والزانية  
وقيل جملة العرش أيضاً وقيل عتارب النار وحياتها وقيل موسى صلوات الله وسلامه عليه  
وعلي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه صفع مرة بالطور قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى  
فأكون أول من رفع رأسه فإذا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان ممن  
أفاق قبل أو كان ممن استثنى الله رواء البخاري وغيره لكن قال ابن القيم وشيخه أن  
أفاق موسى ممن نشئ يحصل للناس في الموقف من هول يوم القيامة لا أفاقه من  
الموت فإن أول من يفيق من الموت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بدليل قوله أنا أول  
من تنشق عنه الأرض وحينئذ أول من يبعث وأول وارد إلى المحشر كما أنه أول داخل  
إلى الجنة ثم يبعث أهل مقبرة المدينة الشريفة قبل سائر الناس وبعدهم أهل مكة  
وفي حديث عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق  
عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم أبي أهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر أهل مكة  
حتى أحشرون المحربين قال البيضاوي بعد حكاية بعض هذه الأقوال ولعل المراد  
ما يعلم ذلك الخامس قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى أي يحيي الله أسرافيل فينفخ  
في الصور نفخة أخرى وهي النفخة الأخيرة روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
الله يرسل أوقال يترك مطراً كأنه الطل فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه  
أخرى فإذا هم قيام ينظرون رواء لم وفيه فينبشرون كما نبئت البقل ليس  
من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب ومنه تركيب الخلق  
يوم القيامة قال العلماء وهو عظم كالجردلة في القصص وهو آخر سلسلة الظاهر  
عند الصلب السادس الصور ثقب على عدد الخلايق وقد سماه الله في  
المدر الناقور فقال سبحانه وتعالى فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم  
عسير على الكافرين غير يسير وهو علي وزن فاعول من النقر يعني التصويت  
كانه الذي من شأنه أن ينقر فيه للتصويت وأصل النقر النقر الذي هو سبب



انصرفت حاكم الامام الحسن عليه السلام عن ابي شهاب قال ابو زرارة بن ابي اوفى قرا فلما  
بلغ قاذ ان يلقوني في النافور ضرر ميتا **اللهم** امني يا الله **صل على محمد** الصلاة من الله الرحمة  
طلب من الدنيا اللطف والكرامة لهم **فان** اخراج البزار بسنده في مسنده قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل الله بقبري ملكا اعطاه الله اسماء الخلائف فلا  
يصلني علي احد ابى يوم القيامة الا بلغني اسمه واسم امه هكذا هذا فلان بن فلان  
قد صلى عليك صلى الله عليه وسلم **وروي** النسائي وابن حبان في صحيحه من حديث  
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملايكة  
ساجدين يبلغوني عن امني السلام وروي الطبراني انه عليه الصلاة والسلام  
قال اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة لبس  
من عبد يصلي على الا بلغني صوته حيث كان قلنا وبعد وفاتك قال وبعد  
وقاتي ان الله حرم على الارض ان تاكل جساد الانبياء **واضح** روي ابو داود ما من  
احد يسلم على الارض الله على روي حتى ارد عليه السلام قال الجلال السيوطي  
لا شك ان ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات  
وهو مخالف للاحاديث وقد تأملته ففتح علي في الجواب عنه باوجه **الاول** وهو  
اضعفها ان يدعي ان الراوي وهم في لفظة من الحديث حصل فيها الاشكال  
فقد ادعي ذلك العلماء في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على  
يعجزه الدعوى **الثاني** وهو اقواها ولا يدركه الا ذو باع في العربية ان قوله رد  
قد اليه جملة حاله وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت  
والجملة ماضية ساكنة على السلام الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل  
بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم على الا  
رد الله على روي قبل ذلك وارد عليه وانما جاز الاشكال من ظن ان جملة رد الله  
بمعنى الحال او الاستقبال وظن ان حتى تعليليه وليس كذلك وهذا الذي  
تم رناؤه وارتفع الاشكال من اصله وايدى من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى  
الحال او الاستقبال لزم تكرره عند تكرر المسلمين وتكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة  
وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما تالم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح  
وتكرره او نوع مما من مخالفات التكريم ان لم يكن تالم والاضرر مخالفة شارب الناس  
ثمة او غيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح وعودها

والكثر من الصلاة والسلام عليه  
لانه يوم مشهود تشهد الملائكة لبس  
من عبد يصلي على الا بلغني صوته  
حيث كان قلنا وبعد وفاتك قال وبعد  
وقاتي ان الله حرم على الارض ان تاكل  
جساد الانبياء واضح روي ابو داود  
ما من احد يسلم على الارض الله على روي  
حتى ارد عليه السلام قال الجلال السيوطي  
لا شك ان ظاهر هذا الحديث مفارقة  
الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات  
وهو مخالف للاحاديث وقد تأملته  
ففتح علي في الجواب عنه باوجه الاول  
وهو اضعفها ان يدعي ان الراوي وهم  
في لفظة من الحديث حصل فيها الاشكال  
فقد ادعي ذلك العلماء في احاديث كثيرة  
لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على  
يعجزه الدعوى الثاني وهو اقواها ولا  
يدركه الا ذو باع في العربية ان قوله  
رد قد اليه جملة حاله وقاعدة العربية  
ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا  
قدرت والجملة ماضية ساكنة على السلام  
الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل  
بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار  
تقدير الحديث ما من احد يسلم على الا  
رد الله على روي قبل ذلك وارد عليه  
وانما جاز الاشكال من ظن ان جملة رد  
الله بمعنى الحال او الاستقبال وظن ان  
حتى تعليليه وليس كذلك وهذا الذي  
تم رناؤه وارتفع الاشكال من اصله  
وايدى من حيث المعنى ان الرد لو اخذ  
بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرره  
عند تكرر المسلمين وتكرر الرد يستلزم  
تكرر المفارقة وتكرر المفارقة يلزم  
عليه محذوران احدهما تالم الجسد الشريف  
بتكرار خروج الروح وتكرره او نوع مما  
من مخالفات التكريم ان لم يكن تالم  
والاضرر مخالفة شارب الناس ثمة او  
غيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه  
يتكرر له مفارقة الروح وعودها



في العزف والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاستخفاف الذي هو المحذور  
ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه ليس الامورتان وحياتان وهذه التكرار  
يستلزم موثبات كثيرة وهو باطل ومحدور رابع وهو مخالفة الاحاديث المتواترة  
وما خالف القرآن والمتواتر من السنة وجب تأويله وان لم يقبل لنا ويلزم ان باطلا  
فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرنا الثالث ان يقال ان لفظ الرد قد لا  
يدل على المفارقة بل كني به عن مطلق الصبر ورة بما قيل في قوله تعالى حكاية  
عن شعيب عليه السلام قد اقترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود  
اريد به مطلق الصبر ورة لا العود بعد انتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في  
ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة لمنااسبة اللفظية  
بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام في لفظ الحديث لمنااسبة ذكره  
في اخر الحديث الوجه الرابع وهو قوي جدا انه ليس المراد برد الروح عودها  
بعد المفارقة للموت وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال  
الملوك مستغرق في مشاهد ربه كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات  
اخر فعبر عن افاقته من تلك الحالة المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح  
وتفكير هذا قول العلماء في النقطة التي وقعت في بعض احاديث الاسرى وهو  
قوله فاستيقظت وانا في المسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ من النوم فان  
الاسرى لم يكن متناهما وانما المراد الافاقة مما خامره من عجائب الملكوت وهذا  
الجواب اقوي عندي ما يجاب به من لفظة الرد وقد كنت رجحت الثاني ثم قوي  
عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد يستلزم الاستقرار لان الزمان  
لا يخلو من مصل عليه في اقطار الارض فلا يخلو من كون الروح في بدنه الوجه  
السادس قد تقدم في اوجي اليه بهذا الامر ولا قبل ان يوجي اليه بانه لا يزال  
حياتي قبره فاجبر به ثم اوجي اليه بعد ذلك فلا منافاة لنا خبر الثاني عن خبر  
الاول هذا ما فتح الله به من الاجوبة ولم ار شيئا منها منقولا لاحد ثم بعد كتابتي  
لذلك راجعت كتاب الفجر المنير فيما فضل به البشير النذير للشيخ تاج الدين بن  
الناكهي بن المالك فوجدته قال فيه ما نصه روي في الترمذي قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم على الاراد الله على روجي حتى ارد عليه السلام  
يؤخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه محال  
عادة ان يخلو الوجود كله من واحد مسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل  
واحدة فان قلت قوله عليه الصلاة والسلام الاراد الله على روجي لا يلزم مع  
كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان تغد حياته وفاض في اقل من ساعة



الوجود لا يتناهي من حيث ما تقدم بل يتقدم بكل بقدر السلام عليه في الساعة الواحدة كثيرا فاجواب والله  
اعلم ان يتقدم المراد بالروح هذا النطق مجازا فكأنه قال عليه السلام الارد الله الي نطق وهو حي  
علي الدوام لكن لا يلزم من حيائه نطقه قاله سبحانه ويعالي يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم  
وعلاقة المجاز ان النطق لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل  
او القوة فغير عليه السلام باحد المتلازمين عن الآخر وما يحقق ذلك ان عود الروح لا  
يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هذا الف  
كلام الشيخ تاج الدين وهذا الذي ذكره من الجواب ليس واحدا من السنته التي ذكرتها فهو  
ان سلم جواب سابع وعندي فيه وقعة من حيث ان طاهره ان النبي صلى الله عليه  
وسلم مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات ويورد عليه عند سلام المسلم  
وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما النقل فالأخبار  
الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم  
يتكلمون كيف شاؤوا ولا يمنعون من شيء بل وسائر الشهدا وغيرهم يتكلمون في البرزخ  
بما شاؤوا غير ممنوعين من شيء ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات عن  
غير وصية أخرج ابو الشيخ وابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله  
وعلم ينكلم الموتى قال نعم ويتراوون وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء والشهدا  
في المقبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا  
محييا ولا كذلك الصلوة المذكورة في الانبياء ليله الاسرى كلها صفات ولا يلزم من كونها حياة  
حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا مع الاحتياج الى الطعام والشراب  
واما الادراكات كالعلم والسمع فلا شك ان ذلك ثابت لهم وليسائر الموتى انتهى  
واما العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات نوع حصر وتغيب ولهذا  
عذب به تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ولا يجزيه بعد وفاته حصر  
اصلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب علي ابدا  
بعد اليوم واذا كان الشهدا وسائر المؤمنين من امته الا من استثنى من المعتدين  
لا يحصرون بالمنع من النطق فليق به صلى الله عليه وسلم نعم يمكن ان ينتزع من  
كلام الشيخ تاج الدين جواب آخر وبقر بطريق آخر وهو ان يراد بالروح النطق  
وبالمراد الاستمرار من غير مفارقة علي حده ما قررت في الوجه الثالث ويكون في الحديث  
في هذا مجازان مجاز في لفظ الرد ومجاز في لفظ الروح فالاول استعارة تنبيه والثاني  
مجاز مرسل وعلي ما قررت في الوجه الثالث يكون فيه مجاز واحد في الرد فقد اوتى قوله  
من هذا الجواب جواب آخر وهو يكون للروح ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون  
يراد ان الله يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم وان بعد قفزه ويورد عليه



من غير احتياج الي واسطة مبلغ وليس المراد سعة المعتاد وقد كان محمد بن عبد الله عليه  
وسلم في الدنيا حاله يسمع فيها سمعاً خارقاً للعادة بحيث كان يسمع اطيح السحاب كما بينت  
ذلك في كتاب المعجزات وهذا قد يتفكر في بعض الاوقات ويعود لا مانع منه وحالته  
صل الله عليه وسلم في البرزخ كحالته في اله نياتوا وقد يخرج من هذا جواب آخر وهو  
ان المراد سعة المعتاد ويكون المراد بمرده افاقته من الاستغراق المكنوني وما فيه  
من المشاهدة فيرده الله تلك الساعة الى خطاب من سلم عليه في الدنيا فاذا فرغ  
من الرد عليه عاد الى ما كان فيه ويخرج من هذا جواب آخر وهو ان المراد من الروح  
التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من النظر في اعماله امنته  
والاستغفار لهم من السيئات والدعاء بكشف البلاء عنهم والتزود في اقطار الارض  
لحلول البركة فيها وخصور جنازة من مات من صالح امنته فان هذه الامور من  
جملة اشغاله في البرزخ كما قد وردت بذلك الاحاديث والاثار فلما كان السلام  
عليه من افضل الاعمال واجل القربات اختص المسلم عليه بان يفرغ له من اشغاله  
المهمة لحظة يرد عليه فيها نشر بقاله ومجازاة فهدى عشرة اجوبة كلها من  
استنباطي وقد قال اي حذا اذا انك اخلت الفكر الحفظ وكذا العجايب ثم ظهر  
لي جواب حادي عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياب كما  
في قوله تعالى فروع وريجات فانه قريب فروع بضم الراء والمراد ان صل الله عليه وسلم  
يصل اليه بسلام المسلم عليه ارنياح وفروع وخشاشة تحبه ذلك في جملة ذلك على  
عالي ان يرد عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة الاحادية من  
توابع السلام قال ابن الاثير في النهاية بذكر الروح في الحديث كما تكرر  
في القرآن ووردت فيه على معان والثالب فيها والقالب فيها ان المراد بالروح  
الذي يقدم به الجسد وقد اطلق على القرآن والتوحي والرحمة وعلى جبريل انتهى  
واخرج ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري انه قرأ فروع بالضم وقال  
الروح الرحمة وقد تقدم في حديث انس ان الصلاة تدخل عليه صل الله عليه وسلم  
في قبره كما يدخل على احدكم بالهدايا والمراد ثواب الصلاة وذلك رحمة الله وانعامه  
ثم ظهر لي جواب ثالث عشر وهو ان المراد بالروح الملك الذي وكل بغيره  
بملفه السلام والروح يطلق على غير جبريل من الملائكة قال الراغب اشرف  
الملائكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى ردا الله الي روجي اي بعث الي الملك  
الموكل بتبليغ السلام هذا غاية ما ظهر والله اعلم بتبيينه وفع في سلام الشيخ  
نفع الدين امران يحتاجان الى التبيين عليهما اخذها انه عزى الحديث الى الترمذي  
وموغلط:



ويعملها فلم يخرج من أصحاب النبي إلا أبو داود فقط كما ذكره الحافظ جلال الدين المزي  
في الألفاظ الثاني أنه ورد الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في سنن أبي  
داود ولفظ رد النبي في رد الله الي وهي الف والنسب فان بين التعديتين فرقا طيفا  
فان رد يتعدي بعلي في الاحكام وبالي في الاكرام قال في الصحاح رد عليه الشيء اذا لم يقبله  
وكذلك اذا اخطاه وتقول ردته الي منزله ورد اليه جوابا اي رجع وقال الراغب من الاول  
قوله تعالى يردكم علي اعتقابكم ردوها علي وورد علي اعتقابنا ومن الثاني فردناه الي امه  
ولكن ردوت الي ربي لا جدن خيرا منها منقلب ثم نردون الي عالم الغيب والشهادة ثم ردت الي الله  
مواقع الحق فصل قال الراغب من معاني الرد التفرغ بغيره يقال ردوت الحكم في كذا الي  
فلان اي فوضته اليه قال الله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الي الله والرسول ولوردوه  
الي الرسول والي اولي الامر منهم انتهى ويخرج من هذا جواب رابع عشر عن الحديث ويروى  
ان المراد من رد الله الي رد السلام عليه علي ان المراد بالروح الرحمة والصلوة من الله رحمة فكان  
صل الله عليه عشرا والصلوة من الله تحقيق القول صل الله عليه وسلم من صلي علي واحدة  
عليه وسلم ليدعوا بها للمسلم فتحصل اجابته فطعا فتكون الرحمة الي صلاته للمسلم انما هي بركة  
دعا النبي صلي الله عليه وسلم له وسلامه عليه وينزل ذلك منزلة الشفاعة في قبول سلام  
المسلم والائابة عليه وتكون الاضافة في روي لمجرد الملازمة وتغييره في قوله في حديث  
شقيقة فيردوها الي هذا وهذا الي هذا حتي تنتهي الي محمد وفي حديث الاسير لقيت  
بني اسير بني ابراهيم وموسى وعيسى فتذكروا امر الساعة فردوا امرهم الي ابراهيم فقال لا علم  
بها فردوا امرهم الي موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الي عيسى والى صلات ان معنى الحديث  
علي هذا الوجه الا فوض الله الي امر الرحمة التي تحصل للمسلم بسبب فانولي الدعاء بها بنفسه  
بان انطلق بلفظ السلام علي وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعاء له ثم ظهر لي جواب  
خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة التي قلب النبي صل الله عليه وسلم علي امته والرافة  
التي جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان علي من غفرت ذنوبه وانتهت محارم الله هو  
والصلوة علي النبي صل الله عليه وسلم سبب لفقرة الذنوب كما في حديث اذا تكفي عمار ويغفر ذنوبك  
فما خبر صل الله عليه وسلم انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الارض عتبت اليه الرحمة  
التي جبل عليها حتي يرد عليه السلام بنفسه ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل ذلك  
من ذنوب وهذه قاعدة نفيسة وبشرى عظيمة وتكون هذه قاعدة زيادة من الاستغفار فثبت  
في احد المتقي الذي هو ظاهر في الاستغفار قبل زيادتها نص فيه بعد زيادتها بحيث ان  
يسببها ان يكون من المعام المراد به الخصوص هذا اخر ما فتح الله به الان من الاجوبة وادرك  
لتنو بعد ذلك بزيادة الحفظها والله الموفق ثم بعد ذلك رابث المسؤل عنه مخرجا في كتاب



الانبياء عليهم السلام في حفظ الاوقاف واداء رعي روجي تصرف فيه بلفظ وقد فحذت الله كثير او فوجي  
ان رواية اسقاطها محمولة على اخبارها وان حذفها من تصرف الرواية وهو الامر الذي جنى الله  
في الوجه الثاني من الاجوبة وقد عدت الان الى ترجيح لوجود هذه الرواية فمما افوت الاجوبة  
ومراده الحديث عليه الاخبار بان الله يرد اليه روحه بعد الموت فيصير حيا عايق اليوم حتى  
لو سلم عليه احد رد عليه سلامة لوجود الحياة فيه نصار الحديث موافقا للاحاديث الواردة  
في حياته في قبره وواحد من جعلها لانا فيا لها البتة بوجه من الوجوه والله اعلم والممنه وقد  
قال بعض الحفاظ لو لم تكتب الحديث من سنتين وجها ما عقلناه وذلك لان الطريق يزيد  
بعضها على بعض تارة في الفاظ المتن وتارة في الاسناد فليستين بالطريق المؤيد  
ما خفي في الطريق النافضة والله اعلم انتهى **وعلى محمد** المراد باله هنا كل من تبع دينه  
وقبل اتقيا المؤمنين واما اله الدين لا يعطون الزكاة فهم بنواهاشم فقط قال **الثاني** لعله  
ولا يضاق ال الا من له شرف من العقلاء المذكور فلا يقال **ال** الاسكاف ولا ال مكنه ولا ال  
فاطمة واما قوله تعالى ادخلوا ال فرعون الاية فله شرف ديني اوانه من غير الغالب  
وقال بعضهم **ال** خص بالاضافة الى اعلام الناطقة دون التكرات ودون الازمنة  
والامكنه فلا يقال **ال** رجل ولا ال زمان كذا او موضع كذا وفي قوله وعلى ال محمد رد  
على الشيعة فانهم ينفرون ذكر علي بنبي صلى الله عليه وسلم وبين اله وبيرون في ذلك  
حد ثاباطلا وفيه ايضا تنبيه على جواز الصلاة على غير الانبياء تبعنا واما **ثالثا** لعله  
تقال ما لك في **المصطفى** بن اسحاق كره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا  
ان نتعدي ما امرنا به قال **الابي** في شرح مسلم والاصح ان النبي عن ذلك فهي كراهية  
**وبار علي محمد** البركة الزيادة والتميز في الخير **وعلى محمد** باضافة ال الى الاسم الفاعل فيه  
وفيما قبله ولا نزاع فيها واما الخلاف في جواز اضافة ال الى الغير فمنها الكسبي والنحاس  
وزعم الزبيدي انه من كثر العوام والصحيح جواز اضافة ال الى الغير ومنه الحديث  
اللهم صل على محمد وعلى اله وقول عبد المطلب **وعلى محمد** وعابديه اليوم الكر  
**واركت صح** **عما صلت** **حجت** **قال** بعضهم لم اتفق على ضبطه حول تشديد الحاء وكسر هاء التثنية  
وكلام الزاقي من الشافعية يقتضي ان الرواية رحمت بالكسر والتخفيف فانه قال **رحمت**  
هذا لم يرد في الخبر وهو غير دقيق فانه لا يقال رحمت عليه وانما يقال رحمة واخره  
صاحب المصنفات بانه نقل عن الصغاني انه يقال رحمت عليه ورده صاحب القاموس  
في كتابه المسمى بالصلاة والبشر وقال هو تخفيف واضح  
**واركت علي ابراهيم** هذا الاسم المجتبى ومعناه اب رحيم وفيه خمس لغات فتح الحاء وكسرها  
في الصلاة دون ساير الانبياء لوجوه الاول ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام به كثراله  
عريضة



مريضته مكنوا على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فسيل جبريل عليه السلام عنها  
فاخبرته بتفصيلها فقال اللهم اجر ذكرى علي لسان امة محمد صلى الله عليه وسلم **فاستجاب**  
الله دعاءه وسأه في الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم **الثاني** ان النبي صلى الله عليه وسلم  
راي ليلة المعراج جميع الانبياء وسلم عليه كل نبي **والمسلم** يسلم احد منهم على امة غير ابراهيم  
فامرنا ان نصلي عليه في اخر كل صلاة الي يوم القيامة مجازاة له على احسانه **الثالث**  
ان ابراهيم لما خرج من بناء الكعبة جلس مع اهله فبلى **وذكر** فقال اللهم من حج البيت من  
شيء امة محمد فهبه مني السلام فقال اهل بيته امين ثم قال سبحان الله من حج من  
كهول امة محمد فهبه مني السلام فقالوا امين ثم قال اسمعيل اللهم من حجه من شباب امة  
محمد فهبه مني السلام فقالوا امين ثم قالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء امة محمد  
فهبه مني السلام فقالوا امين ثم قالت هاجر اللهم من حجه من الموالى والمواليات من امة  
محمد فهبه مني السلام فقالوا امين فلما سبق منهم السلام قابلناهم في الصلاة مجازاة لهم على  
حسن صنيعهم **الرابع** ان قبلته لما كانت قبلتنا ومناستله منا سكتا امرنا بالتشابه  
في التشهد فان قيل لا يشبه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة على ابراهيم  
والتشبيه بالشئ لا يقوم قوته وقد قال انا سيد ولد ادم ولا محرفا **جواب** ان التشبيه  
في اصل الصلاة لا في القدر كما في قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك وقوله تعالى  
ولقد اوحينا اليك بما اوحينا الي نوح الاية وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على  
الذين من قبلكم لان احسان المحسن ليس كاحسانه تعالى والايحى الي نوح لم يكن قدر  
لايحى الي نبي صلى الله عليه وسلم وصوم رمضان لم يكن كمن قبلنا على المختار والتشبيه  
في الجميع باعتبار الاصل وقيل الوقف عند قوله محمد والتشبيه بين ال محمد وبين ابراهيم  
واله فتولة اللهم صل على محمد مقطوع عن التشبيه وقوله وعلى ال محمد متصل بقوله كما صليت  
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وقيل معنى قوله كما صليت على ابراهيم ثم تقدمت منك  
الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى ال محمد بطريق  
الاولى لان الذي ثبت للفاضل ثبت للافضل بالطريق الاخر وقيل التشبيه في  
الوقوف اي الوقوع الاستقبال بالوقوف الماحض وهو قريب مما قبله وقيل قاله قيل  
عليه بشرفه وشرقه منزله فهو مثل ما وقع عند مسلم عن انس ان رجلا قال للنبي صلى  
الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابراهيم **قاي** هذه الانبياء عليهم جميع الاحسان محمد  
واسماعيل وهود وصالح وشعيب واسماوهم كلها العجبة الا اربعة محمد وشعيب وهود  
وصالح وصبيد محمد وهود وصالح وشعيب ذواتهم عربية وكذا اسماوهم واما اسمعيل  
بأنسبه اعجمي وذاته عربية خلافا لمن فهم خلافا في **العالم** جميع عالم مشتق من العلم



فيختصر بدو به علي ما يأتي والعلامة لانه علامة علي موحده وانه منصف  
بصفات النجا فلكونه اكد في الدلالة علي ذلك واسما لما يعلم به صارت المابع  
لما يطبع به ومدلوله ما سوى الله تعالى وصفات ذاته لانه ليست غيبا نظرا  
للزوم ولا غير الاستحالة الانتفاك وتخصيصه بذي الروح او بالناس او بالثقلين  
والملائكة او بالثلاثة مع الشيطان او ببني ادم او باهل الجنة والنار او بالروحانيين  
يحتاج اليه لنقل ونقل عن المتقدمين اية مختلفة في العالمين في مقدار برها والله  
سبحانه وتعالى اعلم بالصحيح منها كقول ابي بن كعب العالمون الملائكة وهم  
ثمانية عشر الف ملك منهم اربعة الاف وخمسمائة ملك بالشرق واربعة الاف  
 وخمسمائة ملك بالغرب واربعة الاف وخمسمائة ملك بالكتف الثالثة من الدنيا  
 واربعة الاف وخمسمائة ملك بالكتف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان  
 ما لا يعلم عدد الا الله تعالى ومن رايهم ارض بيضا كالرخام عرسها مسيرة  
 الشمس اربعون يوما طولا لا يعلم الا الله تعالى مملوءة ملائكة يقال لهم  
الروحانيون لهم رجل باليسيع والنمليل لو كشف عن صوت احد هم لهلك  
 اهل الارض من صوته منها هم الي حلة العرش وقال مقاتل هي ثمانون  
 الف عالم وقال الضحاك ثلثمائة وستون عالما حفاة عراة لا يعرفون  
 خالقهم وستون عالما يلبسون الثياب وقال ابن المسيب لله الف  
 عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال وهب ثمانية عشر الف عالم  
 الدنيا عالم منها وما العيران في الخراب الا كفساط ضرب في الصحرا وقال  
 معاذ النخعي هم بنو ادم وقال ابو الهيثم خالد بن يزيد هم الجن والانس  
 لقوله تعالى لتكنون للعالمين نذيرا ورواه ابن جبير عن ابن عباس وقال  
 الفراء وابو عبيدة هم عبارة عما يعقل وهم اربعة اعم الملائكة والانس والجن  
 والشياطين ولا يقال للبهائم عالم وقال ابو عمرو بن العلاء الروحانيون  
 وهو معنى قول ابن عباس كل ذي روح ذاب على وجه الارض وقال كعب  
 الاخبار لا يحصى عدد العالمين احد الا الله سبحانه وتعالى قال تعالى وما يعلم  
 جنود ربك الا هو قال في العالمين للاستفراق وجمع العالم شاذ لانه  
 اسم جمع كالانام والرهط والحيش وجمعه بالواو والنون اشد لعدم ك  
 استحالة شروط هذا الجمع لكن لما كان بعض مدلوله وهم العقلاء اشرف  
 غلب ومتع بعض المحققين كونه جمعا قال بل هو اسم جمع ليهل يلزم ان المعنى





اعلم من جملة اختصاص العالمين بالعقل والشمول العالم لهم **ولغيرهم فهو تغير قول**  
**سبحويه** ليس أغراب لكونه لا يطلق الا على البدوي **وجما** لعرب لشموله له وللخروج  
وجوابه منع اختصاص العالمين بالعقل بل يشمل غيرهم ايضا **بما صرح به الراغب** وانما  
غالبوا في جملة بالواد والنون **لشرفهم وعلى التثنية** وان العالمين **خاص** فهو جمع لعالم  
امر **بآية العاقل** فلا محذور **وحديثه** وانما لم يكن **ثبوت** جمع شئ مراد به العاقل لان  
شئ **الشيء** صفة ولا على **فلا يجمع بالواد والنون** **الحديث** فعيل من الحمد **ثبوت** الذي **يتم** محتمل  
ان يكون بمعنى جامد وان يكون بمعنى محمودة اي المستحق لانواع المحامد **الحديث** فعيل  
من الحمد والمجد **الكريم** والشرف **اللهم صل على ملائكتك** قال الى فظ بن حجر في فتح الباري قال **جمهورية**  
هذا الكلام من الملائكة اجسام لطيفة اعطيت قدرة على التشكل بأشكال  
مختلفة ومسكنها السموات **وابطل قول من قال** انهم الكواكب وانما الانفس الخيرة  
التي فارقت اجسادها وغير ذلك من الاقوال التي لا يوجد في الأدلة السمعية شئ منها  
وقد جاني صفة الملائكة وكثرتهم احاديث منها ما اخرج **مسلم** عن عائشة مرفوعة فانت الملائكة  
من نور الحديث ومنها ما اخرج **الترمذي** وابن ماجة والبرار من حديث ابي ذر مرفوعة **اطت**  
**اسما** وحق لها ان تخط ما فيها موضع اربع اصابع **الا وعلية** ملك ساجد الحديث **ومنها ما اخرج**  
**طبراني** من حديث جابر مرفوعة ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك  
جبار **اوراع** او ساجد **ولطبراني** نحوه من حديث عائشة وذكر في ربيع الابرار عن سعيه  
**بن المسيب قال** الملائكة ليسوا ذكورا ولا اناثا ولا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون  
ولا يتوالدون **قلت** وفي قصة الملائكة مع ابراهيم وسارة ما يويد انهم لا ياكلون واما  
ما وقع في قصة الاكل من الشجر **انها** شجرة الخلد التي ياكل منها الملائكة فليس بثابت  
وفي هذا وما ورد من القرآن الشريف رد على من انكر وجود الملائكة من الملاحدة انتهى  
**قال الطيبي** في شرح مشكاة المصابيح الاطيط صوت الاقتاب واطيط الابر اصواتها  
وحديثها اي ان كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها حتى **اطت** وهو مثل وايدان بكثرة  
الملائكة وان لم يكن ثمة اطيطة وانما هو كلام تقريبي اريد به تقدير عظمة الله **والمقربين**  
بثبات المواو وحذفها فعلى الاثبات يكون عطف المقربين على ما قبله من عطف الخاص  
في العام وتكون الصلاة عامة للمقربين كجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وغيرهم وعلى  
الحذف يكون قوله المقربين صفة لقوله الملائكة وليس المراد به تخصيص البعض وانما المقصد  
العموم والشمول والقرب هنا عبارة عن القبول والرضى لا قرب المسافة **وملأ** انبياء **والمرسلين**  
بثبات الواد في المرسلين ايضا وحذفها والكلام هنا في العطف وعدمه كالذي قبله والاكثر  
ان يثبت الواد في الموضعين **قال** ابن حجر الهيتمي الرسول من البشر ذكره **الحمد** معاصريه



غير الانبياء عقلا وفطنة وقوة راياء وخلقا بالغيا وعقدة موسى عليه السلام انزلت جنته  
بمئة الارسل كما في الآية معصوم ولوم صغيره سهوا ولو قبل النبوة علي الاصح سليم من  
دناءة اب وخنايم وان عليا ومن من غير كعني ويرص وخدايم ولا يرد بلا ايوب وعني يعقوب  
بنا علي انه حقيقي لطوره بعد الانبا والكلام فيما قارنه والفرق ان هذا من غير خلافه  
فبين استقرت نبوته ومن قلة مروية كمال بطريق ومن دناءة صنعة كعني به اوجي اليه  
بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ كيوثع فان لم يورث فنبى فحسب  
وهو افضل من النبي اجماعا لتمييزه بالرسالة التي علي الاصح خلافا لابن عبد السلام افضل  
من النبوة فيه انتهى ودعه تفصيل الرسالة علي النبوة كما قال القرافي ان الرسالة تثمر هداية  
الامة والنبوة قاصرة علي النبي فندبتنا الي النبوة كنسبة العالم الي العابد ثم ان محل  
الخلاف فيها مع اتحاد محلها وقيا مهابتها بشخص واحد امام مع تعدد المحل فلا خلاف  
في افضلية الرسالة علي النبوة فقا ضرورية جمع الرسالة لها مع زيادة واختلاف ايضا هل  
نبوة نبينا افضل ام ولايته فمن قائل بالاول كما في النبوة من معني الوساطة من الحائرين  
والقيام بمصالح الخلق في الدارين مع شرف مشاهدة الملك ومن قائل بالثاني لما في الولاية  
من معني القرب والاختصاص الذي يكون في النبي لان ولايته هي حالة اخذه من الله تعالى  
بغير واسطة الملك وهو مقام لا يصل اليه جبريل الذي هو سيد الملائكة ولذلك قال عليه  
الصلوات والسلام لي وقت لا يعني فيه غيري ان هو الخبر وقد ذكر الشيخ محي الدين بن  
العزيمي هذه المقامات بقوله قام النبوة في برزخ ك دون الولي وفوق الرسول ك اي  
دون ولايته وفوق رسالته وهذا يوافق ما عليه العزيز بن عبد السلام من تفصيل النبوة  
علي الرسالة وقد تقدم ان الاصح خلافه فان قلت تقديم الملائكة علي الانبياء والمرسلين  
رما يشتر بتفصيل الملائكة عليهم فالجواب ان تقدمهم عليهم في الذكر لتقدمهم في  
الوجود الخا رجى اولادهم الواسطة بين الله وبين الانبياء وانه استعمل في هذا التركيب  
الترقي من الادني الي الاعلي لان الاصح ان الانبياء افضل من الملائكة وفي الافضلية طرق  
الاولي طريقة ابن الحاجب وجماعة وقول الجمهور من الاشاعرة واهل الحديث والتصوف  
انهم افضل من الملائكة العلوية والسفلية لقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا والاس  
ابراهيم وال عمران علي العالمين والملائكة من جملة العالمين وان الملائكة ولو غير رسال  
افضل من غير الانبياء من البشر ولو كان وليا كما يكره وعمر رضي الله عنهما وتقابلهما  
قول من قال من اهل السنة كالباقين والحلي بافضلية الملائكة العلوية والسفلية  
علي الانبياء اي ما عدي نبينا محمد صلا الله عليه وسلم فانه افضل من الملائكة اجماعا  
كما ذكره الفخر الرازي والبراد اجماع من يعتد باجماعه وحينئذ فلا يلتفت لكلام الزمخشري  
لانه

الوسايط  
مع



لانه لما شرع قوله تعالى انه لقول رسول كريم **الاله** اشار والعباد بالله  
الي فضيلة جبريل علي نبينا ومولانا وحبينا خيرة الله من خلقه **هـ**  
ومصطفاه من برئته سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم **الثاني** من الملائكة  
والبيضاوي في قصر الخلاف على الملائكة العلوية واما السفلية فلا اختلاف  
ان الانبياء افضل منهم لقوله تعالى **يسبحون** محمد وجميعهم ويستغفرون لمن في الارض  
ويستغفرون للذين آمنوا **الثالث** طريقه المازيدي وهي الراجحة عندهم  
ان خواص البشر وهم الانبياء افضل من خواص الملائكة كجبريل وميكائيل  
وخواص الملائكة افضل من عامة البشر والمراد بهم الصالحا كابي بكر وعمر وعامة  
البشر افضل من عامة الملائكة وهم غير الرسل كحجاة العرش والكرسيين قال  
الشيخ عز الدين بن عبد السلام بعد ما قرر ان افضل البشر افضل من الملائكة  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الانبياء فقد ساد سادات الملائكة  
فصار افضل من الملائكة بدرجتين واعلى منهم بمرتبتين لا يعلم قدر تلك المرتبتين  
وسرف تلك الدرجتين الا من فاته النبيين وسيد المرسلين علي جميع العالمين  
انتهى **وصل علي حل طاعتك ع** وهم المؤمنون ولو كانوا عصاة لانهم لا يجلووا من  
طاعة وقدم الصلاة قبل الدعاء لقول ابي الدرداء اذا سالت الله حاجة فابدا  
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله اكرم من ان يسأل حاجتين  
فيقضي احداهما ويرد الاخرى انتهى اي لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
مقبولة غير مردودة من كل موطن بدليل ما روي ان جبريل عليه السلام قال لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان من الاعمال مقبولا ومردودا الا الصلاة عليك فانها  
مقبولة **اللهم** اي يا الله **اغفر لي** اي استر ذنوبي من الخلاق ولا تقاضني بها ولا حل  
ذلك سمى المغفرة لك وقدر **رحم** حذيقه بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال الاستغفار محبة للذنوب **واغفروا** اي يري المؤمنين ويصح  
لونه تنبيه وجهه كذا قيل ويصح ايضا ان يقرأ بكسر التال على الواحد  
**ولا يمتنع** اي العلماء ويدخل فيهم الاسرا لان العلم شرط في الامارة وقد قيل صلوات القائمة  
في ثلاثة العلم والامارة والاوليا وفي كلامه دليل على ان المطلوب لمن اراد الدعاء  
ان يبدأ بنفسه لان نفسه اكد عليه من غيرها ثم يوالديه ليورثي حقه ما قال  
تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ثم بمن تعلم عليه لان التقديم مزينة وكان  
بعض من مضى من العلماء يبدأ بمن تعلم عليه قبل ابويه وبحجج بان معادته يوجب



[illegible]



ان لا يشغل به عن فرض يخاف فواته السابع ان لا يسيل حاجة اذا عظمت سوال  
مستغفر لها الثامن ان لا يدعوا بدعا الفه غيره مع الجهل بمعناه وانصرف الى الهمة الى انفسه  
التاسع ان لا يدعوا بما لم يظهر له معناه وان ورد نحو اللهم اني اسئلك بمعاقد العز من  
عرشك العاشر ان يصلح لسانه ويكثر زعماء بعد اسائة في الخاطبات لوجوب توقيفهم  
تعالى في كل حال وهو في حال السؤال اوجب فلا يدكر جماعا ونحوه الحادي عشر ان يدعو  
بالسماوية الحادي عشر لا بما يخص ثناء وان كان حقا كما خالق الحيات والعقارب الثاني عشر  
ان يحزم بانه لا قادر على حاجته الا الله وان الوسائط في قبضته مسخرة بتسبيحه الثالث  
عشر ان لا يطلب نفي ما دل السمع المتواتر من كتاب او سنة على ثبوته كماله عال من مات كافرا  
بشيء تخلده في النار او بالمفخرة الرابع عشر ان لا يطلب ثبوت ما دل السمع المتواتر على  
نفيه كطلب تخلد مومن في النار الحادي عشر عشر ان لا يدعوا باستدامة الحياة السادس  
عشر ان لا يدعوا لجميع الناس بالسلامة من ابليس وجنوده السابع عشر ان لا يدعوا بان  
يقبض عليه من امور العالم بما يختص بالقدرة الالهية كالايجاد والاعدام الثامن عشر  
ان لا يدعوا ان ير الله نقطة في الدنيا التاسع عشر ان لا يكون عليه اثم فيما سأل العشرون  
ان لا يطلب مستحيلا عقلا كان يجعله في مكانين متباعدين في زمن واحد او عادة الا ان يكون  
وثيا الحادي والعشرون ان لا يطلب ما هو محض الجاهل لانه سوء ادب كقول المستطيع اللهم  
او ثبت علي الحج الثاني والعشرون ان لا يطلب نفي ما دل السمع الاحادي على ثبوته نحو اللهم اغفر  
للمسلمين جميع ذنوبهم ولا تأخذهم بها لما دلت عليه الاحاديث من انه لا بد من دخول طائفة منهم النار  
ثم خروجهم منها فلو غفرت جميع ذنوبهم لم يدخلها احد منهم الثالث والعشرون ان لا يطلب  
ثبوت ما دل السمع الاحادي على نفيه كالحلم اجعلني اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة  
الرابع والعشرون ان لا يعلقه بالمشيئة كما غفر لي ان ثبت الخامس والعشرون ان لا يعلقه بما  
هو من شأنه تعالى كالحلم افعل في مائتي اهلك السادس والعشرون ان لا يرتبه على استيفاء  
الشيئة كالحلم قدر لي الخير واقضه لايها من حدوث القضا والقدر السابع والعشرون ان  
لا يطلب بلفظ العجز كالحلم معناه الثامن والعشرون ان لا يدعوا على نفسه او ماله او ولده  
او خادمه او زوجه بما يؤذيه حيث لا موجب له شرعا التاسع والعشرون ان يحسن ظنه بالله  
تعالى ويجعل الاجابة اغلب على نفسه من الرد الثلاثون ان يقصد به جهة القرية الحادي  
والثلاثون ان لا يدعوا في نحو كنيسة او حمام او محل نجس او قدرا او معصية او مع نفاس  
او شبع مفرط او مدافقة حدث او ملايسة نجس الثاني والثلاثون ان لا يكون محيا معا  
ولا قاض حاجة الثالث والثلاثون ان لا يكون سببا لشوق فساد القلب وحضور نحو كبر  
وضيلا وعجب الرابع والثلاثون ان لا يكون متعلقا بمرورها كطلب الاغاثة على اكتساب  
الرزق بنحو حجارة او حمل زبل الخامس والثلاثون ان لا يكون فيه السجج وازدواج كالحلم



الفاظ لان المقام مقام ذل و خضوع والسجع تكلف وتصنع وما ورد في بعض الاحاديث  
فوقع اتفاقا من غير قصد السادس والثلاثون ان لا يتعدى ظهوره ولا يتجاوز قدره كاللهم  
اني اسئلك القصر الابيض من يمين الجنة السابع والثلاثون ان لا يخرج عن العادة ووجا  
مبيد المانيه من سورة الادب ايضا لان الله تعالى قد اجرى الامور على العادة فالذي يخرجها  
تحكم على القدرة الثامن والثلاثون ان لا يحجر في دعائه كقول الاعرابي اللهم ارحمني ومحمدا  
ولا تزح معنا احدا فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم قد حجرت واسفا يا اخا العرب التاسع  
والثلاثون ان يتجنب المحن لانه بالوقوع فيه يتضمن مواجهة الحق بالخطا والمراد  
لحن بغير المعنى الاربعون ان لا يطلب ما هو لغيره كاللهم ارزقني زوجة فلان او  
امته وهذه الامور وان كان بعضها يعني عن بعض الا اننا نقلناها كذلك تبعاً للعلام  
المناوي في بعض مولفاته اللهم اي بالله **اغفر لنا ما قدمنا** من الذنوب بعضها على بعض **وما**  
**اخرا منها** بعضها على بعض وقيل ما قدمنا من الذنوب وما اخرا من التوبة وقيل  
ما قدمنا من المعاصي وما اخرا من الطاعات عن اوقاتها وقيل ما قدمنا في اول تكليفنا  
وما اخرا في اخر عمرنا وقيل ما قدمنا من الذنوب وما اخرا مما يلتب علينا بعد مما اتنا  
لغير من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الي يوم القيامة ومن سن سنة  
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيامة وعن ابن عباس وابن مسعود  
رضي الله عنهما انها قالوا في معنى قوله تعالى ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر انهم  
قالوا اي بما سلف من عمل صالح او سي او اخر من سنة سيئة او صالحة يعمل بها بعد  
**واغفر لنا ما سركنا** اخفينا من المعاصي عن الخلق فلم يعلم عليه غيرك **واغفر لنا**  
**ما علاني** اظهرنا من المعاصي للخلق فاطلعوا عليه **واغفر لنا ما نكلم به** بان وقع منا ونحن  
جاهلون بحكمه او وقع منا عمدا ونسيناه وانما حملناه على هذا لان النسيان لا يواخذ  
به وكذلك حديث النفس لقوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امي الخطا والنسيان  
وما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به قال **السهمودي** وقضية ذلك ان  
اذا تكلم بما سم به كالغيبة او عمل كشر الخمر انضم الي المواخذة بذلك المواخذة بالهم  
واما التصميم على فعل المعصية وهو العزم فالعبد مواخذ به وان لم يفعل على الصحيح  
كما ذكره النووي واعلم انما يقع في النفس من المعصية له مراتب الاولى الهاجس وهو  
ما يلقي به ولا يواخذ به اجماعا لانه ليس من فعل العبد وانما هو وارد لا يستطيع  
دفعه الثانية الخاطر وهو جريانه فيها وهو مرفوع ايضا الثالثة حديث النفس  
وهو نزوده هل يفعل ام لا وهو مرفوع ايضا للحديث السابق الرابعة الحكم وهو  
قصد الفعل وهو مرفوع ايضا وفي هذه المراتب تفرق الحسنة والسيئة فان الحسنة  
تكتب له والسيئة لا تكتب عليه وفعل تكتب له حسنة ام لا تفصيل فان تركها امثالا



كتبته له حسنة والا فلاروي مسلم من هم بسببته ولم يعملها لم تكتب وفي رواية كتبها الله  
عنده حسنة كاملة انما تركها من جرائي اي من اجلي بخلاف الثلاث الماول فانه لا يترتب  
عليها ثواب ولا عقاب الخامسة العزم وهو قوة القصد والجزم به وهو مواخذه به في الحسنات  
والسيئات وهل اعلم في قوله وما انت اعلم به منا للمفاضلة ويكون مما نعلمه وعلم الله  
ابن له اول ليست للمفاضلة فغن لانعلمه وانما يعلم الله وعلمه فاعلم بمعنى كقوله تعالى  
اعلم ان الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقبلا اذ لا مشاركة بينهما بوجه وكقوله العسل  
احاي من الخلل اذ لا مشاركة بينهما في وصف الحلاوة **ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة** يختلف

في الآخرة وقيل في الدنيا المال الحلال وفي الآخرة الجنة وقيل في الدنيا سعة المال وفي الآخرة  
لذاتة الروية وقيل في الدنيا العمل بالاخلاص وفي الآخرة ثواب الاخلاص وقيل في الدنيا  
الثبات على الايمان وفي الآخرة السلامة والرضوان وقيل في الدنيا القناعة وفي الآخرة  
العافية وقيل في الدنيا اتباع السنة وفي الآخرة مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن  
اتبقت وقيل نعم الدنيا والآخرة وقيل حسنة الدنيا حلاوة الطاعة وحسنة الآخرة النظر  
الي جعل بيننا وبينها وقاية تقينا حرها وزهرها ونبت رايحتنا وقيل عذاب النار المارة  
السوء في الدنيا وقد روي ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك في الدنيا  
قلبا شاكرا ولسانا ذا كرا وزوجة مومنة تقينه على امر دينه واخرته فقد اوتي في الدنيا حسنة  
وفي الآخرة حسنة وروي عذاب النار وروي انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عاين رجلا  
قد صار مثل الفرج فقال له هل دعوت بشي قال نعم قلت اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة  
فقال لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا طاقة لك بعذاب الله  
هل لا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وعن انس ايضا  
قال اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا  
عذاب النار **واعوذ بك من فتنة** وهي الكفر وقيل العصيان وقيل المال وقيل الولد وقيل كل ما  
يشغل عن ذكر الله فهو فتنة الحيا **واعوذ بك من فتنة** وهي والعباد بالله التبديل  
عند الموت لان الاعمال بالخواتيم لان الشيطان للانسان عند خروجه روحه على صفة من ياتي به  
تقدم موته من اقاربه فيقول له سبقتك الي الآخرة فاحسن الادب ان دين كذا غير دين الشيطان  
فمن عليه ويكون لك ما كان لي من الخير فيتميم الحيت فمن اراد الله اثباته بعش البية  
ملك بطوره عنه اللهم نجنا من كبده وانما اضعيفت هذه الفتنة الى الموت لقربها منه  
**واعوذ بك من فتنة** وهو عدم الثبات عنه سوال الملكين منكر بفتح الكاف



ونكبر وانما قلنا هذا لان السؤال لا بد منه وقيل معناه طلب الشهادة لان الشهدا  
لا يستلزون في قبورهم وصفتهما بما في الحديث اسودان ازرقان اعينهما كقدر النحاس  
وفي رواية كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف يجران في شعورهما وانباهما  
كصياح البقراي فرونها يخرج كالنار من افواههما ومناظرهما ومساها وفي  
لفظ يمشتيان في الارض كما يمشتي احدكم في الضباب يعني البخار المختصا من  
الارض في يوم الدفن يصير كالقطة تحب الابرصار بيد كل واحد منهما مطراق  
من حديد لو ضرب به الجبال لذابت وفي رواية لو اجتمع اهل الارض ما حركوه  
وصلة السؤال ان يقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فاما المؤمن  
فيقول ربي الله وديني الاسلام ومحمد نبيي فيقول ان له قد علمنا انك كنت لموقنا  
ثم نومة العروس الذي لا يوقظه الا احب الناس اليه ويفسح له في قبره مد بصره  
ويملأ عليه خضري ويوتي له من روح الجنة ويكافئها وينظر الي مقعده في الجنة  
والنار ويقال له انظر الي مقعدك في النار قد ابدلك الله خيرا منه واما  
المنافق والكافر فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلنته فيقال  
له لا دريت ولا تليت ويضرب بمطراق من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح  
صبيحة لسمها الخلق غير الثقلين وينظر الي مقعده في الجنة والنار ويقال  
له انظر الي مقعدك في الجنة لو ثبتت قد ابدلك الله مكانه مقعدا من النار  
واحق انه يسيل كل سائل كل سائل باللسان وقيل بالسر بانية واستغرب وانما سميا  
بمنكر ونكير لانهما لا يشبهان خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الطير  
ولا خلق البهائم بل هما خلق بديع وليس في خلقهما انس للمناظر اليهما جعلهما  
الله تذكرة للمؤمن وهتكا للمنافق وعالم للمؤمن الطابع وغيره والي الصبيحة  
وقيل هما للكافر والعاصي واما المؤمن الموفق فله ملكان اسم احدهما بشير  
والآخر مبشر قيل ومقرهما ملك اخر يقال له ناكور قيل ويحي قتلها ملك يقال  
له رومان وحديثه اما موضوع كما قال ابن الجوزي او فيه لين كما قال ابن حجر  
تنبيهات الاول قال المشد الي وابن تاجي الاخبار تدل على ان القسمة وفي  
السؤال مرة واحدة انتهى وفي حديث اسماء انه يسيل ثلاثا وقزم الجلال في  
رسالة له مفردة في المسئلة بان المؤمن يسيل سبعة ايام والكافر اربعين صباحا  
الثاني لم يرد نص صريح في بيان الوقت الذي يجي فيه الملكان في سائر  
الايام وانما وردا في بيان في اليوم الاول اذا انصرف الناس من دفنه وقد  
يؤخذ من قول عبيد بن عمير يفتن المؤمن سبعا والكافر اربعين صباحا انهما



ياتي في هذا في سائر الامور التي في الساعة التي جاتي فيها اولا يوم الدين والعلم في ذلك  
 عند الاله تعالى فان في هذا الحكمة في هذا العدد مخصوصه وهو كون السؤال ثلاثا  
 في السبع والثلثان ان السبع والثلثان لهما نظر في الشرع فما اريد تكثيره فانه يكرر  
 في الغالب ثلاثا فاما اريد المبالغة في تكثيره كرر سبعا ولهذا كثر الطهارة في  
 الوضوء والغسل ثلاثا وما اريد المبالغة في غسل الاثامن ولو غاب الكلب كرر سبعا قلنا  
 سمات هذه الفتنة اشد فتنة تفرض على المؤمن جعل تكثيره سبعا لانه اشد  
 نوعي التكثير والبلغ وفيه مناسبة ثانية وهي ان استغراض الاعمال على  
 الصراط يكون على سبع عقبات ويروي على سبع قناطر وقد جعل الحليمي سؤال  
 القبر نظيرا يقافه على الصراط في سبعة امكنة ومناسبة ثالثة وهي ان ايام  
 الاسبوع سبعة ولا ثامن للايام في الدنيا ولا في الاخرة وقد ورد الحديث ان  
 ايام الاسبوع تشهد للانسان بما عمل فيها من خير وتشهد عليه بما عمل فيها من  
 شر فتاسب ان يسئل اول ما ينزل في قبره مدة الايام السبعة الشاهدة له  
 وعليه ومناسبة رابعة وهي ان السؤال يعقبه الخلاص من المهوى الى سجين  
 وذلك تحت سبع ارضين والعروج الى عليين وذلك فوق سبع سموات فتاسب  
 ان يسئل سبعة ايام ليكون كل يوم في مقابلة خلاص من ارض وعروج الى  
 سما ومناسبة خامسة وهي ان الحديث ورد ان مدة الدنيا كلها جمعة من  
 جمع الاخرة وذلك سبعة الاف سنة ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون  
 فتاسب ان يكون السؤال الموصل للجنة مدة جمعة من جمع الدنيا وذلك  
 سبعة ايام ومناسبة سادسة وهي ان السؤال اذا احسن الجواب عنه  
 ثبت ايمانه وخلص بذلك من ان يكون من اهل جهنم وهي سبع طبقات  
 منها سبعة ابواب فتاسب ان يسئل سبعا ليكون كل يوم في مقابلة الخلاص  
 من طبقة وباب ومناسبة سابعة وهي ان التكبير لما كان في الركعة الاولى  
 من صلاة العيد سبعا وهو يوم فرج فتاسب ان يكرر السؤال سبعا ليزداد  
 المؤمن فرجا فهذه سبع مناسبات والثالث قال السراج البلقيني  
 وغيره السؤال بالسريانية قال الجلال ولم اقف عليه لغيره وظاهر الاحاديث  
 واقوال السلف انها في ثلاث كل واحد بلسانه اما صورتهما فظوا حير  
 المعانيث انه يراها عليها كل واحد وذكر بعضهم عن كتاب النفخ والنفث  
 انه بالعربية الرابع قال الباجي ليس الاختيار في القبر بمنزلة التكليف والعبادة  
 وانما معناه اظهار العمل واعلام بالمال والعاقبة كاختيار الحساب لان العمل



والتكليف قد انقطع بالموت قال ما لك من مات فقد انقطع عنه  
الرجل في قبره بمفني اختباره لا يعقني التكليف الخاتم من الجناد والعقل والبدن  
للبدن وقت السؤال قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف انت يا عمر اذا انتهى بك  
الى الارض فحفر لك ثلاثة اذرع وشبر في ذراع ثم اتاك منكر ونكير وسودان بحران شعورهما  
فان اصبوا نهما الرعد القاصف وكان اعينهما البرق الخاطف يحفران الارض بانيابيهما  
واجلساك فزعا فتلتكلا ويمولك قال يا رسول الله وانا يوحى علي ما انا عليه  
قال نعم قال اكفيكما ما ياذن الله يا رسول الله اخرجني اليه في وقد رآه ابنه عبد الله  
بعد موته فقال له ما كان بينك وبين ملكي القبر فقال انبأني فقالا لي من ركب ومن  
نبينا فقلت ربي الله وربي محمد وانما من ربكما فنظر احدهما الى الآخر فقال انه عمر  
فوليا ومثله يروي عن ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني امام  
الحرمين انهما وقفوا عليه وهما بان يكلماه فقال لهما ما شانكما انتما ملكا ربي افنت في  
ذكره مخزي ومهدت لنصرته امري فما عسى ان تقولوا وقد امتلأت الدنيا باقواله وسميت  
فيها ابا المعالي فقالا قد علمنا انك ابا المعالي ثم هنيئا ولا نبالي ومثله يروي عن  
سهل بن عمار قال رايت يزيد بن هارون الواسطي في المنام بعد موته فقلت  
ما فعل الله بك فقال اتاني في قبري ملكان مهيبان فطان عليهما فقالا من  
ربك وما دينك ومن نبينا فجلست انفضحتني البيضا من التراب ثم فقلت  
لثاني يقال هذا القول وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فقال احدهما  
صدق وهو يزيد بن هارون ثم نومة العروس فلاروعة عليك بعد اليوم ثم ان  
مذهب الجمهور ان الروح تخل في نصف الميت الاعلى فيسال البدن وفيه الروح  
وقالت طائفة السؤال للبدن بلا روح وانكره الجمهور فاعطوا من قال ان  
ان السؤال للروح بلا بدن وعلي كل حال هي حياة لا تنفي اطلاق اسم الميت عليه  
بل هي امر متوسط بين الموت والحياة كتوسط الشمس بينهما السادس من جنم  
الترمذي الحكيم باختصاص السؤال بهذه الامة لان الامم قبلها كانت الرسل  
تاتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل عنهم واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما  
بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطى  
السيف حتي يدخل في دين الاسلام من دخل بها به السيف ثم يرسخ الايمان في  
قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلمون الايمان فكانوا بين  
المسلمين في شرف فلما ماتوا قبض الله تعالى لهم فتاني القبر ليستخرج سرهم بالسؤال  
وليعبر الله الخبيث من الطيب وخلفه ابن القيم وجماعة فقالوا السؤال لهذه الامة  
وغیرها



وغيرها قال ابن عبد البر ويدل الاقوال على ان هذه الامة تفتن في قبورها وقوله  
 وحي اليهم انهم اسروا في قبورها وقوله في تفتنون وعني تسالون **السابع** سئل  
 شيخ الاسلام عن حجر على قبر الميت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب انه لم  
 يرد في حديثه وانما ادعاء بعض من لا يحتج به **بغير سند** سوى قوله في هذا الرجل  
 ولا حجة له فيه لان الاشارة الى الحاضر في الذهن انتهى نعم ثبت حضور ابيس في  
 رواية من زوايا القبر مشيرا الى نفسه عند قول الملك للميت من ركب مستديما منه  
 جوابه هذا روي اخرجه الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان الثوري انه اذا سئل الميت  
 من ركب تزايا له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني انا ركب انتهى **سئل** الله  
 الحفظ والهيام **الصواب الثامن** جوز العلماء ان يسال الميت معاتما في رواية وان  
 يسئل احدهما كما في اخري وقيل ان اختلاف الرواية باختلاف احوال المتولين  
 وحزم الجلال بينهما ياتيان الميت معا ولا يساله الا احدهما **التاسعة** لو مات جماعة  
 في وقت واحد باقاليم مختلفة لجاز ان يعظم الله جثتهما ومخاطبان الخلق الكثير  
 في الجنة الواحدة مخاطبة واحدة وتخيل لكل واحد منهم انه المخاطب دون من سواه  
 ونفع الله تعالى سمع كل منهم عن كلام غيره قال **الفاكهة** في ومثل هذا محاسبة الله  
 تعالى الخلاق كما جاز في الحديث **العاشر** ورد ان المراط لا يسئل لقوله صل  
 الله عليه وسلم رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جري عليه عمله  
 الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامن من الفتن رواء مسلم وغيره وكذا التمهيد  
 لما اخرجه النسائي من ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما بال المؤمنين  
 يفتنون في قبورهم الا التمهيد قال كفي ببارقة السيوف علي راسه فتنة قال القريظي  
 معناه انه لو كان في هؤلاء القتلين نفاق كان اذا التقى الجمعان ورفقت السيوف فروا  
 لان من شان المنافق الفرار والرومان عند ذلك ومن شان المؤمن البذل والتسليم  
 فهذا اظهر صدق ما في ضميره فلا يعاد عليه السؤال وكذا الصديق لانه اعظم قدرا من  
 الشهيد وكذا الميت بالبطن اي الاسرار وكذا بالاسئلة لانه مستقلا لانه يموت حاضر العقل  
 عارفا بالله تعالى فلم يحتج الى اعادة السؤال عليه بخلاف من يموت بسائر الامراض فانهم  
 يفتنون عقولهم وكذا من واظب على قراءة تبارك الملك كل ليلة لما اخرجه جوير في  
 تفسيره عن ابن مسعود رضي الله عنه من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة  
 القبر وكذا من مات ليلة الجمعة او يومها لقوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت  
 يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر رواء احمد والترمذي وحسنه  
 وكذا القريب وكذا الميت بالطاعون لان الطاعون يصير نظير القتل في المعركة



وكذا الصابر في زمنه محتسبا يعلم انه لا بد من الاماكتب له اذا مات فيه بغير الطمن  
لانه نظير المراتب وكذا الانبياء والملائكة وكذا من قرأ سورة الاحقاف في كل يوم مرة  
لما رواه الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
احد في مرضه الذي يموت فيه لم يغتن في قبره وامن من ضغطة القبر وعمله  
الملائكة يوم القيامة ياكفها حتى تحجزه الصراط الى الجنة وتوقف الفاكها في  
البلى والمجانين واهل الفترة قال الجلال ومقتضى الروضة انه لا يسأل الا المتكفون  
قال بعضهم وايراد اهل الفترة مبني على عدم اختصاص السؤال بهذه الامة وقد  
مر ما فيه وفي سوال الاطفال خلاف ياتي واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال فتح المسيح  
وكسر المهملات الخفيفة اخرها مهملات يطلق على الدجال وعلى عيسى عليه السلام  
وقد قيل في الدجال ميسج بكسر الميم وتشديد السين وبعضهم يقول بالحاء المنقوطة  
من فوق ليفرق بينه وبين ميسج الهادي عيسى بن مريم والاول هو الاشهر وميسج  
الدجال ميسج لانه مسجج احدى العينين اولان احد شقي وجهه خلق  
مسجج لا عين فيه ولا حاجب اولانه يمسح الارض في امد يسير اي يطوفها  
ويدخل جميع بلدانها الامكنة والمدينة وبيت المقدس ويسمي به عيسى لمسه  
الارض بالسباحة اولان رجلاه كانت لا اخص لها اولانه خرج من بطن امه  
مسجج بالدهن اولانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برمي اولان الجماعة مسجج اي  
اصابه وظهر عليه او هو بالعبرانية الصديق وانما وصف المسيح بهذا الدجال  
ليفصل بالوصف بينه وبين المسيح عيسى بن مريم ودجال صيغة مبالغة من رجل  
اذا كذب وانما يولغ في كذبه لادعائه الربوبية ولا كذب اعظم من ذلك او من الدجل  
بمعنى التفتيت لانه يفتل الارض بالجمع الكثير مثل دجلة تفتل الارض بما بها او من  
دجل الرجل مشددا او مخففا اذا ضرب في الارض لضربه نواحي الارض وقطعة  
لها وفي صحيح مسلم ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق وفي رواية امر  
الكبر من الدجال وفي سنن احمد من حديث جابر بن عبد الله الدجال في خلقه من الدين  
وادبار من العالم وله اربعون ليلة يسبحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم  
منها كالشهر واليوم منها كالجمعة وسائر ايامه ما يكمل هذه وله حمار بركبه  
عمره ما بين اذنيه اربعون ذراعا يقول للناس ان انا ربكم وان ربكم ليس  
بأعز من مكتوب بين عيني و في ريقه كل مو من كاتب وغير كاتب يرد



تلك الملائكة التي كانت في الجنة وقامت الملائكة بأبوابها يعني  
نهرات اناء عليهم بما سبق ومعه جبال من خبز والناس في جهنم الامن اتبعه ومعه  
فهو في الجنة قال وبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر  
السما فتطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحياها فيما يرى الناس فيقول للناس  
هل يفعل مثل هذا الارب قال نعم بل يعني ان الرجل الذي يقتله الدجال هو الخضر  
عليه السلام وذاكران يأمر بالمشاة فينشر به حتى يصير قطعتين ويمشي الدجال  
ثم يقول قم فيستوي قائما ثم يقول انتم من بني فيقول ما زددت فيكم الا بصيرة  
ليذبحه فيجعل على حلقه صفيحة نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا ويغير الناس الى  
جبل الدخان بالشام فيأتيهم ويحاصروهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم  
يتركهم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعا كعبه على اجنحة ملكين فيأتي  
في السحر فيقول الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب الخبيث فينطلقون فاذا  
فاذا هم بعيسى فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول لتقدم اما ما فليصل  
ويكلم فاذا صلاوا صلاة الصبح خرجوا اليه فاذا راه الكذاب يذوب كما يذوب الملح في الماء  
فيقتله حتى ان الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي فلا يترك من مكان  
يتبعه احدا الا قتله وقد روي الطيالسي في مسنده انا اولي الناس بعيسى  
ابن مريم اذا رايتوه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض كان راسه يقطر ماء ولم  
يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال اي يكثر حتى يهلك الله  
في زمانه الملوك كلها غير الاسلام وحتى يهلك الله في زمانه جميع الصلوات الا عور الكذاب  
وتقع الامانة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والتمر مع البقر والذباب مع الفم ويلعب  
الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويحيا  
عليه المسلمون ويدفنونه وفي رواية يمكث سبع سنين وهي الصواب والمراد بالاربعين  
في الرواية الاولى انها مدة مكثه قبل الرفع وبعده فانه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة  
فان قلت ما فائدة تَعُوْذِهِ صل الله عليه وسلم من المسيح الدجال مع علمه باخذه  
متاخر عن ذلك الزمان بكثير فالجواب ان فائدة انه ينشر خبره بين الامة من خيل  
الى خيل ومن جماعة الى جماعة بانه كذاب مبطل مفتر ساع عاب وجه الارض بالفساد



بمعه ساحر حتى يلبس على المؤمنين ايماء عند خروجه  
ويعرفون ان جميع دعائهم باطله كما اخبر به صل الله عليه وسلم  
منه لهم **واعوذ بالله من عذاب النار وعذاب القبر** وعليه انه ان اراد بقوله سورة الممتحنة  
سورة الخاتمة فهو حشوة في قوله والمهمات وان اراد سورة الممتحنة فهو حشوة لقوله  
ومن عذاب النار وبعد ان يريد بقوله والمهمات ما يدرك الانسان بعد موته لذكره  
فتنة القبر انتهى **ويمكن ان يقال** انه ذكره لمزيد الاهتمام به والتاكيد وان كان داخل  
في عموم ما قبله كما ذكر فتنة الدجال بعد فتنة الحياض ان فتنته داخله فيها لانها  
لا تقع الا في الحياض **فان** **دنان الاولي** المشهور ان لا يعيد التسليم على النبي صل  
الله عليه وسلم اذا دعى وعن مالك بن سنان ان سلم امامه ان يقول السلام  
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام **عليك ايها النبي** ثم يسلم لان  
عائشة رضي الله عنها وابن عمر رضي الله عنهما كانا يقولان ذلك انتهى **الثاني** قال  
ابن تاجي من كان مصليا وحده فحسن ان يذكر جميع الدعاء المتقدمة وان كان اماما ويقوم  
ان ذلك يشق بمن خلفه فليختصر دعاءه **وما فرغ المصوم من الفصائل شرع يتكلم على**  
**المكروهات فقال** **واما مكروهات الصلاة فالدعاء** على المشهور في الفرض  
والنفل وهي المسمى بدعاء الافتتاح وفيه رد على من قال انه يجب ان يقال بعد  
الاحرام وقبل القراءة سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك  
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين اللهم باعد بيني  
وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ونقي من خطاياي كما ينقى الثوب  
الابيض من الدنس واغسلني بالماء والثلج والبرد وفهم من قوله بعد الاحرام انه  
قبل الاحرام وبعد الاقامة غير مكروه وهو المسمى بدعاء التوجه وقد نص ابن رشد على  
انه حسن وقال ابن حبيب لا بأس به قبل احرامه **بعد الاحرام** في الفريضة كما قيد  
به صاحب الذخيرة **واما النافلة فلا بأس به فيها وانما كره في اثنا عشر** لانها مشتملة  
على الدعاء فهي اولي ولا تارك فلا يقطع لغيره **قبل القراءة** اي في الفرض خاصة دون  
النفل لان السورة سنة والدعاء ليس بسنة **واما النفل فليست** السورة  
سنة فيه وكذا يكره له الدعاء بعد الفاتحة وقبل السورة لئلا يشتمل على السورة  
وهي سنة بما ليس بسنة **وعنه** قال في المسائل المنقولة اذا مر ذكر سور  
الله صل الله عليه وسلم في قراءة الامام فلا بأس للمأموم ان يصلي عليه وكذا اذا مر  
ذكر الجنة او النار فلا بأس ان يصلي الله الجنة ويستعيد به من النار ويكره ذلك  
المرة بعد المكره وكذلك قول الامام عند قوله تعالى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى  
باني انه على كل شيء قدير وما يشبه ذلك وكذا قول المأموم عند قراءة الامام قال هو الله  
احد الي اخر السورة الله كذلك انتهى وكلام الخطاب يفيد اعتياده وجنبه فيستحب  
من قوله

والدعاء في اثنا عشر



من التوبة والعترة العظيمة...  
من الذي عند ذكرها **والدعاء في الركوع** لأنه محل تعظيم الرب لقوله صل الله عليه وسلم أما الركوع فعظموها  
فيه الرب وأن كان الدعاء لا ينافي التعظيم لكن فهم منه العلى الأمر بقول سبحان ربى العظيم  
ويجده فقط قاله في التوضيح وجنب ذلك فلا يشرع فيه إلا التسبيح فقط خلافاً لابي مصعب  
قال بعضهم ولا يرد ما في الصحيح عن عائشة من أنه صل الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه  
وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي لأنه في حق صل الله عليه وسلم وذلك في حق  
الامة ودفع بعضهم المعارضة بأنه يحتمل أن يكون الماخوذ من حديث عائشة الجواز  
ولذلك اختار المحقق جواز الدعاء في الركوع ومن الآخر الأول ولو به لخصيص الركوع بالتعظيم  
ويحتمل أن يكون السجود قد امر فيه بتكثير الدعاء به لئلا يلفظ اجتهاداً وما وقع في  
الركوع من قول رب اغفر لي فليس كثيراً انتهى **الآن الأول** **والدعاء قبل السجود** **والثاني**  
وكذا فيه ولا مفهوم لقوله الأول وكذا قبل التشهد الثاني **والدعاء المأموم قبل سلامه**  
**بعد السلام** وكذا استمر الإمام جالساً في مكانه لم يتقل منه إلى غيره فهم بخلاف  
التشهد لأن الإمام إذا سلم أن يتشهد المأموم فإنه يتشهد أن استمر الإمام في مكانه  
والأثره وسلم وأما الدعاء في ماسوي هذه المواضع فليس بمكروه كالدعاء بعد القراءة وقبل  
الركوع وبعد الرفع من الركوع وقبل السجود وفي السجود وبين السجدين وفي حال  
الرفع من السجدة الثانية وبعد التشهد الأخير لكن منه ما هو جائز كالدعاء بعد القراءة  
وقبل الركوع وبعد الرفع منه وقبل السجود وفي حالة السجود وفي حالة الرفع من السجدة  
الثانية ومنه ما هو مستحب كالدعاء بعد التشهد الأخير وبين السجدين وقد كان  
النبي صل الله عليه وسلم يقول بينهما اللهم اغفر لي وارحمني واسرني واجبرني وارزقني  
واعف عني وعافني ومن أحسن ما يقول الإنسان في سجوده ما علمه رسول الله صل  
الله عليه وسلم لا يكثر اللهم ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يقدر الذنوب إلا أنت فاغفر لي  
مغفرة من عندك وارحمني أنت الغفور الرحيم ثم أنه يدعو بما يجوز الدعاء فيه مما  
يشاء من حوائجه بما يجوز الدعاء به خارج الصلاة من أمور الدنيا والدين مما يشبه كلام  
الناس وفي المدونة عن عروة بن الزبير أني لادعوا لله في حوائجي كلها في الصلاة حتى  
بالمخ خلافاً لابي حنيفة وأحمد القائلين فإنه لا يجوز الدعاء فيها إلا بالادعية الماثورة أو  
الموافقة للقرآن العظيم ولو سمي المدعوه أو عليه فقال يا فلان فعل الله بك كذا لم تبطل  
صلاته ولا فرق بين أن يقدم ذكره أو يوضعه وقد دعي عليه الصلاة والسلام للوليد بن  
الكفيرة وسماه وقال بعد رفعه من الركوع غفار غفر الله لها وسلم سالمها الله ودعي علي  
أخزين فقال وعصبة عصت الله ورسوله اللهم العن بني الحيات والعن رجلاً وذكوان  
ثم سجد كما في صحيح مسلم وقد قال عياض في تكملة علي حديث لعن الله السارق هو  
حجة في لعن من لم يسم وكذلك ترجم البخاري لأنه لعن للجنس لا لعين ولعن الجنس بما يزلان

التشهد الأول

لعله  
شأن  
يتشهد



الله تعالى قد اوعدهم وينفذ الوعيد علي من شائهم واجبا يمتلي عن لعن العاصي واللعن  
عليه بالانبعاد من الرحمة وهو من معني اللعن وقد ذهب بعض المتكلمين الى ان معني  
الحديث جواز لعن المعصي العاصي ما لم يجد لان الحدود كفارات لاهلها وهو كلام غير سديد  
ولا يصح لهيبه عليه الصلاة والسلام عن الجملة فجملة علي المعصين جمع بين الاحاديث انتهى  
قال مالك لا باس بالدعاء علي الظالم قال ابن ناجي معني لا باس صريح الاباحة وظاهره  
وان لم يكلمه بل ظلم غيره وهو كذلك اتفاقا وانني بعض شيوخنا غير مرة بان يدعي علي  
المسلم العاصي بالموت علي غير الاسلام واحتج بدعا موسى عليه الصلاة والسلام علي فرعون  
بقوله ربنا اظلمس علي امواتهم واشهد علي قلوبهم الاية والصواب عندي انه لا يجوز  
وليس في الاية دليل لانه فرق بين الكافر الكبار وس منه كفرعون وبين المؤمن  
العاصي المقطوع له بالجنة اما اولها وثانيها انتهى قال القرافي الدعاء علي الظالم له احوال  
احد ما بعزله لزال ظلمه فقط وهذا احسن ثانيها بذهاب اولاده وعملك اعله  
وخو مما يتعلق به من الغير فينهى عنه لاذية من لم يحن عليه ثالثها بالوقوع في معصية  
كما ابتلا بالغبية والغدق وشرب الخمر فينهى عنه لان ارادة المعصية معصية رابعة  
بجملات تحصل في جسمه ونفسه اعظم مما يتحقق في عقوبة جنائنه فهذا لا ينبغي  
لقوله تعالى فمن اعنذك علي علم فاعنذوا عليه بمثل ما اعنذك عليكم الاية ويحضر علي  
تركه لقوله تعالى ومن صبر وعفوان ذلك لمن عزم الامور ففعله جائز وتركه احسن  
انتهى وهذا اذا لم يعلم ظلمه فان علم ظلمه فالاولي الدعاء والسجود علي الثياب المتصلة عنه  
سواء كانت من قطن او كتان او صوف او غير ذلك واما المتصلة به فستأتي في  
قوله وطرف كمد وردا به والسجود لما لم تكن محبسة في المسجد لتقرش في الصنف الاول  
فان كانت كذلك فلا كراهة لان التراجع علي الصنف الاول مندوب فيها كحصر  
السامات والجلود واحلاس الدواب وهي ما يلي ظهورها مما يجعل تحت اليد  
والسجود مما فيه رفاهية فانه للخشوع الذي هو مطلوب في الصلاة الا ان تدعوا الي  
ذلك ضرورة خرا وبرد فلا يكره كما نص عليه في المدونة واشهر قوله السجود انه لو  
وقف او جلس عليها وسجد علي غيرها لا كراهة وهو كذلك كما في المدونة وقوله مما  
فيه رفاهية ان ما لا رفاهية فيه يجوز السجود عليه ولو كان من الثياب وهو  
كذلك خلافي الحصر اذا كانت من خلف او بردي او ديس او دهم فانه لا يكره السجود عليه  
رفاهيتها واما من السامات فتقدم انه يكره السجود عليها ولكن تركها احسن لانه اقرب  
الي التقوي ولذلك لم تفرش المسجدان الشريفان الا بالترمل وفوكان القراش مستحبا  
لقرشها حسن الفرش قال في الذخيرة وكذا الكعبة تكلمش ولا تفرش ولو كان  
التمرب بالفرش لتقرب به الناس مما تقرنوا بغيره وحكي ابو طالب في القوت  
الحصر في المساجد من البدع المحدثه والسجود علي الارض لا فيه من التواضع لغير يارب عظم



بجود خيرات ياتى من لادنه **سنة** وسلم كان يسجد على الارض وسجد عليها اشهر مظهر  
لثلاثة الف سنة واصابع اثني عشر والطين على جبهته وانفه وكان عمر بن عبد العزيز يروي له  
بالتراب فيوضع على الخمرة ويسجد عليه **قال** عياض والخمرة حصير صغير من حرير  
سمي بذلك لانه يخرج من وجه الارض اى يقطيه **وقال** الطبري هي مصلي صغير ينسج  
من سقف النخل ويوصل بالخيوط ويسجد عليه **وقال** بعضهم هي شي ينسج من سقف  
النخل قدر ما يسجد عليه فان زاد عن ذلك فهو حصير **تنبيه** علم من كلام المص  
ان ما يسجد عليه المصلي ثلاثة اقسام قسم مستحب وهو مباشرة الارض بالوجه  
والفدين وقسم مكروه وهو السجود على الثياب وما اشبهها وقسم جائز  
وهو السجود على ما تنبت الارض **ومن المكره السجود على كوفته** الكاف وسكوت  
الواو اى طاقات **علم** التي يجعلها على الجبهة كعظام اهل الغرب وقيد ابن  
سبيب بالطاقة والطاقتين **قال** وان كان كشفا اعاد في الوقت وهذا فيما شد  
على الجبهة واما ما برز عنها حتى منع لصوفها فان ذلك لا يجزي باتفاق قاله ابن  
عات وهو ظاهر كلام المازري **ومن السجود على طرف كفه** **ورواه** الواو بمعنى اذ  
ولا خصوصية لطرف الكف والردا بار كل ما كان متصلا به كذا وفيه رد على الشافعي  
فان قيل يبطلان صلاة من سجد على شي متصل به وظاهر كلام المص الكراهة  
الضرورية كاتقا حرا لارض او بردها انتهى ويكره ايضا السجود على اليدين  
وعا في داخل الكفين لقول البرزلي من صلى في حبة اكمامها طويلا لا يخرج يده  
منها لاحرام ولا ركوع ولا سجود **صلاته صحيحة** مع الكراهة لان عدم مباشرة  
بيديه الارض فيه ضرب من التكبر انتهى **ومن القراءة في الركوع والسجود** لما رواه ابن  
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** نهيت ان اقرأ القرآن  
كفا او ساجدا فاما الركوع فقموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء  
فمن ابي حنيفة ان يستجاب لكم وعلمت الكراهة بان الركوع والسجود حالتا ذلك  
ويكره ان يجمع بين كلام الله في هذه الحالة **ومن الدعاء في الصلاة بالهجة** وكذا الحلف  
بها لقول مالك فيمن حلف بالعجبية وما يدريه ان الذي حلف به هو الله واخذ  
منه اللعني الجواز لمن علم انه من اسماء الله في تلك اللفظة **للقادري** لانه حينئذ  
لا يصعب عليه الدعاء بها ومفهوم قولنا في الصلاة الجواز خارجها وهو كذا  
ومفهوم قوله للقادر على العربية عدم الكراهة لغيره وهو كذا في سماع ابن  
القاسم سبيل مالك رضي الله عنه عن الاعجمي يدعوا في صلاته بلسانه وهو  
لا يعرف العربية **فقال** لا يكلف الله نفسا الا وسعها **تنبيه** يكره الكلام ايضا  
بالعجبية في المساجد لمن كان قادرا على العربية لنهي عمر رضي الله عنه عن رطانة



الاعاجم وقال لانها خبت اي مكر وخديعة وسمع كلام رجبين يتكلمان في وقوف  
فقال ابتغيا الي العربية سبيلا ابن يونس نهى عمر عنها انما هو في كتاب جد وقيل  
انما هو بحضرة من لا يفهمها لانه من تناجي اثنين دون ثالث قال القرافي وذكر  
مخالطتهم لانها وسيلة الي ذلك **ومنه الالتفات** لغير القبلة في الصلاة الحديث غايبة  
رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال  
هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد ورواه البخاري وحديث اي داود  
لا يزال الله مقبلا على العبد وهو في الصلاة ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض عنه  
وخبر اي حمزة رضي الله عنه ما التفت عبد في صلاة قط الا قال الله تعالى انا  
خير لكم مما التفت اليه وظاهر اطلاق المصكر اهذه الالتفات مطلقا سواء كان للحاجة  
ام لا وليس كذلك بل هو مقيد بما اذا كان لغير حاجة وامالها فحاجز بقضية الي  
بكر حين صلى بالناس وجار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم فوقف في الصف  
وصفق الناس وكان ابو بكر لا يلتفت في صلاته فلما اكثر الناس التصفيف  
التفت ابو بكر رضي الله عنه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فتأخر ثم ان كراهة  
الالتفات متفاوتة فالصحيح بالحد اخف من لي العنق ولي العنق اخف من  
لي الصدر ولي الصدر اخف من لي البدن كله ولا تبطل صلاته مادامت  
قد ما الي القبلة كما انه لو جعل القبلة خلف عقيبته والتفت اليها لم ينفعه  
ذكر ومن معني الالتفات رفع البصر الي السماء وقد نص سند وغيره على  
كراهته في الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن رفع  
ابصارهم عند الدعاء في الصلاة الي السماء وكثير طعن ابصارهم قال **الابي**  
وكان الشيخ يعني ابن عرفة يقول **انما المعني** اذا رفع لغير الاعتبار فاما  
للاعتبار فلا بأس ولا يلحقه الوعيد قال العلماء حين راد عامة الخلف  
يرفعون ابصارهم الي السماء وهي سالمة ان المراد بالخطيئ اخذها عن  
الاعتبار حين تمر بآيات السماء والارض وهو معرض وذلك اشد الخطيئ  
**ومنه تشبها** اي في الصلاة خاصة ولو في غير المسجد ولا بأس به في  
غيرها ولو في المسجد لما في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بوضا وشبك اصابعه  
داود داود بن قيس ليد مالكم مشبكاً ليطلقه وقال ما هذا فقال مالكم



الحديث في الصلاة بن رشد صحيح في حديث ذي اليمين تشييكه صلواته عليه وسلم  
بين اصابعه في المصباح **ومن رفع يديه** اي في الصلاة ايضا لان الرأى ان الفرق قد لا تكون  
في الصلاة فقط كما في المدونة واما خارجها ولو في المسجد فلا تترك وفي الفتاوى  
انها تترك مطلقا في الصلاة وخارجها في المسجد وغيره وعليه ابن رشد بقوله لانه من  
فعل الفتيان ومن لبس على سميت حسن الا انه ضعيف **وضع يديه في فمهم** يعني ان القبض  
على احدى اليدين بالآخر ووضعهما على صدره او تحتة مكروه وهذا في القرص دون  
التقل وفي معنى علي كما في قوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل ويوجد في  
رفض الشيخ ووضع يديه في خصره وذلك بان يضع احد يديه على خاصرته  
في حال قيامه لانه من فعل اليهود وشان المنكرين **ومن افتاروه** في التشهد وبان  
المسجد بين واختلف في تفسيره **قال** المحذون وبعض الفقهاء هو ان يجلس على  
قدميه ماسا باليمنى عقبيه وقال بعض الفقهاء هو ان يجلس على اليمنى ورأسه  
من كل ناحية والصفحة من كل وجهان كما نقله ابن زروق عن مالك وقال المازري  
**قلت** من ابى عبادة الاقفا ان يجلس الرجل على اليمنى ناصبا ساقه واضعا يديه  
في الارض كما قال الكلب ونحوه لابن رشد **قال** القلشاني وابو الحسن الصغير وهذا  
في الصفة ممنوعة **ومن تقبض عينية** ليلا يتوجه الى المطلوب فيها او يظهر الخشوع  
وليس بخاشع الا ان يكون فتح عينيه يشوش عليه او يودي الي نظر ما يحرم  
والاصل فيه ما رواه الطبراني وابن عدي عن ابن عباس مرفوعا اذا قام احدكم  
الى الصلاة فلا يفرض عينيه انتهى **ويضع المصلي بصره** في صلاة امامه ويكره  
ان يضع بصره في موضع سجوده فقط **قال** في المدونة ويكره القيام منكسر الرأس  
وقد قال عمر للنكس راسه ارفع رأسك فانما الخشوع في القلب **ومن وضع قدمه**  
**على الاخرى** لانه من العبث نص عليه النبي وغيره قال ابن عبد السلام الا يطول  
قيام وشبهته وفهم من قوله وضع انه لو لم يضعها على الاخرى بل كان واقفا عليها  
ويقعد تارة عليها وتارة على الاخرى انه غير مكروه واشهر قوله وضع الي اخره  
انه لو وضعها على ساقه او رفع احد رجله كره له ذلك وهو كما اشعر **ومن**  
**التفكير بامر ديني** يعني ان التفكير في الصلاة بامر من امور الدنيا مكروه لانه  
يؤدي الي عدم الضبط وقلة الخشوع وظاهره ولو طال تفكيره وهو مقيد بما اذا  
لم يشغل قلبه حتي لا يدرك كيف يصلي فان كان كذلك ابطال الصلاة لانه يشبه الافعال  
الكثيرة يعبر عنه اهل المذهب بعزوب النية وهو مغتفر لانها مستحبة حكما  
قال في التوضيح وكان سحنون يعبد ولعله على الورع واما تفكيره باخراي غير



متعلق بالاطمئنان فظاهر كلامهم انه غير ملزوم ويدل له ما وقع في الاثر ان ابن مسعود  
عمره خمس عشرة سنة وروي في الصلاة اي دبر تحميم فيها واذا اشغله التفكير المذكور  
حتى لا يدرك ما صلى فينبغي بطلان الصلاة به كالتيقن بالدنيوي **ومنه حديث**  
**كثير** **بأنه** لقول المدونة كره ما ذكر ان يصلي وكه محشور بخبر او غيره قال النخعي لان ذلك  
يشغله عن صلاته والحضور فيها **وفيه** لقول المدونة ايضا كره ما ذكر ان يصلي وفيه  
دراهم او دنانير او شي من الاشياء ومحمد ما لم يمنع ذلك من اخراج الحروف ومثله ذلك  
التشاوب فان القراءة تكثر معه اذا لم يمنع مخارج الحروف **ومنه حديث** في الصلاة **بالحيث**  
يريد او غيرها من خاتم وخو لان ذلك مما يشغله عن الصلاة والخشوع فيها كخبر لو  
خشع قلب هذا الخشعت جوارحه وليس من العبث تحويل خاتم من اصبع لاخر  
بعد الركعات خوفا السهو لانه فعل لا صلاح الصلاة ومثله الذي يخصى الاى يديين  
في صلاته فان ذلك كله جائز وكذا يكره التزويج بالحمامه وكفها اي ضمها وضم الشعر  
لاجل الصلاة لما فيه من ترك الخشوع والتذلل وان فعل ذلك يشغل عرض له ثم اراد  
الصلاة وهو على تلك الحالة فلا كراهة ومثله المحترم وخو وكذا يكره ان يصلي  
وكم كنفه بارز مع قدرته على ما يستره وكذا لك يكره التلثم وهو تغطية الشفة  
السفلى لمن ليست عادته ذلك كما لم يطين ومن عمله لشغل واستمر عليه فلا  
كراهة وكذا يكره التنقيب وهو تغطية طرف الانف وقد قال في النهاية اللثم هو  
سد الغم بالثام والنقاب ما يصل الي العيون **والمشهور في البسلة والتفوذ الكراهة**  
للإمام وغيره في السر والجهر في الفاتحة وغيرها والدليل على كراهة البسلة الحديث  
الصحيح عن انس بن مالك قال صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكنت  
وعمر وعثمان وكلهم كان يستفتح الصلاة بالحمد لله رب العالمين فلم يذكر البسملة بل  
جاء في بعض الطرق صريحا ولا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم وليست بآية من الفاتحة  
لما تقدم ولما رواه مالك في الموطأ عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها  
لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سئل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول  
الله تعالى حمدني لعبدي ويقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى انني اعلى  
عبدي ويقول مالك يوم الدين يقول الله سبحانه وتعالى حمدني عبدي يقول العبد  
اياك نعبد واياك نستعين فلهذا بيني وبين عبدي ما سئل يقول العبد



فقد نال نصره الذي انتفع به صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين  
فمن سئل عن عدد ايات الحمد لله تعالى في سورة البقرة قال سبع ايات وجوز الاول انه ابتداء في القسم  
عدد الاي وقدر اجوعوا على ان السورة سبع ايات وجعل النصف اياك بعد فتكون  
ثلاث ايات لله تعالى في الثناء عليه واية بين العبد وبين الله تعالى وثلاث ايات  
للعبد واذا عدت بسم الله الرحمن الرحيم منها كانت لله اربع ايات ونصف وللعبد ثلاث  
ايات ونصف وهو باطل لانه قال نصفين فان قيل قد روي عبد الله بن  
سفيان عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وذكر الحديث الى ان قال يقول عبد الله بن سفيان ان  
الرحيم فيقول الله تعالى ذكرني عبد الله بن سفيان ثم يقول العبد وساق الخبر فاجواب  
ان هذه الرواية لغوية عبد الله بن سفيان قال ابو الحسن الهارثي هو ضعيف  
والكرعالي الحديث وقال مالك وابراهيم بن سعد ويحيى بن معين هو كذا  
فان قيل ان الله تعالى قال قسمت الصلاة ولم يذكر القراءة فاجواب انه اراد  
قسم الصلاة لا ثناء قسم القراءة وقسم الايات ولم يذكر الافعال فان قيل هل يصح ارادة  
قسم المعنى دون الاي فيكون لله تعالى الحمد والثناء والتمجيد وللعبد الخضوع والتذلل  
فاجواب ان ذلك لا يصح ارادته لان الله تعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبد  
معيذ ولا تصح المناصفة في المعنى لان قسم الباري سبحانه وتعالى ثناء وقسم العبد خضوع  
وتذلل قال باري منفرد بالثناء الذي لا يليق بالعبد والعبد منفرد بالتذلل الذي لا يليق  
بالرب سبحانه ولا يجوز ان يراد هذا بقوله قسمت الصلاة بيني وبين عبد  
معيذ ولا يجوز ان يقول العبد والشوب بيني وبين زيد نصفيين اذا كان الشوب له والعبد  
منه ولا يجوز ان يراد بذلك عدد الالفاظ ولا عدد الحروف لان القسمة لا تصح مع ذلك فلم يبق  
الا ان يراد عدد الاي على ما قلنا ثم ما قيل داخل فيما قلناه فان قسم المقاني بحسب الاسباب  
بحسب التراتيب تكرر مع اول كل سورة في المصحف يدل على ان التراتيب عند الافتتاح  
الرابع لو كانت جزاء من الفاتحة لكانت الفاتحة مستداة بغير الثناء على الله تعالى الخامس  
يكون قوله واياك نستعين تكرر لهما لان البال للاستعانة في بسم الله الرحمن الرحيم السادس  
قد استقر ان الحمد لله رب العالمين اخر دعوى اهل الجنة في الجنة فكان حديرا ان يكون  
اول دعواهم في الدنيا حتى يكون اول امرهم تحميدا واخر امرهم تحميدا وحديث يستفهم  
الاخر مع الاول ويكونون في حكم من لم يزل حامدا لله تعالى اثناء الليل والنهار متصلين  
ذلك منه بطريق الحكم الا ان يتصل الجزء بالجزء اتصال الدائرة عودا الى بدء فآخر نقطة منها



اول نقطة منها السابع لا خلاف بين اصحاب المعاني ان هذه السورة  
تعليم للاداب في الدعاء وان يقدم بين يديه الثنلان الله عا طلبت مجازة والثناء  
مقدمة العطا والثناء الا في قوله الحمد لله واما بسم الله فذلك دعا وطلب للقبول  
او البركة فيفوت المعنى في تقديم الثناء على الدعاء جعل التسمية جزءا من الفاتحة  
الثامن لو كانت جزءا منها وقد اشتملت على ذكر الرحمن الرحيم لكان ذكرها  
اخلا عقيب ذكرهما في اولها ولم يفصل بينهما الا جملة واحدة تكرر لا بعد مثله  
الا ترى انك لا تجد اسمين من اسماء الله ختمت بهما اية ثم ختمت بهما اية تليها  
ولم يفصل بينهما الا مثل هذا الفصل من الفصل في كتاب الله والذي وقع في  
سورة النور على غير هذا الوجه التاسع القرآن شافع فينبغي ان يقدم  
فيه الحمد كما ان الشافع صلوات الله وسلامه عليه يقدم الحمد على الشفاعة فيجوز  
ساجدا تحت العرش فيجوز به محامدا لم تحمده بها احد قبله ولا يحمده بها احد  
بعده فحينئذ يقول الله له يا محمد قل اسمع وسل تقطوا واشفع لشفع العاشر  
لا خلاف ان اسم هذه البسملة واسم ام القرآن الفاتحة ولا تجد اية من كتاب  
الله سميت اسما مستقلا خارجا عن اسم السورة الا في السور الطوال كاية  
الكرسى وخوها الحادي عشر قد اجمعوا على ان الفاتحة تخدم بها ليس منها  
وهو الثاني فينبغي على قياس ذلك ان تبدأ بها ليس منها وهو البسملة  
الثاني عشر قال عبد الله بن مقفل سمعت ابي وانا اقول بسم الله الرحمن الرحيم  
يعني في الصلاة فقال يا بني اياك واخذت قال ولم ارم من اصحاب رسول  
الله صل الله عليه وسلم رجلا ابغض اليه حدثا في الاسلام منه فاني صليت  
مع رسول الله صل الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم  
يقولها ولا تقرها اذا انت قرأت وقل الحمد لله رب العالمين وذكرها ووجهها  
كثيرة تركناها خوفا الاطالة وفيما ذكرناه كفاية واما كراهة التعمد فلا  
الاستعادة خارجة عن التلاوة ولان الكبير ينوب عنها وقد جاهره الشيطان  
منه في الاذان فان قلت عموم الآية يتناولها وهو قوله تعالى فاذا قرأت القرآن  
فاستغذ بالله فالحجوا كما قال ابن عبد السلام انها نقلت قراءة رسول الله  
صل الله عليه وسلم في الصلاة ولم يذكر فيها استعادة فيكون ذلك مخصوصا للآية  
انتهى تنبيه قال ابن رشد لا بأس للقارئ في الصلاة اذا اخطأ في قراءته  
ان يتعوذ من الشيطان لان ذلك منه ورويه انه عرض له صل الله عليه وسلم  
في صلاته فقال اعوذ بالله منك في الغرض فان البسملة والتعوذ جائزان في  
في الفاتحة وغيرها ون النافذة اي لا حرج في فعلها وتركها ومن ملك حيا لا باحة

لولا  
التنبيه



بحال نقله عنه ابن رشد **ومن سألني** نقله عن المازري وهو مذهب الشافعي **فأبى**  
 ذكر ابن رشد والغزالي من أئمة المالكية والغزالي من أئمة الشافعية وجماعة أن  
 من الورع الخروج من الخلاف بقراءة البسملة في الصلاة وقالهم آخرون وقد حكى  
 أبو حفص المناشبي أنه صلى خلف الإمام المازري فسمعه يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين قال فلما قلت به قلت له يا سيدي سمعتك تقرأ في صلاة  
 التريخنة كذا فقال وقد تخطت قلت له يا سيدي أنت اليوم إمام في مذهب مالك  
 ولا بد أن تخبرني فقال لي اسمع يا عمر قول واحد في مذهب مالك أن من قرأ بسم الله  
 الرحمن الرحيم لا تبطل صلاته وقول واحد في مذهب الشافعي أن من تركها بطلت  
 صلاته فإنه فعل ما لم تبطل به صلاتي في مذهب أماري وتبطل بركه في مذهب  
 غيره لكي أخرج من الخلاف ولعل المقام ما إلى هذا فإنه ليس من دأبه تقييد المشهور  
 أصلا عن كتابة الأقوال وقوله **وعن ابن نافع وجوبه** فإن قال شيئا من المذاهب معلوم من  
 سوله وأما مكرهات الصلاة فالأتيان به لزيادة الأيضاح فقط ولما انتهى الكلام  
 على ما أراد من ترايف الصلاة وسهوها وفصايلها ومكرهاتها شرع يتكلم على  
 صلاة المندوبة فقال **باب** بيان مندوبات الصلاة جمع مندوب والمراد به  
 مقابل الفريضة الشامل للسنة والنافلة والرغيبية وله وقت محرم وكراهة وجواز  
 أما وقت المحرم فعند طلوع الشمس حرا حتى يبقى جميعها فوق الأفق لحبر إذا  
 بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تبرز وكذا عند غروبها حتى تحجب قرصها  
 فأيدها جميعها لحبر إذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب وظهر  
 لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تطلع بقربي شيطان أو على  
 قربي شيطان وفي رواية تطلع على قرن شيطان وتغرب على قرن شيطان  
 وكذا عند خطبه الجمعة خوف الاشتغال عن سماعها الواجب لحبر إذا قلت لصاحبك  
 والاسام بخيل ارضت فقد لغوت أي أثمت مع كونه أسرا بمحروف فالصلاة وأما  
 وقت الكراهة فبعد طلوع الفجر الصادق إلى أن ترتفع الشمس قدر ربح من ربح  
 العرب وهو اثنا عشر شهرا الأركعتي الفجر لأنه وقتها والشمع والوتر وكذا الورع  
 لمن نام عنه فيوقعه قبل صلاة الصبح إذا لم يخف بفساد غلته به فوات فصل الجماعة  
 وبعد ارتفاع صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس وتصلّي المغرب ويستثنى مما  
 ذكر صلاة الجنائز وسجود التلاوة فإنه يجوز فعلها بعد الفجر قبل الاستقرار  
 إلا ما في الذي يميز الشخص فيه جليسه ثم يقرأ وأصحا وبعد العصر قبل الإصفرار  
 فإن أحرم بفعل في وقت نهي وجب عليه القطع في الوقت المحرم واستحب له في  
 وقت الكراهة وأما وقت الجواز فهو ما عداها ويستحب استحبابا أكيدا **المكلف** أن يتنفل قبل الظهر  
 أكثر ما يجزئ من حاقها على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعد حرمه الله على الأندلس

ولا تبطل الصلاة  
والله أعلم

بعد



رواه احمد واصحاب السنن الاربع وقال الترمذي حسن صحيح غريب وليا حان قوله  
صل الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر اربع ركعات غفر الله له ذنوب يومه ذلك رواه  
الخطيب في تاريخه ولقوله صل الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر اربعاً كان كعدل رقية  
من بنى اسمعيل رواه الطبراني في الكبير والعدد بالكسر المثل وفتح لفة **وقبل**  
**الظهر** لقوله صل الله عليه وسلم رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعاً رواه ابن خزيمة  
وابن حبان في صحيحهما ورواه صل الله عليه وسلم مستجاب فاذا صلى دخل في  
دعائه صل الله عليه وسلم ولما رواه الطبراني في الكبير انه صل الله عليه وسلم قال  
من صلى قبل العصر اربعاً حرمه الله على النار وهو ثابت في نسخة من حديثه  
**وبعد المغرب** لما في الترمذي والنسائي انه صل الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بعد  
المغرب ولما رواه عبد الرزاق مرفوعاً من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان  
يتكلم كتبتا في عليين وتنفى المبادرة بهما لما رواه ابو الشيخ ورزين في  
جامعه محملوا الركعتين بعد المغرب فانهما يرفعان مع المكتوبة وخو في  
الشعب **وتحيز الزيادة في الشغل** لخبر من صلى بعد المغرب ستاً لم يتكلم فيهن بسوء  
عدن عيادة ثلثي عشرة سنة وكاه المذرك عن صحيح ابن خزيمة وفي صحيح  
الطبراني صلى غمار بن ياسر ست ركعات بعد المغرب وقال رأيتك  
حبيبي يصلي بعد المغرب ست ركعات وقال من صلى بعد المغرب ست  
ركعات غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وخبر من صلى ست  
ركعات بعد المغرب قبل ان يتكلم غفر له بها ذنوب جنين منه رواه ابن  
نضر وفي صحيح ابن ماجه من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بئى الله  
له بيتاً في الجنة وذكر القزالي ان رسول الله صل الله عليه وسلم سئل عن قوله  
عن قوله تعالى في جنودهم عن المصاحف فقال الصلاة بين العشاءين ثم قال  
عليكم بالصلاة بين العشاءين فانها تذهب بملأ فاه النيران **وتنبيه**  
الاول ظاهر كلامهم ان الشغل المطلوب في هذه المواضع لا يتوقف على عدد  
خاص بحيث تكون الزيادة عليه او النقص عنه مفوتاً له او يكون مكروهاً  
او خلافاً للاولي وهو كذلك وجيب ان اذا صلى قبل الظهر ركعتين او ثلثاً  
حصل له المطلوب المذكور ولا يخفى ان ما كثر من الطاعة يزيد ثوابه على  
مادونه والاعداد الواردة في الاحاديث ليست للتخديد الثاني في  
تقديم النوافل على الفرائض وتأخيرها عنها معني لطيف اما في التقديم  
فملات الانسان مشغول بامور الدنيا والسبب ما اقتبعت النفس بذلك عن



حضور القلب في العبادة والخشوع فيها الذي هو رزقها فاذا تقدمت النافلة  
على الفريضة تأنست النفس بالعبادة وتكيفت بحالة تقرب الخشوع فيدخل  
في الفريضة على حالة حسنة لم تكن تحصل له لو لم يقدم النافلة فان التفرغ  
محمولة على التالف لما هي فيه لا سيما اذا اكثر فاذا استنفل بالنافلة حصل  
له حالة منافية لما قبلها وهي قد تمحو اثر حاله السابقة او تضعفها واما في  
التأخير فلما ورد ان النوافل جارية لنقصان الفريضة فاذا وقع الفرض فاستحب  
ان يكون بعده ما يجبر التحلل الذي يكون فيه وقد ورد اجعلوا فريضةكم بنوافل  
كان الله تعالى يقول يوم القيامة عند الميزان اذا نقصت الفريضة فكمّلوها  
له من نوافله وروى احمد والحاكم وغيرهما بسند صحيح عن نعيم الدار رفعه  
ان ثلثين اثما قال الله ملائكته انظروا اهل يتحدون لعبد من تطلع فتمكّلون به فريضة  
ثم الرخاء كذا ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك والمراد من الاكمال اكمال ما انتقص من  
العبادة والهميشة المشروعة وانه يحصل له ثوابه في الفريضة وان لم يفعلها لكنه لا يتنفل  
بشيء ذلك لكونه ما لا يتنفل بهذه النية قال في سماع ابن القاسم وليس من عمل  
العبادة ان يتنفل ويقول اخاف اني نقصت من الفريضة وما سمعت احدا من اهل  
العمل فعله الثالث ظاهر قول الرسالة يسلم من كل ركعتين ان التنفل لا يصح  
ببيع ركعات يسلم في اخرهن وهو كذا خلاف لابي حنيفة فان صلى ركعتين وقام  
سألهما الى الثالثة فان ذكر قبل عقد الثالثة وهو رفع راسه من الركوع رجع الى الجلوس  
وتشهد وسلم وسجد بعد السلام اتفاقا وان عقدها ثانيا ولي في الرابعة وسجد قبل  
رسالة على المشهور وبمذهب المدينة انتقص السلام لكونه لم يسلم من ركعتين الرابع  
ان نوى التنفل اربعافله ان يسلم من ركعتين واذا افسده وقد نواه اربعافله ان كان  
قبل عقد الثالثة قضاء ركعتين وان كان بعد عقدها قضاء اربعافله ان كان  
المهم التنفل قبل العشاء تبعا لخليل وقال الشيخ ابو العباس احمد زروق واما قبل  
العشاء فلم يرد فيه شيء معين لكن قوله عليه الصلاة والسلام بين كل اذانين صلاة  
يشمله والمقرب مستثناة على المشهور والمراد بالاذانين الاذان والاقامة ومعلوم  
انه لا تنفل بعد الصبح ولا قبله الا ركعتي الفجر وهذا كله ليس بواجب وانما هو على طريق الاستحباب  
تكرار لا فائدة فيه وانما هي به لزيادة البيان والايضاح تنبيهه قال في المدخل  
ويبقى لطالب العلم المدبورة على فعل السنن والرواتب وما كان تبعا للفرض قبله  
او بعده فاطهارة في المسجد افضل من فعله في بيته كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل  
ما عدي موضعين فانه كان لا يتنفل فيهما الا في بيته التنفل بعد الجمعة وبعد المغرب  
اما بعد الجمعة فليلا يكون ذريعة لاهل البدع الذين لا يرون صحة صلاة الجمعة الا  
خلفاء الشيعة وما بعد المغرب فتشقة على الاحد لا على الشخص قد يكون



صايما فينتظره اهله واولاده للعشا ويتشعرون الي محبيه فلا يحول عليهم  
وانكر ما لك ان يكون شان من يريد طول النفل اقتتاده بركتين خفيفتين  
قال وبرك كيف شا وقيل لما لك ايتمنفل الرجل ويقول ان كنت ضيعت في حديثي  
فهذا اقضاه لك قال ما هذا من عمل الناس **وكذلك يستحب الضحى** بالقصر لما روي  
مرفوعا ما من عبد يصلي الضحى ثم لم تركها الا عرجت الي الله تعالى وقالت يارب  
ان فلانا حفظني فاحفظه وان تركها قالت يارب ان فلانا ضيعني فضيعه  
وخبر ابي هريرة او صابي خيلي صل الله عليه وسلم بثلاث بصلام ثلاثة ايام  
من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان ارقد وهو متفق عليه وقال  
الشيخ الشعراي في العمود المحمدي من واظب على صلاة الضحى لم يقربه جن الاخرة  
واقبل ركعتان واوسطها ست واكثرها ثمان فيذكر ما زاد على ذلك ان صلاة  
بلية الضحى واختار الباغي انها لا تخص في عدد بل هو صلي مائة ركعة قبل  
الزوال فهو ضحى واختاره السيوطي في حاشيته الموطا واول وقتها ارتفاع  
الشمس وبياضها واخر الزوال واخسسه اذا كانت الشمس من المشرق متغيرا  
من المغرب وقت العصر وما شاع عند العوام من اصابة من لم يواظب عليها  
بمكروه في نفسه واولاده فباطل بل هي كيفية التوافق لا خروج في تركها لخبر ابي سعيد  
كان النبي صل الله عليه وسلم يصلي الضحى حتي يقول لا يدعها ويدعها حتي تقرب  
لا يصليها رواه الترمذي وقال حسن غريب فان قيل كيف هذا مع ما في الحديث  
المتقدم وان تركها قالت يارب ان فلانا ضيعني فضيعه فاجواب انه سهل ما في  
الحديث السابق على ما اذا تركها كسلا ويدل له قوله ضيعني وما هذا على ما اذا تركها  
لا كسلا **ويستحب التراويح** وهي قيام رمضان سميت بذلك لانهم كانوا يطيلون  
القيام فيقرأ القاري بالمجتبين من الارب ثم بعد كل تسليتين يجلس الامام والماموم  
للاستراحة ويقضي من سبقه الامام وقول عمر نعمت البدعة هذه والذين ينامون  
عنها خير من الذين يقومون يعني بالبدعة جميعهم على قاري واحد مواظبة في المسجد  
بعد ان كانوا يصلون او راى الا ان الصلاة نفسها بدعة لانه صل الله عليه وسلم صلاها  
جمعا بالناس اما ليلتين او ثلاثا فلما كثر الناس تركها خشية ان تفرض عليهم يعني  
بقوله ينامون اي اول الليل ويستحب الانفراد فيها في البيوت حيث كان يشاء  
لفعلها في بيته ولم يكن افاقيا بالمدينة المنورة ولم تقطل المساجد عن الصلاة فيها  
والا ففعلها في المسجد افضل ويستحب ختم القرآن فيها ان امكن ليوفق الحامدين  
على سماع جميعه لان الله انزل له مخوف وعيده ورجا وعده والتاديب بقصصه فينبغي  
ان يتلى جميعه ولان جبريل كان يعارض النبي النبي صل الله عليه وسلم به في كل عام  
مرة في رمضان وفي العام الذي توفي فيه مرتين **ويستحب لمن دخل المسجد**



**سجدة** لقوله **صلواته عليه وسلم** اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين  
رواه **ابن هزم** بصيغة النهي وفي لفظه والموطا والبخاري اذا دخل احدكم المسجد فليركع  
ركعتين قبل ان يجلس بصيغة الامر وهذا الامر على جهة الاستحباب لا الوجوب والنهي  
على جهة التلاذذ لا التحريم وقوله **وتحبة المسجد** اي اذا كان يريد الجلوس به في وقت حل  
النافلة وهو متوضي فيخرج بمن يريد الجلوس المار فانه غير مخاطب بها كما صرح به اكر  
في التوضيح **وحينئذ فلو صلى المار ركعتين** حال دخوله المسجد لم تكن صلاته المذكورة تحبة  
وانما تكون من النفل المطلق ويخرج بكونه في وقت حل النافلة ما لو دخل في وقت نهى  
كعند طلوع الشمس وغروبها وخطبة الجمعة وبعد صلاة العصر وبعد طلوع الفجر فانه  
لا يخاطب بالتحبة ويخرج بكونه متوضيا غيره فانه لا يطالب بها ايضا وله ان يركعها  
حيث شاء من المسجد ولو كان جلوسه في اقصى المسجد وقيل **المستحب** ان يركعها  
عند دخوله ثم تمسني الي حيث شاء واذا تكررت منه الدخول كفاه ركوعه الاول  
كما قاله ابو مضعب قيا ساعا على المتردين بالمحط والمكثرة الى مكة فانه يكتفي  
منهم بالاعتبار اول مرة والمراد بالكثر الزيادة على الواحدة بما يفيد كلام الجلاب واين  
ناجي ويليه جلوسه قبلها ولا تستقروا كان ابن القاسم يجلس ولا يصلي وفعله ابن عمر  
به سالم ابنه ودخل ابن ابي ذئيب **مسجده** صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يعمل فقال له  
الغازي بن قيس قم فاركع فان جلوسك دون ركوع جهل بالسنة فقام ابن ابي ذئيب  
فركع ثم اسند ظهره وتخلف الناس اليه فلما راى ذلك الغازي بن قيس وكان قد  
دخل الى المدينة ليبيع من ماله قال عنه فقيل له ابن ابي ذئيب فخرج وجايعتذرا اليه  
فقال له يا اخي لا عليك امرتنا بخير فاطعناك ونحو هذا التخلف ما وقع لقاضي  
الجماعة ابن السليم انتظر جنازة في مسجد باطراف قرطبة فجاء وقت العصر فاشار  
لبعض العامة ان يؤذن فتغير وقال لم تر في المسجد الخمس مني فتبسم القاضي  
واستغفر الله وخرج بنفسه فاذن ورجع وقال للرجل وجدت الخمس منك فلا تعد  
كذلك فوالك تاب الله علينا وعليك **حكاها** ابن عبد البر وظاهر قوله تحبة ان التحبة  
ان التحبة تحصل بكل صلاة ولا تختص بالنافلة وهو كذا ذكر فتحصل بالفريضة وغيرها  
لان المقصود افتتاح دخول المسجد بصلاة للفرق بينه وبين البيوت وعموم قوله  
المسجد يشمل مسجد الجمعة وغيرها وهو كذا ذكر حتى **مسجده** عليه الصلاة والسلام فيبدأ  
بها قبل السلام عليه صلى الله عليه وسلم ما عدى المسجد الحرام فان تحبته الطواف لا الركوع  
لمن كان قادم او مقبلا واراد الطواف واما المكثرون اذا ارادوا مشاهدة البيت او الصلاة فتحبته  
ركعتان كغيره **ويستحب الشفع** وقوله **ركعتان** كما قال في المدة وثمة ومفهومه انه لا حد لكثرته وهو  
كذا **والوتر ركعة** بعد ركعتي الشفع والضمير في بعده يعود الى الشفع وهل  
عليه حذف مضاف والمعني ويستحب ايقاع الوتر بعد الشفع ركعة واحدة ويقرا ركعة بالنصب



حال من الوتر وفي بعض النسخ اشتراطها ومما ولي على القول بالوجوب في الوتر بعد الشفع  
شرط اتصال وتره بالشفع لا بشرط صحة وان كان يحتمل كلام المصنف في قوله ولا وتر ركعة  
بعده يحتمل الاستنباط في جوابا عن سوال مقدار كانه لما قال واقل الشفع ركعتين فيلزم  
الوتر فقال والوتر ركعة بعد فيقرأ ركعة بالرفع خبر عن المبتدأ وهو الوتر ويعلم من الفرق  
انه لا يكون الا بعد الشفع فلا يحصل بدون المعنى والوتر ركعة شرطه بعد الشفع وتحرر  
الخلا في نظري في العذر كما لم يرض والمسا فرعل يجوز له الاقتصار على ركعة ام لا واكثر  
تفاريهم جارية على الاول واما المقيم الذي لا عذر له فلا يختلف في كراهة اقتصاره على  
ركعة واحدة قال المازري والمشهور انه ليس من شرط الوتر اتصال بالشفع فاذا فرقت  
بينهما من طويل جاز ويحب ان يفصل بين الشفع والوتر بسلام وان لم يفصل  
بينهما به كره له ذلك فقط الا ان يقتدى بامام يصل بينهما كالحنفى فانه ينفقه ولا يفصل  
بينهما بسلام على المشهور لبلا يسلم قبل امامه ولقوله صل الله عليه وسلم انما جعل الامام  
ليؤتم به فلا يختلفوا عليه وينوي حين دخوله معه بالركعتين الاوليين الشفع وبالاخير  
الوتر وان كان الامام ينوي الوتر بذلك كله ولا يقرأ الخالفة كنية الظاهر خلف الحقة وهذا  
اذا كان عالما حين الدخول ان امامه يصل وان لم يعلم بذلك ونوي الشفع فقط فانه ينوي  
الوتر عند فعل الامام له من غير قطع ذكره الفاكهاني وان ادركه في الوتر فانه يقض ركعتين  
بسلام كما قاله في العتبية ويلقبها فيقال شخص على الوتر قبل وهما  
فروع الاول لو اضاف الى الوتر ركعة ثانية ساحبا فانه يسجد للمسهو ويجزئه وتره  
قاله في المدونة الثاني من شك هل شفع وتره ام لا قال ابن الموار قبل بسلام ويسجد  
وجزئه وقيل بانه يوتر اخر وهو ارجح الى الثالث قال مالك من سجد في تشهد قائما يدرك  
افى الشفع عوام في الوتر فانه يسلم ويسجد ثم يقوم فيوتر بركعة الرابع قال في الكتاب  
ومن لم يدرك في الاولى جالسا هو او في الثانية او في الوتر اثنى بركعة ويسجد قبل السلام ثم اوتر  
بواحدة ولم يستحب له ان يعيد الشفع الخامس لو ذكر في تشهد وتره انه نسي  
سجدة من شفعه فانه يشفع وتره ثم يسجد لكان زيادة الجلوس ثم يوتر وهو اي الوتر سنة  
مؤكدة ويليه العبدان ثم صلاة كسوف الشمس وهو ذهاب ضوئها وسببها ما قيل  
ان الله تعالى اذا اراد ان يخوف العباد حبس عنهم ضوء الشمس ليرجعوا الى الطاعة لان  
هذه النعمة اذا حبست لم يثبت زرع ولم تحف ثم وقيل سببه ما ورد في الحديث  
ان الله تعالى ما تحاي لشي الا خضع له وقد تحاي للجبل فيعله كما فاذا تحاي للشمس ذهب  
ضوؤها وقيل سببه ان الملايكة تجر الشمس وهي تسير بتسير الملايكة لانها جاد  
وفي السماء حرا اذا وقعت فيه الشمس او بعضها استنثر نورها بالماق اما ما بقوله المنجورون  
وكسوف الشمس من ان الشمس اذا صادفت في سيرها القمر حال القمر بينها وبين ضوئها  
فما طرقت اصله قال ابن العباد وصفت صلاة الكسوف ان يقرأ بعد الفاتحة



البسرة ثم يركع ثم يقرأ بعد الفاتحة ال غمزان ثم يركع ثم يركع ثم يرفع ويحمد  
سجدة بين الأولى والثانية كالركوع الأول والثانية كالركوع الثاني ولا يفصل بينهما ثم يرفع  
فيقرأ بعد الفاتحة الثانية ثم يركع ثم يرفع فيقرأ بعد الفاتحة الحادية ويركع نحوها  
ثم يرفع ثم يسجد كالركوع الأول كالأول والثانية كالثاني ثم يتشهد ويسلم ويستحب بعدها  
أن يعظم ويدكرهم العواقب ويأمرهم بالصلاة والصيام والصدقة والعتق ونحو ذلك  
وان اُجِلَّت الشمس في اثنا الصلاة فهل ينهاها على سنتها لكن من غير تطويل او كالنوافل  
قولان وقيد ذلك ابن عرفة بما اذا اُجِلَّت بعد تمام ركعة وان كان قبله قبل يقطعها  
وقيل بينهما كما لنافلة ثم ان صلاة الاستسفا عند الحاجة اليها للتوقف البيل او تاخير  
المطر او نحو ذلك وهي ركعتان جهرا ثم بعد الفراغ منهما يخطب خطبتان كالعبادة  
ويشهد التلبيز بالاستسفا ثم بعد فراغه من خطبتيه يستقبل القبلة ويجعل ظهره  
للناس ويجعل رداءه ثم يدعو اما صلاة خسوف القمر فتحبة على الراعي وصفتها  
كسائر النوافل وانما تذكور في السنة مراعاة لقول ابي حنيفة بوجوبه لخبر  
الوتر حق على كل مسلم والواجب عنده ما ثبت بالسنة والقرآن ما ثبت بنص القرآن  
ودليلنا على عدم الوجوب ما في الموطا والصحيح ان صلاة الله عليه وسلم قال للسايل  
عن الاسلام خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تتطوع  
توفي الوجوب عن غير الخمس من الصلوات وحكم بان ما زاد على الخمس تطوع تنبيهات  
الأول الوتر له وقتان اختياري وضروري فاما الاختياري فاوله بعد مغيب الشفق  
وصلاة العشاء الصبيحة فلا يصح قبل مغيب الشفق ليلة الجمع للمطر ولا بعده قبل صلاة العشاء  
ولا بعدها اذا كانت فاسدة وانتهاه لطلوع الفجر واما الضروري فاوله من طلوع الفجر  
ومنتهاه الى ان تصلي الصبح الثاني اذا نسي الوتر او نام عنه فان تذكره بعد ان  
صلى الصبح فقد فات ولا يقضيه وان تذكره وهو في الصلاة ثم ادرك ولا يقطع ان اسفر  
الوقت جدا والاندب له القطع ان كان قذا وان كان ماموما فلا يقطع لانه مباحون  
التمامه وهي احد مساجين الامام وفي الامام روايتان باستحباب القطع وعدمه  
واما ان تذكره قبل الصلاة فان لم يتسع الوقت الا لركعتين تركه وصلى الصبح على  
ومذهب المدونة وان اتسع لثلاث ركعات واربع صلاها وترك الفجر ويقضيهما بعد  
طلوع الشمس ولا يقضي غيرها وينتهي قضاؤها الى الزوال فان تذكرها بعده فلا  
يقضي ولا يصلي الشفق مع الوتر الا اذا اتسع الوقت خمس ركعات وان اتسع  
لسبع ركعات زاد الفجر الثالث قال ابن فرحون ما تردد به الشهاداة  
المداومة على ترك المندوبات المؤكدة كالوتر وركعتي الفجر وتحببة المسجدين  
خويز من هذا من استخف بالسنة فسق وان ثباده عليه اهل بلد حور رجا  
تبي وقال القرطبي في شرح مسلم من ترك التطوعات ولم يعمل بشي منها



فوت على نفسه رجاءا وتوابعها ودين داوم على ترك شي من الدين بالوحي  
دينه وقد حان في عدالته فان كان تركها ونابها ورغبة عنها كان فسدها  
**قال** علما وانما لو ان اهل بلد تواطوا على ترك سنة قوتلوا عليها حتى يرجعوا  
**الجهر في نوافل الليل** ويتأكد الاستحباب في الوتر لانه ارتفع عن رتبة المستحب ولا خصوصية  
للمشقة والوتر به ذكر بل نوافل الليل كلها يستحب فيها الجهر واذا كان في المسجد مع غيره  
في خفض صوته بقدر ما لا يقع به التشویش لما في الوطأ من قوله صل الله عليه وسلم لا يجهر  
بعضكم على بعض بالقرآن ثم شرع في بيان ما يقرأ في الشفع والوتر على جهته الاستحباب  
**فقال يقرأ في أول** اي الذي يوقع بعده الوتر لا مطلق الشفع اذ لا تندب له قراءة مخصوصه  
**في الركعة من ركعتيه الا الى سور من سور سبع اسم ربك الاعلى يقرأ في الثانية منها بقراءة الكاف**  
**تلك الكاف يقرأ** بكسر الواو وفتحها وبتاء مثناة فوق

ركعة من  
الشفع مع

بكسر الواو وتشديد ياءها وفتحها خطا كما نص عليه ابو الحسن في غاية الاماني والاصل  
في ذلك ما رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني ان عايشة رضي الله عنها سئلت  
بأي شيء كان يوتر رسول الله صل الله عليه وسلم فقالت كان يقرأ في الاولى يسبح اسم ربك  
بالاعلى وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد والمعونة تان وفي رواية  
بقل هو الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعة الاخرة من الوتر قل هو الله احد والمعونة تان وظاهر  
اطلاق المص ان القراءة تطلب بما ذكر للمتأخر وغيره وفي رمضان وغيره وهو كذلك واليه  
ذهب بن عرفة وغيره من محققي المتأخرين خلافا لابن العربي القائل ان المتأخر  
يقرأ في الشفع والوتر من تمام حنية واليه نحي المازري لانه يخالف لما عليه الجمهور  
وقد اعترض على صاحب المختصر في قوله الا لمن له حزب فمنه فيهما **وصلاة الفجر**  
**في ركعتي** جمع رغبة ورغبة دون السنة وفوق النافلة **تصلي عند الفجر** وكلام المص  
يفتضي ان المشهور الرغبية لتصديره به وعطف الاخر عليه بقيل التي للتفريض  
والتضعيف وعليه اقتصر في المختصر وصحح بن عبد البر القول بالسنية وظاهره  
كلام ابن الحاجب انه المشهور بتصديره به وثمره الخلاف تظهر في الثواب  
لان ثواب السنة اكثر من الرغبية  
ركعتان بالحمد وسورة وركعتان بالحمد فقط ولذا ذكر شرع فيهما الاسرار وخبر  
الشيخين عن عايشة رضي الله عنها ان كان رسول الله صل الله عليه وسلم  
ليخفف ركعتي الفجر حتى اني اقول فيهما بام القرآن ام لا **فان** هما  
جرب لدفع المكاره القراءة في ركعتي الفجر بالتمشيع كذا والتم تركيف قال القرطبي  
في كتاب وسایل الحاجات وادب المناجات وقد بلغنا من غير واحد من  
الصالحين وارباب القلوب من قرا في ركعتي الفجر بالتمشيع كذا والتم تركيف  
فمنعته عن ذلك عدو ولم يكن لهم الله شيئا قال القرطبي



لا شك في أن هذا تفسير سورة الفيل لسيدنا عبد الرحمن الثعالبي وكما  
أنه هو الإمام علي المتدرب في الكلام على المفردات فقال **يا محمد**  
بيان **مفسدات الصلاة** وهي مقابلة للشروط المتقدمة لأنها موانع ولهذا قدمها  
المص على سجود السهو وإن كان أشد اتصالاً بالفريضة لأنه مجزئ منها وكان  
الأولي تقديمها على النوافل أيضاً ولكن لما كانت النوافل جارية نقص الفريضة  
كما سبق تأسيب تقديمها عليها **ولم يفسد الصلاة بالفحشاء** أو غلبة لأنه صل الله عليه  
وسلم أمر من ضحك أن يعيد ولم يسيله عن عمد ولا سهو ولا غلبة ولو عبر بقوله  
وتبطل لكان أولى من التفتن في العبارة وحسن التصرف والمعنى أن الصلاة  
تبطل بالضحك سواء كان الضاحك عامداً أو جاهلاً أو ناسياً كونه في صلاة لأن  
ذلك منافٍ للخشوع والوقار المطلوبين فيها كما قال تعالى والذين هم في صلاتهم  
خاشعون وقد أمر الشرع بالسكينة والوقار في المشي إلى الصلاة تشبيهاً لها  
بالصلاة فكيف بالصلاة نفسها ولأن الضحك في غير الصلاة يترك بالعاقلة  
وينقص من سكينته ووقاره فكيف به في الصلاة نفسها والمراد بالضحك  
الفرقة بصوت سواء كان مسموعاً له فقط أو مسموعاً له وكبرانه وأما التفسير  
فهو تحريك الشفتين فقط من غير صوت فقال الثعالبي لا خلاف أعلمه أنه لا يبطل  
الصلاة أي حيث لم يكثر والأركان مبطلاتها لكونه من الأفعال الكثيرة ثم إن  
الناسي لا يخلو إما أن يكون فذاً أو أماً أو موماً فإن كان موماً فماذا  
مع إمامته لحرمة الإمام ولا يقطع ويحقق بالناسي المفلوب في إدخال ذلك على  
نفسه حيث لم يقدر على الترك وهي إحدى مساجين الإمام والثانية من  
ذكر الصلاة في الصلاة والثالثة من ذكر الوتر في الصبح خلف الإمام كما تقدم  
والرابعة من نفي عمداً في الصلاة كما ذكر في النوادر وأما من كبر للركوع  
نابسياً للإحرام فصلاة صحيحة تامة وصحيحة لا يحسن عدها من المساجين  
فترض في كل واحد من المفلوب فقط ويحقق به الناسي لأنه لا يقدر على  
الترك لأجل نسيانه بخلاف العامد فإنه يقدر على الترك وأما جاهل عامداً وإن  
ان فذاً قطع واختلف في الإمام فقيل يتخلف ويقطع ثم يدخل معهم موماً  
وقيل يتخلف ويتم الصلاة موماً ولا يقطع ثم يعيد ذلك في الوقت وبعد  
وفي إعادة الإمامين قولان واستظهر ابن رشد أن العادة عليهم وعليه  
فتزاد هذه على قولهم كل صلاة بطلت على الإمام بطلت على الإمام إلا في  
سبق الحدث ونسيانه وظاهر قوله تنفسد بالضحك فسادها ولو كانت  
الضحك سروراً بما أعده الله لاوكياية في الكعبة كما إذا قرأ آية فيها صفة  
الجنة وبه أفتي غير واحد من الثوريين والقرويين قال



البرزخ وهو ظاهر المذهب وقال صاحب الحلال لا اثر له بخالفين من جهة الله  
قال ابن ناجي وهو الصواب عندي لانه لم يقصد به اللعب ولا التسلية بل  
ما جور في ذلك كالبكاء من عقاب الله كما قال انتهى ولعل ما قاله ابن ناجي حيث  
غلبت واما ان كان اختيارا فينبغي الاتفاق على البطلان ومع ذلك ففي القياس  
الذي ذكره نظر لان الضحك يلزمه عدم الوقار وبنائي الصلاة بخلاف البكاء  
فانه يلازمها بل هي محله ولا يلزم من كونه ما جورا عدم البطلان بحال الكلام  
اذا وجب لا نقاد انعمي فتأمل **فان** القهقهة في غير الصلاة مكروهة  
قاله ابن عمر وعند الصوفية ممنوعة قاله الاقفوس **فان قلت** الصوفية  
لا يخالفون الشرع فكيف يقولون باليمن فيها **فاجاب** ان المراد  
باليمن الكراهة اذ انهم نظروا فيها بمعنى يوجب التحريم عند الفقهاء لم  
أطلقوا عليه ومن ذلك قول بعض الصوفية بجواز سماع بعض الاني  
اللهوا المحرمة عند الفقهاء لانه يسمع منها ذكر الله تعالى ولا يسمع ما فيه  
لهو ثم عطف على قوله بالضحك قوله **وتفسد الصلاة بسجود السهو**  
كثر القنوت وتسبيح الركوع والسجود لادخاله في الصلاة ما ليس منها  
وظاهره ولو تكررت وهذا اذا فعله عمدا او جهلا ولم يقتدر بمن يرب ذلك  
لها قبل السلام **واما ان** فعله سهوا او اقتدر بمن يرب ذلك لها او كان بعد  
السلام فلا تبطل واشهر قوله للفضيلة ان ما كان من السنن في حكم  
الفضيلة كالتكبيرة الواحدة فهو مثلها وهو كما اشعر لانه لا فرق بين  
الفضيلة والسننة غير المؤكدة الا في تأكيد الفضل وسيصرح المصنف بذلك  
في سجود السهو **وتفسد الصلاة بالاكل والشرب عمدا** من كل ركن فعلى  
تقيام وركوع **والجاهل** كالغامد على المشهور **واما** زيادة الركن  
القول كالتكرار الفاتحة فلا تبطل به الصلاة على المعتمد لانه انما زاد ذكرها  
تفسد الصلاة **والاكل والشرب** اي عمدا وسوا جمع بينهما او اقتصر على احدهما  
**واما ان** فعل احدهما سهوا فانه يجزى بالسجود حيث كان اما با او فذا  
**واما المأموم** فيجوز عنه امامه **قال** في المدونة وان اكل او شرب  
ساحبا اجزاء سجود السهو بعد السلام قاله في كتاب الصلاة الثاني  
منها **وقال** في كتاب الصلاة الاول ومن سلم من ركعتين ساحبا  
فانصرف فاكل وشرب ابتداء وان لم ياكل وفي بعض الروايات  
او شرب باو واختلف هل ما في الموضعين خلاف او وفاق فقول بالخلاف  
لحصول المنافي فيهما ولا اعتبار بتعدد ما وانفراد واحد وخيل بالوفاق لان هذه  
مع السلام وتلك بدونه ويجزى هذا على كل من روايتي الواو واو وتريد رواية



أول ما يتوقى في غير هذه جميع في الثانية بين الأكل والشرب وتذكر أكل فقط أو شرب  
فقط وما حصل له ان التوفيق على رواية الواو يحصل بوجهين الجمع بينهما والسلام وعلى  
رواية او يحصل بالسلام فقط واستحق قوله بالاكل ان ابتلاع حبة بين أسنانه لا يفسد  
الصلاة وهو كذلك وكذا الصوم واما ان كانت بالارض ورفعها وابتلعها فصوب ابن  
ناجي عدم البطالة في الصلاة واما الصوم فمقتضى كلام ابن يونس انه كذلك ومقتضى  
كلام ابن ناجي ان الواو ان عليه القضا في فعل ذكر سهوا وهو الكفارة في فعله عمدا  
في فساد الصلاة **بالحكم** **عند** اسوا قارا وكثر وسوا كان اثما به او مرفوعا عنه الاثم كالمكروه  
وسوا كان في تركه اثم كالواجب لا تقاذا عني من ثار او موهاة قادم عليها او لا ولو غير بالصوت  
يكون اشمل لان الحروف ليست شرطا ولذا قال سندا لا تشترط الحروف بل لو نطق كما يحار  
او نطق كالغراب فسدت صلاته ومفهوم قوله عمدا انه لو كانت سهوا لم يفسد الصلاة  
او كذا ذكر ويسجد له بعد السلام وهذا حديث كان يسيرا والا فساد هذا **روى**  
**ابن** **ابن** قال في التوضيح مذهبنا ان من ان لو جمع لا تبطل صلاته خلافا للشافعي انتهى  
في نواز البرزلي من تنهد في صلاته عليه فهو مغتفر وكثير غلبة عمدا او جهلا بطالة  
مطلبة وسهوا سجد غير المأموم ولو كان لتذكر الاخرة جاز كما يكاد خوف الله تعالى انتهى  
**في** **اختلاف** في التخييم اذا كان لغير ضرورة فاخترنا النسخة عدم البطالة  
به البرزلي وسيل السبوري عن التخييم والتخييم فيقول **اف** **فاجاب** ان كان  
الضرورة فلا شيء عليه وان كان للتفريم ففي بطلان صلاته قولان والصواب لا تبطل  
الضرورة **واختلف** في البصاق ففي العارضة جواز حتى في الصلاة والحقة الابي بالتخييم  
ان كان لضرورة والحقة البرزلي بالكلام فانه قال في مسائل ابن قدام في رجل يصف في  
صلاة فان ارسلها بصوت عامدا او جاهلا بطلت صلاته وان كان سهوا فان كان اماما  
فان سجد بعد السلام وان كان مأموما فالامام يحمل ذلك عنه وهو يغيب ان البصق  
بلا صوت لغیر حاجة سهوا لا سجود فيه فلا تبطل الصلاة بفعله عمدا وينبغي كراهته  
بالتأني **من** **فتح** على من ليس معه في صلاة بان فتح على قاري في غير صلاة  
وفي صلاة اخرى فانها تبطل **صلاة** لقوله في المدونة لا يفتح احد على من ليس معه  
في الصلاة ولا متصل مع متصل اخر انتهى ومقتضاها ان من فتح على من معه في  
الصلاة غير الايام تبطل صلاته وهو مقتضى تعليلهم ايضا بانه في معنى المكالمات  
فلا فاق من صرح بالصوت في الاخرة واما الفتح على الامام ان وقف او تردد فهو  
مطلوب الرابع قال في النوادر من ناداه احدا بويه ويوم في نافذة فليخفف  
ويسلم ويكلمه قال بعضهم وظاهره انه لا يجوز له القطع وهو الظاهر اذ يمكن الجمع  
بينهما بالتباعد بالتسبيح ورفع الصوت وتخفيف ما يوقفه لانه يمكن ذلك  
النبشة فيعارض واجبات فيقدم او كدها وينوا جابة العالدين للاجتماع على  
وضوح خلاف في وجوب اتمام النافلة وقال القرطبي في شرح حديث جريح



قوله يا رب امي وصلاتي يدل على انه كان عابدا لا عالما اذ كانت يجب عليه تحصيل صلواته  
او قطعها واجابة امه لاسيما وقد تكرر مجيها انتهى قال بعضهم قوله لقطعها الظاهر  
ان او ليست للتخير بل للتنويع كما تقدم وقال عياض قوله امي وصلاتي ظاهره  
فرضات وقد كان يمكنه التخفيف ويكفيها فلعلة خشى مكالمتها بقطع عزيمته وتضعف عقده  
ولعل شرعه كان يوافق ذلك او يخالفه ولا شك عندنا ان بتراته فرض والقرآن وصلاة  
النافلة ليله ونهاره ليست فرضا والفرض مقدم ولعله غلطا في اتيار صلواته وعزلته  
فلذلك اجاب الله دعوتها انتهى وفي المسائل الملقوطة لونا دته امه وزوجته قدم  
زوجته لان حقها بعوض وهو صادق بما اذا كان في غير الصلاة او فيها ووجبت الاجابة  
على ما ذكره والظاهر انه يقدم اجابة الام على اجابة الاب **الا** ان يكون تعدد الكلام **لاصلاح**  
عند تعذر التسبيح **وسموا بتبطل كثير** فان لم يتعذر التسبيح بطلت به ولو كان يسيرا قال  
ابن ناجي في شرح المدونة واذا قلنا ان الكلام لاصلاح لا يبطل فلا بد من تقييده  
بامرين احدهما تعذر التسبيح والثاني عدم اطالة الكلام وكثرته **وتفسد الصلاة بالنفخ**  
**عمدا** يعني ان من نفخ في صلواته متعمدا بطلت صلواته قال في الرسالة والنفخ في  
الصلاة كالكلام والعامد تذكر مفسد لصلواته انتهى وفهم منه ان النفخ في غير الصلاة  
ليس كالكلام وهو كذلك ففي النوادر لو حلف لا اكلم فلانا فنفخ في وجهه لم يحنث  
لانه ليس بكلام واما الجاحل فالحق في المدونة بالعامد لانه غير معذور بترك  
التعلم وقوله وبالنفخ اي من الفم واما من الانف فهو تافيف لا تبطل به ويبقى  
تقييده بما اذا لم يكثر لانه اذا كثر جري على الافعال الكثيرة للونه فعلا من غير جنس  
الصلاة **وتفسد الصلاة بالحدث** لان الطهارة منه شرط في الصلاة ابتداء واما وظاهر  
اطلاقه سوا كان عمدا او لا لانه لم يقيد بالعمد كالذي قبله وسوا كان اماما او  
فدا او ماموما **وسمي** في كلامه ان الامام اذا تعدد الحدث بطلت صلواته وصلاة  
المامومين واما ان كان غلبته فتبطل صلواته دون المامومين قال في التوضيح  
قاعدة المذهب في القول المشهور كما بطلت صلاة الامام بطلت صلاة الماموم **الا**  
في مسئلتين نسيان الحدث وسبقه انتهى **وتحجب** ان يستخلف من يتم بهم  
فان لم يستخلف استخلفوا لانفسهم او صلوا او اذا الا ان تكون جمعة وحج  
الامام ما سكا تفه ستر على نفسه كانه راعف **وتستخلف** ولو كان اركعا وساجدا  
او حالسا فان رفعوا برفعه قبل ان يستخلف فلا تبطل صلواتهم بذلك وان كان  
المستخلف قريبا من موضع الامام كما في الصنفين تقدم والا صلي بهم في مكانهم وان  
تقدم غيره فاتهم صلواتهم فان لم يكن الاول شرع في القراءة ابتداء الثاني  
وكذلك ان لم يعلم في السرية اين وقف الاول وان علم فثما حين حيث انتهى الاول  
ان كان الاول محل القراءة فلا يعيدها الثاني ويركع معه وكذلك في غير ذلك



لأنه لم اذكر عطف او خشي تلف مال او نفس ويستحب استخلاف الاقرب للامام  
لانه ادرى بحال امامه وليس سهل لبقية المأمومين الاقتداء به واغتفر تغيير النية  
من المأمومية للامامية للضرورة **وتفسد الصلاة بذكر الفايضة** التي يجب  
ترتيبها مع الحاضرة من الواحدة الى الرابع والخمس على الخلاف المشهور في  
ذلك واعلم ان الرابع ان من ذكر صلاة فائضة لا تبطل عليه صلاة التي هو  
مستليس بها ويومر بالقطع ان كان قد احيث لم يتم ركعة بسجودتيها والا اضاف  
لها اخرى وخرج عن شفع وكذا ان كان اماما ويتبعه مأموميه واما ان كان مأموما  
فانه يتماهى مع امامه لانه مسجون له ويعيد في الوقت ويمكن ان يتناول  
كلام المص بما تناول به الجزولي قول الرسالة ومن ذكر صلاة في صلاة فسدت  
القبيل عليه فانه قال يريد اذا افسدها **وجمل كلام المص** على قول ابن حبيب  
ذلك على ظاهر المختصر في قوله وذكر فائضة وقال بعضهم لعل المص اعتمد في  
مبطل كما فهمه عنه بعض شراحه وبطل ذلك العلامة ابن غازي بان  
المص انما قصد جمع النظار المسماة بحساجين الامام التي يلزم المأموم  
فيما التماهى مع امامه فقط ولذلك جردتها من البيا ولم يعطها على البطلان  
وسوا تغيير عن حالة الطعام ام لا ومفهوم قوله ان تعمده انه لو كانت عليه  
لا تفسد به الصلاة وهذا حيث كان طاهرا يسيرا لم يتلعه منه شيئا فان  
كان نجسا بان تغيير عن حالة الطعام فانه يفسد الصلاة وكذا ان كثر واما  
انه بعد السلام وان كان عليه فقولا ان على حد سنوا كما يقيد كلام ابن عرفة  
والفلس حكمه حكم النبي وهو الما الذي تفقد في المعدة عند الامتلاء **وتفسد**  
**الصلاة بزيادة اربع ركعات** واما عمدا فتقدم انها تفسد بالسجدة الواحدة **وهو**  
**الزيادة كالظهر والعصر والعشا في الحصر والثلاث** كما عرفت وهذا محله اذا تحقق  
لا يفارق الشك اليقين الا في موضعين اذا شك في الزيادة الكثيرة اجزاء سجود  
السجود اتفاقا بخلاف تبقيها واذا اكثر الشك نهي عنه **وتفسد الصلاة بزيادة**  
**الركعتين في التشايد** كالصبح والجمعة واما التي ليست اصلية كالرباعية  
انما قصرت فلا تبطل بزيادة ركعتين بل بزيادة اربع واما النافذة المحدودة كالظهر  
والعقيدى والكسوف والاستسقاء فالظاهر بطلانها بزيادة ركعتين واما التور  
فذكر المواقف انه لا يبطل بزيادة مثله لانه نقل عن المدونة انه اذا شفعه سجد



وهو قد زاد مثله فان قلت تقدم ان النفل المحدود يبطل بزيادة مثله  
فما وجه فخره عدم بطلان الوتر في هذه فاجواب كما قال بعض المحققين  
ان ذلك مراعاة لكون الغالب ان اقل الصلاة ركعتان فلا يبطل الا بما يبطل الغالب  
وتفسد الصلاة بسجدة غير واجب من فاته مع الامام ركعة فكثر مع الامام سجودا قبلها  
او سجودا بعد بان لم يترك المسبوق **سجدة** كما لو ادركه في السجود الاخير او التشرع  
الاخير لانه لم ينسحب عليه حكم المأمومية ولذا لا يسجد بعد تمام صلاته ايضا والتقييد  
بقوله ان لم يدرك ركعة راجع لقوله قبلها فقط خلافا لما يوجهه كلامه والمعنى  
ان المسبوق اذا سجد مع الامام سجودا سهوا القبلي قبل قضا ما عليه فانها  
صلواته ان لم يدرك معه ركعة واما ان ادرك معه ركعة فانه يسجد معه قبل القضاء ثم لا  
يعيده واما لو كان بعد يا فتبطل بسجوده له مع الامام قبل القضاء مطلقا سواء ادرك  
معه ركعة ام لا ثم ان محل البطلان في ذلك اذا انقضى السجود واما الساهي فلا  
تبطل صلاته واما الجاهل فقال ابن القاسم هو كالتاسي فلا تبطل صلاته وليبعد  
بعد السلام احب الي وقال عيسى تبطل ابن رشد وهو القياس على اصل المذهب  
لانه اذ دخل في صلاته ما ليس منها وعذره ابن القاسم بالجهل فحكم له بحكم الناس  
مراعاة للفايل بوجوب سجوده مع الامام وهو قول سفيان في المدونة وكلام المصنف  
يحتمل كلام كل منهما وتفسد الصلاة **بترك السجود السهوي القبلي** مرتبا عن نقص الصلاة  
**سنن** ولو كانت غير مؤكدة **وطال** معتبر عند ابن القاسم بالفرق وعند اشهب  
بالخروج من المسجد فان صلى في صحرا سجدة ما لم يجاوز الصفوف التي تمنع ان  
تصلي بصلاتهم وذكر بان لا يري افعال الامام ولا المأمومين ولا يسمع قوله ولا  
قولهم لان الاقتداء بجهل بروية فعل الامام او سماع قوله او بروية فعل المأمومين  
او سماع قولهم والمعنى كلامه ان ترتب عليه سجود السهو قبل السلام وتركه ولم  
يرجع اليه بالقرب فان صلاته **تبطل** اذا كان عن نقص ثلاث **سنن** كما جلدوس  
الوسقا وثلاث تكبيرات او سمع الله من حمد وتكبيرين ونحو ذلك منزلة ابغاض  
الصلاة اذا فاتت تداركها ومفهوم الشرط من قوله ان كان عن نقص ثلاث  
عدم البطلان في ترك السجود القبلي المترتب عن اقل من ثلاث **سنن** مع الطول  
وذلك كتكبيرتين او سمع الله من حمد وتكبيرين ولا يبطل بسجوده جفيفا لفواته  
ومفهوم قوله وطال انه اذا لم يبطل يرجع **وسجد السهو** والله تعالى اعلم  
وعلم انهي الكلام على سجود السهو مفسد لت الصلاة شرع في بيان ما لا يفسدها  
في غير سجود السهو فقال **باب بيان سجود السهو** قال ابن الاثير في  
النهاية السهو في شيء تركه من غير علم والسهو عنه تركه مع العلم قال **سنن**



وهو يترق دقيقتين يترقن به الصلاة في الصلاة الواقعة للمنتهي صلى الله عليه وسلم والسهو  
عنه المنع عنه **باب** قال القرطبي في الذخيرة التقرب الى الله تعالى بالصلاة  
الركعة المحمودة اذا عرض فيها التفكر اولى من الاعراض عن ترتيعها والشرع في غيرها  
والاقتصار عليها ايضا بعد الترفع اولى من اعادة الصلاة لانه منهاجه صلى الله عليه وسلم ومنهاجه  
اصحابه والسلف الصالح بعدهم واخير كله في الاتباع والشرع كله في الابتداء وقد قال  
صلى الله عليه وسلم لا صلاتين في يوم فلا ينبغي لاحد الاستظهار على النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم في ذلك خير لنبه عليه وقدره في الشرع والله تعالى لا يتقرب اليه بمناجيات  
العقول وانما يتقرب اليه بالشرع المنقول انتهى **باب** في شرح المدونة  
ان المصلي اذا عرض عن سجود القبلي واعاد الصلاة ثانيا لم يحز والسجود باق في ذمته  
لا يماثي به لم يور به انتهى وذكر ابن ابي جمره ان الصلاة التي يسجد فيها المصلي  
ولا يسجد غيرها من سبعين صلاة لا سهو فيها وقد اختلف الفقهاء في محل السجود  
في هذا حيث فقال ابو حنيفة كنه بعد وقال الشافعي كنه قبل وقال الامام احمد بن  
عبد الله يسجد قبل السلام حيث يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وبعد حيث  
يسجد بعد وما عداها يكون كنه قبل السلام زيادة كان او نقصا وقال الامام مالك  
يسجد للنقص قبل السلام وللزيادة بعده ولا اجتماعهما قبله تغليب الجانب النقص  
لانه جبرله واليه اشار المص رحمه الله بقوله **باب السجدة الثانية** تجوز الواحدة وتمنع  
الزيادة على الاثنين وظاهر كلامه ولو تكرر السهو خلافا لابي حازم وعبد العزيز  
شاذلين بان لكل سهو سجدةين وهذا اذا كان التكرار قبل السجود للسهو واما  
ان كان بعده فان السجود يتكرر فمن سجدة لنقص قبل سلامه ثم تكلم بعد سجوده وقبل  
السلام فانه يسجد بعد السلام ايضا كما قاله في النوادر عن ابن حبيب **باب** قال  
صاحب المختصر في شرحه للمدونة لو كان عليه سجود سهو في آخر صلاته ثم شك  
في سجوده ذلك هل هو سجود سهو او سجود الركعة الاخيرة ففي الموازنة انه يسجد  
اربع سجدرات وهو اللائق على مذهب ابن القاسم انه لا ينوب سجود السهو على  
سجود الركعة ويسجد بها **باب سلامه** ان نقص نقصا محفوفا ومثلكوا فيه وهذا حيث لم  
يصل خلف امام يري السجود للنقص بعد السلام والا فلا يخالفه فان الخلاف شرعا قاله  
الامام في المدونة **باب لا فرضا ولا فضيلة** **باب** لا خفيفة كالتكبير الواحدة ولا بد من كونها  
داخلية في حقيقة الصلاة لا غير داخلية كالاذان والاقامة والدليل على ذلك ما روي عن  
مالك بن عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فقام في الركعتين فسبحوا به فمضى  
قالا فرغ من صلاته يسجد تسليما ثم سلم رواه النسائي وعن زياد قال صلى بنا الفخيرة  
فقال صلى بنا ركعتين قام ولم يجلس فسبح به من خلفه فاشار اليهم ان قوموا فلما  
فرغ من صلاته يسجد تسليما ثم سلم قال هكذا فعل بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم



[illegible]



التي فيها ذكر التكبير والقشيد والسلام والتي بالنية والسجدين **وان نقص**

جانب الزيادة

كلوا حتى يمين أو مشكوكين أو أحدهما محققا والآخر مشكوكا ويدخل فيه صورة القراني

وعني إذا ثبت موجب السجود وشكر هل هو قبل أو بعد لانه **شك** في الزيادة والنقص

تمة إذا ترتب عليه السجود في صلاة الجمعة فان كان قبلها سجدة في

الجامع الذي يصلي فيه الجمعة وان كان بعد يا سجد في أي جامع كان ثم أخذ في تفصيل

ما سبق فقال **والسأهي في صلاة التعليل ثلاثة أقسام** غير فيما تقدم بالسهو وفيما هنا بالسأهي

تفتنا في العبارة لان مواضع التقسيم في الحقيقة وهو السهو وأشار إلى بيان القسم الأول

من الأقسام الثلاثة بقوله **تارة يسهون من كفاية الفاتحة** من الأقوال **من فرائض السجود**

من الأفعال **من فرائض صلاتان** الفرائض لا تجبر بذلك **فلا تجبر سجودا** حيث كان يتأني

تداركه احترازا من النية وتكبيرة الأحرار فانها لا يتأني تداركها ولا بد من ابتداء الصلاة

لانها أولها فإذا اختلفت أو أحدها لم يحصل الدخول فيها **ولا بد من الاتيان** الفرض الذي سمي

عنه **وان لم يذكر** كما بعده العرف طولا أو بالخرج من المسجد على حسب الاختلاف

المتقدم **بطلت صلاة** سوا كان السلام واقعا في محلة بحسب الظاهر كما لو يقين له بعد

منه سلم وظلاله

منه سلم وظلاله

منه سلم وظلاله

منه سلم وظلاله

منه سلم وظلاله

منه سلم وظلاله

منه سلم وظلاله

منه سلم وظلاله



التلاوة والسرا والجمهر والسورة الاولى بين الفاتحة والسورة الاولى بين الفاتحة والسورة  
بكرهين وخبرها وهو في صلاة اخرى الا ان الاخيرة فيها تفصيل وهو ان ذكر الركعة  
ان يكون بعد الحكم ببطلان الصلاة الاولى بسبب الطول الحاصل في الصلاة الاولى  
اولا فان كان بعد الحكم ببطلانها في حكمه حكم من ذكر صلاة في صلاة وان كان قبل الحكم  
ببطلانها فله اربعة اوجه لانه اما من فرض او نفل والمذكور فيه كذلك فان كان من  
فرض وذكره في فرض او نفل فان اطال القراءة من الثانية او وضع يديه على ركبتيه  
بطلت الاولى وان تم النفل وقطع الفرض ونذبت الاشغاع ان عقد ركعة وان لم يحصل منه  
في الثانية طول ولا وضع يديه على ركبتيه فيرجع لاصلاح الاولى من غير سلام بها  
فقوله ليلا يدخل على نفسه بالسلام زيادة لا تسحاب حكم الصلاة الاولى عليه واذا  
اصحح الاولى سجد بعد السلام واما ان كان من نفل فان ذكره في فرض ثم ادب فيه  
مطلقا لم يمتلئ الفرض على النفل ثم لا فضا عليه لذكر النفل لانه يبطله متعمدا وان  
ذكره في نفل فان اطال القراءة او وضع يديه على ركبتيه ثم ادب في الثاني ولا يرجع  
لاصلاح الاولى الثالث اذا فات تدارك الركعة بعقد ما يليها فان الثانية  
ترجع اولى والثالثة ثانية وهكذا وحينئذ فلو اخل بسجود من الركعة الاولى  
ولم يتذكر حتى عقد الثانية عادت الثانية اولى فلا يجلس فيها بل ياتي بركعة  
اخرى بام القرآن وسورة ويجلس لانتقالات الركعات في حقه ثم ياتي بما بقي من  
صلاته ويسجد بعد السلام وهذا في حق الامام والفد واما المأموم فلا تنقلب  
الركعات في حقه بل يقضي بعد سلام امامه ما حصل فيه الخلل كالمستوفى  
الرابع اذا ترك السلام سهوا فان طال جدا بطلت صلاته وان طال طولا  
متوسطا او فارق موضعه رجع له باحرام من جلوس واعاد التشهد ليقيم السلام  
عقبه ثم يسلم ويسجد بعد السلام وان لم يتحرك عن القبلة سلم فقط ولا يسجد  
عليه لا تتفاموجه واشتاراي بيان القسم الثاني بقوله وتارة يسهو عن تفصيل  
من تفصيل الصلاة او سنة غير مؤكدة بدليل قوله بعد او تكبير واحدة كالقنوت كالتسليم  
في الركوع والسجود والمسيبة الواحدة وغيره فلا يسجد في شيء من ذلك وقد علم  
بما تقدم ان للتكبير ثلاث حالات لا يسجد للتكبير الواحدة ويسجد لاثنين  
ولا تنطل الصلاة بركعة لهما وان ترتب لثلاث تكبيرات حتى طال بطلت وهي سجدة  
لشيء منها بطلت الصلاة لانه فيها ما ليس منها ويبين باحرام جديد واشتاراي بيان القسم  
الثالث بقوله وتارة يسهو عن سنة من سجدة وانما قررنا التي تقر الرفع ما يتم به كلامه  
من ان السورة وام القرآن متروكان لان معهما صاحبة وليس ذكر مرارا وقوله  
بما للسورة الى اخره اي في الفريضة ولو من ركعة دون النافلة لان هذه احدى  
المسايل المستفتات من قولهم السهو في النافلة كالسهو في الفريضة وقد

صلاته



عن أبي عبد الله عليه السلام في صلاة التوحيد الواحد كما صرح به ابن رشد والحكمي وغيرهم وقال  
في التوحيد في الصلاة في المصنفين خلافا لما يفيد كلامه واستشكل القرافي تصوير ترك  
التصوير في الصلاة لان التوحيد للتشهد الاخير يتضمن ذكره قبل قنات محله واجاب  
بثلاثة حيث يجلس ثلاثا في مسایل اجتماع البناء والقضاء من ادراك الثانية وفاتته  
الثالثة والرابعة بنحو رعان فانه ياتي بركعة بام القرآن ويجلس لانها ثابته ثم بركعة  
بام القرآن ويجلس لانها آخرة امامه ثم تحتم صلاته فاذا انسي تشهد من هذه التشهدات  
فانه يسجد او انه اطلق الترك حقيقة والترك حكما وذلك بان اخر الثاني عن ادراكه  
وقد ترك الاول حقيقة وهذا مراد صاحب التوضيح بقوله واجيب بان السجود  
لا سقاط التشهد الاول وزيادة الجلوس قبل الثاني لانه يقال سهي عنه اذا تركه  
لجملته او اخره عن مكانه انتهى **والجلوس** لهما او لاحداهما ويلزم من ترك الجلوس ترك  
التشهد بخلاف العكس اي لانه قد يجلس ويسجد عن لفظة التشهد وما اشبهه ذلك من  
السنن المؤكدة المتقدمة ذكرها **واشبهه** ان لم يكن مأمورا فان كان كذلك جملته عن الامام  
لما رواه الكاظمي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس علي من خلف  
امام سهو فان سهي امام فعليه وعلي من خلفه **وكا** روي ان معاوية بن الحكم تكلّم  
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأمره بسجود ولقوله عليه الصلاة والسلام الامام  
ان من قال في الخير وصمته ليس بالذمة لان فقد الاجماع علي ان صلاة زيد لا تنوب  
عن عمرو انما الصلوات تحمل القراءة والسجود للسجود عن المأموم **فرا** الاول قال في  
التوضيح ان ظن المسبوق ان امامه قد سلم فقام لقضاء ما عليه فتبين له  
ان الامام لم يسلم فان تبين له ذلك قبل سلام الامام رجع الى الامام ما لم يسلم ولا  
يسجد عليه لانه سهو من الامام وان تبين له بعد سلام الامام ثم رجع ولم يعتد بما فعله  
فان سلام الامام عن سجود سهو سجد مأمومه قال في البيان وان كان السجود مأمورا  
في الصلاة تركه بان كان من ثلاث سنن ولم يرجع الامام الي سجوده بالقرب وطال بطلت  
صلاته وصحت صلاتهم لان كل ما يجمله الامام عن من خلفه لا يكون سهو عنه سهوا لهم  
لانهم فعلوه انتهى وهذه المسئلة وارادة علي قولهم كل صلاة بطلت علي الامام بطلت علي  
المأموم الا في سبق احدث ونسبائه **فليسجد له** **ولا يفوت السجود البعدي** **والبيان** اكثر  
ايذكر كراشمري ليس تحديد من فراغ صلاته وهذا بخلاف القبلي المترتب عن سنتين او عن  
سنة مؤكدة فانه اذا طال سقط والفرق بينهما ان البعدي ترغيم للشيطان ورضاة  
عن القبلي جابر والترغيم لا يتفقد بزمانه بخلاف الجابر ولذا قال في التوضيح فان قلت  
لما مر به ولو بعد شهر وهو ليس بفرض والقاعدة ان النافلة لا تقتضي فاجواب  
انه لما كان جابر الفرض امر به لتبعيته لا لنفسه انتهى وعليه فقوله ولو ذكره بعد  
شهر من اي اذا كان من فريضة لان النافلة لا تقتضي فاجابك بسجود سهوها **ولو قدم**  
**السجود البعدي** بان السجود قبل صلاة مأمومه او سهوها **والبيان** عن سلامه وسجده  
بعده كذا ذكره **اجراه** فذكر مراعاة في الاصل لمذهب الشافعي القائل بان السجود كله قبل السلام

ولو ذكره  
بعد شهر



سواء توثب عن نقص او عن زيادة وفي الثاني لمذهب ابي حنيفة في الصلاة في الجوارح  
كله بعد السلام وقوله اجزاء ذلك اي مع الجوارح في الاول والاربعون في الثاني **والتكليف**  
**صلاته على المشهور** خلافا لا يشهد القائل بانه اذا سجد قبل سلامه سهوا في الصلاة اعيان الصلاة  
ان كان عامدا او جاهلا **ومن لم يد ما صلى** ثلاثة **ثلاثا واثنين** لانه ان لم يتيقن في فعل انه  
صلي اثنين لقوله صل الله عليه وسلم اذا شك احدكم فليبلغ الشك وليبين على اليقين  
وهو مقيد بغير المستتبع واما هو فيبني على الكمال ويقرب عن الشك لانه من الشيطان  
وليست له ان يسجد بعد السلام عند ابن القاسم لانه الى الزيادة اقرب من النقص  
وليس المراد بالشك هنا ما استوفى طرفاه بل مطلق التردد الشامل له ولذا لان  
المشهور ان الظان يبنى على الاقل لان الصلاة في الذمة بيقين فلا يبرأ منها  
الا بيقين خلافا لقول ابن الحارث ويعمل الظان على ظنه والشك على الاحتياط  
**فانه يبنى على الاقل وان** لان الزيادة متوقفة والنقص معلوم النفي وفرضه المص  
فيمن شك هل صلى ثلاثا واثنين وان كان اهل المذهب غيره انما فرضوها  
في من لم يد ما صلى ثلاثا واربعين وان كان اهل المذهب غيره انما فرضوها  
ذلك كله سواء والمعنى ان من لم يد ما صلى ثلاثا واثنين فانه يبنى على  
اثنين فقط ويضيف اليهما اثنين في الرابعة وواحدة في الثلاثية وليسجد بقدر  
السلام ولما انهي الكلام على سجود السهو وما يتعلق به اتبعه بالكلام على احكام  
الامامة فقال **باب بيان شروط الامامة ونوعها الى ثلاثة انواع** كما  
شروط صحة وشروط كمال وشروط اولوية وسكنت عن الجماعه لانه لا يلزم من  
الامامة الجماعه لانها من الامور النسبية التي لا تحصل الا من جهتين والامامة  
فصله عظيمة شريفة في الدين وهي لفظة التقدم وتنقسم الى امامة وحسب  
كالنبوة والى امامة وراثية كالعلم والى امامة مصلحة وهي الخلافة العظمى والى  
امامة عبادة كالصلاة واصطلاحا عرفها ابن عرفة بقوله ان يتبع مصل في جزء  
من صلاته غير تابع غيره فمن ايتهم بما موم بطلت صلاته وهذا الشرط لم يذكره  
المص واما الاقتداء فهو ان يتبع مصل غيره في جزء من صلاته وللاهتمام بها افرد  
لها المص بابا قال ابن دريد **اول من صلى جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
حين خرج من الفار في الصبح وانما كانوا يقتلون قبل فرادي وحكم صلاة الجماعة  
السنية على المشهور في غير الجمعة ولا يرد خبر ابن ماجة عن اسامة بن زيد لينتهي  
رجال عن ترك الجماعة اولاهم من بيوتهم اي بالنار عقوبة لهم لانه لم يفعل او  
لانه ورد فيمن تخلف للنفق او عن صلاة الجمعة وقد ورد في الصلح صلاة  
الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين جزءا وفيه ايضا صلاة الجماعة  
تفضل صلاة الغد بسبع وعشرين درجة والمراد بالدرجة جزء الصلاة بخمس

في فانه يبنى على الاقل وان لان الزيادة متوقفة والنقص معلوم النفي وفرضه المص فيمن شك هل صلى ثلاثا واثنين وان كان اهل المذهب غيره انما فرضوها في من لم يد ما صلى ثلاثا واربعين وان كان اهل المذهب غيره انما فرضوها ذلك كله سواء والمعنى ان من لم يد ما صلى ثلاثا واثنين فانه يبنى على اثنين فقط ويضيف اليهما اثنين في الرابعة وواحدة في الثلاثية وليسجد بقدر السلام ولما انهي الكلام على سجود السهو وما يتعلق به اتبعه بالكلام على احكام الامامة فقال باب بيان شروط الامامة ونوعها الى ثلاثة انواع كما شروط صحة وشروط كمال وشروط اولوية وسكنت عن الجماعه لانه لا يلزم من الامامة الجماعه لانها من الامور النسبية التي لا تحصل الا من جهتين والامامة فصله عظيمة شريفة في الدين وهي لفظة التقدم وتنقسم الى امامة وحسب كالنبوة والى امامة وراثية كالعلم والى امامة مصلحة وهي الخلافة العظمى والى امامة عبادة كالصلاة واصطلاحا عرفها ابن عرفة بقوله ان يتبع مصل في جزء من صلاته غير تابع غيره فمن ايتهم بما موم بطلت صلاته وهذا الشرط لم يذكره المص واما الاقتداء فهو ان يتبع مصل غيره في جزء من صلاته وللاهتمام بها افرد لها المص بابا قال ابن دريد اول من صلى جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من الفار في الصبح وانما كانوا يقتلون قبل فرادي وحكم صلاة الجماعة السنية على المشهور في غير الجمعة ولا يرد خبر ابن ماجة عن اسامة بن زيد لينتهي رجال عن ترك الجماعة اولاهم من بيوتهم اي بالنار عقوبة لهم لانه لم يفعل او لانه ورد فيمن تخلف للنفق او عن صلاة الجمعة وقد ورد في الصلح صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين جزءا وفيه ايضا صلاة الجماعة تفضل صلاة الغد بسبع وعشرين درجة والمراد بالدرجة جزء الصلاة بخمس



صلاة من خمس وعشرين صلاة يصليها وحده فان قيل الحديث الثاني فيه  
الاول فما وجه الجمع بينهما فالجواب من ذلك من وجوه الاول ان  
ان القليل لا ينافي الكثير الثالث ان الجزء اكبر من الدرجة الرابع ان الله  
تعالى اخبره صلى الله عليه وسلم اولا بخمس وعشرين فاخبره ثم تفضل سبحانه بالزيادة  
وادخال السرور على القلب مرتين ابلغ من مرة واحدة وتغلب بانه يحتاج الي  
الاول في حق من صلى في غير المسجد والثاني في حق من صلى فيه الخامس  
ان الاول فيمن قربت دأره من المسجد والثاني فيمن بعدت عنه السادس  
فيمن كان في بعض الصلاة مع امامه والثاني في حق من ادرك جوفها السابع  
فيمن كانت صلاته كاملة الثامن ان الاول محمول على من صلى مع عدد كثير  
والثاني محمول على من صلى مع عدد قليل التاسع ان الاول محمول  
قولهم صلاة العاشر لا تتفاضل فالجواب ان معناه لا تتفاضل تفاضلا يطلب  
لاجل تخصيصه الاعادة مع جماعة اخرى فمن صلى في جماعة ليس له ان يعيد في  
ما صلاه في جماعة اكثر منها او افضل لان من صلى مع ثلاثة فساق كمن صلى  
مع جماعة من الاوليا ولذا قال في الذخيرة لا نزاع ان الصلاة مع الصالح والعلم  
والرحمة وقبول الشفاعة فان قيل لم كانت الحسنات سبعا وعشرين  
فيلان اقل الجمع ثلاثة وصلاة الانسان وحده بعشر حسنات والعشر  
حسنات فيها واحدة اصل والتسعة تضعيف بفضل الله تعالى فاذا اجتمعت  
التضعيفات كانت سبعا وعشرين فحقل الله ان اقل الجماعة ايام وما مرسوم  
ولكن من تفضل الله تعالى قوله عليه الصلاة والسلام الاثنان فيا فوفهما جماعة  
انتهى قال في الروض الازهر فان قيل ما الحكمة في الجماعة قيل لان المذنب  
اذا اعتذر عند سيئه بجمع الشفعاء فكذلك المصلي يعتذر بدين الله تعالى  
وايضافا لمولي جل ذكره بحب اجتماع المسلمين والفتن فامر بالاجتماع في الصلوات  
الحسنة والجمعة والاعياد والموقف بعرفة ليستفقدوا من مرض فيعودونه ومن  
غاب ومراعات فيصليون عليه وايضا قالت الملائكة اتحمل فيها من يفسد  
محبهم فامر البارئ سبحانه وتعالى بفتح ابواب السماء عند اقامة الصلاة جماعة  
ليباهيهم الملائكة لتعلم الملائكة اهمية على خلاف ذلك الذي زعموه فان  
قال الشيخ ابو العباس احمد زروق في كتابه النصيحة في الصحيح من صحي الرضا



والصبي في جماعة لم يزل في ذمة الله حتى يمسي فلا يطلب منه الله من كونه شيئا  
وقد ذكرني بعض العلماء عن بعض السجاني ان كان يسئال من يساق اليه  
عن هاتين الصلواتين فلم يجد احدا دخل عنده فسلما هاتين الصلواتين مدة اربعين سنة  
وقد سئلت كثيرا ممن يقع له الدوام فاجده مفترطا فيهما وما وجدت احدا قط  
من اصحابه مضية كبيرة صلواتها وما فاتني منها ركعة قط الا رايت امرا  
اخافني في يومي انهي واعلم ان الناس بالنسبة للامامة اربعة اقسام  
من يصح الائتنام به ومن لا يصح ومن تكبر امامته ومن هو اولي بها من غيره  
والمرجع الله تعالى اشارة الى جميعها بادي بالاول فقال من شروط الامام ان يكون  
ذكر اي محقق الذكورة بدليل ما ياتي في المحترقات وانما كان من شرطها الذكورة  
لان الامامة من باب الولاية ولا تصلح الا من الذكور لقوله عليه الصلاة والسلام  
لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة لما لقوله عليه الصلاة والسلام ائمتكم شفعا وكم  
فاختاروا من تستشفعون وهو يدل على ذلك من اوجه الاول وصفه بالشفاعة  
والشافع لا يكون كافرا لان الشفيع لا بد ان يكون مقبولا عند المشفوع عنده وليس  
الكافر كذلك الثاني حصره في الشفيع لوجوب حصر المبتدأ في الخبر  
فمن لا يكون شفيقا لا يكون اماما الثالث انه اوجب اختياره والتكفير  
لا يختار عائلا كذا عده وما قبله من الشروط ابن الحاجب وابن شماس والاولي  
ان لا يعد من شروط الامامة الا ما كان خاصا بها فلا يعد الاسلام والعقل لانهما  
شرطان في مطلق الصلاة وليسا خاصين بالامامة فان قال ابن الهادي  
لما اهب الله ادم الى الارض اياه جبريل بثلاثة اشياء بالدين والعقل وحسن  
الخلق فقال ان الله يخيرك واحدا من هذه الثلاثة فقال يا جبريل ما رايت  
احسن من هؤلاء الا في الجنة فمد يده الى العقل فضمه الى نفسه فقال جبريل  
للهي وحسن الخلق اضعدا قال لا تفعل قال انقصياني قال لا لا تعصمك ولكن  
امرنا ان نكون مع العقل حيث كان قال فصارت الثلاثة الى ادم بالثاني لما روي  
من ان ابن مسعود قال لا يوم الفلام حتى تحب عليه احد وذو قال ابن عباس  
حتى يحتلم وهذا الشرط خاص بالغريضة لما ياتي بيانه عائلا بما لا يصح الصلاة الا به من  
فانما اهل القراءة والفقه لا يصح صلاة من اقتدى به لانه اذا لم يصح صلاته لنفسه فكيف  
يصح الاقتداء به فيها وهو يبي ويمكن التمسك عليه بما في الصحيح من قوله صلى الله  
عليه وسلم للمسي صلاته ارفع فصل فانك لم تصل حيث تفصح الحقيقة عند الشك في  
فاعلمها بشيء من اركانها ولم يكن عالما بها وبما كانها وشروطها كان في مظنة الاجتهاد  
بشيء من ذلك فتبين عدم الصحة الا ان يكون اميلا لا يعرف القراءة وانه اميلا مثلا



والا بنما من يقرأها فان ذكر صحيح وذكر الشيعي  
في قوله الا بنما من يقرأها فان ذكر صحيح وذكر الشيعي  
قوله وان كان في الصلاة او السجود وكما لا خرس العاجز عن الفاتحة فانها لا تصح امامته  
بما لا يمكن ان ينص على كونه قادرا على الاركان اصرارا من العاجز كما لم يرض العاجز  
الا من مساواة في عدم القدرة على الاتيان بالركن المعجوز عنه **وب** تنبني من ذلك  
الابن من اشتراط القدرة لان غير العالم عاجز ومن بعضه الاقوال كالقراة فاحرس العجز  
من الافعال وهو ظاهر ولما ذكر الشرط **باب** ينكلم على نقايضا فقال **فانما مقتضى**  
بما لا يمكن ان ينص على كونه قادرا على الاركان اصرارا من العاجز كما لم يرض العاجز  
الا من مساواة في عدم القدرة على الاتيان بالركن المعجوز عنه **وب** تنبني من ذلك  
الابن من اشتراط القدرة لان غير العالم عاجز ومن بعضه الاقوال كالقراة فاحرس العجز  
من الافعال وهو ظاهر ولما ذكر الشرط **باب** ينكلم على نقايضا فقال **فانما مقتضى**  
بما لا يمكن ان ينص على كونه قادرا على الاركان اصرارا من العاجز كما لم يرض العاجز  
الا من مساواة في عدم القدرة على الاتيان بالركن المعجوز عنه **وب** تنبني من ذلك  
الابن من اشتراط القدرة لان غير العالم عاجز ومن بعضه الاقوال كالقراة فاحرس العجز  
من الافعال وهو ظاهر ولما ذكر الشرط **باب** ينكلم على نقايضا فقال **فانما مقتضى**



كما ان الناس اولاد ادم والكاثر منهم شيطان في قتل ليسو بن حليم  
ومومن وموتون والشياطين ليسو منهم وليسو بن حليم ولا يموتون الا مع ابيهم  
ولهم ثواب وعقاب واختلف في دخولهم الجنة قاله البركات في نسخة وفيه قال ابن حليم  
وغيره واما ابو حنيفة فعنه روايتان الاولى في التردد وقال لا ادري اين مصيرهم والثانية  
يصيرون يوم القيامة ترابا وفي تذكرة القبر طي في باب ما جاء ان الجنة ريعان ورجا  
عن الزهري والكلبي ومجاهد ان مومني الجن حول الجنة في ريعن ورجا وليسوا  
فيها ويروون عن وهب بن منبه انه قال الجن اجناس فخالص الجن لا ياكلون ولا يشربون  
ولا يفتاحون ومنهم من ياكل ويشرب وينكح ويولد له ومنهم الفيلان والسعاكي  
والقطارب انتهى وذكر القرطبي في شرح مقدمة ابي الليث ما نصه روي في  
الحديث ان الجن ثلاثة اصناف صنف كلاب وحيات وحشاش الارض وصنف  
رجح وقوافه وصنف كبني ادم لهم الثواب وعليهم العقاب ورواية صنف لهم  
الجنة يطهرون في الهوي قال في الكشف فان قلت هل للجن ثواب كما  
للناس قلت اختلف فيه فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار لقوله تعالى  
ويجزيكم من عذاب اليم واليه كان يذهب ابو حنيفة والصحيح انهم في حكم بني  
ادم لانهم مكلفون مثلهم الي هذا الغرض الكشاف وتيل اذا قضى بين الناس  
قيل لمومني الجن عودوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقد  
اختلف في انهم ياكلون حقيقة ام لا فذكر بعضهم انهم يكتفون بالشتم ويرد هذا  
قوله في الحديث يصير العظم كاور ما كان لحما والروث كدوابهم ولا يصير كدابر  
الا لاكل حقيقة وهو الراجح عند جماعة من العلماء ومنهم من قال عما طاعت  
طائفة تشتم وطائفة تاكل واكثرهم به انهم يرونه تعالى في الافق الموقف مع  
سائر المومنين وفي الجنة في وقت تمام غير قطع بذكر بل باحتمال راجح  
وعليه فالظاهر انهم لا يساؤون مومني الناس في الروية في كل جمعة او مجنون  
اي مطبق او يفتق احيا ولو في حال افاقته كما يفيد نقل ابن عرفة عن ابن  
القاسم ولعله لا احتمال طرد المجنون له في اثباته او انه مظنة لذلك وروي  
ابن عبد الحكم لا باس بامانة المجنون حين افاقته وهو قول مالك قال  
في فطما السيد اذ الرشيد وفي معنى المجنون غير المجنون كالسكران وسوا كان  
ادخله على نفسه او ادخله غيره عليه وسوا سكر محرم او حلال كان والبا  
تؤدى اليه الطاعة ام لا لان ذهاب العقل ينقض الطهارة التي وجودها  
شرط في الصلوة او فاسق عارضا اذ امكن فسقه بارتكاب كبيرة كما يشهر ابن  
برزخ في كفتاب وقاذف وعاق وغاصب وسارق وقاطع وقاتل وراعي



بین بدبختی که بجهت که نظر الیه و موعود و جنت در احوال اند خال

بين لعمري انفقوا فلان آلون ظهير لا تخزيين لبريم بقا فان الله اتمه برزق واما النفس

ان الاقتداء بفاسق الاعتقاد كالحروب والغدر والخنائ واهل اليهود وغيرهم

هذا ولم يقل احد بلقر الاول الامع اعتقاد حله فكان هذا الاستدلال

ان لا تأويل مع الآخر ثم ان ما مشي عليه المصنف خلاف المعتمد وال...

فلا مائة مع علمه بفسق نفسه وبديل للهجة قوله عليه الصلاة والسلام ان يتقد

أما ما كان منه  
أبرش وقال الشيبيني أنه المشهور لكن قيده بما إذا لم يكن فسقط منه  
أما ما كان منه

انه اختلف في الكبار والمختار عند السبكي انها كل ذنب يؤذن بوجوب التوبة ثم

زاد بعضهم او حذفي الدنيا او لعنة وقد تعرض لعهدها جماعة فمنها قتيل

والتواضع والزنا والقذف الموجب للمحدوشة الزور قال القزافي

بالمبا الموضدة وكذا الربا بالمشناة التمتنع واما القسبة والحلح كما قال الربا

تفسيره انها كبيرة خلافا لبعض الشافعية واكل مال اليتيم بغير حق والرشوة واليمين  
الفاجرة وضرب الادوية

وتقدّم على حسن القبيح والقيادة والسعابة للحكام وترك الصلابة وثنا خيرها من وقتها

من مكره والقطر في رمضان لغير مستوع شرعي ومنع الزيادة وقطعة الرحم وأكل

والاصغر عبي الصغيرة وسب الصحابي يغير ما براه الله منه والكفر وهو

فقد صم اليه يعقوب بن كذا اليك من صفوة الزحف **٦** مع الدوا والزنار والقذف **٦**  
 خذها عني الكفايس خذها عني الثخير من جواهر **٦** اولها القتل لئلا النفس **٦**

...

تفصیل شد  
مللہ بایں کل

...وغيره ...  
...معه ...

والصلاة القليلة  
بما هو ولا  
نقله وحده

وَمَنْ يَكُنْ يَكُنْ

روايتي  
عن شيخنا  
موسى بن  
عبد الله

وَيُخْبِرُ عَلَى جِزْرِ

ان تملكون ذكرا  
مريض ولبير  
الاحير

بلوغه آئین



[illegible]

والله وحده والتابعين **و** محمد ثالثه رب العالمين **ك**  
وكما خرج عن هذا الكبيرة وضابطها فهو صغير ولا تنطبقها افرادها ومنها ما يتوهم كونه  
كبيرة وليس لها كقبلة اجنبية وليس معين ولو بهيمة وكذب علي غير الانبياء بما  
لا صدق فيه ولا افساد بدن او مال ولا ضرر روح او مسلم ولو تعريضاً وصدقاً واشتراف  
علي بيت غيره وعلی **م** فوق ثلاثة ايام عدوا ونوح وجلس مع فاسق لا ينال صبيحة  
ونفس وهوان يزيد في السلفية لغير غير واحكام مصر وبيع ما عليه معيبا كانتا عيبه  
وغش وخديعة **او صبي لم يبلغ في صلاة الفريضة** لانه غير مخاطب بالصلاة علي سبيل الوجوب  
فالوقت به مفترض بمنقول واجبت **عن فضيلة عمرو بن مسامة** حيث ام ثومة **وعنه**  
**سنة** او سبع يمنع كونها فرضاً سالماً لكنها فضيلة علي سلمنا لكن يحتمل علي انه لم يبلغه  
صل الله عليه وسلم ذلك والحجة انما هي في تقريره وقال بعضهم بل كان بالغاً قريب عهد  
بالبلوغ او كما قال الامام احمد حديث عمرو وليس بالقوي دعه واما امامته في التنقل  
فتصح بعد الوقوع وان لم تجز ابتداء لان قدره في دخوله غير لازم بدليل انه لو خرج  
منه لم يجب عليه قضاؤه وقال ابن رشد وانما لم تجز امامته الصبي اذ لا يؤمن  
ان يصلي بغير طهارة اذ لا حرج عليه في ذلك الاثر ان شهادته انما ردت من اجل  
انه لا يؤمن ان يشهد بالزور اذ لا حرج عليه في ذلك انتهى ولا يتعرض الصبي  
في صلاته لنية فرض ولا تنقل وانما ينوي فعل الصلاة المعينة قاله **سنة** واذا تعرض  
للفرض ولو جهلاً فالظاهر بطلان صلاته لانه كالمبتدع وان تعرض لالتفاد  
لم تبطل وفي كلام بعضهم ما يفيد عدم البطلان في الصورتين **او محمد ثالثه محمد**  
**عليه السلام** في الصلاة وكذا ان تعدا الصلاة محدثاً وسواء كان المأموم عالماً بالام لا ومفهوم  
قوله تعدا محدث ان الامام لو كان غير متعدي له فان علياً مومنه بحديثه فبذلك روي



[illegible]







وكانت من الحسنة انما من الحسنات وكذا انكره امامته المتيقن بالحق  
فوما كان الجليل في غير الماسح واما ما في الحنف بغير الماسح فمخلاف الاولى فقط وليست  
بمكره في مسحه ليس لعذر افعال الما الي البشره بخلاف الاول **وامامته من يكره**  
حيث كانت الكراهية لاجل امر ديني لا يبطل امامته كعدم الورع والزهد مثلا واما  
الدينون فلا عبرة به كما قاله ابو عمران وحسين بن فخر الكراهية القوم للقاضي العدل  
الحاكم بالحق لا توجب كراهية امامته وهذا ايضا محله اذا كرهه النفر اليسير منهم  
والفضل منهم وان قلوا حرم تقدم لها واما ان كرهه جميعهم او اكثرهم او ذوي النهي  
اهل محلته دون الطاريين **وقد روي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ثلاثا  
جلالهم قوما وهم له كارهون وامرأة بات زوجها عليها ساخطا رجلا سمع حي علي  
توما وهم لي كارهون ولما ذكر من تكلم امامته مطلقا ذكر من تكلم امامته في حال  
ون حال فقال **ويكره** **للخوف** فويل بمعنى مفعول كجرح بمعنى مجروح اي مخصي  
واصله مخصي لانه ياتي اجتمع مثلان والسابق منهما ساكن فادغم احد المتصلين  
في الآخر واطلقة هنا على ما يشتمل المحبوب وحسين بن فخر فاما ما في موقوف الذكر والانتقائي  
او احدهما لان المدار على النقص **والأغلف** بالفتح المعجمة وبالفتح بدلهما وهو من لم  
يتخفف لان الختان طهره الاسلام وشعاره قال ابن عمارون ولا اعلم في الكراهية  
اذا ترك الختان لغير عذر وما ذكره المحم نحوه لابن الحاجب ومما صاحب المختصر والذي  
في سماع ابن القاسم واقره ابن رشد كراهية امامته مطلقا اي سوا مكان راتبها ام لا  
هو لا يعيب من صلي خلفه **والكاتبون** وهو الذي يتكسر تكسر النسا فعلا او قولاً وهو  
صالح الحال في نفسه لان ذلك مما يسرع اليه طعن الاسنة وربما تقدي الي من ايت  
به لا الذي يوتي في دبره فانه ارذل الناسقين وزعم الشارح ان عند الفقهاء  
الضعيف العقل وكانه علي هذا اخط شائنا من المقتوه وحسين بن فخر فاما ما في من به  
تفعل او يقع له عين في بيعة او ابتاعه **ومجهول الحال** من عدالة او فسق قال  
سند وكذا مجهول الاب ليل يودي لظعن في النسب فان قيل كانت الصبي ايت  
يصلون خلف المولي ومن اسلم من غير استفسار فالجواب ان اولاد الجاهلية  
ما حقة يا يابرها من نكاح او سفاح **ولد الزنا** لانه يتعسر عليه اكتساب الفضائل الحسنة  
ويتيسر له رذائل الاخلاق وقال ابو عمر خوف ان يعرض نفسه للقول فيه لان  
الامامة موضع رفعة وكمال بنا فس عليها ويحسد عليها انتهى **فاب**  
الاحكام الواردة في **ولد الزنا** ليست على ظاهرها كما قال ابن رشد فاما ما رواه النسيان  
في جبان وابونعيم في الحلية من كثر له صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد زنية



فعله الدار قطني بانه ورد من رواية مجاهد في اي حيز من حيزه ولم يسمع عنه من غيره  
هزيمة وبقارضة ما رواه الحاكم وصححه من قوله صلى الله عليه وسلم ولد الزنا لعن الله  
من وزرايمه شي وقوله تعالى ولا تزروا زرة وراخرى وزعم ابن الجوزي ان الحديث  
الاول موضوع قال الحافظ السخاوي ليس بحديث وقال عن شيخه ابن حجر وحماد على تقويم  
صحته على ما اذا عمل بعمل ابويه للاتفاق على عدم حمله على ظاهره وقيل المراد  
من يواطىء على الزنا كقولهم للشهود بنو صحن وللشجعان بنو الحرب انتهى وقال  
الشيخ ابوالحسن في شرح المدونة اما قوله لا يدرى هل الجنة ولد زينة معناه من كثرة الزنا  
حتى نسب اليه كما ينسب الي الشئ من كثرة منه وتحقق فيقال لمن كثرة منه كذا ابن  
حذر ومن كثرة منه السفر ابن سبيل وللتحقيق بالدين بنو الدنيا ومثل هذا كثيرا انتهى  
وزنيه يكسر الزاي وقهرها لغة وقال الرازي في تاريخ قزوين رايست الامام الفقيه الثاني  
سألني بعض الفقهاء في المدرسة النظامية عما ورد في خبر ولد الزنا لا يدرى هل الجنة  
وقال بعضهم فقال بعضهم هذا لا يصح وقد قال تعالى ولا تزروا زرة وراخرى  
وقال بعضهم اذا عمل بعمل ابويه وارثك الفاحشة لا يدرى هل الجنة وزنيه بان هذا لا يخص  
بولد الزنا ثم فتح الله علي جواب شاف فقلت معناه لا يدرى هل الجنة بعمل اصلية بخلاف  
ولد التولد فانه اذا مات طفلا وابواه مومنان احق بهما وبلغ درجتهم بصلتهما  
قال تعالى والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان احقنا بهم ذرياتهم وولد الزنا لا يدرى هل  
الجنة بعمل اصلية اما الزاني فنسبه منقطع منه واما الزانية فشوم زناها وان صلت  
بمعلم من وصول بركة صلاحها اليه انتهى واما ما اخرج البيهقي عن ابي هريرة من  
قوله صلى الله عليه وسلم ولد الزني شر الثلاثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم في رجل  
يعينه كان يوزيه وبذلك فسرته عابشة لما بلغها حديث ابي هريرة به فقالت  
رحم الله ابا هريرة اساء سمعا فاساء جوابا وقد قيل معناه انه حدث عن شر الثلاثة  
ابويه والشيطان لانه في نفسه شر والاول اولي لانه مروي عن عابشة انتهى  
لكن اخرج الطبراني في الكبير والبيهقي في السنن ايضا بسند ضعيف عن ابن عباس  
بلغنا ولد الزنا شر الثلاثة اذا عمل بعمل ابويه واثرا عابشة اخرج الحاكم ايضا  
في المستدرک من طريق مروية قال بلغ عابشة ان ابا هريرة يقول ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ولد الزنا شر الثلاثة فقالت رحم الله ابا هريرة اساء  
سمعا فاسا اجابة لم يكن الحديث على هذا انما كان رجل من المتأفقين يوزي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال من يعذرني من فلان فقيل يا رسول الله انه مع ما به  
ولد زني فقال هو شر الثلاثة والله تعالى يقول ولا تزروا زرة وراخرى وقال  
ابو سليمان الخطابي اختلف الناس في تاويل الحديث فقال بعضهم انما اصل الحديث  
الزني شر الثلاثة من والدويه لان الحد قد يقام عليهما فتكون العقوبة تخفيفا لهما

لعنه  
ولد غير شر



... بما يصنع به وما يفعل في دنيوه وذهب بعضهم الى  
ان ذكر انما جاء في رجل يعينه كان مرسوما بالشر وقال عبد الرزاق عن ابن  
حزم عن عبد الكريم كان ابو ولد الرزني يكثر ان يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقولون  
هو رجل سوء يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو شر الثلاثة يعني  
اللاب فحول الناس الولد لشر الثلاثة الا ان هذا التاويل زيفه الخطابي وقال ان  
ابن عبد الكريم مضمون لا يدرك صحته والذي في الحديث انما هو ولد الرزني  
الشر الثلاثة فهو علي ما قال عليه الصلاة والسلام وقال بعض اهل العلم انه شر الثلاثة  
سلا وعنصر او نسباً وذلك لانه خلق من ما الرزني وهو ما خبيث والعرق دساس  
فلا يوم من ثابر الخبيث فيه وان يدب في عروقه فيجعله على الشر ويدعوه الى الخبيث وقد  
يبي بفساد الاصل على فساد الفرع في آية ما كان ابوك امرو سوء وما كانت امك  
فبنا وفي حسن البيهقي من طريق زيد بن معاوية بن صالح قال حدثني السفر بن بشير  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال ولد الرزني شر الثلاثة لان ابويه اسلموا ولم  
يسلم هو فقال عليه السلام هو شر الثلاثة الا انه مرسل وقيل لان ابويه ينسبان الى  
يوسين وهو لا ينسب لآب وبروي عن الحسن انه انما كان ولد الرزني شر الثلاثة لانهم  
ما قالت له لست لا بيك الذي تدعي له فقتلها فقيل له شر الثلاثة وفي الحديث  
في ويلات اخر وقد سئل عنه ابن عمر فقال بل خير الثلاثة اعتقه عمر ولو كان خبيثا  
ما فعل ابن رشد وهو كما قاله لا يوافقها افتراء ابواه وقال الشعبي هو خير الثلاثة  
ان اتقى الله فذكر له الحديث فقال هذا شيء قاله كعب ولو كان شر الثلاثة لم ينتظر  
ثلاثة ولا دته انتهى وفي النوادر في اخر كتابه الرزني عن ابن مسعود لم يها قيل شرهم في  
الدنيا ولو كان شرهم عند الله ما انتظر بانه ان تضع العبد القرن وكذا من فيه شائبة  
عربية من مكاتب ومبعض وخرها وقوله في الفريضة تطلق بقوله ان يكون اما مراتبا  
كما هو راجع للمسايل الست واولها الخصى لا العبد خاصة ولم يقيد المصنف الفريضة في العبد  
بغير الجملة انما لا على ما سبذكر في شروط وجوبها من الحرية ومفهوم قوله راتباً انه لو ضل من  
كن جماعة فرضنا في وقت ما من غير ترتيب لا يكون ملكوها وهو كذا لك ثم ان من تقدم المصنف  
لمرو امامته اما مطلقا او في حال دون حال انما هو مع وجود من هو اولى منه وان لم يوجد  
شواه اول لم يوجد الا امثاله جازت قولاً واحداً بخلاف النافلة كالترادج وخرها فانها لا تكرر بواحد  
نهم ومعلوم النافلة ان السن غيرها يكره ترتيبهم فيها ايضا كالعبد واللسوف  
والاستسقاء لانها ما حقت بالفرايض عند ابن القاسم لا اجتماع الناس فيها وذكر الخطابي عند  
قول صاحبنا المختصر او غيره في جملة ما نصه قلت كلام الامام كالتصريح في ان امامته  
في الشئ كترتيبه في الفرايض انتهى وهو بعيد كراهة امامته العبد في السن وان لم



وان لم يكن رائيا ولما انهي الكلام على من تكلم في مائة سنة من تاريخ مائة سنة  
بغير كراهة فقال **وتحجز مائة لا تعمي** لاستنابته هذا الله عليه وسلم ابن ام مكتوم على  
المدنية في عزوانه بصعته عشر من يوم الناس وكان اعني ولما في الصحيح ان عثمان  
ابن مالك كان يوم قومه وهو اعني ونبيه بهذا فعلمنا يقال انها تكلم امامته  
لعدم تحفظه وحل امامته البصير افضل لتوقية النجاسة لرويته او عكسه لقلته  
فكره او عكسه ثلاثا اقول والراجح الاول بخانه عليه القراني في شرح الجلاب وعليه  
فاطلق الحكم الجواز على ما يشمل خلاف **الاولي والمخالف في الفروع** الظنية كما لا يشافي  
او حنبلي وعكسه وظاهر اطلاق الحكم ولو راه يفعل ما يخالف مذهبه كما لو  
راي مالك شافيا يمسح بعض راسه او حنبليا يقبل زوجته وهو كذلك عند ابن  
ناجي واقتصر عليه في الفروق وعليه المازري وجل المتأخرين لانه ان كان كل مجتهد  
مستويا فلا اشكال وان كان المصيب واحدا لا يعينه فيجزيه لعدم تحقق المصيب  
وذكر في الذخيرة ان محله حيث لا يراه يأتي بمخالف ونحوه لسند في طرازه فانه قال  
فيه وتحقيق ذلك انه متى تحقق فعله للشروط جاز الاقتداء به وان كان لا يعتقد  
وجوبها كما لو مسح الشافعي جميع راسه ولا يعرض اعتقاده سننيتة بخلاف مالوا في  
الفريضة بنيت النافلة او مسح رجليه انتهى وذكر العوفي ضابطا من عند نفسه  
وهو ان كل ما كان شرطا في صحة الصلاة لا تضر المخالفة فيه وما كان شرطا في صحة  
الايتمام فان المخالفة فيه تضر فالاول كان ياتم ما لا يمتد ذلك ولا يترك الموضوع  
من القبلة او اللبس والثاني كان ياتم مقترض بمنفصل او مقيد لصلاة ثم ان جمهور  
المؤخرين على ان كلامهم سند ومن تبعه مخالف المشهور واختار الناصر اللقاني  
انه تقيد لا طلاق اهل المذهب **والعنين** وهو من لا ينتشر ذكره عند الجماع او ذو  
ذكر صغير لا يتاني به الجماع للطافته ولا يلزم من كراهة الخصى كراهة العنين  
لان العنية ليست بحالة ظاهرة تقرب من الاثوثة بخلاف الخصى فلذا نبه عليه  
المصنف ليلالينوه ثم نقضه بالنسبة للمفرج **والاجذام** من به الجذام وهو داء معروف اعادنا الله  
تعالى منه والاصل في جواز امامته قوله عليه الصلاة والسلام لا عدي ولا طيرة فان  
قلت كيف الجمع بينه وبين قوله صل الله عليه وسلم لا تورد اي بكسر الراء مهملة ضاع على  
على مصحح المساموي لقوله في الحديث الاخر فرق من المجذوم فرار من الاسد فاجوا  
فاجواب ان قوله لا عدي يعني لما كان يعتقد اهل الجاهلية ويعتقد  
المجذوم ان هذه الامراض تعدى بطبعها ولهذا قال فمن اعدي الاول انهم ياتون  
الله تعالى هو المخالف لذلك ليسبب وغير سبب وان قوله لا تورد محمد ضاع على  
وقر من الجذام



في بيان ما يتعلق به الله تعالى من الاسباب عند الخالطة للمريض وقد  
ولا المايرون طبعة وإنما هي باب عادية والقدر وراذلك وقد وجدنا  
في من قال المصاب بالامراض التي اشتهرت بالاعدا ولم يثارت به لك ووجدنا  
من احتوز من ذلك الاحتراز الممكن فاخذ بذلك المرض ولذا قال النور والمعاد  
بقوله لا عدوي نفى ما كانوا يعتقدونه ان المرض بعد طبعة ولم يتف حصول  
الضرر عند ذلك بقدره الله وفعله ويقول لا يورد مرض الارشاد الى مجانبه  
ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله وقدره وقيل النبي ليس للعدوي بل  
للتأذي بالرايحة الكريمة ونحوه انتهى ومفعول يورد محذوف اي ما شئته  
ومرض يضم اوله من امراض الرجل اذا وقع في ماله العاهة ومصح اسم فاعل عبارة  
عن صاحب الماشية التي صحت من المرض كما اشار له بعضهم الا انه يلزم عليه عدم  
دخول الماشية الصحيحة التي لم يسبق لها مرض في ذلك الا ان يقال ان الحديث  
لا رد على سبب اوان الماشية التي سبق لها المرض اجسادها ضعيفة فاذني  
شي يورث فيها والظاهر عدم قصره عليها وان الحديث عام فيهما وهذا اذا  
كانت حالته خفيفة ليس له راحة تؤذي بهما بان كان في مبداء امره بدليل قوله  
**الا ان تشد رحمة وتضرب خلفه** بالعرف **فيتعني** وجوب دفعه للتأذي به لان ذلك مما  
تكرهه النفوس بطورها فان اي اجتر لقوله عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار  
ومنع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما من المسجد فلما ان مات قيل لها ان الذي  
منعك قد مات فقالت ما كنت بالذي اطيعه حيا واعصيه ميتا قال بعضهم  
ويجب ان يالحق بالاجدم الابصر ثم **ثم** يجوز اماه المحدود ايضا وهو من اقيم  
عليه حد من حدود الله لشرب خمر ونحوه وسواها باب مما حذ فيه ام لا لان الصحيح ان  
الحدود كفارات وجنب فلا يحتاج جواز الاقتداء به الى توبة وكذلك الاكس وهو  
جنس تحت انواع منها التمثام وهو الذي يكرر الثاني **اول** كلامه ومنها المصها وهو  
الذي يكرر اليا ايضا ومنها الفا وهو الذي يكرر الفاء ايضا ومنها الواو وهو  
الذي يكرر الواو ايضا ومنها الالف وهو الذي يبدل حرفا في حرف كجاء الراء  
غينا والسين قاء ومنها الارث بالمشاة الفوقية وهو الذي يجعل اللام تاء قاله  
الفراد قيل الذي يدغم حرفا في حرف ومنها الطغام وهو من يشبه كلامه ككلام العجم  
ومنها التثام وهو من لا يكثر صوتا بصوته ينقطع بالحروف ومنها الاحق وهو الذي  
يشوب صوت حيا يشبه شي من الحلق ومنها الاغن وهو الذي يشوب بصوته شي  
من الخيل **ثم قال** ابن العربي والكنة تجمع ذلك كله ولما ذكر من يجوز اماه متناظر  
مهيئة على الامام والمامور لم يشاركها بما قدمه من الجازي في بعض صورها الجائزة فقال

لعله  
بالعروف



و يجوز علو المأموم كان يصلي بقلعة المنيحة على جبل في غير الجمعة وهو فوق ما كان الأول الذي اختار من  
على الإمام كان علو المأموم **بسطح** في غير الجمعة وهو فوق ما كان الأول الذي اختار من  
القاسم لا ما كان مراعاة أفعال الإمام بالسمع من غير تكلف ويدل له ما روي عن أبي  
هرويرة رضي الله عن أنه صلى على ظهر المسجد بصلاة الإمام وأشار المصلي بقلوبه على القول  
بطلان صلاة المأموم لأن الكلام في الجواز وتقابله الكراهة ولو لم يكن في الصحة حتى  
تقابله البطلان فيشير إليه وإيضاح أن كلام صاحب الأشراف في عكس الفرض لأنه  
قال إذا كان الإمام فوق السطح فلا تصح صلاة المأموم لأنه يحتاج إلى عمل في الصلاة  
بالنظر إلى ضبط أحوال الإمام ورد عليه بمن كان أمامه خلفه **ولا يجوز للأمام العلو على**  
**مأمومه** لأن ذلك مظنة الكبر والخيلا وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يصلي الإمام على  
عليه انتشر أي أرفع مما عليه أصحابه وأخرج أبو داود أن عمار بن ياسر كان بالمدينة  
واقبت الصلاة فتقدم عمار وقام على دكان يصلي والناس أسفل منه فتقدم  
حذيفة وأخذ على يده فاتبعه عمار فلما فرغ من صلاته قال له حذيفة ألم تسمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا لم الرجل القوم فلا يقيم في مكان أرفع من مقامهم أو  
خوذلك فقال عمار لذلك تبعتك حين أخذت على يدي وكان ابن عرفة يصلي ذلك  
سجادة محرابه ليشاركه الناس ومحل ذلك إذا لم يكن لتعليم ودخل الإمام على ذلك  
من غير ضرورة فإن كان لتعليم كصلاة صلاة الله عليه وسلم على المنبر لم يدخل تعالى  
ذلك بأن كان ابتداء الصلاة وحده على مكان مرتفع فجاء من صلى أسفل منه أو دخل  
عليه لضرورة كضيق مكان ونحوه جاز وظاهر كلام المصنف أن علو الإمام على مأمومي  
ممنوع وظاهر المدونة وكلام سند الكراهة إذا لم يقصد بعلو الكبر ويمكن حمل كلام المصنف  
عليه بحمل عدم الجواز على الكراهة **الا** أن يكون ارتفاع الإمام عن خلفه **بالشيء اليسير**  
**كالشبر ونحوه** فإنه يجوز ليسارته وخفة امره وقد تقرر أن ما قارب الشيء يقطر  
حله والمراد بنحو الشبر عظم الذراع من طرف المرفق إلى مبدأ الكف **وان قصد الإمام**  
**والمأموم بعلو أو قصد الإمام بتقدمه** **اليسير بطلت** لأنه من العيث المنهي عنه وقد  
قيل في تفسير قوله تعالى اتبنون بكل ريع آية تعبثون أي تبذرون بكل موضع  
موتفع علامة تدل على تبذركم تعبثون عبثا **تفنين** عنه انتهى وأورد الضمير في  
صلاته لأن العطف بأو فإن قيل الصلاة لا تبطل بالعصيان فيما لم يركب سرق فيها أو نظرا  
محرمات الجوار **ان المطلوب** في الصلاة الخشوع لقوله تعالى والذين هم في  
صلاتهم خاشعون وقد قيل أنه فرض من فروعها والكبرية فلهذا فاحتج به



فقال **من شرط الإمامية** في مقتضى أدائها **الصلوة** ولما ذكر شروط الإمامية تعرض لشروط الإمامية  
ثم في اثباتها رأي الإمامية يدعيه فنوي الاقتداء به بطلت صلاته لفوات محل النية لأن  
النية لا بد أن تكون مقارئة لأول القول ولذلك كثر عن ابن الحارث **عليه هذا الشرط**  
الذي هو قراءة الفاتحة والاعانة ولا بالعكس ثم إن محل البطلان إذا أتى الركن القوي  
التوسيعي أن صحة شرط صلاة الإمامية نية الاقتداء بشيخ علي بعض الحاضرين وقال  
قال علي قال فتلك هي نية الاقتداء انتهى وقال ابن عبد السلام كان بعض أشياع  
شيروفا يقول هذا الشرط لا بد منه ولكن لا يلزم التعرض له بما يدل عليه من مطابقة لأن  
هناك ما يدل عليه الزامه كما تنظر الإمامية بالأحرار ولو سئل حينئذ عن سبب الانتظار  
لأجاب بأنه ما موم وما قاله ظاهر انتهى وكذا الوكيل له كبر فقال جني بكبر الإمام قال بعضهم  
وقول المازري إذا قاربت الأفعال الأفعال بقصد وتعمد فهو معنى النية نصا وكذا في  
في ذلك **ففي** من شروط الإمامية شرطان أو هما المتباينة في جميع أقوال الصلاة  
سواء أكانت لفعله عليه الصلاة والسلام إنما جعل الإمام لموته به فأكبر فأكبر وإذا  
لم يكن غفر الله له ما تقدم من ذنبه فان سبق الإمام في جميع أقوال الصلاة  
الاول من الأحرار أو السلام أو ساواه فيه فانه تبطل صلاته مطلقا سواء ختمه قبله  
أو معه أو بعده وأما لو سبقه الإمام بالحرف الاول من الأحرار أو السلام وابتداه الإمام  
بعده فان ختمه قبل الإمام كانت صلاته باطلة أيضا وإن ختمه معه أو بعده كانت صحيحة  
وأما إن سبق الإمام الإمام أو ساواه في غير الأحرار أو السلام وابتداه الإمام  
بمتنع عليه السابق وتكره له المساواة ثانيهما المساواة في عين الصلاة وفي زمنها وفي صفاتها  
إذا وقعنا فلا يصح ظهر خلف عصر ولا عكسه لاختلاف عين الصلاة إلا بالنقل خلف  
الغرض فانه جائز لا ارتفاع رتبة الغرض عنه ولا يصح قاضي ظهر يوم السبت مثلا خلف  
قاضيها من الأحد ولا عكسه لاختلاف زمنها ولا يصح ظهر أمس خلف ظهر اليوم ولا  
عكسه لاختلاف صفاتها أيضا **ولا يشترط في حق الإمام** أن يكون الإمام **عليه المهرورف** من المذهب  
سواء أم رجلا أو نساء وسواء صلي على جنازة أو غيرها **الاف** أربع مسائل **فانه يشترط**  
في حق الإمام أن ينوي الإمامة فيها في صلاة الجمعة لأن الجماعة شرط فيها فلو لم ينو  
الإمامة لم يصح جمعة لأفراده وتبطل صلاتهم تبعاله **وعلى الجمع** ليلة المطر فاحتم  
لشرط الجماعة فيه دون غيره من جملة السفر والمرض والنسك لعمدتها به دون جماعة  
وقد رخص في الجمع بين المغرب والعشاء فقط للمطر القزير ولما انفرد عن العمل والوحد



مع ظلمة الشهر فلا يجمع للمطر الخفيف ولا للحواء حدة ولا للظلمة حدة ولا يجمع  
 الجمع ان يؤذن للمغرب على المنار اول وقتها بصوت مرتفع على العادة وقصر  
 صلاتها شيئا قليلا قدر ثلاث ركعات وقيل قدر ما تحلب فيه الشاة وهل  
 وجوبا او ندبا ترد قال ابن ناجي والصواب الندب ثم يصلي المغرب ولا يقصر  
 بينها وبين العشاء الا باذان يفعل بصوت منخفض في صحن المسجد على المشهور  
 لا بالمنار ولا خارجة ليلا يظن الناس ان وقت العشاء دخل وتقام صلاة العشاء  
 وحكم التنفل بينهما واذا اوقعه لا يكون مانعا للجمع ثم ينصرف الناس بوضوء  
 ولا يصلي الوتر الا بعد مغيب الشفق قال في التوضيح ونية الجمع عند  
 الاولى واما نية الامامة فهل تكون عند الثانية لانها التي ظهر اثر الجمع  
 فيها او فيها اذ لا يعقل الجمع الا بين اثنين والثمنون الثاني وذكر الثاني  
 في شرح الرسالة انه يكفي وجودها عند الاولى **مسألة الخوف** لان ادائها على  
 تلك الحالة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لا يكون الا للجماعة والامام  
 وهي برخصة في القتال الجائر فيقسمهم الامام **ق** بين ويصلي **القسم الاول**  
 معه في الثنائية ركعة ويقف الامام ساكنا او داعيا او قاريا وفي  
 الثلاثية والرابعة ركعتين ويتخير قايما على الراجح ساكنا او داعيا ولا  
 يقرأ لان قرآنه بام القرآن فقط وقد يفرغ منها قبل مجي الثانية وقبل  
 جالس ساكنا او داعيا ويتم **القسم الاول** صلاته ويسلم لنفسه وينصرف  
 للعدو ويأتي **القسم الثاني** فيصلي بهم الامام ما بقي ويسلم فيقومون  
 لان تمام صلاتهم **والاستخلاف** لانه دخل او لا على الاقتداء بالامام واعتفوله  
 الانتقال من نية المأمومية الى نية الامامية للضرورة فلا بد من نية  
 الامامة ليميز بين النبيين ويجمع ما ذكره **ابن حبان** وخالفه قال  
 في التوضيح ضيقا بعض هذه المسائل فقال كل موضع يشترط فيه  
 الجماعة وجب على الامام فيه نية الامامة وليس بصحيح فاق  
**مسألة الاستخلاف** لا يشترط فيها الجماعة ولو اتوا فرادى اجزائهم  
 وكذلك صلاة الخوف لو صلى كل لنفسه صحت انتهى **مسألة** اعترض  
 به في **مسألة الاستخلاف** مثله لابن عرفة قال بعضهم وهو غير  
 ظاهر لان **مسألة الاستخلاف** انما هي حيث يقع الاستخلاف فيشرط  
 في صحة صلاتهم نية **الاستخلاف** في الامامة و**مسألة الخوف** انما هي  
 اذا قصدوا انما متها على صفتها فلا تصح الا ان يشوب الامام

والخوف

مسألة



**باب فضل الجماعة في الصلوات الخمس فلا يحصل**  
للإمامة فضل الجماعة إلا بنية الإمامة فان لم ينوها كرجل صلى منفردا ينوب  
الانفراد فصلى رجل خلفه حصل للمأموم فضل الجماعة دون الإمام وهذا هو الذي  
عليه الأكثر وخالف فيه النجاشي وراي انه يحصل للإمام فضل الجماعة وان لم ينو  
الامامة ولذا قال **المصنف على الخلاف** ما لا ربح ما اختاره النجاشي لما يلزم على الاول  
ان الإمام اذا صلى في جماعة ولم ينو الإمامة انه يعبد في جماعة ولا قائل به  
بأن بعضهم والظاهر على قول الأكثر ان نية الإمامة لا يشترط ان تكون من  
اول الصلاة فمن افتتح الصلاة وحده فدخل معه آخر فنوي ان يؤم في بقية  
صلواته يحصل له فضل الجماعة ولا ينافيه قولهم لا ينتقل منفرد بجماعة لان  
مرادهم به ان من احرم هذا لا يجوز دخوله اثنا الصلاة خلف الإمام لفوات محل  
نية الاقتداء **تنبيه** الاول ما تقدم من حصول نية الاقتداء  
بالالتزام بحسب مراعاة هذا في حق الإمام فيقال هذا الشرط وان شرطنا في الصحة  
في الرابع الاول وفي حصول الفضل في الاخرة لكن لا يلزم التعرض له بما يدل عليه  
بمطابقة لان هناك ما يدل عليه التزاما كتقدم الإمام في الصلاة خلفه للمحراب وكذا  
في الجمعة وغيرها وقد تقدم ان النية هي القصد الى الشيء والقرينة على فعله  
وقد حصل ذلك للإمام بتقدمه او غيره من القرائين فلا يطلب منه شيء اخر لانه  
من **تحصيل** في حال وهو محال ونية لنية ولا قائل به لما يلزم عليه من التسلسل  
الثاني لو نوي الإمام الإمامة طائفا ان خلفه من يقتدي به فتبين خلافه  
فان صلاته صحيحة واما ان فعل ذلك مع جزمه بان لا يقتدي به اخذ فصلاته  
باطلة لتلاعبه الثالث لا يحصل فضل الجماعة المتقدم بيانه للمسبق  
الا بادر الراكعة فاكثر ويكون الادراك بوضع اليدين على الركبتين قبل  
رفع الإمام من الركوع خبر من ادرك ركعة من الصلاة قبل ان يقيم الإمام عليه  
فقد ادركها **الرابع** يطلب في حق الإمام المحافظة على اربع عشرة فصلا  
الاول مراعاة او ابل الاوقات لقوله عليه الصلاة والسلام **اول الوقت** رضوان الله الا  
في الظهر فيجب له تأخيرها لربع القامة ويزاد لشدة الحر **الثاني** ان يقصده  
بإمامته وجه الله العظيم مع مراعات ما يجب عليه في ذلك **الثالث** ان لا يلبس  
حتى تستوي الصفوف او يركل من يسورها او يرفع يده وقد كان عمر وعثمان  
يؤكلان رجلا لشوية الصفوف فاجابا خبرها بتسويتها كبرا **الرابع** ان  
يسرع بتكبيره الاحرام والسلام ولا يمدحها ليلابسه للمأموم فيها او يشاركه



الحق ان يخفف الركوع والسجود بعد كونهن الخطا لئلا يثقل  
السادس ان لا يتقدم على قوم يعلم ان فيهم من هو خير منه قراءة وفقرها  
في الصلاة لخبر من ام قوما وهو يعلم ان فيهم من هو خير منه فقد خان الله ورسوله  
الا ان ينتفع من التقدم السابع ان يجتهد في تقديم افضل القوم اذا طرأ  
عليه في الصلاة ما يحوجه الي الاستخلاف فيها الثامن ان لا يعجب نفسه  
ولا يترحم انه خير من القوم ولولا ذلك ما قدم عليهم بل ينظر لنفسه بعين الحقارة  
والازدراء التاسعة ان لا يدخل الصلاة حتى يشعر نفسه انها اخر صلوات  
يصلها العاشرة ان لا يخص نفسه بالدعاء بل يدخل الجماعة في دعائه  
لخبر من ام قوما ولم يشركهم في دعائه فقد خانهم الحادية عشر ان يتحول  
عن صلاة اذا فرغ من صلاته ويلقى في ذلك اقباله على الناس بوجهه الثانية  
عشر ان لا يدخل المحراب الا بعد اقامة الثالثة عشر ان يقصر الجلسة  
الوسطى الرابعة عشر ان يلتزم الردا لكل صلاة ويكره له تركه ثم اشار الى من هو  
اولي بالتقدم من غيره بقوله واذا اجتمع جماعة كل منهم يصلح للامامة فانه يستحب  
تقديم السلطان ولو ان غيره افقه منه وافضل لان في تقديم غيره عليه وهذا في  
منصبه وازدراؤه لخبر مسلم وغيره لا يوم الرجل في سلطانه ولا يجلس على تكريمته  
بغير اذنه وهذا وان كان ظاهره وجوب تقديمه الا انه محمول على التدب لان  
حق الله تعالى وصلواته غیر السلطان على شروط الامامة ولم يبق الا حق  
العباد الذين لا يوشروا ثوابه خلافا فلذا جاء الا استحباب ولا مامنه صل الله عليه  
وسلم كعب بن مالك وانسا في منزلهما والكراد بالسلطان هنا من له سلطنة  
كان السلطان الاعظم او نائبه من امير قضاة ونحوها لان نايب السلطان  
با حيا بك من خلقك احبهم لك قال ذو سلطان يرحم الناس وحكم للناس  
بما يحكم لنفسه ورجل اتاه الله بما لا فهو يفتق منه استغوا وجه الله وفي طاعة الله  
ورجل يقني شبابه وقوته في طاعة الله وعن ابي سعيد اخذ في رفعه ان  
احب الناس الى الله يوم القيامة واقرهم مني مجلسا امام عادل رواه الترمذي  
والبيهقي في شغب الايمان وعن حمزة بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صل الله عليه وسلم ان افضل عباد الله منزلة يوم القيامة امام عاد او رقيق  
رواه البيهقي وعن ابي بكره قال سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول  
السلطان افضل الله في الارض فمن اكرم محكمه الله ومن باهانه اهان الله ومن



[illegible]



[illegible]



تقاعه فيه مع حوتى بالارض وقيل لما جمع فيه من الخير  
وقيل لان كعب بن لوي كان يجمع قومه فيه فيذكرهم  
الله عليه وسلم خمساً سنة ويشترون سنة كما رواه ابن نعيم وغيره وقيل ان قصيد  
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يصلها بها لعدم تمكنه من ذلك واول جمعة صليت  
بالمدينة اقامها اسعد بن زراره في بني بياضة لما انفذ عليه الصلاة والسلام مصعب  
ابن عمير اميراً على المدينة وامره باقامتها فنزل على اسعد وكان من النقيب الاثني  
عشر فاحضره بامرها وامره ان يتولى الصلاة بنفسه فجمع لها أربعين وصلي بهم وقال  
هذا يوم جمعة واول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني سالم بطن  
الوادى حين قدومه للمدينة وكانت تسمى في الجاهلية غروية ولا شك ان العمل فيها  
له منزلة على العمل في غيرها ولذلك ذهب بقضهم اليه انه اذا وافق الوقوف بعرفة  
يوم الجمعة كان لتلك الحجة فضل على غيرها واما ما رواه ابن رزين انه افضل من  
سبعين حجة من غير يوم الجمعة فعليه وقفة كما نص على ذلك المناوي وقد ورد ان  
من صام له يوم الجمعة سلمت له سائر جمعه ومن صام له رمضان صحت له سائر سنته  
ومن صحت له حجة صح له سائر عمره انتهى وروي فضل بن مسلمة في مختصر الواضحة  
لابن حبيب بسند الى النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الصلاة ان الله تعالى في  
كل يوم جمعة وليلة ستماية الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار وهي  
من مضاريض هذه الامة بعد بيت الينا وفضل عنها اليهود والنصارى لما قيل ان الله  
تعالى فرض فرض عليهم يوماً في الجمعة وكل تعيينه الى اختيارهم فحرّم الله تعالى  
بركة يوم الجمعة وجعله كغيره صلى الله عليه وسلم وامنه وقيل ان موسى عليه الصلاة والسلام  
امرهم بالجمعة وفضلها فناظره في ذلك وخالفوه واعتقدوا ان السبت افضل فاوحى  
اليه دهم وما اختاروا وفي حاشية الجلال السيوطي على البخاري ان اليهود  
كانوا يسمون الاسبوع كله سبنا وقد وقع ذلك في حديث الش في الاستسقاء  
ثم حدث في الاسلام تسميته جمعة اختياراً باليوم الاشرق وفي الموطا خير يوم  
طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اخطأ وفيه تيب عليه  
وفي مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصبحة يوم الجمعة من حين  
تصبح حتى تطلع الشمس شققاً من الساعة الا الكلب والاش وفيه ساعة  
لا يصاد فيها عبيد مسلم لعله وهو يصلي على الله تعالى شيئاً الا اياه انتهى  
وقوله خير يوم طلعت فيه الشمس يعني من ايام الاسبوع واما ايام السنة فخيرها  
يوم عرفة كما نبه عليه النووي وقوله فيه خلق آدم الخ قال القاضي عياض الفأهر



ان هذه الكعدودات ليست لبيان فضله لان اخراج هذا من السلسلة  
الساعة لا بعد فضيلة وانما هو تعداد لما وقع فيه وما يبيد في غير ذلك  
الامور بحسب ذلك تكثر فيه الاعمال الصالحة لتبيل رحمة الله تعالى ودفع ثقلها  
وقال ابن العربي الجميع من الفضائل فخرج ادم عليه السلام سبب لهذا النسل  
الظيم الذي منه الانبياء والرسول صلوات الله وسلامه عليهم ولا يخرج منها طردا بل  
لقضا او طار وبعود اليها وقيام الساعة سبب لتجديد جزا الانبياء والصدقيين  
والاولياء وغيرهم واظهرها وكرامتهم وقوله مصيخة بالحق المعجزة وفي رواية ابي داود  
مسبحه بالسين اي مصغية مستمعة وما يدل على فضل يوم الجمعة ما روي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال او تبيت بمراة فيها ثلثة سودا وفي رواية  
بيضا فقلت يا جبريل ما هذه المراة قال هذه يوم الجمعة قلت ما هذه الثلثة  
قال هذه الساعة الذي في يوم الجمعة قال بعض العلماء السرف في كونها سودا هو  
انها موهما والقباس عنيتها وبياضها على مقتضى الرواية الاخرى تذيب على  
شرفها وخصوصيتها من حيث ان التياض اشرف الالوان والاكثر على بقا  
تلك الساعة وعليه فهل من حين جلوس الامام على المنبر الى انقضاء الصلاة  
او من حين اقامة الصلاة الى الانصراف منها او من بعد العصر الى الغروب  
او اخر ساعة من النهار او من بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس او ما بين  
الزوال ودخول الامام في الصلاة او ما بين خروجه الامام والانصراف او عند  
الزوال او غير مختصة ويمكن الجمع به اقوال وصحح الاول والرابع **مسألة الجمعة**  
**فرض على الايمان** قال ابن عرفة الجمعة ركعتان بمنعان وجوب الظهر على رأس  
ويسقطانها على اخر وقوله بمنعان وجوب الظهر وعليه فهي فرض يومها  
والظهر بدل منها وهذا هو المعتقد وقوله ويسقطانها الخ وعليه فهي بدل من  
من الظهر وهو قول ابن تافع وابن وهب الا انه شاذ اذ لو كانت بدلا من  
الظهر ما صح قبلها مع امكان فعله وحديث من صلى الظهر وكان من اهل  
الجمعة في وقت سعى الجمعة ثم قاتله الجمعة فان صلاته باطلة ولا بد من  
الاعادة لانه لم يصل الواجب عليه والقول الشاذ لاعادة عليه لانه انما بالواجب  
عليه وقال القزافي المذهب انها واجب **تقل** ويشكل قول الفاكهاني المشهور  
انها بدل من الظهر بان البدل لا يقبل الا عند تغذ راكبه لانه منه والحق انها بدل  
في المشرعية والظهر بدل منها في الفعل والدليل على فرضيتها الكتاب  
والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة  
اي اذن لها من اي في يوم الجمعة فاسعوا اليها قال القزافي الامر للمرجع



مختار  
فقد ثبت في الصحيحين وأما ما ينسب إليه وأما قوله  
وتروا عليه وسلم روح الجماعة واجب على كل مسلم وفي رواية صحيحة على شرط الشيخين  
أي في موسى الأشعري الجملة واجب على كل مسلم إلا أربعة عبد مملوك أو امرأة أو  
تبي أو مريض وروى البيهقي من ترك الجماعة ثلاثا من غير عذر فقد رمى بالإسلام ورواه  
طهره وروى الأربعة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وقال إنه على شرط مسلم من ترك  
ثلاث جمعتها وناطبق الله على قلبه زاد في أخرى بطابق الاتفاق وروى مسلم البيهقي  
أقوام عن ودهم أي تركهم الجماعة وليحتمل الله على قلوبهم ثم ليكون من القافلات  
وقد ذم الله تعالى من تركها حين أقبلت الغير بقوله تعالى وإذا راو تجارة أو لهوا أنفصوا  
لها وتركوك قايما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقي وأما  
الاجماع فلا خلاف بين الأمة أن الجماعة واجبة على الأعيان وقوله للأعيان أي لا على  
الكفاية وقد تقرر عندهم أن الغرض ينقسم إلى قسمين فرض عين وهو ما يلزم كل واحد من  
فرض عليه أقامته وفرض كفاية وهو ما يلزم أقامته جملة المفروض عليهم فإذا فعله البعض  
سقط عن الباقيين وصلاة الجماعة من القسم الأول **والأشياء وجوب** أي شروط إذا بمعنى  
صحة والفرق بينهما أن شرط الوجوب ما تنهيه الذمة ولا يجب على المكلف تخصيصه  
كالذكورية والحرية وشرط الصحة ما تنهيه الذمة ويجب على المكلف تخصيصه كالخبطية  
والجماعة وقد تقدم أن الشرط ما كان خارجا عن الماهية والركن ما كان داخلها  
وعليه فإطلاق المص الأركان على شروط الأركان قد يقال شروط الأركان يجب على  
المكلف تخصيصها وكلها وجب عليه تخصيصها فهو فرض عليه فإطلاق المص الأركان بمعنى  
الغرض على شروط الأركان هذا الاعتبار وهو واضح **وأما** أي صفات وأحوال تطلب  
على سبيل الوجوب وأما ترتيبها **فالتحلق بها** ثم شرع في تفصيل ما أجمله بقوله أولا فقال  
**الأشياء وجوب** نسبه إلى **الأول** **السلام** فلا تجب على كافر بناء على أن الكفار غير مخاطبين  
بفروع الشريعة والراجح أنهم مخاطبون بها كما سبق وعليه فهو من شروط الأركان وجوبه  
فالكافر كغيره في وجوبها عليه وهو ظاهر المذهب **والثاني البلوغ** فلا تجب على صبي  
كغيرها من الصلوات **والثالث العقل** فلا تجب على مجنون كغيرها أيضا ولذا أمان  
الأولي أن لا يعد من شروط الجماعة إلا ما كان خاصا بها كما فعل ابن الحاجب فلا يعد الإسلام  
والبالوغ والعقل في شروطها لأنها شروط في مطلق الصلاة وليست خاصة بالجمعة  
**والرابع الكوثر** فلا تجب على امرأة **والخامس الحرية** فلا تجب على قن ولا من فيه بغيته  
رق ككاتب لأنه عبد ما بقي عليه درهم وإنما لم تجب على الرق كبقية الصلوات الخمس  
لأنه لا يشترط اشتغاله بحقوق السيد مع أن لها بدلا وظاهرا ولو أذن له سيده وهو  
كذلك على المشهور ويستحب للمكاتب حضورها مطلقا أذن له سيده أولا وكذا



الصبي سواء أذن له ولديه أو لا والمذبح أن أذن سيد **خالد** أو **أبو** **المذبح** فأيضا  
الذي يكون لبيده يذهب فيه بأذنه واليوم الذي لنفسه يذهب فيه بثلاثه  
**والسادسة الإفاضة** بالبلد ولو بعدت داره عن **المنازل** **بستة أميال** أو أكثر فلا تجب على  
**مسافر** **لما روي** مرفوعا لا جمعة على مسافر لكن قال البيهقي والصحيح وقفه علي بن عمر  
قال في التوضيح وهل يستحب للمسافر حضورها قال بقضهم لم أر فيه نصا ويثبتني  
أن يفصل في ذلك فإن كان لا ضرورة عليه في الحضور ولا تشغله عن حاجته فيستحب  
له الحضور **والأخر** **مخير انتهى** وهذا ما لم ينو إقامة أربعة أيام فأكثرتان نوي  
ذلك وجب عليه بطريق التبعيه لا بطريق الاستقلال **وقال** أنه إن كان العدد  
لا يتم إلا به لا يعتبر ولا تقام الجمعة ويشمل قوله الإقامة من كان خارجا عن المصر على  
ثلاثة أميال من المنار فقل وهو كذلك في حكم المقيم لقوله صل الله عليه وسلم تجب الجمعة  
على من كان من المصر بثلاثة أميال وحقل في المدونة أن الزيادة اليسيرة على ثلاثة  
أميال حكمها كذلك فيجب معها شهود الجمعة وفرها أبو الحسن بربع الميل وثلاثة  
وأما من كان خارجا عن الثلاثة أميال بكثير فانه في حكم المسافر قال الجوزي والمراعي  
شخصه لا مسكنه فمن خرج على مسكنه الداخل ثلاثة أميال فأخذ الوقت خارجا لا تجب  
عليه وتجب على من منزله خارج الثلاثة إذا أخذ الوقت داخلها وخالفه يوسف بن عمر  
في الثاني وقال لا تجب عليه إلا أن دخل مقيما لا محضرا **والسابع الصحة** فلا تجب على  
مريض وهذا الشرط زاده التولوسي ولو أسقطه المصنف واستغنى بذكر الأعداء المبيحة  
للتخلف التي منها المرض لكان اختصاره إلا أن مقصوده زيادة البيان للمبتدئين وكل من حضرها  
ممن لا تجب عليه فانهما تجزى عن ظهره ولا فرغ من الشروط شرع يتكلم على الأركان فقال  
**وأما أركانها** أي شروطها **فخمسة** تبع صاحب المختصر في جعله الاستيطان شرطا مستقلا  
وعدها ابن الحاجب أربعة لأنه جعل الاستيطان من صفة الجماعة فلم يجعله شرطا مستقلا  
**الاول المسجد** **الذي** **بني** **للمسجد** **المعتاد** **للمسجد** **جد** **وبدا** **به** **لأنها** **لا** **توجد** **إلا** **فيه** **وطاهره**  
أنه لا يشترط فيه أن يكون مسقوفا وهو كذلك على ما استظهره ابن رشد وكذلك  
لا يشترط إقامة الخمس به ولا قصد المداومة على إقامتها به خلافا لما من استشرط ذلك  
وإطلاقه يشمل ما لو كان بمال حرام في أرض مقصوبة وهو كذلك قاله الأقفهسي  
لكنه ذكر في مواضع النهي عن الصلاة لو بني بمال حلال في أرض مقصوبة وخالف  
بينه وبين الناس لم تكن له حرمة المسجد ولا حكمه **تبيين** **الاول**  
يشترط في الحي مع أن لا يكون خارجا عن المصر خلافا لابي حنيفة قال ابن ناجي وكثيرا  
ما يقع بالقرية يكون الحي مع خارج القرية فإن كان قريبا تقام فيه وإلا فلا قال أبو محمد  
صالح فحدثني في تعاليفي ولم أدر من أين نقلت من أن أربعين ذراعا بين البيتين والحي



عن أبي بصير عن محمد بن عمر والاقفسي يشترط ان يكون الجامع متصلا بالقرية  
وتؤلفه من ثلثين منزلة وثمانين وحدة بعضهم ذلك بربعين ذراعا وما ذكره سند انه لا يكون الجامع  
الجامع اقل من ذلك الحطاب والذين يظهر ما ذكره ابن ناجي وغيره لا ما ذكره في الطرائف الثاني  
يشترط في الجامع ان يكون متحدا غير متعدد لانه صل الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون لم  
يقموا سوى خطبة جمعة واحدة ولان الاختصار على واحدة افضى الى المقصود من  
اظهار شعار الاجتماع واتفاق الكلمة والجمعة للتحقيق عند التعدد والمراد به الذي اقيمت  
فيه الجمعة اولا وان تأخر عن غيره في البنيان لكن قال في التوضيح ولا اقلية يختلفون  
في الجواز في مثل مصر وبغداد انتهى وفيه نظر لحكايتهم الخلاف فيهما الثالث رتب  
الجمعة بقربها بثلاثة اميال اتفاقا وفي جوارها بزيادة او بقربها بستة اميال ثالثا  
يريد للناجي وعبيد بن عمر وابن حبيب مع نقل الشيخ الاول والثالث وقول ابن الجوزي لكل  
اهل قرية ان يجتمعوا ولو قربوا ولا نص في منعه قصر انتهى وقد ذكرنا في قصر  
الصلوات ان البريد اربع فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال فيكون البريد اثني عشر ميلا هو  
الرابع عد الجامع من الشروط ما يقتضي ان لا تقع على ظهره وهو كذا ذكره على المشهور  
وسواء ضاق اولا كان المودن او غيره وكذا لا تقع في رحبته والطرق المتصلة به الا  
اذا ضاق المسجد واتصلت الصفوف ولا فرق بين ان يكون متمكنا من الصلاة في  
المسجد ابتداء ويقادى على الترك حتى يحصل المخرج للصلاة في الرحاب والطرق بشرطها  
اولا ولذا قال ابن عبد السلام وكثيرا ما يسئل اهل العصر عن مجلس يوم الجمعة في بعض  
الطريق والجامع متسع من غير ضيق فاذا خرج الامام ضائق واتصلت الصفوف حتى يصلي  
ذلك المجلس على وجه يسوع له لو كان الثاني الان الى المسجد هل تصح صلته اتفاقا او  
بغيره الخلاف المتقدم والاقرب هو الاول مع كراهته ومثل الرحبة والطرق المتصلة  
التي وردت في الحديث التي تدخل بلا اذن والمدارس التي حول الجامع الا زهر بالقاهرة واما  
التي وردت في الحديث المحصورة فلا تصح فيها وان اذن اهلها ولو اتصلت الصفوف اليها  
واما ضمن المسجد فانه من المسجد والرحبة ما زيد في خارج محيطه كتوسعته كما قال  
سند وقيل الرحبة حرم بابها قال ابو الحسن وانظر ما الفرق لابن القاسم بين المسجد  
والطريق هل لان الطريق متصل به بارض المسجد والسج ليس كذلك او للعمل  
التي من انظر ما فطر من المسجد نفسه هل يصلي فيه الجمعة مثل المقصورة وقد  
كان ابن القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وابن شهاب يصلون فيها قال الابي نقلنا  
عن عياض واول من احدث المقصورة من الخلفاء معاوية حين طعنه الخارجي ثم  
العمل عليه كخصينا على الامراء واما ما قيل في ذلك فلا تغفل واجاز بعض المتأخرين اتخاذها



وهو خطا تفرقا الصفوف وترها الامام مع من خلفه وانما علمت للعلامة المحمدية  
واختلف في الصلاة فيها فاجازها الحسن والقاسم وسالم وغيرهم وصلوا فيها ركعتين  
الشافعي واحمد واسحاق الا ان اسحاق قال اذا صلى فيها اجزاء وكان ابو عمر اذا صلى  
اقامت الصلاة وهو فيها خرج الى المسجد قبل وهذا انما كانت مباحة واما المحجورة  
عن احاد الناس فلا تجزى الجمعة فيها لانها خرجت بالمجرد من حكم الجامع المستترط  
السادس **نص ابن الجلاب** وكذا صاحب المختصر على ان لا يصح الجماعة  
في بيت القناديل وفي معنى ذلك بيت بسطلي وسقايقة وسابكية ذلك لانها  
تشبه الدور المحجورة في كونها لا تدخل الا باذن قال في شرح الجلاب فقط كلام ابن  
الجلاب انه لا يصح فيها عند ضيق المسجد ولا عند سعة قال في الطراز وهذا فيه نظر  
فان اصل هذا الموضع من اصل المسجد وانما قصر على بعض مصالح المسجد فهو اخف من  
الصلاة في حجاز واج النبي صلى الله عليه وسلم **الثاني في الجماعة** فلا يصح من الواحد بلافلا **وليس**  
**لم** حضور بكونهم جنسين او ثلاثين وغير ذلك **الثالث** الامام **قال** الروياني اي حنيفا لمحمد وبتلاتها  
غير الامام وعلى الشافعي الذهاب الى التحديد بربعين قال الامام لا عدد لها ولها محصور وانما  
المطلوب جماعة تستقل بنفسها يساعده بعضهم بعضا في المكاشاة الى جى ويدفعون عن انفسهم  
من يقصرهم ولذا قال **ولا بد ان يكون جماعة** لا بد من كذا اي لا محيد عنه ولا مفارقة من بددت  
الشيء اذا فرقته ولا يستعمل الا في النفي ولا يرد عليه قوله من ظن انه لا بد عنه فان عنه الشك بل  
لانه لقصد التكميل وهو موله **تقرى** اي تتكلم وتستعين وتامن **بهم قرينة** قال الجزولي كل بناء  
كثرت اشخاصه كثيرة يخرج بها عن الاحاد والتثليث يقال فيه قرينة اذ يتأني فيه المقام على  
الدوام لوجود اسبابه واذا بلغ من الكثرة اربعة فاكثر ولكل واحد محل خاص يختص به وهو  
مع ذلك مفرق غير مجتمع ولا ملتصق ابغاضه قيل فيه مدينة من التمددين ويولد الجميع وان  
التصق واستند بعضهم الى بعض باتصاله قيل مصر وسواها خلق عليه يسور اسم لا وصدق  
اسم القرينة اسم القرينة على الجميع لتصور **الثاني** استقرار فيه وما عليه سور خضن باسم الحصن  
خروج عن التحصين بكثرة العدد وانما يتحصن بالبناء **ورج** **اي** **يختار** **الاجزاء** **فخرج** **واحد**  
وهو في الصلاة لرعاية فلا يصح لانه لم يخرج من الصلاة **بأقنين** مع الامام **لسلام** مع صحة  
صلاتهم فلو فسدت صلاة واحد منهم ولو بعد ما سلم الامام بطلت صلاته وصلاتهم ثم  
ان قوله **ورج** **اي** **يختار** **الحل** هو خاص بغير الجماعة الاولى واما هي فلا يكتفى فيها بذلك ولا  
بد من حضور جماعة تتقرب بهم قرينة مع الامام وهذا هو الذي فهمه صاحب التوضيح  
من كلام ابن عبد السلام وعليه فيشترط حضور الجماعة الذين يتقرب بهم قرينة في الجماعة  
الاولى مع الامام ولا يشترط حضورهم في غيرها بل يكفي اثنا عشر باقين لسلامها  
او هو عام في الجماعة الاولى وفي غيرها وبنو الذي فهمه غيره من كلام ابن عبد السلام  
وحديث لا يشترط حضور الجماعة الذين يتقرب بهم قرينة مع الامام في الجماعة الاولى  
ولا في غيرها نعم يشترط حضورهم في البلدة بحيث انهم اذا استعين بهم لعلوا وهذا  
المشايخ **فخرج** **كذلك** **وانما** **اكتفى** **بأقنين** **عشر** **لان** **الجمعة** **لم** **ينفصوا** **عن** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه**



في وقت قدوم الامير كانت عدتهم كذا وهم الصحابة العشرة وبلال واختلف في الثاني عشر  
في قبل غار بياض وقيل من مسعود رضي الله عنهم واما وقت انقضاءهم ففي الخطبة  
وتان العلامة الاله في سراسيل ابي داود ان الخطبة التي انقضت الناس عنها كانت الجمعة  
التي كان يصلي قبل الخطبة وقت هذه القضية وتو الاصلية بحال الصحابة واشهد له  
قوله تعالى وتركوك قايما ولم يقل وتركوك تصلي وان كان بعضهم الكبر ان يكون صلي قبل  
الخطبة قايما انتهى **الثالث الخطبة الاولى وكذا الثانية عاكي المستمسك** خلافا لابن الماجشون  
القايل بسنيتها وابن حبيب القايل بنية الثانية والدليل على فرضيتها ان الله تعالى  
امر بفعل الجمعة وبين عليه الصلاة والسلام هذا الامر بفعله فخطب فدل على الوجوب  
وايضاً قال الله تعالى فاستمعوا لي ذكر الله **واول** الذكر الخطبة فيجب حمل الظاهر عليه  
ولا يعدل به الى الذكر المفعول في الصلاة الابدليل وايضا فان الله حرم البيع حين النداء  
فلو كانت الخطبة غير واجبة لم يحرم البيع الا عند الدخول في الصلاة وايضا فانها اقيمت  
مقام الركعتين الا ترى ان قول عمر رضي الله عنه قصرت الصلاة لاجل الخطبة واذا  
اقيمت مقام الركعتين وجب ان تكون فرضا وشاريقوله **ولا بد ان تكون بعد الزوال الى انه**  
**يشترط ان تكون الخطبة مع الصلاة بعد زوال الشمس** عن كبد السماء وهو اول وقت الظهر  
وتتمت الاخر القامة وكذا في الاعداد الى الغروب وان تكون الخطبة قبل الصلاة لقوله تعالى  
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض والغال للترتيب والتعقيب ولفعلة عليه الصلاة  
والسلام والخلفا بعده والتابعين وفارقت العبد فان خطبتيه موخرتان عنه للاتباع ايضا  
لان هذه شرعا والشرط مقدم بخلاف تلك فانها تكلمة وكانت الصلاة اهم منها بالتقديم ويفرق  
بين كونها شرطا هنا لانها لا تتم بغيرها المقصود منها هنا التذكير بمهمات المصالح الشرعية حتى لا ينسى  
فوجب ذلك في كل جمعة لان ما تكره كذا لا ينسى غالبا وجعل شرطا يتوقف عليه القيمة  
بالمالقة في حفظه **والا** تترار عليه وثم صرف النفوس بما يقتضيه العيد من فخرها وموجبها  
وذلك من مهمات المندوبات دون الواجبات فان قلت يوم الجمعة يوم عيد ايضا قلنا  
العيد مختلف لان ذاك من عود السرور الحسي وهذا من عود السرور الشرعي لكثرة ما فيه  
من الوظائف الدينية ومن ساعة الاجابة وغيرها ويؤيد ذلك اطلاق العيد ثم دأبوا واصافته  
بالومنين فالحجاء هنا غالبا انتهى ما قرره في ذلك بعض المحققين فلو جعل شرط قبل الزوال  
عادها بعده فان لم يعدها فلا تجزئ الجمعة وكذلك لو قدم الصلاة ثم خطب لم تجزئ وهو سر  
باعدة الصلاة حتى تكون بعد الخطبة **ثم** من شروط الخطبة ان تكون جمعا وكذا  
قيل ابن عرفة ظاهر المذهب **سرا** رعا كعدمها وقول ابن حارون قالوا لو اسرها حتى لم  
يسمعه احد اجزأت وانصت لها لا عرفه من شروطها حضور الجماعة لا معنى لها لانها النوع  
فان لم يكن هناك من يخطب فهي عبث ولذا قال سنده لا فرغ المودن ولم يات اخذ نظرقان كان  
في المسجد جماعة تتعقد بهم الجمعة خطب والابا انتظار الجماعة ما بقي الجماعة الوقت المختار ثم قال  
فان تعقد قايما ما تمادى فيها وحده واخر يوم ادا اثنا وصلي بهم فقطايي ولم يعد الخطبة  
هذا خلافا لكتاب **وسما** ان الجماعة لاحد لها عند مالك كذا **قبل الصلاة وقبل الصلاة**



سما ان الجماعة لا بد ان تتقرب بهم قربة كذا في الخطبة **ولا بد ان تكون** **باب** الخطبة  
 من الكلام معروف يخالف التقم والنثر وقال في معنيه هي الكلام المستخرج الدال على شئ من التذكير  
 فان الي بكلام نثر فظاهر كلام ما لك انه يعيد قبل الصلاة **وتجرب** بعد هذا وفي الارشاد اقله  
 ثناء على الله وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحذير وتبشير انتهى وقال ابن العزري  
 اقله حمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتحذير وتبشير وقرآن قال ابن عبد السلام  
 هذا القول اخبر من الاول لان الكلام الموصوف **بالصفة** المذكورة خطبة عند العرب وليس  
 كلما يسمى خطبة عند العرب مثملا على ما ذكر وقوله مما تسميه العرب خطبة يوحده  
 كونها عربية وبه صرح الشافعية **وتجرب الظاهر فيها** خلافا للابهرى القايل بالشرطية قال ابن  
 الفاكها في شرح العمدة المشهور ان خطب علي غير وضوء فقد اساء وخطبته صحيحة وصرح  
 صاحب المختصر بكذا هته **وتجرب** ايضا تقصير الخطبتين **لجبر** لم طول صلاة الرجل  
 وقصر خطبته من فقره فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وذكر لان الخطبة الطويلة  
 تمل وتغجر والامر في الحديث بتقصيرها وتطول الصلاة وقال ان ذكر من فقه الرجل  
 قال النووي وليس بمعارض لما تقدم من اجاديت الامر بالتخفيف لان المراد بطول الصلاة  
 طولها بالنسبة الى قصر الخطبة لا طولها في نفسها بحيث يشق على المأمومين وقال  
 عياض ليس هذا بمعارض لحديث كانت صلواته قصدا وخطبته قصدا لان المراد  
 القصد في الطول والقصد في القصر فتراجع الى الاولى وقصد كل شئ بحسب بابه  
 ومن ذلك ان تكون الثانية منها اقصر من الاولى بخافي المختصر ويدعو فيها للمومنين  
 والمومنات لان الاواخر به اليق ومن ذلك نوكا الخطيب على عصى او قوس يمينه غير  
 عود المنبر واختلاف في حكمة ذلك فقل مخافة ان يعيث بيده في حخته عند قراته للخطبة  
 وقيل تمحييا للحاضرين واشعارا بان من لم يقبل تلك الموعظة فله العصى وان  
 تمادي قوتل بالسيف او بالقوس او للاشارة الى ان الدين قام بالسلاح **وفي وجوب القيام**  
**لها** **ما** **نور** هذه عبارة صاحب المختصر ولم يحكم المصنف في كتابه غير هذا وهذا التردد لعدم  
 نص المتقدمين والاكثر على ان القيام فيها واجب كما قاله ابن عرفة **الرابع** الامام يعني عليه  
 قوله الجماعة لان الجماعة لا تكون الا اماما وانما ذكره لاجل قوله **ومن صفته ان يكون ممن تجب عليه**  
 بان يكون اجتمعت فيه الشروط السبعة المتقدمة وهي الاسلام والبلوغ والعقل والذكور  
 والحرية والاقامة والصحة **والمشهور** ان من شروط الامام ان يكون مقيما وعليه اقتصر  
 صاحب المختصر وظاهره ان المسافر اذا نوي اقامة اربعة ايام صحاح فاكثير يصح ان يكون  
 اماما في الجمعة وهو ظاهر قول المصنف **تجب عليه** الجمعة وهذا شرح المواقف بكلام  
 صاحب المختصر وبه قرره السواد في شرحه عليه ومثله للشيخ سليمان بن عبد الله



لكنه واما ما ذكره الطبري عن ابي الحسن من ان الامام لا بد ان يكون ممن تجب عليه الحققة  
وتتعد به فعلى فرض تسليمه ليعقوب عليه وليس من شرطه ان يكون اما ما نؤدى اليه  
الطاعة او مولى من قبله وقوله **احتراس من الصبي والمسيك في غيرها ممن لم تجب عليهم**  
**زيادة ايضاح** ولو اقتصر على ما قبله كفى ويشترط ان يكون **مستغنيا عن غيره لفعله عليه**  
**الصلاة والسلام ومن بعده الى عالم جبر الا لعذر منهم من ذلك** كعجز او حدث او عقال  
مع بعد الكفاية **تختلف** من يصلي بهم ابن القاسم وان لم **يختلف** قد موار جلا من شهد  
الحليلة احب الى فان قدموا من شهدها اجزأتهم صلواتهم ما لم ولو تقدم رجل من تلقا نفسه  
فيهم يقدموه هم ولا امامهم اجزأهم **تجب عليهم انتظار** وعدم الاستخلاف **للعذر القريب** كما اذا  
خرج للمعافاة او للطهارة **على الاصح** الذي استظهره صاحب التوضيح وهو  
قول ابن كثر انه وابن ابي حاتم وان بعد العذر كما لا يخفى لم ينتظر ومقابل الاصح عدم  
انتظاره مطلقا قرب العذر او بعد وعزاء ابن عرفة لما ذكر قال بهرام وهو ظاهر المدونة  
**الخامس موضع الاثر هو العزم على بقاء الإقامة على نية التماسيد فلا تقام الجمعة الا في موضع**  
يكون مما **يملك المولى بالثأر المثلثة** اي الإقامة **بلدا كان** واستقما جماعة عن غيرهم واحا  
بالثأر المشاة فوق فهو الهلاك ثم ان الثوري بغير ميم كما في ابن الحاجب وفي بعض النسخ  
بالميم وعليها فيصح ان يكون بمعنى المصدر وان يكون اسم مكان بمعنى محل الثوري  
بالمعنى واحد **او قربة** يريد او اخصاصا وانما الحق اهل المذهب الاخصاص  
بالبناء دون الخيم لان الاخصاص يمكن الثوري فيها في القسيف والشتا ونشبه البناء  
في الاستقرار بخلاف الخيم فانها تشبه السفن لا تتقالها ولما انتهى الكلام على الاركان  
اخذ ينكلم على الاداب فقال **واما ادب الجمع** ادب وهو الوقوف على المستحسنات وقيل  
هو الاتصاف بكارم الاخلاق وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك والمراد  
هنا ما يطلب تحصيله لها سواء كان فعلا او ثريا **ثمانية** فصلاها بقوله **الفصل بها** وهو ثمانية  
فلا يخرج ليلا قبل الفجر وهو المصلاة لليوم فلا يفعله بعدها ويكون بدية ومطلق  
وصفته كغسل الجنابة على المشهور **وهو سنة** مؤكدة **عند الجمهور** لكل من حضرها سواء كان ممن  
نلزمه الجمعة او لا كما لمسافر والعبد والمرء والصبي كان ذارا كذا كالغصاب والكوا **ادب**  
وبياح القطران او لا وهو كذا كذا من غسل بالتشديد واغتسل ويكر بالتشديد ويتكر  
ومشي ولم يركب ودي من الامام يسمع كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صياها وقياها  
ومعنى غسل واغتسل ويكر ويتكر التاكيد وقيل يغسل غسل راسه واغتسل غسل سائر  
جسده وقيل غسل اصاب اهله قبل خروجه ليكون املا لنفسه ويكر ادرك بالكون

محلا لا إقامة صح









في صلاة الصلوة اذا لم يكن عنده ما يركب به والا فيحرم دوارة الكراهة والجواز وقد  
قال عمر بن الخطاب عليه وسلم الثوب والبرص والكراش من شمس ابليس قال في الصحيح  
الحسن بالضم البير الضيقة من اعلائها الي اسفلها الي ان قال والحسن ايضا  
من العيب السادس في الثياب الحسنة ان كانت عنده الخبر الموطا ما على احدكم لو اتخذ  
ثوبين الجمعة سوى ثوبي مهنته بفتح الحيم اي خدمته وحكي كسرها وانكسر  
الا صمعي وهو للصلاة لليوم وخاص بالرجال دون النساء فانهم يخرجون ببذلة  
ثيابهم والمراد بالثياب الحسنة هذا البصر السابع الطيب لقوله صل الله عليه وسلم  
الجمعة ولم يتخبط اعناق الناس ثم صلى ما كتب له ثم انصت اذا خرج امامه حتى  
يفرغ من صلاته كان كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها وفي الموطا كان ابن  
عمر لا يروح الي الجمعة الا اذا ادهن وتطيب وقال الشافعي من نطق ثوبه قلعه  
ومن طاب ريحه زاد عقله قال بعض انما طلب التطيب والسواك يوم الاحد والجمعة  
الذين يققون على ابواب المساجد يلتبسون الاول فالاول وربما صافحوا ولمسوه  
وكذا في رواية ابن خزيمة على كل باب من ابواب المسجد يوم الجمعة مكان يلتبان  
الاول فالاول والمراد بالطيب ماله رايحه طيبة كما ورد والبخود وهو للصلاة لليوم  
والرجال دون النساء قاله الاقفسي الثامن المشي بها اذ هو عبد ذاهب الي مولاه فيطلب  
جمعة التواضع له عز وجل ليكون سبيلا لقباله عليه بقبوله صلاته ودعاءه وكثير  
عبادة ابن رفاعه اذ ركني ابو عيسى وانا ذاهب الي الجمعة فقال سمعت رسول الله  
صل الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار وكان  
ابو هريرة ياتي اليها ماشيا من ذي الحليفة وكان عبد الله بن رواحة ياتيها ماشيا  
فاذا رجع ان شامشي وان شاركه وقد نقل عن ابن الملقن في شرح البخاري ان الماشي  
الي الجمعة له بكل قدم كعمل عشرين سنة وساق في ذلك حديثا من طريق الصدوق رضي  
الله عنه ان الماشي اليها بكل قدم كعمل عشرين سنة فاذا فرغ من الجمعة اجبى بهل  
ما يتي سنة او ان يركبها او ما يتمتع من ذلك فلا يطلب منه المشي وله ان يركب اليها  
ان شاق فيل يركبها من جمل الثمانية التي هي من الذي هو الذهاب وقت  
الاجرة وهي شدة الحر وآخر الفصل وقال في آخر كلامه ومن سبيل الفصل فلا  
عليه ان يتخط في سلكها ثم انه اختلف في الحاجرة فقل هي الساعة السادسة  
التي يعقبها الزوال واليه ذهب الباقي وصاحب الاستدكار والعبد في وقيل هي  
الساعة السابعة التي هي عقب الزوال واختاره ابن العربي وشمسوا الرجاء



وقال ابن عمر انه الصحيح وعليه الذي في شرح مسلم فان قلت هذا مخالف لما  
من قوله صل الله عليه وسلم من اغتسل غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة  
ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا  
اقرنا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما  
قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملايكة يستمعون الذكر اذ مقتضاه ان التمسك اليها  
افضل فاجواب **ان** المراد بالساعات المكدودة في الحديث اجزاء الساعة السادسة  
او السابعة على الخلاف المتقدم لا الساعات المتعارفة المتقسمة الى اربع وعشرين جزءا من  
الليل والنهار لكن قوله في الحديث فاذا خرج الامام يدل على انها الساعة السادسة لان  
الامام يطلب خروجه في اول الساعة عقب الزوال فان قلت حمل الساعة الواقعة في  
الحديث على اجزاء ساعة من ساعات النهار مجاز بلا قرينة وحملها على ساعات النهار  
مجاز ذهب اليه الشافعي حملها على حقيقة فيجب الصير اليه فاجواب **ان** المجاز  
لازم على كلا المذهبين وبيان ذلك ان الشافعي حمل الساعات على ساعة النهار الحقيقية  
والرواج في الفدو اول النهار مجازا وحمله ماله على حقيقة وهو الذهاب بعد الزوال  
او قربه والساعات على اجزاء الساعة فتحقق الشافعي في لفظ الساعات وتجوز في الرواج اذا  
استعمله فيما قبل الزوال وتحقق ماله في الرواج وتجوز في الساعات وترجح ما قاله ماله  
بقوله تعالى اذا نودي للصلاة الابه والنداء انما يكون بعد الزوال وبالعمل ايضا ولذا قال  
القرافي ومذهبا قريبا للحقيقة فهو اولي واما الجواب بانه في الحديث عقب الخامسة  
خروج الامام وهو لا يخرج بعد الخامسة من ساعات النهار بل بعد السادسة فترك ذلك  
والا لو فقت الصلاة قبل الزوال وايضا لو كان المراد ساعات النهار لذكر السادسة فترك ذلك  
لانه خروج الامام عقب الخامسة متصلا بها بطل حملها على ساعات النهار وفيه شيء لان  
الساعات المذكورة في يوم الجمعة محسوبة عند الشافعي من طلوع الشمس لا من طلوع  
الفجر وجا في حديث بعد الكباش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي رواية النسيان دجاجة  
ثم عصفورة ثم بيضة واسنادها صحيح وعليه فتكون الساعات ستا ولما فرغ من  
ذكر الاداب اخذ يتكلم على الاعتذار فقال **واما** الاعتذار المبيحة للتخلف عنها وهي اما  
متعلقة بالنفس او بالاهل او بغيرهما كما هو ظاهر من كلامه فمن ذلك المطر الذي يحمل الناس  
على تقطيعه وسهم **والوحل** بالنحر يك على الافصح وهو الطين الرقيق الكثير الذي  
يحمل الناس على ترك المدايس ولا اشكال في اباحة التخلف معهما لانها سببا  
في رخصة الجمع ومعلوم قوله التثديد والكثير ان الخفيف والقليل غير مبيح للتخلف  
وهو كذلك وظاهره خروجه اراه وبعدت فالحديث الذي تضمنه ان لا يترك الصلاة



ولا يتقدم طلب التمسك من صاحبها لئلا يتأذي بعضهم بنثر أعراق بعض فالحذام أشد  
ومثل الحذام من الحق به من ثمرة ذكره من الحوات ونحوه قال المازري وهذا أعلى  
نعم لا يجدون موضوعا يتميزون فيه مما تجزى فيه صلاة الجمعة وأما الوجود والوجود  
الجمعة عليهم ومنعت المخالطة لئلا لا يمكننا إقامة التحقين جميعا حتى الله تعالى  
وحق الناس ولا شك أن الجامع إذا ضاق بأهله وأتوا الصلاة متميزين عنه في الأفضلية  
بموضع لا يحق للناس ضررهم أن الجمعة واجبة عليهم إذا صلوا بمكان لا يحق ضررهم للناس  
وكان المكان مما تجزى فيه الجمعة والمرض الذي يشق معه الاتيان إليها ومن باب أولى إذا  
تعدر معه الاتيان قال الصفاني أصل المرض الضعف وكلما ضعف فقد مرض وقال ابن الأعرابي  
أصل المرض النقصان يقال بدن مريض أي ناقص القوة وقلب مريض أي ناقص الدين وقيل  
المرض اختلال الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها ومثل المرض كبر السن لول ما ذكره ليس  
على شيخ فإن جمعة ينبغي لزومها لقادر على ركوب لا يحق كما سمع قاله سيدي عبد الله المنوفي  
والتمريض وهو شغله بمعاينات من عنده من المرضى ولم يقيد به الباعث بكون المريض قريبا وقيد  
ابن الحارث به تبعه لابن شاس وابن بشير قال وفي معناه الزوجة والمملوك وتبعهم المع  
ولذا قال ابن يكون عنده أحد من أهله ريضا وأدلت الكاف المملوك لئلا لا بد من خوف الغيبة  
والولد واحد الأبوين لتمريره وظاهر كلام مالك والشامل وليس عنده أحد يقول له نحتاج إلى التخلو  
وإن كان التمريض باب أو ولد أو زوج وكلام ابن عرفة يفيد أن تمرير هو لا عذر وان  
كان لا يترتب على تركه ضياعهم ولا هلاكهم وأما القريب غيره وهو القريب غير الخاص  
وظاهر كلام ابن الحارث أنه كذلك وظاهر كلام ابن عرفة أن تمريره كتمرير الأجنبي ومن ذلك  
أقارب أقارب يقلل من حضرته الوفاة مشرق على الموت ومختصر لأن روحه اشترفت على مفارقة  
جسده ولأن عزير عليه السلام وأعوانه من ملائكة الرحمن يحضرونه لقبض روحه أولاً  
أهله يحضرونه غالباً أو حصور ثمام أجله الذي قد من الله سبحانه وتعالى له أولاً الشياطين  
تخصر لقتله نال الله النجاة منهم والوفاة على الإيمان والصلوة قال صاحب التوضيح  
وهذا ليس لأجل التمريض بل لما علم مما يدهم القرابة بشدة الرعية وبه يندفع تكراره مع  
قوله والتمريض وأخوانه كصديق ملاطف أو شيخ ومثلها الزوجة والمملوك وله أن يخرج  
إليه من الجامع إذا بلغه ما يخشى عليه الموت وقد استخرج ابن عمر على عبد بن زيد  
بعد تأخيره للجمعة فتركها وذهب إليه بالعقيق قال مالك في الرجل مكره من جمعة عن الجمعة  
عنده جل من أخوانه أخوانه شأنه لا بأس بذلك التخلف قال ابن القاسم ومعنى ذلك إذا لم  
يذهب من يكفيه وخشي عليه التغير أن آخر ذلك أي أن يصلي الجمعة ومنه أن خاف على  
نفسه من ضيق ظالم وأخاف على نفسه القتل وكذلك يجوز له التخلف عنها إذا خاف



من ارتكاب مالا يجوز فعليه وقد نص الاممي على ائنه ان كان يخاف ان يظهر ان يترك  
بامر لا يجوز له من قتل رجل او ضربه وما اشبه ذلك خارجا عن التخالف قال وهو  
قول مالك وجسد وحق واخذ ماله وظاهر اطلاقه بمصاحب المختص وسوا كان الحال يخاف  
به ام لا وقال في التوضيح تبعا لابن عبد السلام والذي يقتضيه النظر الفرق بين  
ما يخاف وغيره ونص ابن بشير على انه اذا تحقق الخوف على نفسه من لصوص  
او غاصب او من في مكان التخلف باجماع قال وكذلك ان خاف منهم على  
ماله او مال غيره انتهى ومنه يستفاد ان خوفه على مال غيره كخوفه على مال نفسه  
ولذا قال صاحب المختصر وخوف على مال من غير اضافة ليشمل ما لو كان المال  
له او لغيره خلاف ما يستفاد من عبارته هنا وكذلك المدين المفسر في الباطن  
يخاف بالذهاب لها بخافي ان يجسه غم وهذا ان لم يتحقق فقره اذا لم يتحقق فقره  
لم يجب عليه سجن لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ما لم يكن  
ولو تحقق فقره لم يترك فانها تسقط عنه لانه من الضرر اليقين على الاصح ومن  
ذكر الاممي الذي لا يملك الا لا يملك الى الجامع بنفسه اما ان كان له قايده ولو باجرة تقدر  
عليه او كان يملك للذهب الى الجامع بلا قايده فلا يجوز له التخلف وليس من الاعذار  
الحرق والبرد ولو كانا خفيفين شهد يدين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقيمها في  
حر الكبار باصحابه ويبصرون في الحيطان يستظلون به قال سالم بن الاكوع كنا  
نجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس ثم يرجع نبت في القيظ او قال الظل  
وما نجد للحيطان فيما نستظل به حرج البخاري ومسلم ولان مشقة ذلك احتمال ولم  
يزل الناس يتقلبون في تصرفاتهم في الحر وكذلك في البرد الا ان نهيج سيموم ورج  
حارة مما يكون في بعض الاحايين حتى تذهب بما القرب والاسقية فانها تكون  
عذرا في حق من كان خارجا الى مصر واختلف في تخلف القروس عنها والمذهب  
انه لا يجوز له التخلف عنها وهذا قول مالك وقال شيخنا قال بعض الناس  
يتخلف ولا يخرج وهذا لا يصح الا ان يقال انها من فروض الكفاية ولما تكلم شارح  
بعمدة الحديث على ما ورد عن انس بن مالك حيث قال من المسنة اذا تزوج البكر  
على الثيب اقام عندها سبعة قال واقرط بعض الفقهاء من المالكية فجعل مقامه  
عندها عذرا في استقاط الجمعة اذا جاءت في اثنا عشرة وهذا مساقط مناف  
للقواعد فان مثل هذا من الاداب او السنن لا يترك له الواجب ولما شغل بهذا  
بعض المتأخرين وانه لا يصح ان يكون عذرا فهو ان قابله يركب ان الجمعة فرض كفاية  
وهو فاسد جدا لان قول هذا القابل متردد يحتمل ان يكون جعله عذرا واجبا  
في ذلك وتخطيئته في هذا اولى من تخطيئته فيما دللت عليه النصوص وعمل



الامتنان في جوب الجمعة على الاعيان **محرم السفر عند الزوال وكذا يحرم عليه الكلام**  
ما لم يخف فوت رفقة او خوف فتنه **والنافلة والامام يخطران الانصات للخطبة واجب وان**  
**لم يسمعها لقول عمر رضي الله عنه ايها الناس انصتوا فاجر من لم يسمع كما جرم من سمع**  
**وقال اهل التفسير ترك قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا في الخطبة**  
**وكبره ما لك ان يشرب الماء والامام يخطب وزاد في العتبية ولا يدور على الناس**  
**يتقهم حينئذ** **رودع الاول** قال في المدونة ومن اقبل على الذكر شيئا يسيرا  
في نفسه فلا باس به وترك ذكر احسن **واقب الي وفهم منه منع الكثير والجمهور**  
**بالسير ولعل المراد بالمنع الكراهة الثانية** **قال ابن حبيب من عطس والامام**  
**يخطب فليجد الله ولا يجهر بذكر جدا ومن سمعه فلا يشتمه سرا ولا جهرافان تشمته**  
**حينئذ اشد من اللغو اي فيكون ممنوعا الثالثة** **لا باس ان يصلي على النبي**  
**صلوات الله عليه وسلم اذا مر الخطيب بذكره وان يسئل الجنة ويستغفر من النار اذا**  
**مر بذكرها وسوا كان** لان السماع واجب والتحية ليست بواجبة والاشتغال بالواجب  
اولي لما خرج ابو داود والنسائي ان رجلا خطب رقاب الناس والنبي صلى الله عليه  
وسلم يخطب فقال له اجلس فقد اذيت فامره بالجلوس دون الركوع والامر بالشي  
نهى عن صده وخر اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب فقد لغوت  
فنهى عن النهي عن المنكر مع وجوبه فالمندوب اولي وجوز ان يسوي ركوعه خير  
اذا جاء احدكم المسجد والامام يخطب فليصل ركعتين خفيفتين ثم ليجلس وهو  
معارض بما سبق واجاز خبر سليمان القطاني وامره له صلى الله عليه وسلم لما دخل  
بالركوع وهو يخطب فيحتمل قطعه عليه الصلاة والسلام الخطبة له او كان ذا قافة  
نقصه **مشاهدة الناس له** فيتصدقون عليه ولذا كان جافا في حديث انهم كسروا  
توبين او يكون منسوقا بالنهي عن الصلاة حينئذ وعلى تقدير معارضته فحديثنا  
اول لا اتصال به بل اهل المدينة وكبره على القياس من وجوب الاشتغال بالسماع  
الواجب وترك التحية المندوبة وقوله **في الخطبة الاولى** راجع لهما وابتداء حرمته الكلام بكلامه  
والنافلة بخروجه من بيت الخطابة او دخوله المسجد لهما ولو لم يجلس على  
المنبر على مذهب المدونة **والثانية الكلام ويجلس الرسل** او بينهما ويمنع المنع الي  
انها الخطبة **ولا يصلي الا ان يكون تلبس بفعل قبل فتنم** **لكل مسجد ثم دخل عليه قبل ان ينام**  
**الثقل ولا يقطعه اتفاقا كما قاله سند وسوا عقد ركعة ام لا وما لو كان جالسا**  
**في المسجد وابتداء الصلاة بعد خروج الخطيب من محل الخطابة متوجها للمنبر فانه يقطعه**  
**معلقا وما لو دخل المسجد بعد خروج الخطيب من خلوة الخطابة للخطبة وحرم بنا فلة**



فان كان ساهيا او جاهلا تماري عليها واتمها وان ثلث عامدا قطعاً **والمسألة الثانية** عند الشروع في الخطبة - لقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله

وذروا البيع والمراد به الذي يفعل عند جلوس الخطيب على المنبر سواء كان على المنبر كما في الزمن القديم وعليه اهل بلاد المغرب الى الان او بين يديه كما يدور عنه ما ذكرنا في غير بلاد المغرب الا ان فعله بين يدي الامام مكروه فانه محدث ولذا نهى عنه مالك انتهى وقوله لانه محدث اي ممن لا يقتدي به واما فعله على المنبر والامام جالس فليس بمكروه بل هو المشروع انتهى وذكر الازلي في شرحه على علم ما نصه ابن رشد الاذان بين يديه بدعة ومكروه سمع ابن القاسم النهي عنه وفي المجموعه انما احده هاشم بن عمر قول من قال من اصحابنا انه بدعة قول من قل عمله لان ابن اسحاق روى عن الزهري عن السائب انه كان يودع بين يديه صلواته عليه وسلم وبين يدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ونقبه الشيخ يعني ابن عرفة بان ابن اسحاق مختلف فيه فخرجه مالك وقال نحن تعبنا من المدينة الا ان السهيلي قال انه وثقة ابن معين وابن جابر وحكي بن سعيد والبخاري وسلم واكثر اهل العلم وانما قلنا بعد الشروع لان حرم البيع والشرا باول الاذان لا بالفراغ منه كما قاله سند ونصه واخبرنا من الاذان باوله لا بتمامه فاذا اكبر المؤذن حرم البيع لان الترخيم متعلق بالنداء وهذا الذي اقتصر عليه سند هو الذي استظهره الخطاب **ويفسخ ان وقع** بين اثنين تلزمهما الجمعة او احدهما واما لو تباع اثنتان ممن لا تلزمهما الجمعة من الصبيان والارقا ونحوهم فانه يكره ولذا لا يفسخ خلافا لظاهر اطلاقه هنا ثم ان محل الفسخ حيث كان البيع قايما واما ان فات فانه يمضي ولا يفسخ كسائر البيوع الفاسدة ويكون مضى بالقيمة في المقوم والمثل في المثلين ونعتبر القيمة وقت قبض المشتري السلعة وتقال بين بشير عن الاشياخ ان مما يتخوطني سكر البيع الشرب من السفا بعد الغدا اذا كان بثلث وان لم يدع اليه الثمن في الحال قال وهذا الذي قاله ظاهر ما لم تدع الي الشرب ضرر من تنبيهها **الاول** بالحق بالبيع في الفسخ ما تشابهه كالاجارة والمشاركة والاقالة والشفعة والتولية بان يقول شخص لآخر ولينك ما اشترى بك من فلان بشرطها المعلوم في البيع واما النكاح والهبة والصدقة ونحوها فمكروه

لغول البزلي  
الاذان في الصلاة  
بين يدي الامام  
مكروه

فلا تفسخ



**باب في الاستئذان الثاني**

في الاستئذان فان كانت جملة من استثنى ابن ابي زيد من عموم تحريم  
له شراؤه لا بد ان كان المانع للصلاة وشرا المانع لا يتوصل به اليها وذلك جاز وحكي  
ابن ناجي ترددا عن شيخه الفريسي وشيخه البرزلي هل الرخصة في ذلك للمشتري دون  
البائع لقصوره الاول وعدم ضرورة الثاني وعليه فالبايع اشبه دون المشتري او لهما  
معان لان البائع معين لا يشترى على تحصيل الطهارة واختار الثاني موافقة لشيخه البرزلي  
**ويكره ترك الصلاة في الجمعة** اذا كان المقصد الاستئذان وما المقصد الراحة فيجوز كما قاله اصابع  
واما الاستئذان بوظائف الجمعة من اغتسال وتطيب ونحوها فحسن بكتاب عليه **وتنفل**  
**الامام قبل الخطبة** فعليه الصلاة والسلام فانه كان اذا دخل رقي المنبر ولم يتنفل ومنه  
يتعلم ان هذا في الامام اذا كان اذا دخل رقي المنبر ولا يجلس واما ان كان يجلس لا ينتظر  
دخول الوقت او الجماعة فلا يكره له التنفل بل هو مطلوب بالحنفية لا ينتظر  
**للجماعة ان يتنفل عند الاذان الاول** كما تفعله الحنفية والشافعية حنفية معتقدة وجوبه  
وكذا عند كل اذان للصلاة غيرها كما نص عليه في مختصر الوقار فانه قال ويكره  
قيام الناس للركوع بعد فراغ المؤذنين من الاذان يوم الجمعة وغيرها انتهى ومحل  
الترادف حيث فعل ذلك من تخشى منه ان يعتقد وجوبه واما من فعله معتقدا  
انه من التنفل المندوب فلا يكره له ذلك كما يفيد كلام بعضهم وينبغي ان يفيد بما اذا لم  
يكن الفاعل ممن يقتدى به والاكره وفهم من قوله **للجامع** انه لا يكره التنفل للمداخل  
ان يتنفل عند الاذان بان يبتدئ عنده واما من كان يتنفل قبله واستمر فلا كراهة  
**ويكره حضور الشابة بالجمعة** اذا كانت غير محببة الفتنة واما محببتها فيجوز واما المتجالة  
التي لا ارب للرجال فيها فيجوز وانما كره حضورها لفرض غيرها لكثرة من يحضر حضورا صحيحا  
الجمعة فهو مظنة لخرابة الرجال **وكذا ترك السفر** لمن تلزمه يومها **بعد الفجر** اذا حضر  
عليه ابن رشد واما السفر قبل الفجر فلا خلاف في جوازه وبانضمام هذه لما سبق يعلم  
ان للسفر ثلاث حالات ولما انهي الكلام على ما اراده من احكام الجمعة اتبعه بالكلام على  
مسألة الجنائز فقال **باب بيان احكام صلاة الجنائز** يكسر الجيم وفتحها  
لغتان مشهورتان والكسر افتح وهما معناه او الفتح للميت والكسر للنعش  
الذي عليه الميت فالاعلى للاعلى والاسفل للاسفل او عكسه اقوال وان لم يكن  
عليه ميت فهو سرير ونعش وقال ابن دريد جثرت الشيء اجثرتة جنزا اذا  
اشترته وزعم قوم ان منه اشتقاق الجنائز ما ادري صحته وقال البيهقي جثرت



اي جمع وقيل منه اشتقاق لان الثياب تجمع على الميت **وقيل** بعد دفن الغائبين على  
ان التيمم والصلوة على الجنائز **وقيل** القديم والوصية بالتمثلت من خصائص هذه  
الامة قال العلامة ابن حجر **قيل** هي اي الصلاة على الجنائز من خصائص هذه الامة  
وفيه ما بينته في شرح العباب ومن جملة الحديث الذي رواه جماعة من طرق تفيد  
حسنه وصحته **الحاكم** انه **صل الله عليه وسلم** قال **كان** ادم رجلا اشعر طولا لا مكانة تخلته  
سحوق فلما حضره الموت **نزلت** الملائكة **محنوطه** وكفنه من الجنة فلما مات عليه السلام  
غسلوه بالماء والسدر ثلاثا وجعلوا في الثالثة كافورا وكفنوه في وتر من الثياب وحفروا  
له لحدا وصلوا عليه وقالوا الولد هذه سنة من يولد من بعده وفي رواية انهم قالوا يا بني  
ادم هذه سنتكم من بعده فكنتم فافعلوا وهذا يتبين ان الفصل والتكفين والصلوة  
والدفن والسدر والمحنوط والكافور والوتر والمخد من الشرايع القديمة وانه لا خصوصية  
لشرعنا بشي من ذلك فانه صح ما يدل على الخصوصية تعين جملة على انه بالنسبة  
لنحو التكبير والكيفية وقتل احدي بني ادم اخاه وارسل القراب له ليريه كيفية الدفن  
كان في حياة ادم قبل لما غاب للبحر وزعم انهما من بني اسرائيل **شاذ** لا يقول عليه وعمل  
شرعت بمكة ام لم تشرع الا بالمدينة لم ار في ذلك نصا صريحا وظاهرا انه **صل الله عليه وسلم**  
**صلى** على قبر البراء بن معرور لما قدم المدينة وكان مات قبل قدومه لها بشهر  
كما قاله ابن اسحاق وغيره وما في الاصابة عن الواقدي واقره ان الصلاة على الجنائز  
لم تكن شرعت يوم موت **خديجة** وموتها بعد النبوة **بعشر** بين علي الاصح انها لم  
تشرع بمكة بل بالمدينة انتهى وفي قوله لنحو التكبير بحث لما أخرجه الطبراني عن ابي  
ابن كعب مرفوعا ان الملائكة فعلت على ادم فكبرت عليه اربعاء وقالوا هذه سنتكم  
يا بني ادم **فأية** قال بعض العلماء الذي ينبغي لكل عاقل في طول حياته ان يكون شديدا  
الخوف من عذاب ربه مكثر اذ كرام الموت في جميع احواله وان يكون اجله بين عينيه فيقتصر  
امله ويبادر الي التوبة ويتجمل من مقام الخلق خوفا من مخات الموت فان الله تعالى  
لم يجعل للموت وقتا معينا ولا علامة معلومة حتي يامين من هجومه قبلها فكم من صحيح  
فيما هو الموت ومن مرض طال مرضه ثم عوفي ورب مرض يكون عنده الموت ثم قد يكون  
الامر بعنده فكيف يطمئن العاقل الي الدنيا ويطيل امله مع ما ذكرناه وهو امر شاذ  
لا ينكره احد وقد نبه الله تعالى على ذلك فقال عز من قائل وما تدرى نفس ما اذا  
تكسب عدا وما تدرى نفس باي ارض تموت وقد روي النسائي عن ابي هريرة قال  
قال رسول الله **صل الله عليه وسلم** اكثروا ذكر هاذم الذات يعني الموت لانه ادعي الي  
اجتناب النواهي وامتناع الاوامر والظواهر في هاذم انه بالذال المعجمة والهمزة



وقال ابن حجر المكي رحمه الله تعالى في اللغات اي باكملها من اصلها وبالجملة قاطعها  
وينبغي لمن دني موته وحضر اجله ان يكون حينئذ حسن الظن بالله تعالى متقدرا  
في سعة رحمة وان كان به قوة فالبكثر من الدعاء والاستغفار وتختتم كلامه بلام الله الا الله  
ويطيب نفسه للموت بحبته لقاء الله تعالى فمن احب لقاء الله احب الله لقاءه وينبغي له  
ان لا يتلفت الى شي من امور الدنيا ويتره لسانه عن ذكرها ونفسه عن التشوق اليها  
والله الحفيظ سبحانه لا اله الا هو عليه توكلنا واليه انبنا واليه المصير ابن حبيب  
اذا قبضت الروح عرج بها الى السما حتى توقف بين يدي الله تعالى جلا وعز فان  
كانت سعيدة ذهبت الملائكة بها حتى تترك ما اعد الله لها وان كانت من اهل الشقاوة  
ذهبت بها حتى تترك ما اعد لها من العذاب فاذا غسل وكفن عادت فدخلت بين يدي الملك  
اتاه فتان القبر كما سبق ويثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا  
وفي الآخرة ويعمل الله الفالحين ويفعل الله ما يشاء ثم يذهب بروح المؤمن بعد هذا  
الاختبار الى عليين وفيها يجتمع ارواح المؤمنين على صور طيور يهبط تذهب  
في الجنة حيث شاءت وتغيب من ثمارها وترى مقعدها في الجنة بالقدر  
والعشي الي يوم القيامة ويهبط جسم المؤمن الاعجب الذنب وهو عظم صغير كالحردلة  
في مفرز الذنب للدابة يكون بين ركي الانسان ما عدي من ورد الغصيص على ان  
الارض لا تسلط على اجسامهم فقد صحت الاخبار بان الارض لا تأكل اجساد الانبياء  
ولا العلماء ولا الشهداء ولا حملت القران ولا الموزنين احتسابا وقد اشار لهم التتائمي بقوله  
لا تأكل الارض جسما للنبي ولا لعالم وشهيد قتل معتزك  
ولا تقار قران ومحاسب اذ انه لا له محرم الفلك  
وبالحق بمن ذكر من خالطت محبته رسول الله صلى الله عليه وسلم حشا شنه حتى سرت  
في جسده سر بان الحافي القود الا خضر وكذلك من ياكل الحلال الصريف الذي لا يخالطه  
شبهه قال حبيبي عبد الوهاب وقد شاهدت ذلك في الشيخ نور الدين الشافعي شيخ  
الصلاة على النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ترلت قبره بعد سنة وثمانية اشهر فوجدته  
طريا كما وضعتاه وفي جدي الاله في الشيخ فاني رحمه الله تعالى فانهم وجدوه طريا كما وضعتوه  
بعد احدى وعشرين سنة انتهى وجمع بين هذا وبين قوله عليه الصلاة والسلام كل ابن  
ادم ناكل الارض الا محب الذنب بان هذا عام مخصوص بالسابق واما الكافر فترد  
روحه بعد تعذيبه في قبره الى سبعين صخرة سودا على تشفير جهنم اليها يا وي كل روح  
كافر تاوي اليها اروح الكفار في اجواف طيور سود تعرض على النار بالفدو والاصال



اليوم الدين والحسد باق في القبر ومنهم من يوجد رجا في قبره قد انخرق  
وارواح المؤمنين تذهب وترجع الي قبورها كرامتها ولذا كان امر النبي صلى الله  
عليه وسلم بالسلام على القبور وزيارتها وقد ذكر بعضهم ان الموتي يعلمون بزوارهم  
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وعن بعضهم عشية الخميس ويوم الجمعة ويوم  
السبت الي طلوع الشمس قال القرطبي ولذا يجب زيارة القبور ليلة  
الجمعة ويوم الجمعة وبكرة السبت فيما ذكره العلماء وانظره مع قول صاحب المختصر  
بلا حداثي في التقييد كيوم الجمعة او في المقدار من الايام كيوم من الاسبوع او  
اكثر او في قدر المثلث عندها او فيما يدعي به او في الجميع لكن قال في البيان  
انه جاء ان الدراج باقية القبور وانها تطلع برويتها وان اكثر اطلاعها يوم  
الخميس والجمعة وليلة السبت وعن احمد بن حنبل انه قال اذا دخلتم المقابر  
فاقروا الفاتحة والمعوذتين وقال هو الله احد واجعلوا ثواب ذلك لاهل القبور  
فانه يصل اليهم وذكر القرطبي ان عليا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم ذهب  
اجره للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات انتهى ونقل ايضا عن الحسن  
انه قال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام المتحرة  
التي خرجت من الدنيا وهي بكر مومنة ادخل عليها روحا من عندك وسلاما  
مني كتب له بعددهم حسنة زاد في رواية بعد قوله النخرة والشعور كما تمزقه  
وليسلم اذا دخل المقابر ونحاط بهم خطاب الحاضرين فيقول كما في خبر ابي داود السلام  
عليكم وارقوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وكني بالدار عن اهلها  
واني يا مشيئة للتبرك امثالا لقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك  
قدا الا ان يشاء الله وقيل ان بمعنى اذا كقوله تعالى فذكر ان نفقت الذكر  
وقيل لتعريف الحق بتلك الحقيقة كذا قرره بعض الفضلاء وقال القاضي  
عياض علي نقل الابي وفي الحديث ان السلام على الميت كالسلام على الحي  
في تقديم لفظ السلام على المسلم عليه وانتصب دار علي النداء وقيل على  
الاختصاص قيل ويجوز جره على البدل من الضمير في عليكم اي طائفي وقبه  
ان اسم الدار يقع على القبر وهو الصحيح لان الدار لفته تطلق على المستكنون  
والخرب والتقييد بالمشيئة مع ان الموت لا بد منه قيل امثالا لقوله ولا تقولن



نسبني اني قال في ذلك عند ذلك ان يشاء الله وقيل اني الدفن في تلك البقعة انتهى واذا  
وصل الزائر الى قبر عرفته سلم عليه وياتيه من تلقا وجهه وان شام من ناحية  
رجليه الي راسه ثم ينشئ على الله تعالى بما حضره ويصلي على النبي صلى الله عليه  
وسلم الصلاة المشروعة ويدعو الميت بما امكنه وقدم ابن عمر من سفر فقام على باب  
عائشة فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابي  
وكان ابن مسعود اذا خرج الى قبر الشهيد يقول لا صحابة الا تسلمون على الشهيد فيردون  
عليكم وفي الاحياء قال صلى الله عليه وسلم من زار ابويه في كل جمعة غفر له وكتب باراً  
وعن يونس عنه صلى الله عليه وسلم ان الرجل لموت والداه وهو عاق لهما فبدهما  
الله لهما من بعدهما فيكتبه الله عز وجل من البارين واما ارواح الاشفيا فلا يؤذن  
لها بالاطلاع على قبورهما نفسيقاً عليها **وصلاة الجنازة** اذا كان الميت مسلماً حاضراً  
تقدم استقرار حياته غير شهيد معركة ولا صلي عليه ولا فقد اكثره **فرض على الكفاية**  
فان فقد شي من هذه الشروط سقطت الصلاة عليه وكذا الفسل فانه او بدله  
والصلاة عليه متلا زمان فمن ثبت له احدها ثبت له الاخر وجنبه فلا يصلي  
على الكافر ولا على الميت الغائب ولا على سقط لم يستهل ولا على شهيد المعركة  
ولا على من صلي عليه ولا على من فقد اكثره وقوله فرض كفاية أي على الاصح  
خلافاً لما صيغ القابل بالسنية واستدل ابن عبد الحكم للوجوب بآية ولا تصل  
على احد منهم مات ابد اقلتهى عن الصلاة على المنافقين امر بالصلاة على المؤمنين  
وقال المحمدي انما يكون النهي عن الشيء امر بضده اذا كان له ضد واحد كالنهي  
عن الفطر امر بالصوم والعكس وليس كذلك ما له اضداد فضعف المنع من  
الصلاة على المنافقين اباحة الصلاة على المؤمنين وندها وجوباً وليس  
لبنات تحمل الامة على الوجوب دون الاباحة والندب فليس استدلالهم  
بحسن ونقصه المازر بانه مثل مرة الضد بنقيض الفعل ومرة بنقيض  
الحكم فالاول من قاعدة الامر بالشيء نهى عن ضده اي نحو قولك لزبد عرك  
فمعناه لا تسكن والثاني من قاعدة الكفر يوم اي نحو في الفهم السائمة الزكاة يوم  
لان مفهومه ان المعلومة لازمة فيها وشرط الاول اتحاد متعلق الحكم والثاني  
تعدد والمتعلق في هذه متعدد المتعلق والمرد من وليست من الاول بل من الثاني  
ومقتضى المفهوم نقيض الحكم المنطوق به في نقيض متعلقه ونقيض النهي



اعلم من الوجوب والندب والاباحة وقد عرفوا فرض الكفاية بأنه مهم يقصد حصوله  
من غير نظر الى ذات فاعله مع تأنييم الكل بتركه فهو واجب على الجميع وفاقا للجمهور  
وليسقط بفعل البعض وقيل واجب على البعض وهو المختار عند النجاشي السبكي  
وفاقا للامام الرازي لما كتنفى بحصوله من البعض ولو وجب على الجميع لما كتنفى بحصوله  
من البعض واجاب الشيخ تقي الدين السبكي والعلامة ابن الحاجب بأنه لا مانع من  
سقوط الواجب بفعل البعض اذا حصل به الفرض كما يسقط ما في ذمة زيد باءا عمرو  
عنه وهذا التعريف المتقدم صدره النجاشي السبكي في جمع الجوامع واحذره من الغزالي  
فانه قال كل مهم ديني يراد حصوله ولا يقصد به عين من يتولاه فقوله كان مهم  
يقصد حصوله جنس يشمل فرض العين والكفاية وسنة العين والكفاية وقيل  
الغزالي المهم بالدين وحذره من جمع الجوامع يشمل الدينين لان فرض الكفاية  
يكون في الحرف والصناعات وما به قوام المعاش وليست دينية والغزالي يرى  
ان المهم الدينين ليس من فرض الكفاية لكن الراجح خلافه وخرج بقوله من غير  
نظر الى ذات فاعله كل فرض العين وسنة لانه منطوري الى فاعله حيث قصد  
حصوله من كل مكلف بخلاف فرض الكفاية وسنة فانه ما ينظر الى فاعلهما الا  
بالتنوع ضرورة انه لا بد للفعل من فاعل وخرج بقوله مع تأنييم الكل الح سنة  
الكفاية وذهب الامام ابو اسحاق الاسفرائني والشيخ ابو محمد الجويني وولده  
امام الحرمين الى ان فرض الكفاية افضل من فرض العين لان فاعله سارع في  
صيانة الامة كلها من التآنييم ولا شك في رجحان من حل محل المسلمين اجمعين  
في القيام بمهمات الدين وما ذهبوا اليه نقله الشيخ ابو علي السبكي في شرح  
التلخيص عن المحققين قال الشيخ جلال الدين المحلي والمفتاوى الى الاذهان  
وان لم يتفرضوا له فيما علمت ان فرض العين افضل لشدته اعتنا الشارع به  
بقصد حصوله من كل مكلف انتهى قال القرطبي والذين يقتضيه النظر الصائب  
انه ليس الامر على اطلاقه بل يتفاوت بحسب القروض والمقام اذا لا يخفى ان  
صلوات الجمعة وصلوات الصبح اعظم شأنًا من الصلاة على مكاس او مد من جهر انتهى  
وقال الولي العراقي لا يراد بذلك تفصيل ذات العبادة على تفصيل العبادة بل

تفصيل



عن سهل القيام بمعنى كثرة ثوابه وذلك على السقي في استقاط الاثم عن الامة فانه  
لم يزد بلا شك **واركانا اربعة** زاد في الذخيرة خامسا وهو القيام لها ويقف الامام مستحيا با  
الصلاة على الرجل عند وسطه وفي المرأة عند منكبها اولها **البينة** بان يقصد  
لم يقصر كماله يقصر في الغرض العيني ولو صلى عليها على انها انثى فوجدت  
ذكر او بالعكس اجزأت كما قاله ابن يونس وابن نافع التولسي لان المقصد عيني  
الشخص فلا يقصر الجمل بصفته واعتبر الواقع على طبق اعتقاده المخالف لما في نفس  
الامر وكذا الوصاي ولا يعلم كونها رجلا او امرأة فانها مجزية لانه ينوي بالصلاة الشخص  
الذي صلى عليه او النسمة التي صلى عليها وسياقي ذلك ولو كان في النقش اثنان واعتقد  
بهما واحد ونوى الصلوة على واحد فالظاهر التفصيل وهو ان يقال ان نوى واحدا  
فحينئذ اعيدت الصلوة على الآخر فقط وان نوى واحدا مبهما اعيدت الصلوة عليها وان  
نوى جماعة فتيين انه واحد فان صلاته مجزية لان الواحد منذ رجع في الجماعة وسوايتين  
في الدعاء لانه اخرج الى الشفاعة من الصغير وان شئت جمعتها بهما واحدا وتقرر  
بعد ذلك اللهم اجعل الصغير لو اله به سلفا ودخرا **و** ثانيهما **اربع تكبيرات** لانه صل  
الله عليه وسلم كبر على النجاشي اربع تكبيرات وثبت عليها حتى فارق الدنيا فثبتت  
عما قبلها كحدث البخاري المروي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نفي اي اخبر  
اصحابه بموت النجاشي في اليوم الذي مات فيه فخرج الي المصلي فصف بهم وكبر اربع  
والنجاشي بفتح النون وكسرها وتخفيف اليا فيهما وتشد يدهما في الفتح لقب ملك  
الكنيسة واسمه اضحى بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة في قوله في اليوم  
الذي مات فيه اي في رجب في السنة الثامنة عشرة وقوله فصف بهم البازايدة للتوكيد  
اي صفهم وصلى عليه بالقبض وكبر اربعاً منها تكبيرة الاحرام وخمسة فأن سلم بعد ثلاث  
تكبيرات او قل فان كان عمدا بطلت صلاته وان كان سهوا او جهلا فان كان بالقرب  
رجع بالبينة فاتم التكبير ولا يرجع بتكبير لبلا يلزم الزيادة في عدده فان كبر خمسة من  
الاربع كما قاله ابن عبد السلام وان حصل طول بمنع البناء اعادة الصلوة وان زاد الامة على  
اربع تكبيرات لم ينتظر ويسلم المأموم قبله **و** ثالثها **الدعاء بدين** وكذا بعد الرابعة قبل السلام  
على ما اختاره النجاشي فان والي التكبير من غير دعا جري فيه ما تقدم من التفصيل فيمن سلم  
بعد ثلاث **ورابعة** **السلام** بسلام الامام واحدة يسمع نفسه ومن يليه والمأموم يسلم واحدة  
يسمع نفسه **و** فقه ولا يرد على اامة **و** **ابن عو** **بالتيسر** لقوله عليه الصلوة والسلام اجتهدوا للميت



في الدنيا قال القاضي عياض اقل ما يجزي في كل تكبير اللهم اغفر له او ما في معناه  
وكان ابو هريرة يتبع الجنائز من محل اهلها فاذا وضعت كبر وحمد الله وصلى على نبيه  
ثم قال اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امتك كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا  
عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا  
فزد في سبائه اللهم لا تخرمنا اجره ولا تفتنا بعده **قال مالك** في الموطا وهذا اصح  
ما سمعت من الدنيا على الجنائز قاله المواق وزاد الشاذلي عقب قوله لا اله الا انت ما نصه  
وحدك لا شريك لك وينبغي اختصاصه بالكبير واما الصغير فيدعوا له بالدعاء الذي  
**واسم** ابو محمد عبد الله بن عبد الله **ابن الهيثم** واسمه عبد الرحمن كما نص عليه الشاذلي  
وغيره في **سنة** التي عم النفع بها شرقا وغربا وتلقاها الناس بالقبول في كل زمن حتى  
قيل انها لم تخل في زمن من وضع شرح عليها **ان يقول المصلي** عليها في دعائه **الحمد لله الذي**  
امات من اراد موته **واحي** من اراد حياته اي بقائه وقيل امات بالمعنى واجبي بالجلود  
والبدن وقيل امات بالجدب واجبي بالخصب وقيل امات بالنوم واجبي باليقظة  
وقيل امات بالجهل واجبي بالعلم وقيل امات بالمعصية واجبي بالطاعة وقيل  
امات قلوب الباطلين عن ادراك معرفته واجبي قلوب العارفين بلذيت مناجاته وقد  
**قال الجوزي** ذق طعم المناجات ينسبك كل لذة وقيل امات بالكفر واجبي بالايمان  
**قال تعالى** او من كان ميتا فاحييناه **والحمد لله الذي يحيي الموتى** يا عادة الارواح في الاشباح  
للمبعث في الاخرة وقال الحاسبي وغيره هذا ما خوذ من قوله تعالى كيف تكفرون  
بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فاطلق الموت على عدمهم  
قبال انشايتهم قال ابن القيم للنفس اربعة دور كل دار اعظم من التي قبلها بطن الام  
وذلك محل الحصر والفم والظلمات الثلاث **الثانية** هذه الدار التي نشأت فيها والفم  
واكتسبت فيها الخير والشر **الثالثة** دار البرزخ وهي اوسع من هذه الدار واعظم  
ونسبة هذه اليها كنسبة بطن الام الى هذه **الرابعة** دار القرار الجنة او النار وكل  
دار من هذه الدورات حكم وشان غير شان الاخرى **له العظمة والكبر** قيل هما لفظان مترادفان  
بمعني واحد وقيل العظمة صفة باطنه والكبريا صفة ظاهره لما ورد في الحديث القدسي  
انه تعالى قال الوضوء ازارني والكبريا رداي فمن نازعني واحدا منهما غصته ثم قدفته  
في النار قال البيهقي وغيره وليست العظمة والكبريا من جنس الثياب المحسوسة وانما  
هي توسعات ووجه المناسبة ان الازار والردا لما كانا ملازمين للانسان مخصوصين  
به لا يشاكرهما فيه غيره غير عن عظمتهم وكبرياهم لا يجوز مشاركة الله تعالى  
فيهما الا نزي اخر الحديث فمن نازعني **الحق والملك القدوس** قيل معناه واحد وقيل متغايران



فأما خلق الخلق والتصرف ونفوذ الأمر والهداية والاضلال والتوب والعقاب والقدرة  
كونه قادرا على جميع المخلوقات لا يمنعه عجز ولا فتور **والسنة** بالسين المهملة والمد  
على الرتبة والمرتبة لا علو المكان لا استحالته عليه سبحانه وتعالى وأما بالقصر فهو  
الضيق قال تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار **وهو على كل شيء قدير** من الاحياء والاماتة  
فغيرها **فعل** من القدرة للمبالغة وهي متعلقة بجميع الممكنات ما ظهر  
منها وما بطن ما وجد وما لم يوجد **اللهم صل على محمد وعلى آل محمد** وبارك  
**عليك وعلى آل محمد** وأصليبت **وتمت** اي انعمت اذ الرحمة تأتي بمعنى النعمة وباركك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
**يا عالمين** **الحمد** يعني محمد **مجدد** اي شريف وقيل كرم وقيل واسع الكرم وذكر الشيخ  
ابو الحسن نقلا عن الاقفرسي ان الرواية الصحيحة باستفاضة رحمت واستفاضة العالمين  
وهو تقدم الكلام على ذكره في باب الصلاة عند الكلام على التشهد بما يعني عن الاعادة ثم  
ذكر ما هو وسيلة لقبول الدعاء وهو الاعتراف بالعجز والاحتياج والالتجاء اليه بقوله  
**اللهم انه** اي هذا الحق المصلي عليه **بذلك** **ياي عبدك** وظاهره انه يقول عبدك وابن  
عبدك سواء كان من حلال ام لا وهو اختيار ابي عمران وقال الزنا في ان كان  
الولد من زنا فلا يقال فيه وابن عبدك ولكن يقال وابن امته لانه نطفة شيطان  
والاصح ان الناس يدعون يوم القيامة متبلا بايهم ولو من الزنا لان لكل امرئ منهم  
يومئذ شأن يغنيه وقيل بامرئهم ليستثرا اولاد الزنا **انت** لا غيرك **خلقته**  
كقوله اهل السنة والجماعة ما ساقه الله تعالى الى الحيوان فانفع به بالفعل فيدخل  
ورزق عنه ما لم ينتفع به وقال بعض المعتزلة هو المملوك مطلقا انتفع به ام لا  
وهو فاسد الطرد لدخول ملك الله تعالى فيه ولا يسمى رزقا وفاقا والالكاف  
الذين يرون بان الرقيق لا يملك ويدخل في قوله ورزقته الرزق الظاهر والباطن  
لان الرزق نوعان ظاهر للابدان كالقوت والباطن للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم  
**وانت** **استغفرك** لان في الدنيا **وانت خير** في الآخرة **وانت اعلم** من كل احد **بسمه** اي ما يبرء  
لاجل المقابلة بينه وبين ما قبله والا فهو احب **جيبنا اليك** **تستغفرك** جمع شافع  
من الشفاعة وهي لغة الوسيلة والطلب واصطلاحا سوال الخير للغير كذا قاله  
بعض المحققين وقوله للغير يا علي الغالب والافقد يشفع الشخص لنفسه **تستغفرك**

وابن ابي شاذان



اي اقبل شفاعتنا **فيه** ولما جاء من صدى عليه اربعون رجلا قبل الله شفاعتهم فيه  
 وجاء من شفع فيه امة قبل الله شفاعتهم فيه واهل الامة الجماعة لقوله تعالى امة  
 من الناس يسقون او الرجل الجامع للخير المتقدي به لقوله تعالى ان ابراهيم كان  
 امة او الرجل المنفرد بدين لا يشترك فيه احد لقوله صل الله عليه وسلم يبعث الله زيدا  
 ابن عمرو بن نفل امة وحده وقال بعضهم الامة **هنا** مائة رجل فينبغي لوليها  
 الاجتهاد في هذا العدد الموعود بقبول شفاعته انتهى واذا اجتمع مع الاربعين  
 او المائة او كان فيهم واحد ممن تقدم كان الحمل قاله الثاني في شرحه على الرسالة وقال  
 بعض المحققين ورد في حديث ابي يعلى ان الامم السابقة بما به امة اذا شهدوا  
 لعبد نكح وجبت له الجنة وان امتي الخمسون منهم امة فاذا شهدوا لعبد نكح  
 وجبت له الجنة والمراد بالشفاعة التثنية عليه بخير بعد موته لا الشهادة عند القاضي  
 وفي خبر احمد والبخاري وغيرهما عن انس مرفوعا ايها مسلم شهد له اربعة من المسلمين  
 وفي رواية اربعة نفر اي رجال بخير اذ خله الله الجنة قبالا وثلاثة قال وثلاثة  
 قيل واثنان قال واثنان والمراد ان الله يدخله الجنة مع السابقين الاولين  
 من غير سبق عذاب والا فكل من مات على الاسلام دخلها ولا بد شهده احد  
 ام لا قال النووي من مات فآلهم الله الناس الشنا عليه بخير كان دليلا على  
 كونه من اهل الجنة سواء اقتضته افعاله ام لا فان الاعمال داخل تحت المشيئة  
 وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وبه تظهر فائدة الشنا انتهى  
 السين والتال للطلب اي نطلب الاستجارة **بجمل جوابك** الجوار القرب والمراد هنا الايمان  
**له** متعلق بنسجته وفيه استعارة لانه شبه الذنوب باشيا متفرقة متباينة  
 في الحس غير مما سكتة وما كان كذلك لا يجمع بعضه الي بعض الا بحبل يشد به  
 قل ذلك استعار له الحبل والا فليس ثم حبل حقيقي ثم اكد ذلك بما ساقه  
 كالتعليل حيث قال **الك ذو ذمته** اي صاحب وفا وعهد والوفا يتضمن العهد  
 لانه اذا وعد وفا وعده يغفران ما دون الشرك لمن يشا فقال ان الله  
 لا يغفران يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا والاصل ذو ذمته ووفاء فقدم  
 الاخر على الاول كما في قوله تعالى واسجد لي واركني مع الراكعين لان الواو  
 لا تنقض الترتيب **اللهم** **فنه** اي نجه ما خوذ من الوقاية وهي شدة الصيانة  
 من **فعله** السؤال في القبول وذلك بالتمثيت عنده وتيسير الجواب له واحتمال

تخصيل

واذا اجتمع مع  
 الاربعين او المائة  
 او كان فيهم واحد ممن  
 تقدم كان اكل قاله  
 الثاني في شرحه  
 على الرسالة وقال  
 بعض المحققين  
 ورد الالهام



ان يكون المراد الدلالة بان يكون من الشهداء الذين لا يسألون في قبورهم فيه نظر  
لان مقام الشهادة لا يتصل له الاقرب الموت لا بعده فالمراد به بان يكون بعد الموت لا يحصل له  
لنفوات محله واما ضمة القبر والمراد بها التقاطها عليه علي جسد الميت فلا بد منها  
بكل احد الا ان ضمة المؤمن حنانة وشفقة وضمة الكافر عداوة وبغضة فتضمن  
فجئت هذه الضمة جزالها ثم نذكره الرحمة ولذلك ضعف سعد حتى اختلفت اضلاعه  
كما في رواية حتى صار كالشجرة كما في اخري لعدم استبراه من القول كما ورد وقال  
محمد النبي يقال ان ضمة اصلها انها امهم ومنها خلقوا فغابوا عليها غيبة  
طويلة فلما ردها اليها ضمتهم ضمة والدلة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان مطبعا  
ضمته برافة ورفق ومن كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها وفي حديث الترمذي  
عن ابي سعيد رفته اذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من نفسي  
لكي ظهر لي الى فان وليت لك اليوم وصرت الي فستري صفتي بك فيتسع له مدبره ويقتح  
له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر والكافر قال القبر لا مرحبا ولا اهلا اما انك لا تقض  
من عشتي علي ظهر لي الى فان وليت لك اليوم وصرت الي فستري صفتي بك فيلتم اليه  
حتى يلقي عليه وتختلف اضلاعه اي ينضم عليه بشدة وعنف حتى تختلف اضلاعه من  
شدة الضغطة وقضية هذا الحديث ان الضم مخصوص بالفساق والكفار وان المؤمن  
مستوع لا ينضم عليه وصرح ما ذكر في قصة سعد خلافة وتمكن الجواب عن ذلك بان المؤمن  
الكامل ينضم عليه صما رفيقا ثم ينفر عنه سريعا والمؤمن العاصي يطول ضمه ثم يترافى  
تته بعد وان الكافر يدوم ضمه او يكاد ان يدوم وبذلك حصل التوفيق ويروى التقاض  
المتري وعند البيهقي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله انك منذ  
يوم حدثتني بصوت منكرو وكبر وضغطة القبر ليس ينفعني شيء قال يا عائشة ان  
اصوات منكرو وكبر في اسماع المؤمن كالا ثم في العين وان وضغطة القبر علي المؤمن كالا ثم الشفقة  
يشكوا اليها ابنها الصداق فتظهر راسه غمرا رفيقا **وقه من عذاب اي عقاب جهنم** اسم لاحد  
دورات النار يدخلها المؤمنون فيمكثون فيها بقدر جرمهم ثم يخرجون منها بالشفاعة حتى  
لا يبقى فيها من كان في قلبه وزن ذرة من ايمان فيخرجون منها موت قد صاروا فيها  
فيحملون ضماير ضماير يعني جماعات متفرقين كما تحمل الامتعة ويلقون على انهار الجنة  
فيصب عليهم ما الحياة فيحيون وينبتون كما تنبت الحبة في حبل السيل  
في سرعة نباتها وضعفها فتخرج لضعفها صفرا مكتوبة ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرون  
الي منازلهم وتكمل احوالهم والذرة بفتح الدال المعجمة وتشد يد الراي احد الذر وهي



اصغر النمل وقال القاضي عياض الذر النمل الصغير وعن بعض نحلة الاضبان ان  
الذر الهباء الذي يظهر في شفاع الشمس مثل روس الابر وبروكي عن ابن عباس رضي  
الله عنهما اذا وضعت كفك على التراب ثم نقضتها فاستقط من التراب فهو ذرة وحاشي  
ان اربع ذرات خذلة وقيل الذرة جزء من الف وعشرين جزوا من شعيرة انتهى والوقاية  
منها كونه لا يدخلها وان ورد بها بالمرور على الصراط او يدخلها فتكون عليه كحارثة الحمام  
واما قوله صلى الله عليه وسلم كما عند اليه متى امتي من حومة ليس عليها في الاخرة  
عذاب وان عذابها في الدنيا الزلازل والفتن والمحن الحديث فاجيب عنه بان المراد  
ليس عليها عذاب مسترأ والمراد ليس عليها في الاخرة عذاب يتألمون به مدة اقامتهم ليعا  
تقدم من انهم يموتون فيها والمراد ليس عليها عذاب في جميع الاعضاء لما ورد ان اعضا الوضو  
لا تمسها النار ولا تحرقها اللهم اغفر لها بان تسترد ثوبه حتي لا تظهر لاحد **وارحمه** بنعمته عليه  
**واعف عنه** بان تحو عنه ما اجرم وعافه بان تذهب عنه ما يكرهه فان قلت ما الفرق  
بين العفو والمغفرة فالجواب ان بين مفهومهما بحسب الوضع عموم وخصوص  
فان المغفرة من العفو وهو الستر والعفو عني المحو ولا يلزم من الستر المحو وعكسه  
كان يحاسبه بذنب على روس الاشهاد ثم يعفوا عنه او يستره ويجازيه عليه اما بالنظر  
لكرم الله فهو اذا ستر عفي فينبغي عموم وخصوص مطلق ولذا يقال في مقام الملاطفة في  
الاكثر عفي الله عنه **والوم** بضم الهمزة والنون والزاي ويجوز تسكين الزاي تخفيفا وهو ما يقدم  
للخفيف من الكرامة عند نزوله والتزيل الخفيف قال الشاعر  
**مدخله** ... نزيل القوم اعظمهم حقوقا ... وحق الله في حق النزيل **وسمع**  
الادخال وهو شامل للترسيب المحسوس والمعنوي بحيث يكون روضة من رياض الجنة  
وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما اذا نزل في العبد المومن ارسل الله اليه ملكا يحفقه من  
الجنة فيقال لها اخرجي ايتها النفس الى روح وريحان والرب عندك راض فتخرج كالطيرة  
فلا تمر باب الا فتح لها ولا ملك الا صاب عليها حتي يوتي بها الي الرحمن عز وجل فتسجد  
ثم تجعل مع النفس المومنين فيوسع عليه قبره سبعون ذراعا طوله وسبعون ذراعا عرضه  
يفتت له فيه الريحان فان كان معه شيء من القرآن كناه نوره وان لم يكن جعل الله  
له نورا مثل نور الشمس في قبره ويكون مثله كمثل العروس ينام فلا يوقظه الا  
مرضيتها **واغسله** بما اولم بفتح الراء وسكونها ويروي بها الثلج والبرد على الاضافة ويروي  
بالسقاط الممازعي الفاظ تنعيرت للمبالغة في التطهير لان الثلج والبرد ما ان  
باقيان على خلقتهما الا صلبتهما لئلا يفسد لهما الايدي ولا خاضتهما الارجل ولا يفسد لهما

وبرد



ادرس فكان كذلك احق بكامل الطهارة ومثل في قصد المبالغة اي طهره طهارة عظيمة  
ثم الذنوب وقال ابو محمد صالح كل لفظ منها له مقني فقله بما اراد به الرحمة وثاني اراد  
بالقصد ويراد اراد به الغفران فكانه قال اغسله برحمتك وعفوك وغفرانك وقد  
توم ببيان التلخيص والبرود في باب اقسام المياه **والفناء** صيره نقيا بسبب ذكر الغسل من  
من تكبها اخطا طريق الصواب **كما ينبغي التواضع** الوسخ **من الدنس** وهو مبالغة في طلب  
التطهير اذ لا انقى من الثوب الابيض اذا ازيل دنسه قال الزياتي الله تعالى منزله  
هو ضرب الامثال والمبالغة في البيان من طريق التمثيل والتشبيه لكنه لا عادة  
الكلام وبه يحصل البيان وقرب الشيء من الافهام ولولا ورود عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ما جسر احد على التعلق به **باب** اي عروضة **دار** في الجنة التي هي دار  
القرار حالة كونها تلك الدار **خير** التي في الدنيا وسوا كانت دار الدنيا ملكه او لا  
فان قلت كيف استعمل خيرا بين شيئين لم يتركا في الوصف لان الدنيا فانية  
والآخرة باقية فالجواب **ان** بينهما اشتراكا بحسبته لانه يحب دار الدنيا ويحب  
الجنة الا ان محبته للجنة اكثر فكان الاشتراك من هذا الوجه **وايدله** **اعلا** اي  
قراية في الآخرة من الذين اعمت عليهم من النبيين والعديدين والشهداء والصالحين  
يستأنس بهم **خير** **اعلا** وقرايته في الدنيا ولم يعن بذلك دخول الزوجة فيه لانه  
ذكرها بعده بقوله **وايدله** **زوجا خيرا** **زوج** **وايدله** **زوجا خيرا** **زوج** **وايدله** **زوجا خيرا** **زوج**  
بما ثبت ذات الزوج وصحت لواحد غيره وان كان غير متزوج في الدنيا كان معناه تقوى  
الله زوجة خيرا من التي كان يوبد نكاحها وان كان متزوجا واتفق ثوبها معا من اهل الجنة  
بما كان معناه زوجه زوجا خيرا من زوجة يدل عليه قوله فيما ياتي لانها قد تكون  
زوجا لزوجها وقد ورد ان الشخص يزوج من احوال العين سبعة على كل حوراء سبعون  
فتلة او سبعون الف حلة مكللة بالدر برك مخ ساقها من ورايتها كما يري البشرى الاحمر  
في الزجاجة البيضاء كلها اتي واحدة وجدها بكرة ذات قبل شهري وله ذكر لا ينثني  
هذا كما سئل صلى الله عليه وسلم اتي الجنة نكاح قال نعم دجها دجها اي كثيرا ومراد  
استغراق اهل الجنة بذلك في لذة عظيمه ينالونها بخلاف لذة الوقاع في الدنيا  
فاذا انقضى الرجل الى الحورا او الانسا نية كان له في كل دفعة شهوة ولذة  
لا يقدر قدرها لو وجدها اهل الدنيا لنثني عليهم من شدة حلاوتها وفي الحديث  
انهم ياخذ بعضهم بايدي بعض ويتغني باصوات لم تسمع الخ لا يقف  
يا حسن منه ولا يمشيها نحن الراصيات فلا نسحق ابداء ونحن المقيمات فلا  
نقلعن ابداء ونحن خبيات لاننا ورجع كرايم وان مما يغني به نحن



الناعيات فلا نبأ من الخالدات فلا نبأ اي نهلك طوبى لمن ثمان لنا وكناله اللهم  
**كان محسنا** اي مطبوعا في الدنيا قال بعض العلماء ولو بالنطق بالشهادتين فقط  
اي ضاعف له **في جزا احسانه** اي طاعته وعليه فهو من اضافة المصدر لغايله  
ان يكون من اضافة المصدر كفعوله اي احسانك عليه وانما قررناه بما ذكر لان  
علمه انقطع بموته لحديث اذ مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او  
علم يتفقه به او ولد صالح يدعوا له ويدخل في قوله او علم يتفقه به التعليم والتصنيف  
وذكر القاضي تاج الدين ان التصنيف في ذلك اقوي لطول ملكته على ممر الزمان ووجا  
في حديث اخر رواه ابن ابي الدنيا سبيع بحري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره  
من علم على او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بني مسجدا او ورث مقيفا  
او ترك ولدا صالحا يستغفر له بعد موته وفي نظم الكاف السويطين انهم عشرة ونصه

لعله  
عمله

اذ مات ابن ادم ليس بحري • عليه من فعال غير عشر •  
علوم بثها ودعا نخل • وغرس النخل والصدقات بحري •  
وراثته مصحف ورياء ثغر • وحفر البير او اجر نهرا • وسبيت للمغريب بناء ياوي •  
اليه اذ لا في ومحل ذكر • وتعليم لقران فخذها • بعد من احاديث محصر •  
ويروى ان مالكا كان اذا راي ميتا قال الحمد لله رب العالمين الذي ابتقا لنا بعده رغبة منه  
في العمل الصالح لا رغبة في البقا في الدنيا **وان كان سيديا** في دنياه بغير الكفر **فما من سبابة** بكونه  
فلا تواخذ بها واما الكفر بسائر انواعه فلا يجوز التجاوز عنه فان قلت ما الفرق بين السيئات  
يجوز التجاوز عنها وغفرانها وبين الكفر فانه لا يجوز التجاوز عنه وغفرانه فاجواب  
الكفر مذهب معتقد الى الابد وحرمة لا تخفى الا ارتقاء اصلا فكل كفر عقوبة بخلاف غيره  
فانه لو قت الهوى والشهوة فقط وايضا فان السيئات غير قلبية فكل من خوفي عقاب  
ورجاء **فهم** ورحمة وغير ذلك من خيرات تقابل ما ارتكبه من السيئات ابتغاء للهوى  
بخلاف الكفر قال بعضهم من فعل سيئة فان العقوبة تدفع عنه بعشرة اسباب **ان**  
يتوب فيتاب عليه او يستغفر فيغفر له او يعمل حسنات يذهبن السيئات او يتقيا  
من له نيا يصاب فتكفر عنه او في البرزخ بالصفحة والفتنة فتكفر عنه او يدعوا له اخوانه  
المؤمنون وليستغفروا له او يهدون له من ثواب اعمالهم ما ينفعه او يتقيا في عرصات  
القيامة باحوال تكفر عنه او تدركه شفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم او رحمة ربه عز وجل  
**انه قد نزل بك** ضيفا وانت اكرم الاكرمين وصنيف الكرام لا يضام **وانت خير نزل به** اي  
من يستضاف في هذه وليس المراد النزول من علو الي اسفل لانه في حقه تعالى وحفو  
بنته كبر الضمير مطلقا سواء كان الميت ذكرا وانثى لانه عما يد على الله تعالى **تعالى** الذي يبرك



في كثير من ما يغفل في ذكره **فتنير** اي محتاج يقرأ بالرفع خبر مبتدأ محذوف وهو ابلغ  
ثلاثة جملة اسمية تدل على الدوام والثبوت ويقرأ بالنصب حال من فاعل نزل او معول  
نزل **لعل محذوف** اي صار فقيرا **اي** **لعل** الواحدة لانه فارق اهله وماله وخرج وحيدا  
وغيره **عن** اذا لا تفكر معصيته ولا تنفعل طاعته **اللهم ثبت عند المسيلة منطقة**  
**الصباغ** قال كان ابي مولعا بالصلاة على الجنائز من عرف ومن لم يعرف فقال يا بني حضرت  
يوما جنازة فلما دفنوها نزل الي القبر رجلان ثم خرج واحد وبقى الآخر حتى الناس  
انقرب فقلت يا قوم يدفن حي مع ميت فقالوا ما تم احد فقلت لعله شبه لي ثم رجعت  
فكنت ما رايت الا اثنين خرج واحد وبقى الآخر لا ابرج حتى يكشف الله لي ما رايت  
فجئت الي القبر فقرات عشر مرات يس وتبارك وبكيت وقلت يا رب اكشف عماريت  
يا هذا بمعبودك الا ما وقفت حتى اسالك فما التفت الي فقلت له الثانية والثالثة فالتفت  
وقال انت نصر الصباغ قلت نعم قال ما تعرفني قلت لا قال نحن ملكان من ملائكة الرحمة  
وكلنا باهل السنة اذا وضعوا في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة وفي روض الرياحين  
لدينا في من شقيق البليجي قال طلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا  
جواب منكر وتكبر فوجدناه في قرأة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم  
والصدقة وطلبنا ظر العرش فوجدناه في الخلوة **ولا يتجلبع** هو هنا مختص بما يسود الميت  
ويكون كان في الاصل بمعنى الاختبار والمروءة قد يختبر بما يجب لينظر هل يشكر وبما يكره  
لينظر هل يصبر فالبلاء يكون حسنا وسيئا ولذا قيل ابي بلاء حسنا فالصفة حينئذ  
مخصصة **في فتنة** **الاطاعة** اي قدرة **له** اي عليه من عدم التهامة الجواب وغير ذلك وفي  
حديث ابن عباس الذي اخرجه الاصبهاني انه صلى الله عليه وسلم قال من صابى بعد المغرب  
وثنتين في ليلة الجمعة يقرأ في كل واحدة منهما بفاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت خمس عشرة  
مرة هون الله عليه سكرات الموت واعاذه من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط يوم  
القيامة **والله يثبت** **عليه** **وسلم** بفتح المشددة الفوقية وضمها **اجره** اي اجر العمل  
عليه او اجر المعصية به فان المسلمين في المعصية كالشي الواحد **ولا تقنأ** **بغير** اي  
**بابتلاء** بالمعاصي او بالاشتغال بغيرك فان الاعراض عن الله تعالى والاشتغال بغيره فتنة  
وحسرة وندامة كما ستفراق اهل الدنيا في لذائذهم وتضاعف غفلاتهم والعباد بالله تعالى  
ثم ان الفتنة تطلق على عدة امور منها ما تقدم ومنها الاختبار وفتننا فتونا ومنها الميل  
كقوله تعالى وان كادوا ليفتنونك ومنها المال والولد انما موالكم واولادكم فتنة ومنها



الكفر ومنها ما يقع بين الناس من القتل والقتال **تقول** أيها الصلي **هذا** الذي  
تقدم ذكره **بأن** أي بعد كل تكبير ولو بعد الرابعة على المشهور **وتقول** إن شئت **بعد** التكبير  
الرابعة **اللهم اشهدني من المسلمين وميثاق هذا** ومن تقدمه **وحافظ** للصلاة **وقا** يعني حقيقة  
أوصي وهذا وما بعده تكرر مع ما قبله إلا أنه مطلوب في الدعاء لأنه يطلب فيه تكثير  
الفاظ وان كانت متداخلة لقصد التوكيد **وصغير** بأن تزيد في حسناته **من المكلف**  
ففيه تجوز حيث استعملت الفقرة في الصغير باعتبار زيادة الحسنات لقيام الإجماع  
على أن الصغير غير مواخذ فلا تكتب عليه حسنة والجواب بأن المراد بالصغير  
اصغر المكلفين وبالكبير أكبرهم لا يدفع التجوز لأنه فيه إطلاق الصغير على من يليه  
مع ما فيه من البعد **ولنا وإنشاء** في تصرفنا في جميع أمورنا أفعالا وأقوالا **ومثالا**  
أقامتنا في كلتي الدارين وفي تفسيره بأحد جهات نظر **واغفر** **والدين** بكر الدال ليعلم الأبا  
والأمهات والأجداد والأجدات وأن علوا **واغفر** **سيفنا** من سلفنا الصالح المتكلمين **بلايمان**  
بالله وملايكته وكتبه ورساله والقدر خير وشره **مفقود** **عن** ما تقدم تفسيره **واغفر للمسلمين**  
**والسلطان** جمع سلم ومسلم من الاستسلام وهو الانقياد بامتثال أوامره واجتناب  
نواهيها بأن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقوم الصلاة ويؤتي الزكاة  
ويصوم رمضان ويحج البيت إن استطاع إليه سبيلا **والله** **لأن** **الوجه** **لأن** **الوجه** **لأن** **الوجه**  
من مضي ومن يأتي أي يوم القيامة **الاجيا** **لأن** **الوجه** **لأن** **الوجه** **لأن** **الوجه**  
**على الإيمان** **ومن** **توفيق** **أي** **أردت** **وفاته** **مناشور** **في** **الاسلام** **وغير** **بين** **الإيمان** **والاسلام** **في** **اللفظ** **تقينا**  
**والأقرب** **متحدان** **على** **أحد** **القولين** **وعلى** **أنهما** **مختلفان** **قال** **بعضهم** **كان** **الآخر** **أن** **لو** **فيل**  
**فأحبه** **على** **الاسلام** **لاقتضاه** **عمل** **الجوارح** **من** **صلاة** **وصيام** **وزكاة** **وحج** **وغير** **ذلك** **من** **اعمال**  
**البدن** **المفروضة** **وتوفيه** **على** **الإيمان** **مجرد** **اعتقاد** **وهو** **المطلوب** **عند** **الموت** **إذا** **الفرض**  
**الأمر** **حينئذ** **هو** **حسن** **الخاتمة** **واجب** **بأنه** **طلب** **الإيمان** **حال** **الحياة** **للتبري** **من**  
**الكفر** **والتفاق** **والاسلام** **حال** **الموت** **ليجلا** **لشأنه** **الظن** **واسعد** **أي** **حقق** **لنا** **السعادة** **وأنلنا**  
**أيها** **والسعادة** **المنفعة** **اللاحقة** **في** **العقبى** **والمراد** **الفوز** **بالنعيم** **الآخري** **وأعظمه**  
**النظر** **إلى** **وجه** **الكرام** **بالتقابل** **أي** **عند** **الموت** **وليس** **المراد** **به** **اللقا** **الحسي** **وليس** **في** **هذا**  
**أن** **يتخيل** **أحدكم** **الموت** **فأنه** **ممتنع** **لأن** **لا** **يتخيل** **أحدكم** **الموت** **لأن** **نزل** **به** **ولكن** **يقول**  
**اللهم** **أحييني** **ما** **كانت** **الحياة** **خيرا** **لي** **وأمتني** **ما** **كان** **الموت** **خيرا** **لي** **وقال** **ابن** **القرظي**  
**يجوز** **تمني** **إذا** **بشر** **بالجنة** **للمخرج** **من** **دار** **الشفاء** **إلى** **دار** **الراحة** **أو** **على** **الباطل** **ودرس**  
**الحق** **انتهى** **قبل** **ومن** **لازم** **على** **هذه** **الأشياء** **السابقة** **عاش** **سعيدا** **ومات** **شهيدا**  
**أحدها** **أن** **يقول** **عند** **ابتداء** **كل** **شيء** **بسم** **الله** **وعند** **الفراق** **منه** **الحمد** **لله** **وإذا** **أراني** **ملكاه**

تقدمت علينا

اللهم من الجبينة



لا خور ولا قوة الا بالله واذا راي ما يسد عظم قال الله الا الله واذا اصابته مصيبة  
قال الله وان الله راجعون واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اراد ان يفعل  
شيئا قال ان شاء الله فبقي للانسان ان يعود لسانه عليها **وطيبنا اي شهرنا الموت**  
**والنوبة النصوص** لان الدنيا سجن المؤمن وخبر القيد المؤمن ليس يخرج  
منه ولا يهرب منها واذا اها الى رحمة الله تعالى وفي حديث ابن مسعود وابن عباس قال  
قال ابراهيم عليه السلام يا مملوك الموت اربني كيف تقبض انفس الكفار قال يا ابراهيم لا تقبض  
منهم لاهب النار ففتشني على ابراهيم ثم افاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الاولى  
كيف تقبض انفس المؤمنين قال اعرض فاعرض ثم التفت فاذا هو بشاب احسن  
من الناس وجهه واطيبهم ريحا في ثياب بيض فقال يا مملوك الموت لو لم يركب الموت من  
عند موته من قرنة العين والكرامة الا صورتك بكيفية **ثم بعد الفراغ من الدعاء تسلم كما**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انما اطلب** وايت امتك وايت عبدك **ثم قفا دي بين كرها على الثانية**  
فلا فرق بين دعا الرجل والمرأة الا ان الرجل يدعوا له بلفظ التذكير والمرأة يدعوا لها بلفظ  
التانيث وان كانتا امرأتين قلت اللهم انهما امتاك وبنتا عبيدك وبنتا امتيك  
وان كن جماعة قلت اللهم انهن اماؤك وبنات عبيدك وبنات امايك وان كانوا  
الرجال قلت اللهم انهم عبيدك وبنوا عبيدك وبنوا امايك وان كانوا رجليين قلت  
اللهم انهما عبيداك وبنوا عبيدك وبنوا امتيك وان اجتمع مذكر ومؤنث غلب المذكر  
بقوله **لانما قد تكون زوجة في الجنة** وهو وان كان ثوبا كان لها زوج ام لا لانها قابلة للتزويج ثم علم ذلك  
قابلا قال له ما المانع من ذلك فاجاب بما ذكره في بقدر الاخانة على المستقبل لانها حرف  
من اهل النار وصبيذ لا منافات بينه وبين قوله ولنا الجنة الخ ادعوا على تقدير  
دخولهم الجنة **فاب** اخلف في المراه اذا تزوجها ازواج لمن تكون منهم في الجنة  
تقبل للماول وقيل للاخر وقيل لاصنهم خلقا وقيل بخير وزاد صاحب الكل قولنا  
اخرا انه يقرع بينهم فيها وهذا ان ماتت ولم تكن في عصمة واحد والا فهي لمن ماتت  
في عصمته قولنا واحد **ونسا الجنة مقصود** اي محبوسات وفي الصحاح وقصرت الشئ على  
كذا اذا لم تجاوز به الى غيره وامرأة قصيرة وقصورة اي مقصورة في البيت لا تترك  
ان يخرج قال كثير وانت التي جيت كل قصيرة اي ولم تبصر بشئ القصار  
عنيت قصارات الجبال ولم ارد قصار الخطي شر النساء البخا تر

راحتنا وسرنا

قلت

من زوجها في الدنيا



قصورة ذكره ابن السكيت **عليه السلام** وذا كان كذلك فلما يقال وايد لها الخ ثم اني بما يدفع  
الايها م ان ذلك مع الحيز والاكراه بقوله **لا يبغي** لان افضل خصال الابرار حبها لزوجها  
وهي صفة اهل الجنة لا تتعلق قلبها بغيره بخلاف اهل الدنيا لتفاوتهم فيها بالثمن والفقير  
والحسن والقيح والجنة بخلاف ذلك لانهم فيها على حد سواء قال تعالى وعند هم  
قاصرات الطرف اي نساق قد قصر طرفهن على أزواجهن فلا ينظرن الى غيرهم  
قال ابن زبير ان المراه منهن تقول لزوجها وعزة ربي ما اريد في الجنة شيئا احسن  
منك وقال تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة قال مجاهد مطهرة من الحيض والغاية  
والبول والتخام والبصاق والمني والولد ذكره ابن المبارك **وان ادركت الجنة ولم تدرك**  
**شيت** ذكرت باعتبار الشئ من وان جهلت العدد قلت من اصحابي عليه الوقوع من على الذكر والموت  
والفرد والجمع وان كان خشي مشكلا دخل تحت من **وان كانت الصلاة على يشمل الذكر والانثى**  
بقوله تعالى واذا بلغ الاطلاق منك الحكم **فصل في الصلاة على الميت** **ان تقول بعد التمام** اي الثاني في  
هذه الصلاة **يسمى ان تقول بعد التمام** اي الثاني في  
المثلية والمد والمشهدور قصر اسبق له في الخير واستعماله في الشر مجاز وما يتقدم  
النون فلا يستعمل الا في الشر انتهى **الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم** كما تقدم **اللهم** اي يا الله **ان** اي  
المصلي عليه **عبدك** **ابن** ظاهره وليوكان ولد زنا او لعان والكلام فيه كالسابق في  
الكبير **انت حلفت** اي انشأته **ورقة** ما انتفع به في بطن امه ادامت حين الوضع واما  
ان مات بعد ذلك فواضح **وانت اشغالان** **وانت خيعة** في الاخرة **اللهم اجعل ابي اجره** **والرابع** بكسر  
البدل وفتحها والكسرا م ويدل له قوله بعد ذلك موازينهم واجورهم واياهم واما على  
الفتح فيكون من اطلاق الجمع على المثني **سلفا** متقدما بين ايديهم **وذكر** اي ضم الدال  
المهجة اي خيرا يا قيا في الاخرة قال ابن عمر الا دخر في الدنيا بالمهملة وقيل به  
بمطلقا **وخرط** اي اجرا متقدما لخبران فرطكم على الحوض اي متقدما لكم والخرط بالضم  
اصله من برسله الناس امامهم كمنزل رحلتهم ليهيي لهم لوازمهم او لينظر ما به  
من ما وعشب وانه هل يحسن الخزول به ام لا او لينزل ما يخافه وينظر عليه  
عدو ام لا من فرط يعني تقدم فهو فعل بمعنى فاعل كشيع بمعنى تابع لا جمع له كخدم  
وخادم لا اطلاقه على الواحد وغيره ويطلق على الطفل الذي يموت قبل ابويه او  
احدهما وهو المراد ههنا وهو من القبيل المتقدم لانه يحصل به اجر كمنافع المنازل  
او ما ورد انه يقف على الحوض ليشقي ابويه وذخرا وفرطها بمعنى سلفا  
السابق تكتب في الدعاء **واجرا** اي ثوابا عظيما لخبر لا يموت لاحد من الميتين ثلاثة



الولد فيحسبهم عند الله الا بما نواله جنة ابي وقاية من النار قالت امرأة  
ثلاث بارسل الله قال واثنان انتهى وورد لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة  
ن الولد لم تحسبه النار الا تحلة القسم اي قوله تعالى وان منكم الا واردة على  
اختلاف في تغير الورود هل المراد به القول او المروءة على الصراط فان قيل  
تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد من ولده ولا مولود  
فروجا عن والده شيئا فاجواب **ب** ان المراد منها لا يحمل والد ذنب ولده ولا  
ولده ذنب والده ولا يوفق احد هاهنا الا حرفلا ينافي ما سبق وهذا مع الصبر  
هذا عند الصمدية الاولى وفي الخبر يقول الله عز وجل اذا وجهت لوجهك من  
عبيدي مصيبة في ماله او بدنه او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت  
منه يوم القيامة ان النشرة ديوانا وانصب له ميزانا وعن علي بن ابي طالب  
عني الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر ثلاثة صبر على  
المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى  
يردها حسن عزايها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما  
ما بين السما والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة  
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش ومن صبر عن المعصية كتب  
الله له تسعماية درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى  
العرش **مزيان** **وتخليد** اي بالطفل او باجرة **موازين** اي موزوناتهم لان الاشهر  
ما صح انه ميزان واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال كفتها كطباقي السموات  
والارض وقيل لكلامه ميزان وقيل لكل مكلف ميزان وقيل للمؤمن موازين بعدد  
خيراته وانواع حسناته فله صوم ميزان وصلاته اخر وعمله جراد وقوعه بصيفة  
يجمع في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة يوزن بالتعدد واجاب  
القابلون بالاتحاد بانه للتعظيم لان العرب تضع الجمع موضع المفرد توطئا نحو الافارجوني  
بال محمد وكذبت عاد المرسلين او باعتبار اجزائه نحو شابت مفارقة لان الشيء ليس  
بالامفرق واحد لكن اجزائه متعددة فجمع نظرا لاجزائه او انه جمع موزون لاجمع ميزان  
فجمع باعتبار تنوع الاعمال الموزونة واختلاف حل توزن الصحف التي كتب فيها اعمال  
العباد وهوها عليه جمهور المفسرين وصحى القرطبي وابو عمر بن عبد البر وتبعهما الجليل  
السيوطي في البدور والاعمال نفسا فتصور الاعمال الصالحة بصور حسنة نورانية ثم تطرح  
في كفة النور وهي البهي المعدة للحسنات فتثقل بفضل الله سبحانه وتعالى وتصور الاعمال  
السيئة بصورة قبيحة ظلمانية ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال المعد للسيئات فتخف  
بعد الله والاهية نحو اخرون وذهب بعضهم الى ان الله يخلق اجساما على عدد تلك الاعمال









ولا ينافي ما ذكره ثامن كفاية ابراهيم لهم ما في خبر اخر من كفاية جبرائيل وميكائيل  
وغيرهما لان طائفة منهم في كفاية وطائفة في كفاية غيره فلا تدافع كما بينه القرطبي وغيره  
وروي ان ارواح ذراري المسلمين في جوف عصافير خضر تغلق في الجنة قال الجلال السيوطي  
ورد في حديث ان في الجنة شجرة خير الشجر لها غروع كغروع البقر وان من مات من  
الصبيان الذين يرضعون رضعوا منها وروي ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان ان السقط  
يكون في نهر من انهار الجنة يتقلب فيه حتى يوم القيامة انتهى فالارواح تتفاوت في المقر  
وتختلف تفاوت بحسب مقاماتها ومراتبها وقال فضيل لقفاوتهم في الكفاية بحسب  
صلاحتهم **وابدله دارا وهي الجنة خير من داره التي كان فيها وهي الدنيا واخبرنا من** **اهله**  
سلوات الله وسلامه عليه وزوجته سارة **وعافه من الله السؤال في القبر** وهو اشارة الى  
ان الاطفال يسئلون في قبورهم وبه جزم القرطبي وقال ان العقل يكمل لهم ليعرفوا به الله  
متركهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسألون عنه وبه قال الطحاوي وجماعة ويدل  
به ما ورد من انه صل الله عليه وسلم صلى علي صبي فقال اللهم قد عذاب القبر وقيل لا يسألون  
واختياره الجلال تبعا لفتوى شيخه التي في الاستقلال وعليه فليس المراد بعذاب القبر  
في الحديث السابق عقوبته ولا السؤال بل مجرد الالم بالغم والهم والحسرة والوحشة  
والضغطة التي تعم الاطفال وغيرهم وقد قال النسفي في بحر الكلام الانبياء واطفال المؤمنين  
ليس لهم حساب ولا عذاب القبر ولا سوال منكروكثير وتوقف ابو حنيفة في اطفال  
شركيين في انهم هل يسألون ويدخلون الجنة ام لا وعند غيره يسألون ويدخلون الجنة  
وهو الاصح واهلهم خدم لا اولاد المؤمنين لقول سلمان الفارسي اطفال المشركين خدم  
لاهل الجنة ام لا لانه ليس في الجنة نصب ولا حاجة الى خدمة قولان **وعافه من الله**  
بنياتهم منها وودخلهم الجنة وقد قال علي بن ابي طالب واحسن البصري رضي الله عنهما في تفسير  
قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ان الولدان هما ولدان المسلمين الذين يموتون  
صغارا ولا حسنة لهم ولا سيئة فاي **له من جملة الناجين والدي المصطفى صل الله**  
**عليه وسلم** لانها ماتا زمن الفترة قبل البعثة وقد قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث  
رسولا وقد جزم الابي في شرح مسلم وغيره من الائمة الراشدين بان اهل الفترة لا يعذبون  
وانما يمتحنون وطبق امتحانهم ان يومروا باله خول الى جهنم فمن دخلها وجدها بردا وسلاما ومن  
عصى ادخلها نارا وتبين وتبين لاهل الموقف انه شقي والمفتنون بعد المطالب واله كما قال الحافظ  
ابن حجر وغيره ان الله تبارك وتعالى يقر عين نبيه صل الله عليه وسلم بان يلهمهم الطاعة فيمتثلون  
امر الامم يبادرون الي طاعة الرحمن لا يقال ليست دعوة عيسى كانت مستمرة في ذلك  
الزمان فلا بد شي لم يعمل بها الا بوان فالجواب **ان والدي المصطفى صل الله عليه وسلم كانا**



معدورين لصغرهما ولبعد المدة ولا تنتشر الجاهلية فان والده كان بعد ايام امنه به ابن  
ثمانية عشر سنة وكانت امنه ايضا قريبا من ذلك وقد خرج ليعتار ثمرا لاهله من المدينة الشريفة  
فمات عند اخواله من بني النجار فلما كان حديث السنين وكان العيا والجهالة قد عمر يومئذ  
ابوانه ونصب كرسيه وديوانه وكانت امنه ايضا مخدرة محجوبة ليست اهلا للمناقشة  
ولا ذات اهبة للمباحثة فكانت معدورة بل كان من هو اكبر منها سنا من عظم القرب لا يفقه  
ذلك الا تترى الي عجب اهل مكة من بعثته صل الله عليه وسلم جريلا منهم قايدين ابعث الله  
بشرا رسولا وقايدين لوشار بنا لا تزل ملايكته ما سمعنا بهذا في اباينا الاولين وكان ذلك  
لقوة بعده مدة الفترة اذ كان زمن الفترة نحو ثمانية سنين وكان بينهم وبين شريعة ابراهيم  
ازيد من ثلاثة الاف سنة وقال العز بن عبد السلام في اماليه كل نبي من الانبياء قبله صل الله  
عليه وسلم انما ارسل الي قومه وعالي هذا يكون ما عدي قوم كل نبي من اهل الفترة الا ذرية  
النبي السابق فانهم مخاطبون ببعثة السابق الا ان تدرس شريعة السابق فيصير  
المسلم من اهل الفترة انتهى فظهر بذلك ان الوالد بن الشريفين من اهل الفترة بلا شك لانها  
ليسا من ذرية عيسى ولا قومه ولا كان الزمان لعيسى ولا الدولة له ومن اعظم برهات  
يقع العدو والمخدور ويدع الحاسد الجهمول مارواه تمام الرازي في فوائده بسند ضعيف  
عن ابن عمر قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم اذ كان يوم القيامة شفعت لابي  
وامي وعمي ابي طالب واخي كان لي في الجاهلية وقد اورد هذا الحديث المحب الطبري  
في كتابه ذخاير العقبي في مناقب ذوي القربى قال الجلال السيوطي بعد نقله لهذا الحديث  
في كتابه مسائل الاختفا قال في هذا الحديث فهو مروي في حق  
ابي طالب في ان الشفاعة تنفعه في تخفيف العذاب عنه قال الحافظ السيوطي وقد اخرج  
هذا الحديث ايضا الحافظ ابو نعيم مصر حافيه بان الاخ كان من الرضاة انتهى ورواه  
دليل علي طهارة اصول المصطفى قوله صل الله عليه وسلم لم ازل انقل من الاصلان المطاهرين  
الي الارحام الطاهرات وقال انما الشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من اصحابه مشركا  
وايضا قد اخبر صل الله عليه وسلم يعذاب ابي طالب وانه اهون اهل النار عذابا بالقرب  
منه فلو كان ابواه من اهل النار لكانا احق بكونهما اخص واهون عذابا لانهم اقرب  
واوصل واقبل عذرا فلما لم يذكرهما صل الله عليه وسلم وخص ابا طالب بكونه اهون اهل  
النار عذابا علم برائتهما من النار واهلهما ونحوه يسمى عند اهل الاصول دلالة الاشارة  
عالي انه ورد ان الله انشأ محمدا حنينا امنا به كما عليه الى قطبين شاهين والحافظ ابو بكر الخطيب  
البغدادي والحاقي فظا السهيلي والحافظ الامام القرطبي والحافظ المحب الطبري والعلامة داود بن  
ابن المنير وغيرهم من الاجمة والمشايع والحفاظ ودليل ذلك مارواه الحافظون في كتابهم







فان قيل من مات كافرا لا ينفعه الايمان بعد الرعدة وادعى ثبت انه لا يدع ان الله  
كتب لابوي المصطفى صلى الله عليه وسلم عمرا ثم قبضت على ثوبه استيفاه ثم اعادها لاستيفاء  
تلك اللحظة الباقية منه وامنا به ويكفون تأخير هذه المدة لاستدراك الايمان من  
جملة ما اكرم الله به المصطفى كما ان تأخير اصحاب الكهف من جملة ما اكرموا به ليحوزوا شرف  
الدخول في هذه الامة وسيل ابن العربي من رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم  
في النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله  
لعنهم الله في الدنيا والاخرة قال ولا اعظم من ان يقال عن ابيه انه في النار وقال الحافظ  
حافظ الدين الكردي من تقرر انه مات على الكفر يباع لعنه واما والدر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فانه قد ثبت في الحديث الذي اورد القسطنطين ان الله احياها له فامنا به ثم  
مات واحضر جمع من فراجرو والترمذي عن المفيرة بن شعبة رفته لا تشبوا الاموات  
فتقودوا الاحياء تخيم ذكر ابوي المصطفى بما فيه نقص فان ذلك يؤذيه واذا كفر وقيل  
يحنون يوم القيامة بيعت نذير اليهم **فقول الله المذکور من الثنا الي هنا** اي بعد  
**لا سلفنا** مضي من اصحابك واقاربك ثم عم كل متقدم من الناس **واغفر** لا يظن جمع فوط يفتحين  
وقد تسكن الرا ويقال فارطا ايضا ونقدم بيانه **واغفر** لا يظن جمع فوط يفتحين  
ربنا جل وعلي من قوله سبحانه وتعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان  
**عزما اللهم من اجبت** اي ابقيته حيا **شافا جيب** تقرأ **الايمان** **وقد ثبت** اي اردت وفاته  
**ساقوفه على الاسلام** يعني شهادته ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **دخل الجنة** لا يخرج  
كان اخر خلاصه من الدنيا لا اله الا الله محمد رسول الله **دخل الجنة** **والثواب** والوفاة والصلوة  
**المسلط الاحياء** **والثواب** **والوفاة** **والصلوة**  
تعالى اعلم ولما انتهى الكلام على الصلاة وما يتعلق بها شرع في الكلام على الصيام فقال  
**باب** **في احكام الصيام** وهو لفظة الامسك والكف عن الشئ ومنه قوله تعالى  
اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وامساكا عن الكلام كما قاله ابن عباس وقولهم صائم النهار  
اذا انتصف ليلي مشي الشمس في وسط النهار فكانها غير متحركة وصيام الغرس اقامته  
غير اعتدافي وشرعا قال القرافي امسك عن شهوتي الفم والفرج او ما يقوم مقامهما  
من لفظة الشهوي في طاعة المولى في جميع اجزا النهار بنية قبل الفجر ومعه ان امسك فيما  
عدا زمن الحيض والنفاس وايام الاعياد انتهى وصغير التثنية في قوله يقوم مقامهما  
يعود على الفم والفرج فيقوم مقام الفم الاتف ونحوه فان الواصل منه للجوف والمخلف  
مفطر ويقوم مقام الفرج اللبس الموجب للمفطر وقال **ابن عرفة** الصوم رسمه عبادة  
عدمية وقتها طاعة الفم حتي الغروب فلا يدخل ترك ما تركه ويرى لعدم اقتضائه  
لذاته الوقت المخصوص وقد يحد بانه كف بنية عن انزال بقطعة ووطي



بمذني ووصول غنم أخير غالب **كتاب** باب أو ثمان ثلاثين يوما إذا لم ير الهلال  
من الفجر حتى الفجر بدون انما أكثر نكاحه ولا يرد بدسكون الصوم الواجب فيه واتباعا  
يصوم من فدا فببيت واكل ناسيا لا يثبت لقول ابن رشد **تصوموا حتى تروا الهلال**  
فلا زيد اخرجوني غير منسبة في تطوع انتهى وفي قوله في الرسم **وجه في الموطأ**  
كف شي لان الكف فعل وهو غير عدم ولذا ذكر قال الرضا في شرحه في قوله **ما**  
**السامح** ومعناه انه لا صورة لها في الخارج حسبة كصورة عبادة الصلاة وسببها من  
تأرجح الفعيلة والا قال الصوم عبادة فعلية لا عدمية لان الله تعبدنا به كالمصلاة  
وامرنا بها فهو عبادة فعلية كهي وقد علم من القاعدة الاصولية ان المكلف به  
فعل امر كان بلا خلاف او نهي على المختار خلافا لابن هاشم فبطل كون الصوم  
عبادة عدمية انتهى بمعناه تأمل ثم بين حكمه بقوله **وصوم رمضان فريضة** لقوله  
تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اي  
فرض عليكم كما فرض عليهم قاله المحضرون ثم بين الصوم المفروض بقوله  
شهر رمضان الى قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وحديث بني الاسلام  
علي خمس فذكر منها الصوم واجمعت الامة على وجوبه وجبته من محمد  
وجوبه قتل كفرا كما تمتنع من فعله جدا على المذهب قاله ابن يونس وغيره  
قال السيوطي في حاشيته على البخاري قال بعضهم لما تاب آدم من اكل الشجرة تأخر  
قبول توبته لما بقي في جسده من تلك الاكلة ثلاثين يوما فلما صفي جسده  
منها تيب عليه ففرض على ذريته صيام ثلاثين يوما وكان فرضه في السنة  
الثانية من الهجرة انتهى وقوله وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة يعني  
للبكرين خلقتا من شعبان ثم حولت القبلة في نصفه وفي تلك السنة وقفت  
بقدر كوني عليه الصلاة والسلام بعائشه وزوج عليا فاطمه قاله النفاك في  
اول ما فرض رمضان فريضة وبين الاطعام لقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه  
فدية طعام مكيلين ثم نسخ ذلك بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكان  
يباح للمكلف الاكل والشرب والجماع بعد الغروب الى ان ينام او يصلي العشاء  
فيحرم عليه جميع ذلك حتى وقع لقيس بن صيرمه بكسر الصاد المهملة والراء  
طريق من امراته ما يطر عليه فذهبت لتأتي له به ثم انتسب فوجدته قد نام فاصبح  
صائما وكان يعمل في حايطة فلم يفتصف انها رحتي عشتي عليه واراد عمر وطى



فان قيل من مات كافرا لا ينفعه الايمان

كتب لا يوتي المصطفى صلى الله عليه وسلم ووطيها ثم خزن نفسه وذكر ذلك للنبي صلى  
الله عليه وسلم الباقية منه راء من الصحابة عن ائمتهم فنزل قوله علم الله انكم  
جئتم ما اكرم الله به المصطفى صلى الله عليه وسلم والاية وهل وجب قبله صوم ثم نسخ اول وعالي الاول فهل  
الدخول في هذه الايام من او يوم عاشوراء او جمادى وعالي النسخ برضوان او ايام معدودا  
في التاريخ فان اقول وهل هو المراد بقوله كما كتب علي الدين من قبلكم فكان واجبا  
لغة علي الانبياء واممهم فجاء في الحرف محلوله وزادوا فيه او التشبيه في مطلق الصوم  
وان اختلف العدد او غير ذلك اقول وحسب كماله مشروعيته مخالفة النفس  
وكسرهما وتصفية مראה القلب والانتصاف بسبب الملازمة والتفصيل على  
مواساة الحاجب وما في رمضان كما قال الخليل من الرضا في اي التخييل  
وهو مطرياتي اخر الخريف سمي هذا الشهر به لانه فضل الابدان من الانعام  
ويطهر قلوبهم وقيل سمي به لانه برضا الذنوب اي جرحها وقيل لان القلوب تؤخذ فيه  
اي في رمضان من حرارة الوغظة والغلوة في امر الاخرة كما اخذ الرمل والحجارة من حر  
النار وقيل لانهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالارمنية التي وقعت  
فيها فوافق ابتداء الصوم فيه زمانا حارا فسمي به وفي كلامهم استعمال رمضان  
مضاف الى شهر وهو المطلوب ونحو عدم اضافته على الصحيح كما قاله القرطبي  
في تفسيره ومذهب البخاري والمحققين لحدا دخل رمضان فحلت ابواب  
الجنة وقيل بكونه استعمالا بلاضافة شهر وتقلد عباد وغيره وقيل يجوز تسميته  
كصيام رمضان وبكونه بها كحار رمضان لما قيل انه من اسماء تعالى والمذهبان  
الاخيران فاسدان كما قاله النووي ولا يصح ان يكون من اسماء تعالى فقد ضعفه  
جماعة لا يحصون في اسماءه فلم يثبتوه وما روي فيه الحديث ضعيف ومذهب  
سيبويه حوازا لضافته جميع اعلام الشهور الى شهر قاله السيوطي في جمع الجوامع  
وقال بعضهم يخرج كلها الا رمضان والربيعين اما رمضان فلما تقدم واما  
الربيعان فللانسان يفضل الربيع لان العرب كانت تسميه ربيعاً اول الربيع  
ربيعاً ثانياً ولا يجوز في هذه نقل اهل الثلاثة ان تقول شهر شوال مثلاً بل شوال  
وتحرم في صفر هذا نقل اهل اللغة ثم ان في كلامهم الاخبار بالوثق عن الذكر ان صوم  
معدن غير عنه فالذكر بالوثق والما كان صوم رمضان يتوقف على ثبوت زمان  
والتوثق بظرفه بين الاول بقوله **ثبت** صياقه اي تحقيق وجوبه في كل



وليس المراد الشهرة عند الخلق **كلام** عدة **شهران** ثلاثين يوما اذا لم ير الهلال  
لغيره او غيره كغير رمضان من الشهرة وانما خصه بكون الصوم الواجب فيه واتباعا  
لقوله عليه الصلاة والسلام الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتي تروا الهلال  
ولا تنظروا حتي تروه فان غم عليكم اي هلال رمضان فاقدروا له خرجة في الموطأ  
وغيره وفي رواية فاجعلوا عدة شعبان وهي مفسرة لما قبلها كما قال الامام مالك  
وهو الحق ولذا قال الباكي تقديره ان تمام الذي انت فيه والتقدير يأتي بمعنى التمام قال  
قرئته تعالى قد جعل الله لكل شي قدرا اي تمامه ان تمام المحرم محله اذا لم يتوالي قتاله  
اربعة اشهر تامة والا فيجعل ناقصا اذا لا يتوالي خمسة اشهر على التمام كما لا يتوالي  
انه قال شهر اعيد لا ينقصان رمضان وذي الحجة فان قيل لا خلاف انه لو شهد  
عدلان ليلة الثلاثين من رمضان او من ذي الحجة قبل لا خلاف انه لو شهد  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعا وعشرين اكثر مما صمنا ثلاثين وقال بعض  
الحفاظ صام رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع رمضان اثنتان منها ثلاثون واثنتان  
تسعة وعشرون وذكر ابن حجر انه صلى الله عليه وسلم لم يكمل رمضان الا سنة واحدة  
**فالجواب** ان المراد لا ينقصان معا في سنة بل ان جاء احدهما تسعا وعشرين جاء  
الآخر ثلاثين ولا بد وقيل اشار بذلك الى سنة معينة وقيل اراد ان العمل في عشر  
ذي الحجة لا ينقص في الثواب عن رمضان والاصح في معنى الحديث ان المراد لا ينقص  
اجرها والثواب الملتزم عليهما وان نقص عددها وبين الثابتة بقوله **او يرويه علي بن**  
**الحسن** الشهدود وهو من اضافة المصدر لفاعله **للحلال** والمراد بالعدلين ما قابل المستقيضة  
وان كانوا ثلاثة او اكثر ولا فرق في ثبوتها بين كون السما مصحبة ام لا ولا بين كون  
البلدة قبرا او كبيرا ولا بين ان ينظروا لصوب واحد ام لا ولو شهد اثنيان بروية  
للمهلال فصيم ثلاثون يوما ولم ير الهلال فقال ما لك ها شاهد اسوء يعني  
في فرد شهدتهما ومفهوم العدد انه لا يقتد بروية عدل واحد وهو كذلك خلافا  
لابن الجاشنوب ولا به وبامراء خلافا لاشهب ولا به وبامراتين خلافا لابن  
مسلمة ومعني كونه لا يقتد بروية العدل الواحد انه لا يصوم من لم يره بقوله واما  
هو فيلزمه الصوم فان ظن انه لا يلزمه الصوم لانفراده بالروية واظهر من ان لا يلزمه  
الفصل وفي وجوب الكفارة قولان الرأى منهما الوجوب ومحل كون غيره لا يصوم



برويته اذا كان هناك من يعتني بامر الهلال فان لم يكن هناك من يعتني بامره  
وجب على غيره الصوم برويته واما لو انفرد برويته هلال شوال فلا يجوز له  
ان يتعاطى مفطرا من اكل او شرب او جماع لما فيه من تعريض نفسه للثمّة  
على الاستخفاف بحرمات الله ولو كان في محل يامن بحسب اعتقاده من  
اطلاع الناس عليه اذ قد يطلع عليه من حيث لا يشعر الا ان يقارن ذلك صور  
مبيحة للمفطر من مرض او حيض او سفر فيجب الافطار طاعرا بما يجب بالبين  
عند عدم العذر ولو افطر شخص واحد في رأي الهلال فان كان من اهل  
الخير والصلاح وعظ وشهد عليه في الوفا والاعزاز واما نقل الواحد فانه  
فانه يجب الصوم به اذا كان المحل لا يعتني فيه بامر الهلال وكذا في  
محل يعتني فيه بامره بالنسبة لكا حله وكذا بالنسبة لغيره على ما صوبه  
ابن رشد وابن يونس واقتصر عليه الباقي والتمحي ومحل ذكر اذا كان  
عن الاستفاضة او عن الثبوت عند الحاكم او عن حله واما نقله عن الشاهد  
فلا يجب به الصوم لانه لا بد من النقل عنهما ان ينقل عن كل اثنان ولو  
شهد عدل بروية هلال رمضان واخر بروية هلال شوال فقال يحيى  
ابن عمر لا تلتفت الشهادتان وقال غيره يلتفتان قال بعض الشيوخ وهذا  
اختلفنا ناهرا الى ان تلتفت الشهادتين على الافعال هل هو جائز ام لا والمثبت  
لا يترجح اذا قول يحيى على ان بعضهم صحح مقابله وعلى القول بالتلفيق  
لو كان بين روية الاول والثاني ثلاثون يوما من هلال شعبان اصبحت  
صايمين لا تفاهما على جمال الشهر وان كان بينهما تسعة وعشرون او  
شكر في ذلك اصبحتا مفطرين لعدم الاتفاق على التمام مع انه لا يملك  
وان كان بين روية الاول والثاني ثلاثون يوما من هلال رمضان  
اصبحتا مفطرين لجمال الشهر وان كان بينهما تسعة وعشرون اصبحتا  
صايمين لما تقدم من عدم الاتفاق على التمام فان قيل ما الفرق بين  
بين الشاهد اي بالهلال والمؤذن الواحد فانه اتفق على قبول قوله  
وكل منهما عدل مخبر بدخول الوقت فجواب ان المؤذن  
مستند في اخباره الى امر يطلع عليه غيره عادة ويشاركة فيه بل  
وتقديم عليه ولو اخطأ لكثرة التكرار عليه بخلاف الهلال فانه لم يعلم الا



عن أبيه وأبيه مع **رواية** النسخة **رواية** رويته وبذلهم وسعيهم فيه  
نهم كالمعارضين له انتهى ولو راي شخص النبي صلى الله عليه وسلم واخبر بالصوم لم  
يصح الصوم لصاحب المنام ولا غيره أجماعا قاله القاضي عياض لأن من شرط التحمل  
باعتقالي الكامل والراي غير عاقل ولا يضبط ما يراه في النوم حال الضبط لا لشك في  
رويته صلى الله عليه وسلم **وقد** رتقل الجلال السيوطي في حاشية الموطأ أن  
رجلا راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اذهب إلى موضع كذا فاحفر  
أن فيه ركازا فحذه فلما ذهب إلى موضع كذا فاحفر فوجد في ذلك  
موضع فخفر فوجد الركاز فاستغنى عما عسره فافتوه بأنه لا خمس عليه لصحة الرواية وافتى  
الشيخ عز الدين بأن عليه الخمس وقال أكثر ما ينزل عليه في منامة منزلة حديث  
روى بإسناد صحيح وقد عارضه ما هو أصح منه وهو المخرج في الصحيحين والموطأ  
في الركاز الخمس فيقدم عليه انتهى **فأب** قال في الأذكار روي في مسند الترمذي  
الدارمي والترمذي أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا راي الهلال اللهم أهله عدينا  
باليمن والإيمان والسلامة والاسلام وربي وربك الله وفي مسند الدارمي كان إذا راي  
الهلال قال اللهم أكبر اللهم أهله علينا بالامن والإيمان والسلامة والاسلام والتوفيق  
الماتحب وترضى ربنا وربك الله وفي أبي داود كان صلى الله عليه وسلم إذا راي الهلال  
قال اللهم هلال خير ورشد هلال خير ورشد أنت بالذي خلقك  
ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا قال الدمشقي ويستحب  
أن يقرأ بعد ذلك سورة الملك لأنه ورد فيه أثر ولائها المخرجة الواقية قال السبكي  
لأنها ثلاثون آية بعد أيام الشهر ولأن السكينة تنزل عند قراتها وكان صلى الله عليه عليه  
وسلم يقرأوها عند النوم وفي النهاية كان يقول إذا دخل شهر رمضان قال اللهم  
سلمني من رمضان وسلم رمضان لي وسلمه مني قال بعضهم معني سلمني من رمضان  
أي لا يصيبني فيه ما يحول بيني وبين صيامه من مرض أو غيره وسلمه لي فهو أن لا يغم  
في عليه الهلال في أوله أو آخره فيلتبس عليه الصوم والفطر وسلمه مني أي يعصم من  
المفاسي فيه انتهى وانظر قوله هو أن لا يغم عليه الهلال في أوله مع قوله إذا دخل شهر  
رمضان ولعل المراد بذلك أنه كان يقول في الوقت الذي يتراسي الناس فيه الهلال قبل  
صدور الرواية **أجماعا** **مسند** بحيث يفيد جرح العلم أو الظن القريب منه ويستحيل  
توابعهم على الكذب عادة ولا بد أن يكونوا كلهم ذكورا أحرارا أو بعضهم كذبت فلو كانوا كلهم  
نسكوا غيبا فإنه لا يكفي بهم **وكذا** **في** **الرواية** **ببيت** **بضم** **البيت** **الاولي** **وكب** **الثانية** **مع** **التشديد**



ولما

سبي للفاعل ووجه بفتحها مبني للمفعول والوجه من قوله **في اوله** والمراد بالثبوت بفتح الباء في جز من الليل  
ومرفوعة على الثاني **في اوله** والمراد بالثبوت بفتح الباء في جز من الليل  
ولا يشترط الاثبات بها اول الليل ولذا قال استند المذهب ان يتبوي في صيامه

وجميعه وقت موسع للنية وليس لبعضه اختصاص في ذلك دون بعض ولا  
بعضها ما يحدث بعد هاتين اكل او شرب او جماع قبل الفجر **وليس عليه البيات**  
**في بقية** لا اتصال ايامه بعضها ببعض فصار كالعبادة الواحدة لكن يجب

له التثبت في كل ليلة وكان الصواب في التعبير ان لو قال اعم التثبت في كل ليلة  
لان البيات انما يستعمل في طلب غزوة العدو وقاله صاحب الحلال **ويتم الصيام في**  
**الليل** لقوله تعالى وانتم الصيام الى الليل اذا قيل الليل من عاصا واذا من النهار

منها صنفان فقد افطر الصائم اي دخل في زمان الفطر وانقضى زمان صومه فانه  
قال ابن العربي في الفس وقعت نازلة بعد اذ في جمل طلف بالطلاق وهو صائم ان لا  
يفطر على حار ولا بارد فافق في الصلح امام الشافعية بحسنه اذ لا بد له من احدى

واقفي السراي بعدم حسنه قال لا انه يفطر على غير ما هو دخول الليل وهو يكون  
الدليل المذكور قال وفتوى الاول انه عذب ما لك لا عناه المقاصد وفتوى  
الثاني صرح مذهب الشافعي لانه يفتي بالانقطاع **ومن السنة تعجيل الفطر بعد**

تحقق غروب الشمس قبل الصلاة لابي بصير كذا وما لما فيه من الرق بالضعف او مخالفة  
اليهود والنصارى لحزب الصحيح لا ترا انا في خبر ما عملوا الفطر اذ احدثوا في  
وخص الزمدي قال الله احب عبادي الى اعلم وفطر او في ابي داود عن اس كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل ان يصلي على رطبات فان لم يجد رطبات  
فتمات فان لم يجد تمرات حتى طوأت من ما ابتكروا وفيه بيان ترتيب ما يفطر عليه  
وقوله في الفطر طيبه من سبي الصيام وقت الفطر **تجمله** بالاول او بالثاني

بقتضي عدم الترتيب لتقديم المال الذي قال سدي احمد **وقته** في حله ما اعلم  
قدم المال لوزن وانما ندب التي وما في معناه من الخلاوات لانه يرد للصيام  
منه بالصوم لان الصوم يفترق بين ما في معناه فان لم يكن قال

لان ظهوره يقول عند ذلك اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ذهب الطبا  
واثبتت العروق وثبت الاجران ساء الله الحمد لله الذي اعاني فصمت ورفقي  
فاطرت اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي وقال

بروق في شرح الفطر طيبه ويقول عند الفطر اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت  
في بيان ما افطرت به او غير ذلك فانما للصيام دعوة مستجابة



فلينزل في الجنة قالوا له من كان ظاهرا لمجدك يعني الذي رواه ابو داود  
 انه لا بد من ثلاث ثم رتب وبعده في ابو الطيب ومن كان بمكة يفتي له العطر على ما  
 يترجم له كونه فان جمع بينه وبين الميم فحسن قال القاضي حسن والاولى في رياتنا ان ينظر  
 على ما يحكمه باخذه بكنه من الهزل لان الشهات فذكرت في ما في اندي الناس قال النووي  
 وهو ساذ والصواب التي ثم لما وقال الخليلي الاول ان لا يفتل على شيء سنة النار وذكر منه حديثا  
 تراثي وقال الحروف ان كان عنده حلال ومنه ان لا يفتل الا بالاول لا يفتل الا بالثاني لانه خافي  
 بمرجك ان الله في كل ليلة من رمضان ستمائة عتق من النار الا من اغتاب مسلما او اذاه او سرق  
 حتى او افطر على حرام انتهى **ثم** قال في العارضة في قوله عليه الصلاة

والسلام للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه الفرحة عند افطاره ببلدة  
 القدا عند الفقهاء وخلوص الصوم من الرفث والمفرو عند الفقهاء وفرحة عند لقاء ربه بما  
 يري من الثواب وليس هذا لمن ادى الفرض وانما هو لمن اكثر من التطوع انتهى قال  
 بعض المحققين وما قاله في التخصيص غير ظاهر ولا يوافق عليه والله اعلم **والفجر**  
**نحو** وهو الاكل وقت السحور ووقته من نصف الليل الى الفجر وقد كان النبي  
 في القاري خمسين اية كما في البخاري ومجمله ما لم يدخل في شك في الفجر تنبيهات  
 لا اول سبكت الميم عن حكم التسمير نفسه وهو سنة كما قاله عياض في قواعده او منقوص  
 كما قاله في الاحكام حاكيا عليه اجماع الفقهاء ونحوه للمخبر حاكيا عدم الخلاف والاصل فيه خبر  
 صحيحين تسحروا فان في السحور بركة قال الحافظ ابن حجر البركة تقويته على الصوم  
 ونشاطه وتخفيف المشقة عنه وقيل تضمنه الاستيقاظ والدعاء في السحر والاولى ان حصول  
 البركة فيه متعدد كاتباع السنة ومخالفة الكتابيين والتقوى على العبادات والتسبب  
 وبالصدقة على السائل جنيب والاجتماع معه على الاكل والتسبب للذكر والدعاء في  
 مغلة الاجابة وتدارك نية الصوم لمن اغفلها ومن نظم الجلال السيد علي رحمه الله  
 في ايام عشر الصوم في الحور • ومتلى الثواب والاحور • تسحروا فان في السحور بركة في الخبر الماشور  
 وان اردتم غرق القصور • تسحروا فان في السحور بركة في الخبر الماشور • تسحروا فان في السحور بركة في الخبر الماشور  
 وفي الخبر ايضا فضل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلمة السحر قال في تحقيق  
 المساني اكلمة في الحديث بفتح الهمزة الحرة الواحدة من الاكل كالقدوة والعشوة وان كثرا المأكول  
**نحو** ما لا اكلمة بالضم فهي اللقمة الواحدة وادعي بعض شراح مسلم انه الرواية وليس  
 كذا في الخبرين ما قدمناه ومعنى الماشور ان الفارق بين صيامنا وصيام اهل الكتاب

ما قاله في القاري من ان الفجر تنبيهات  
 لا اول سبكت الميم عن حكم التسمير نفسه وهو سنة كما قاله عياض في قواعده او منقوص  
 كما قاله في الاحكام حاكيا عليه اجماع الفقهاء ونحوه للمخبر حاكيا عدم الخلاف والاصل فيه خبر  
 صحيحين تسحروا فان في السحور بركة قال الحافظ ابن حجر البركة تقويته على الصوم  
 ونشاطه وتخفيف المشقة عنه وقيل تضمنه الاستيقاظ والدعاء في السحر والاولى ان حصول  
 البركة فيه متعدد كاتباع السنة ومخالفة الكتابيين والتقوى على العبادات والتسبب  
 وبالصدقة على السائل جنيب والاجتماع معه على الاكل والتسبب للذكر والدعاء في  
 مغلة الاجابة وتدارك نية الصوم لمن اغفلها ومن نظم الجلال السيد علي رحمه الله  
 في ايام عشر الصوم في الحور • ومتلى الثواب والاحور • تسحروا فان في السحور بركة في الخبر الماشور  
 وان اردتم غرق القصور • تسحروا فان في السحور بركة في الخبر الماشور • تسحروا فان في السحور بركة في الخبر الماشور



الحكمة السحر لانهم لا يتسبحون ونحن يسبحون لنا انهم يحسبونهم ويحسبونهم  
 بقليل الاكل وكثيره ولو بالماروس ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 تسعروا ولو بحجرة من التراب **الثاني** ذكر النفس علاني ان في حديث ابي هريرة  
 ثلاثة لا يسي سب عليها العبد كلمة السحر وما فطر عليه وما اكل مع الاخوان  
 انتهى وزاد بعضهم رابعا وهو فضلة الصنف لما نقل عن بعض السلف انه كان  
 اذا جاءه الاضياف يقدم لهم في وقت واحد ما يقوم بنقته شهرا ونحوه فيقال له  
 في ذلك فيقول قد ورد ان بقية الصنف لا حساب على المرء فيها فكان لا ياكل  
 الا فضلة الصنف لاجل ذلك انتهى **الثالث** قال عياض اختلف اذا  
 حضرت الصلاة والطعام فذهب الشافعي الى تقديم الطعام ونحوه لابن حبيب  
 وحكي ابن المنذر عن مالك انه يبتدي بالصلاة الا ان يكون الطعام خفيفا  
**الرابع** قال البرزلي سئل بعضهم عن من يبيت ناولا الصوم وليستيقظ  
 عند الفجر فلا يجد شهوة الاكل فهل ينجب له السحر ام لا فاجاب  
 بان الغرض من السحر التقوي على الصوم وكان بعض شيوخنا يقول هذا  
 في حق المتقدمين الذين ياكلون الطعام ولا يشبعون واما هذا الزمان فصومهم  
 صوم اليهايم ياكلون كثيرا وربما كان ترك السحر يريد في قوام وجوده  
 يورثهم الكسل من العبادة انتهى **وحيث ثبت الشهر قبل الفجر في الصوم ولا يشترط**  
**ثبوت من اول الليل** **فما ذلك اليوم** ولو لم يفطر كما ياتي لعدم تبينه النية والنية **فما ذلك اليوم**  
**بطلان لعدم الجزم بها حتى لو نوي قبل ثبوت الرواية للملال** **فما ذلك اليوم** **فما ذلك اليوم**  
**فما ذلك اليوم** ولم يجامع ولم يفعل فعلا يقتضي بطلان الصوم **فما ذلك اليوم**  
**فما ذلك اليوم** صومه لعدم نية الصوم ليلا التي هي شرط في صحته خلافا لابن الما حشر  
 القائل بانه يتبادر على امساكه ويجزيه **فما ذلك اليوم** **فما ذلك اليوم**  
 في معناها فان افطر بعد ذلك باكل او غيره فان لم يكن متاولا عدم الاجزاء فلا كفارة  
 عليه لانها منوطه بالانتهاك او افساد الصوم ولم يوجد وان كان غير متاول  
 فعليه القضا والكفارة على المشهور لانتهاكه **فما ذلك اليوم** قال التاذلي عبادتات  
 يجب التبادي في سكر فسلاهما كما يجب في صحبتهما وهما الصوم والحج بخلاف  
 الصلاة وغيرها من العبادات والفرق ان غالب فساد الصوم بالحدثين التثمين

الاسماء



ويعلم انما المصنف رحمه الله تعالى في هذه المسئلة لكان من يملك اربعة فيهما وشدة ميل النفوس  
على ما لا يحق من خلاف الصلاة وغيرها فان غالب فسادها لترك ركن او شرط  
اي يمين ذلك من تحيل النفس في اداء الشارح في الاوليين الزجر فغلا بايجاب التماس  
الصوم مع الكفارة وفرق ثانيا وهو ان الصوم والحج لا يفعلان الا مرة في السنة  
فانما شقة فيهما بخلاف الصلاة فانها تكرر فلو امر بالتقاضي عند فسادها لشفق لك  
تعالى انتهى وقوله **وتحريمه** تكرار مع قوله لم يحجزه الا انه اني به للتوكيد وزيادة الايضاح  
**فصل في يوم النحر** وهو يوم الثلاثاءين من شعبان اذا غيمت السماء ليلته ولم ير الهلال  
لولا الغيم لاحتمل ان يرى واما لو كانت السماء مصحبة فلا يكون صبيحة قدر الليلة  
يوم شك قال ابن عبد السلام وفي تفسير يوم الشك بهذا انظر لان قوله عليه  
السلام في بعض الاحاديث يدل على ان ذلك اليوم من شعبان لا ثالثين كما جاز مفسرا  
للمثلين وعلى هذا فلا شك في ذلك اليوم انه من شعبان لان ما مورون باكمال  
سبب للشك سوى عدم الروية وهو لا يثير شكاً لضعفه والنفس اميل الى ما نقل  
في الشافعي من ان يوم الشك هو ان يشيع الخبر على السنة من لا تقبل شهادته  
فيعيد والمرأة والفاسق ونحوهم ان الناس قد رأوا الهلال ولم يثبت ذلك فان قلت  
يؤكد ذلك في هذه الصورة نحن ما مورون باكمال العدد ثلاثين فلا شك فنقول ان  
يثير الشك فيما اخترناه حاصل وهو ما جري عليه السنة الناس من ان الهلال  
لا يثير شكاً لانه اعم منه انتهى والنهي عن صومه على سبيل الكراهة كما قاله الفاكهاني  
قال ابن ناجي وهو ظاهر المدونة وقال ابن عطاء الله الكاظمي مجمعون على كراهة خلافها  
ما جاز عليه ابو الحسن وابو اسحق في المدونة من الحرمة ومحل ذلك اذا كان **ليجاً طاب**  
**فصل في يوم النحر** بان يقول نصور هذا اليوم فان كان من رمضان فانا صائم فيه وان  
كان من شعبان كان نظراً واذا صامه كذلك ثم تبين انه من رمضان فلا يجزيه  
يامه لفقده ان النية الواجبة **فصل في يوم النحر** لقول مالك في الموطأ هو الذي ادرت  
تعالى اهل العلم بالمدينة وبه قال ابو حنيفة **وكذا يجوز صيامه ان وافق العادة**  
اي لمن كانت عادة سرد الصوم او وافق يوم اجرت عادة ان يصومه كيوم الاثنين  
او يوم الخميس **وكذا الفضا** من عليه صوم يوم من رمضان فيقتضيه في يوم الشك  
في صوم يوم معين **فصل في يوم النحر** ان يوم الشك من نذر صوم الخميس والاثنين او يوم  
قد يترك فوافق يوم الشك ومعه يوم آخر له صاوم فيه لو نذر من حيث انه يوم الشك



لم يلزم ابن عبد السلام لانه نذر معصية وتبعية اليه **الآن** انه ضيق عليه  
انه يجوز نذره مع العلم بكونه يوم الشكر حيث لم يكن علي وجه الاطلاق  
ابن عرفة **بمسح** لمن لم يثبت عنده الصوم **الاحمال** عن الافطار **اوله** اي ارتفاع  
النهار به ليل ما بعده **ليتحقق** اللام فيه للتعليل اي لاجل ان يتحقق **الناس**  
**الروية** يا خبار السغار ونحوهم من نواحي البلد فان ارتفاع النهار وذكر بان مضي الزمان  
الذي خرجت العادة بالثبوت فيه **ولم تظهر روية** وجوبها وما ذكر الامساك في صبيحة  
يوم الشكر والافطار بعد ذلك استظهر مسايل يتوهم ان الفطر يحصل بوجوده  
**فقال ولا يفطر من ذرعه** بذلك معجزة وراوية مملتين متوحدتين اي سبقة وغلبة  
**في** بان اخذ منه الي حلقه لانه فاعه ولانه لا يصنع له فيه سوا مكان من علة  
او امثلا وسوا تغير عن حالة الطعام ام لا لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يفطرون  
الصائم فذكر منها القي وهو هذا ما لم يرجع منه شي الي حلقه بعد امكان طرحه بان  
لم يرجع منه شي اصلا او رجع منه شي الي حلقه قبل امكان الطرح اما ان رجع  
منه شي الي اكله بعد امكان الطرح فانه يفطر كما لو تعمد اخراجه واذا قال **الان**  
**لماروي** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استنقا عمارا فعليه  
القضا ومن ذرعه القي فلا شي عليه وقال صلى الله عليه وسلم من ذرعه القي وهو  
صائم فليس عليه قضا وان استنقا عمارا فعليه القضا رواه اصحاب السنن والحاكم  
وقال الترمذي حسن غريب وضعفه الباقون والفرق بين ذرعه غلبة وبين استنقا  
انه اذا استنقا كان طال بالخروجه والمعدة تطلب استقرارا فيها فلهما يتجاذبان وهو  
مظنة رجوعه الي المعدة بعد امكان طرحه بخلاف ما اذا كرهته المعدة فانها تدفعه عنها  
باختيارها فهي مظنة ان لا يرجع منه اليها شي وقوله فعليه القضا وكذا الكفارة اذا  
سما ان لا يضر ضرورة وامالها فلا كفارة واعلم ان اقسام القي اربعة استنقا ورجوع  
بنفسه وايصاله الي حلقه بعد امكان طرحه ورجوعه قبله وقد علم حكم الرجوع  
**ولا يفطر من نام واحتمل وهو نائم ولا من احتج** وكذا من جهم غيره وذهب الامام احمد وجماعة  
الي ان الحجة تقطر الحاجم والمحجوم لقوله صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم  
وبما ما غير صحيح كما قال شارح المعجم او منسوخ بحديث ابن عباس الذي رواه الشيخان  
انه صلى الله عليه وسلم احتجم وموخرم واحتجم وموصايم وفي بعض طرقه التي صحها  
الترمذي انه صلى الله عليه وسلم احتجم وموصايم محرم وذلك تمان في حجة الوداع او الاما  
وانهما بما افطر باكل ونحوه وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما او محرم  
الحاجم الذي وجد طعم الدم في حلقه والمحجوم الذي قد اغني عليه بسبب ذلك كمن لم

فقطر



ويعتقد انما نفسه  
على نية من نفسه  
اي كشيء من يصفى عن الصوم بخبره ذلك لا فساد وهذا اذا علم معها القوة على  
الصوم او شكر فان علم العجز والضعف عنه فانها تحرم واما الصحيح فان علم القوة عليه  
مازت وان شكر كرهت والاحرمت فيتعقبان في حالة الشكر وحالة علم الضعف عن  
الصوم ويختلفان في حالة علم القوة عليه فتكره للمريض ونحو ذلك الصحيح قال ابن ناجي  
في شرح الرسالة ولا بد من تقييد هذا اعني من لم يعرف من نفسه القوة عليه بان لا يكون  
قها خير بضره والاوجب عليه فعل ذلك وان ادى الى الفطر انتهى فينبغي تقييده بما اذا  
صحي هلكا او شديدا اذا والاحراز ثم ان الفصادة كما لحاجة للصيام كما قاله صاحب الارشاد  
ثم شرع في بيان شروط الصوم فقال **ومن شروط صحة الصوم النية** الحديث الذي رواه الشيخان  
وغيرها انه صل الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات فان قلت الحديث لا يتناول  
الصوم لانه غير عمل وانما هو كقولك فاجواب ان الكلف عمل لقوله صل الله عليه وسلم في  
حديث القدسي كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به قال في التوضيح  
وقول الطحاوي الاستثناء منقطع بعبد واعلم ان المقصود ذكر من الشروط اربعة تبعا لصاحب  
المختصر لا زيادة اخرى فاما ما ذكرت من شروط الوجوب الثلاثة وعلى اعتبارها فتقسم  
الى قسمين شروط وجوب وشروط صحة اما شروط الوجوب فثلاثة القدر على  
الصوم والبلوغ والزمن القابل للصوم على ما قاله القرافي واما شروط الصحة  
فخمسة النية والاسلام والعقل والنقاس ودم الحيض والنقاس والامساك عن  
المفطرات وبدا المقصود رحمه الله بالنية لانها مقدمة فعلا فناسب تقديمها وضعا ولذا وصفتها  
بقوله **النية مقدمة** اي في جزء من الدليل لخبر لا صيام كن لم يبيت الصيام من الدليل  
وهو مذكور في سياق النفي فتعلم وظاهره ان النية اذا صاحبت الفجر لا تجزي وهو قول مالك  
ابن نافع بن عبد الحكم ودليله والله اعلم قوله عليه الصلاة والسلام لا صيام من لم يجمع  
على الصيام قبل الفجر وهو حديث معروف اسنده ابن وهب وغيره ولكن الاصح كما قال  
الشافعي عبد الوهاب صحة ايقاعها مقارنة للفجر وعليه اقتصر ابن عرفة وصحة الكفاي  
لقوله تعالى حتي يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وفهم من كلامه انها  
لا تكفي بعد الفجر لان النية القصد وقصد الماصي محال عقلا وانقطاع النية معدوم  
شرعا فان قلت ورد انه صل الله عليه وسلم كان يقول لا فعله هل عندكم ما ناكل فان قالوا  
لا قال لغاني اذا صايتم فاجواب ان المراد بالصوم هنا الصوم اللطيف جمعا بين  
الليكنين وكذا لا تكفي قبل الفروب عند الكافة **سواء كان فرضا او نفلا او عشا** خلافا لابن

وفي نسخة وزاد  
القرافي ثامنا مع



حيث القائل بجهة صومه لمن لم يبيتته **والليلة الواحدة كافية في كل سنة**  
وتفسيره بقوله كافية مشعر بان المطلوب التمسك بكل ليلة وهو كذا  
صرح القاضي عياض في قواعد والتشبيهي وغيرهما بان يجب تجديد النية  
لكل يوم من رمضان ثم ذكر امثلة ما يجب تتابعه بقوله **كصيام يومين في حق الحاضر**  
واما المسافر فلا بد له من التيسير في كل ليلة كما قاله في الفتاوية والمريض ما حق  
بالمسافر **وصيام كفارة الظهار** المشار له بقوله بقوله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين  
متتابعين من قبل ان يتيسر **وصيام كفارة القتل** اذا عجز عن الرقبة التي يعتقها  
فيه فانه يصوم شهرين **والنذر الذي وجبه المطلق** **نفسه** يقول الله على صوم شهر او عام  
متتابعاً وكذلك اذا عين السنة بالاشارة اليها او سماعها مثل عام ثمانين او تسعين  
وكذلك اذا قال ان شفي الله مريضى او فعلت كذا فعلى صوم عام متتابعاً واما  
ان لم ينذر المتتابع فلا يجب تتابعه على المشهور **واما الصيام المسرود** المتتابع بان يختار  
الصائم ايها للصوم متتابعة من سرد الصوم اذا تابعه كما في الصحيح **واليوم المعين**  
ككل خميس او اثنين وسوا نواه او نذره **فلا بد فيهما من تجديد التيسير في كل ليلة** ولا  
تكفي النية الواحدة على الصحيح وهو مذهب مالك في المدونة ورويت المدونة  
على الاكتفاء بنية واحدة فيهما اما المسرود فلان المتتابع حصل له الشبه برمضان  
واما المنذور المعين فله وجوبه وتكرره وتيقن زمانه قال الخطاب ولم اقف  
على من روي المدونة على القول بالاكتفاء فيهما في شيء من شروطها واشتراكها  
بيان الشرط الثاني بقوله **ومن شروط صحة الصوم النفاس دم الحيض والنفاث** جميع النهار  
وفي عدة شرطات سامح لانه في الحقيقة عدم مانع كما قال ابن رشد لان تأثير  
الشرط في عدم وتأثير المانع في الوجود الا ان الفقهاء يستعملون الشرط في موضع  
عدم المانع وقول بهرام في شرح المختصر الاكثر على انه شرط في الوجوب لا في  
الصحة غير ظاهر كما انتقده الخطاب قايلاً لا خلاف انه شرط في الصحة وما نقله  
ابن عبد السلام ليس في كلامه ولا في التوضيح ما يدل عليه وحينئذ فهو  
شرط في الوجوب والصحة **فان انقطع دم الحيض والنفاث قبل الفجر ولو كان انقطاعه**  
**بالخطأ** بيرة لا تسع الغسل وجب عليها صوم ذلك اليوم **لما طهرت به ولو لم تغتسل الا**  
**بعد الفجر** وصف طردى لا مفهوم له لان الصوم يجزيها ولو لم تغتسل لبيتته  
وقوله في المدونة فاغتسلت لا مفهوم له لان المطهارة ليست شرطاً فيه بخلاف الصلاة  
وفهم من قوله قبل الفجر انه لو انقطع بعد الفجر لم يجب الصوم وهو كذا كما قلنا شئت في

لو انقطع دم الحيض والنفاث قبل الفجر ولو كان انقطاعه بالخطأ بيرة لا تسع الغسل وجب عليها صوم ذلك اليوم لما طهرت به ولو لم تغتسل الا بعد الفجر وصف طردى لا مفهوم له لان الصوم يجزيها ولو لم تغتسل لبيتته وقوله في المدونة فاغتسلت لا مفهوم له لان المطهارة ليست شرطاً فيه بخلاف الصلاة وفهم من قوله قبل الفجر انه لو انقطع بعد الفجر لم يجب الصوم وهو كذا كما قلنا شئت في



من بعد الصلاة او بعده وجب عليها آسار ذلك اليوم وقضاؤه وسوا شكت حال  
هل لا في الشهر ابن رشد وطه بخلاف الصلاة فانها لا تؤمر بقضاها شكت في وقتها  
لغير ما تترك فيه ام لا فاذا شكت هل طهرت قبل الفجر او بعده بحيث لم يبق من وقت  
ناله بين لان الحيض مانع من اداء الصلاة وقضاؤها وهو حاصل وموجب القضا وهو  
تظهر في الوقت مشكوك فيه واما في الصوم فانه يمنع الاداء خاصة ولا يمنع القضا فلم هذا  
وجب عليها قضا الصوم دون الصلاة انتهى فان قلنا قد اشتركا في حصول  
الجماعة الماييه وما يقوم مقامها بخلاف الصوم وفهم من كلامه ايضا الرد على ابن الما جشور  
الفايل بانه اذا لم يسمع ما قبل الفجر الفصل لا يصح الصوم لبقا حكم الحيض **وتعاد النية** لزوما  
والمراد به من يبيت نية الفطر ناسيا في اثنا الصوم فظنا منه تمامه واما من افطر ناسيا  
بعد نية الصوم فذكر الخطاب انه لا يقطع التتابع بلا خلاف ومثل المص رحمه الله تعالى بمثاليين  
احدهما يجوز مع القطع وهو المرض والثاني يجب معه القطع وهو الحيض والنفس وتترك  
تساوها داخل تحت قوله وشبه ذلك وهذا من التفنن في العبارة وحسن الاختصار  
درجما اشهر قوله وتعاد النية الخ انه لو نسي في صومه في مرضه او سفره فلا بد له من اعادة  
النية كل ليلة وهو كذلك وهو قول مالك في الغتبية واختاره ابن القاسم وعليه ابن رشد  
وابو محمد وابن يونس لا يقطع وجوب التتابع في حقهما وهو ظاهر كلام المص حيث لم يقل  
تفطر مرض وأشار الى بيان الشرط الثالث بقوله **ومن شروط صحة الصوم العقل** لان الجنون يناقض  
الصوم بخلاف النوم فانه لا يناقضه اتفاقا **ومن لا عقل له كالمجنون والصبي والمغيب عليه فلا يصح**  
**صومه** في تلك الحالة **ويجب على المجنون اذا عاد اليه عقله** وقل سنو جنونه كما رتبة اعوام  
الجنونة **بل ولو عاد اليه بعد سنين كثيرة ان يقضي له من الصوم في حال جنونه** سواء كان جنونه طاريا بعد  
البلوغ او قبله قال في التوضيح واستفاد ابو حنيفة والشافعي القضا عن المجنون وهو الظاهر  
في احتياج اهل المذهب بقوله تعالى فمن كان مريضا او على سفر الاية والمجنون مريض  
ليس بظاهر ابن مطا الله لان قوله في اول الاية يا ايها الذين امنوا توجه للعقل اتم قال  
والوجه عندي ان نقول فهم من عادة الشرع ان من وجد في حقه سبب الوجوب وناشر شرطه  
انه اذا وجد شرط بعد ذلك يجب عليه القضا اصله الحيض **ومثله** في قضا ما مضى من ايام  
الصوم المعنى عليه اذا افان من اغمايه وظاهره سوا قل اغماؤه او كثر وسوا سبيل اول النهار ام لا  
وهو قول ابن عبد المحم الذي نقله عنه ابن يونس وحكاها القاضي عبد الوهاب في الاشراف



عن القاضي اسمعيل وافي الحسن الا ان المشهور خلافه فهو التخصيص في يومه  
قبل الفجر الى الفروب فعليه القضا وكذا لو اغني عليه جاز يومه وسام اوله **والاواني**  
اغني عليه اقله فان لم يسلم اوله فالقضا والا فلا قضا ولو اغني عليه نصفه ونحوه  
من ذلك ستة احوال اثنان منها لا قضا عليه فيها وهما ان يطلع الفجر وهو صحيح ثم يغني عليه  
اقل النهار او نصفه والاربعة الاخر عليه فيها القضا لا وافي ان يغني عليه يوم فاكتر الثاني  
ان يغني عليه اكثر النهار الثالث ان يغني عليه نصف النهار ويقيق نصفه لكنه لم  
يسلم اوله الرابع ان يغني عليه اقل النهار ولم يسلم اوله ايضا قال ابن حبيب واذا لم  
المفهم عليه القضا في حالة من الحالات المذكورة فانه ان يفطر بقية يومه ولا يوم من تكرار العمل  
واشار الى بيان الشرط الرابع بقوله **ومن ترك الصوم ترك الجوع** اي لا يباح حشقة وان لم يترك  
او مثله من مقطوعها ولو في دبر او من هيمته او بهيمه وفي معناه تعد اخراج الماني بالتقبيل  
ونحوه ولو بادامة قلبه واما الاثر في حالة النوم فلا يضرو قد تقدم التنبيه عليه في  
كلامه **وترك الاكل** ولو لخصاصة او نرا ب او درهم مما لا يغني كما قاله ابن الما جسدوت  
واختاره الى تعالى ابن حبيب لانه ما يشغل المعدة اشغالا ما ينقص كلب الجوع  
**والشرب** وفي معناه حار فح البنية هبارا اذا كان الربيع مطلقا واما لو كان سلقا  
على شيء ولم يوجد فلا يصح قول ابن عبدوس في مسافر صام في رمضان فطش فقه  
له سقته ليطر واهوى بيده لينا كل قبيل له لاما حلك فلف احب له القضا وصوم  
الحي سقطة وهو جل قول مالك **تخييه** الا حسن ان بعد هذا من الاركان الا ان  
يكون المراد بالشرط صام لا يقع الما صبة بدونه كان واخلاها او خارجا وهذا اما  
في اكثر الشروط المذكورة في هذا الباب **في شهر رمضان** حرمة الشهر ثم اشار الى بيان  
شروط الكفارة بقوله **فمن قتل شيئا من ذلك المذكور متعمدا** فلا كفارة على من وسقط  
في التعمد ان يكون اختيارا فلا كفارة على من كان ولا مغلوب ويستثنى منه من اسالك الجور  
شمارا عدا وانكلمها فان عليه الكفارة بشرط ان يكون منتهكا حرمة الشهر فلا كفارة  
على تناول واليه اشار بقوله **من غير تاويل** ولما كان المتناول تاويلا بعيدا عن تناول  
عنده وصف تناول بقوله **قريب** ليجزى البعيد وحفيد والمتناول تاويلا قريبا وهو  
المستند الى امر موجود لا كفارة عليه بشرط ان يكون عالما بحرمة التناول الذي منه  
كما اشار الى بقوله **من غير تاويل** ولما اهل من لم يستند الى شيء حديث عهد بالاسلام بطل  
ان الصوم لا يجرم الجماع وطامع فلا كفارة عليه ولما لو علم الحرمة وحمل لزوم الحرام  
اثنا كما اذا اضطر يوم الكفارة بطلت الصوم وعلم ما حله سقوا بشرط ان يكون العذر  
من سجناء فلا كفارة في ذلك او كفارة غيره اذا قضا رمضان في سجناء

فانما لا يقدر  
الكفارة ولا يصح  
فانما لا يقدر



**تفليبه القضاء والكفارة**

عن الصادق عليه السلام في رجل نسي من اذن وعين **تفليبه القضاء والكفارة**  
والاشهر ان ياتي بها على ما يري انه زاهر له ولغيره فيجتمع عليه عقوبته  
ولا تعدد عن يوم واحد اذا انفرد فيه الموجب ولم يتكلم الله على سائر التاويل القريب  
والبعيد اعتمادا على شريفة المذهب وقد عدد صاحب المختصر مسائل التاويل القريب  
تسعا الاولى من انظر باكل او شرب او جماع **تاسعا** فظن قضاء صوم يومه الا باحدة فتناول  
الفطر **ثانيا** عند تفليبه القضاء ولا كفارة الثانية من وجب عليه الغسل من عارض او عسا  
او وجب فلم يغسل الا بعد الفجر **ثالثا** ان ذلك يفسد صومه ويبيح له الفطر فادطر تفليبه  
للقضاء ون الكفارة الثالثة قال في العتيدة من رواية ابن زهر من شرح في الفجر  
فظن ان ذلك لا يجزبه فاكل متاولة لا كفارة عليه هكذا الرواية وفي طاهرة في التاويل  
وقربه وقال صاحب المختصر شرح في وجب عليه ذلك بهام وقربه نظرا لانه من  
التاويل البعيد اذا السحر قرب الفجر مندوب اليه فتأمل الرابع مسافر  
قدم الى اهلك ليلة فظن ان من لم يدخل بهار قبل ان عشي لا يلزمه الصوم فافطر  
فغلبه القضاء ولا كفارة عليه الخامسة من سافر دون مسافة الفجر فظن اباحه  
الفطريات الفطر واجمع في ذلك السفر ففطر فغلبه القضاء ولا كفارة السادسة  
من راي هلال سوال بهار فظن انه للملك الماخنة فافطر متاولة ان ذلك اليوم  
يوم فطر قال ابن القاسم لا كفارة عليه وقد في التوضيح بان يطو اذ الفطر  
مع ذلك جائز ثم راما ان علموا ان الفطر لا يجوز فاقضوا ولا كفارة اتفاقا عند سنف  
ومن عطا واعنده في تختم وقد يقال لا يحتاج الى هذا القيد لان الكلام في التاويل  
والعلم بياضه وهو ظاهر واما مسائل التاويل البعيد فعدوها في المختصر غشا الاولى  
من راي هلال رمضان وقد شهدته لا من منع من قبولها فافطر فظن ان حكمه  
الرمضان لا يتحقق في حكم الكفارين فغلبه القضاء والكفارة عندما لا خلاف الا سلب  
الثانية من راي الكف فبصر يوم الثالث من جماع فطر قبل ان يقبضه في ثم رايه في  
وامر في المرات لان البيع للفطر وصول العذر لا يظن حصوله الثالثة من راي عارضا  
بائنا ان كخص صفها في يوم معين من الشهر فبصر فطر ثم يحضر فيه يوما واحدا من  
تخص الرابعة من اعتنا ب احدا فافطر لظنه ان العتيدة تقضي الصائم لانية الخامسة  
من احتج او محظن ان الحامدة تقضي الصائم الحديث فغلبه القضاء فقط لانه من التاويل  
القريب وهو الطاهر تنسب قال في الواضحة قاعدة الذهب ان كل ما اوجب القضاء  
والكفارة في رمضان يوجب القضاء في غيره وكل ما ليس فيه الا القضاء

في المختصر في بيان النقص عليه



في رمضان فليس فيه في التطوع قصدا انتهى وعليها اقتصر صاحب المحققين وغيرهم  
 فأسد الطرد بمسيلة الطلح الثروة يعوت بها في قبة منتزلة في حلقه غلبة ومن  
 افطر لوجه كوالد وشيخ فانه يقضي ويكفر في الفرض ولا يقضي في النافلة وفاسدة  
 العكس مما يبل التأويل القريب سلكا فانه لا كفارة معها في الفرض ويقضي في التطوع  
 وكذا من افطر في السفر فانه يقضي ولو تطوعا ولا كفارة الا ان ينويه بسفر ولما  
 ذكر ان من افطر منعه عليه الكفارة استشعر سائلا سائلا عن ذلك فاجابه بقوله  
**والكفارة في ذلك على التخيير بين الانواع الثلاثة الاتية** لا على الترتيب خلافا  
 للباقي واكد المصم موجب الكفارة بقوله كله رادا على ابي مصعب القائل بان  
 العتق والصيام كفارة عن الجماع والاطعام كفارة عن الاكل والشرب فعمل الكفارة  
 تنوع بتنوع الموجب لها من عبد السلام وهو ضعيف جدا لمصادمته للنص لان  
 الحديث الذي هو الاصل في هذا الباب انما كانت الكفارة فيه بالاطعام عن الجماع  
 فيه وافاد النوع الاول منها بقوله **اطعام** اي اعطاء **ستين مسكينا** اي محتاجا حتى  
 يشمل الفقير الا ان المسكين اخرج منه **مد** امن غالب القوت **لكل مسكين** وقيد المد  
 بقوله **بمد النبي عليه السلام** لانه الذي تؤدي به جميع الكفارات ما عدى كفارة الظهار فانه  
 تكون بمد هشام وهو مد وثلاثان بمده عليه الصلاة والسلام والاولي ان يقال  
 مد وثلاثان بمده عليه الصلاة والسلام لومده **صل الله عليه وسلم** بل في الحقيقتين  
 المتوسطتين اللتين لا مقبوضتين ولا مبسوطتين وظاهر قوله **ستين**  
**مسكينا** تعميم جميع العدد بالا ممداد وهو ظاهر المدونه والرسالة وغيرهما فلو  
 اعطى الستين مدا لثلاثين مسكينا مدين لكل واحد فانه لا يجوز به نعم ان اطعم  
 ثلاثين اخر مد امداء اجزاء قاله في الذخيرة وله ان يرجع من كل واحد ما زاد  
 على المد فيعطيه لغيره حتي يكمل الستين حيث بين لهم انه كفارة فان ذهب فكل  
 من يد المسكين فلا رجوع له عليه لانه هو الذي سلطه على هلاكه وظاهر قوله  
 مدا لكل مسكين انه لا يجوز به اعطاء ستين مدا الاكثر من ستين مسكينا وهو كذلك  
 كما قاله في الارشاد وربما اشعر قوله مدا لكل مسكين انه لا يعتبر العشا ولا الفدا  
 وهو كذلك على المشهور خلافا لا شهاب القاييل بالتخيير بينهما وبين المد وهو اي  
 الاطعام **الافضل** من العتق والصيام ابن عطاء الله لانه اشد نفعا لتعديبه لستين مسكينا  
 من العتق لتعديبه لواحد ومن الصوم لعدم تعديبه وظاهر كلامه عدم سراحات الوقت  
 والشخص وهو كذلك خلافا لمن راعى الوقت ففصل العتق في الرضا والاطعام في

دون ان يقال مد هشام  
 بقوله مد هشام  
 مد وثلاثان بمد هشام  
 المتوسطتين اللتين  
 لا مقبوضتين ولا مبسوطتين  
 وظاهر قوله ستين  
 مسكينا تعميم جميع العدد  
 بالا ممداد وهو ظاهر المدونه  
 والرسالة وغيرهما فلو  
 اعطى الستين مدا لثلاثين  
 مسكينا مدين لكل واحد  
 فانه لا يجوز به نعم ان اطعم  
 ثلاثين اخر مد امداء اجزاء  
 قاله في الذخيرة وله ان يرجع  
 من كل واحد ما زاد على المد  
 فيعطيه لغيره حتي يكمل الستين  
 حيث بين لهم انه كفارة فان  
 ذهب فكل من يد المسكين فلا  
 رجوع له عليه لانه هو الذي  
 سلطه على هلاكه وظاهر قوله  
 مدا لكل مسكين انه لا يجوز  
 به اعطاء ستين مدا الاكثر من  
 ستين مسكينا وهو كذلك كما  
 قاله في الارشاد وربما اشعر  
 قوله مدا لكل مسكين انه لا  
 يعتبر العشا ولا الفدا وهو  
 كذلك على المشهور خلافا لا  
 شهاب القاييل بالتخيير بينهما  
 وبين المد وهو اي الاطعام  
 الافضل من العتق والصيام  
 ابن عطاء الله لانه اشد نفعا  
 لتعديبه لستين مسكينا من  
 العتق لتعديبه لواحد ومن  
 الصوم لعدم تعديبه وظاهر  
 كلامه عدم سراحات الوقت  
 والشخص وهو كذلك خلافا  
 لمن راعى الوقت ففصل العتق  
 في الرضا والاطعام في



ابن رجب الشافعي ابراهيم الاندلسي فانه افقي لبعض اهل الفنا الواسع  
بالجملة انه اشق عليه واراد ان يخرج انتهاك حرمة الصوم وهو قول يحيى بن  
يحيى وافاد النوع الثاني بقوله **وله ان يكفر بعتق رقبة مؤمنة** من العيوب ويجزى  
اعتاقها واخذ النوع الثالث بقوله **او صيام شهرين** كاملين ان لم يبدأ بالهلال ووجها  
بقوله **متتابعين** والنبية الواحدة كما فية في اوله كما تقدم وهذا اذا كان يكفر عن نفسه  
كان حرا رشيدا واما لو كانت وطى امته او اكره زوجته واراد ان يكفر عنهما نبابة فلا  
يصوم عنهما لان اعمال الابدان لا تنتقل ولا يعتق عن الامنة لان الولاء لا يكون لها  
تخصص من هذا ما قاله ابن يونس انه يكفر عن نفسه بواحدة من الثلاثة وعن  
زوجته باثنين الا طعام والعتق وعن امته بالا طعام فقط واما العبد فيكفر بالصوم  
نقدا ما لم يصير سيده فتبقي في ذمته الى ان ياذن له السيد في الاطعام كما قاله ابن يونس  
واما البقية فبامره وليه بالصوم لحفظ ماله فان لم يقدر عليه او ابى كفر عنه باقل  
الكفارتين قيمة العتق او الاطعام بمدة الحنف ويحتمل ان تبقى الكفارة في ذمته اذا ابى  
من الصوم قال وهو الا بين ولما تكلم على ما فيه القضا والكفارة شرع يتكلم على ما فيه  
القضا فقط فقال **وما وصل من غير الفم الى الخلق** واولي الى الجعدة **من** منفذ ضيق **اذن** كما لو  
سب في اذنيه **وهنا وانف** كما لسعوا بضم السين وقطعها وهو الذي يدخل في  
الانف واما السعيا فهو المرفض الذي اسعد **ونحو ذلك** كعين اكل في فيها نارا واما لو  
اكتحل ليلا فلا يضر هبوط الكحل في معدته نارا كما في الذخيرة سند لانه اذا غاص  
في اعماق الباطن ليلا لم تضر حرمة نارا وهو بمنزلة ما يحد من الراس الى البدن  
من غير طريق الفم **ولو كان ذلك الوصل خورا** بفتح الباء قال في القاموس ما يتخربه  
قال في السليمانية من يتجر بالدوا فوجد طعم الدخان في حلقه قضى صومه وانتار  
بلو لرد قول ابن لبايه في من استنشق خورا لم يغطر واكره له ذلك وعمله بعضهم  
على مجرد الراجحة بغير استطعام وربما اشعر قوله **وما وصل ان ما تحقق** انه لم  
يصل لا قهنا عليه فيه وهو كذلك اتفاقا حكاه في التوضيح ومعلوم كلامه ان ثم  
راجحة غير البحر كما سكر والقنبر وماله راجحة طيبة غير موطر وهو كذلك اتفاقا  
فعليه القضا فقط لصومه دون الكفارة **وتنزل ذلك في** وجوب القضا فقط دون الكفارة **المبلغ**  
**الممكن** طر حقه بان خرج الي فيه واملته طر حقه وابتلعه ولو بعد وصله لطرف لسانه



كما في كلام ابن حبيب وبليس ما صنع لانه ليس بطعام ولا شراب ومخرجه من الارض والله  
كما قال الباجي لم يتعمد اخذه من الارض وانما هوشى مجتمع في فيه معناد كالمريق وزجه  
القياب واقتصر عليه عياض في قواعده وعزاه ابن رشد لاصبع عن ابن القاسم فينبغي  
ان تكون الفتوى به خلافا لسمخون القايل ان عليه القضاء وقد كان بعضهم من لم  
يقف عليه تكلف في صومه اخراج البلفم مهما قدر عليه فالحقنة المشقة لتكرره عليه  
**والفالب من ماء المضمضة** او حرا او عطشا والفالب من الاستنشاق وما وصل من  
رطوبة **السؤال وكلاما وصل الى الموضع** وكسر العين ككلمته وبكسر اليم وسكون العين ككلمته  
موضع الطعام قبل اخذاره الى الامعاء وهي للانسان بمنزلة الكرشي للحيوان والحوصله  
للطيور كما سبق **ولو بالحقنة** وهي صب الدواء من الدبر بالية مخصوصة لمن به ارباج غلاظ  
او داء في الامعاء وما وصل من الدواء للامعاء حصل به الفدا فان الكبد يجرد من المودة  
ومن سائر الاعضاء عند الاطباء وصار ذلك من معنى الاكل يقال **احقنت المشي** احقنه  
بالفتح في الماضي والكسر في المضارع وفي المدونة كراحتها **وهل هي** عاى بانها او على  
التخميم لانها شعبة من عمل قوم لوط يفعلها العجم خلافا وظاهرها النهي ولو من  
ضرورة غالبية وفي التوضيح وغيره عن جماعة من الصمى به وغيرهم كراحتها الا من  
ضرورة غالبية قال ابن حبيب وهو الذي رواه مطرف عن مالهك ووصفها بقوله  
**المابغة** ليخرج غيرها فانها لا تقطر اذا لم يحصل منها عدا واعلم ان الصائم اذا  
وصل لداخله شي فاما ان يكون من اسفل او من اعلى واما ان يكون متحلا او غير متحلل  
واما ان يكون من منفذ واسع او ضيق فان كان من اسفل اشترط ان يكون متحلا  
ومن منفذ واسع وان يصل الى المعدة وان كان من اعلى اشترط وصوله للحلق  
فقط ولا يشترط ان يكون متحلا ولا ان يكون من منفذ واسع ولذا اعتبر المص رحمته  
الله فيما يصل من الاسفل بالحقنة ما يليه وهو المعدة وفيدها بالمابغ واعتبر  
فيما يصل من الاعلى ما يليه وهو الحلق فما جاوزه فهو احرى ولم يقيد بالمابغ ففعل  
انه لا فرق بين المابغ وغيره ولما نوع الاعلى للمنقذ المتسع والضيق ولم يفعل ذلك  
في الاسفل دل على تعيينه بالمنفذ الواسع كالماء برفد على ان ما يقطر في الاحليل  
ليس بالحقنة في الدبر كما صرح به بعد هذا وهذا من فصاحة النظام فان ارتفاع شأن  
الكلام في المبالغة بمطابقته لمقتضى الحال **وكذا من اكل بعد شكلة** طلوع الفجر وعدمه وبدخل  
فيه ما لو قال له رجل اكلت بعد الفجر وقال له احرأكلت قبله واخرى ان افطر شاكرا  
في الغروب والمراد بالشك عدم التيقن وربما اشعر قوله بعد شكلة في الفجر ان



منه حصل في هذا كل الفرض عليه القضا ايضا لان الصوم مرتب في الذمة  
بما هو من الايقين وجوهها شفر وكلام المص مقيد بما اذا استمر على شكله  
تبيين له ان الكراهة بعد الفجر واما ان تبين له انه اكل قبله فلا قضا عليه قولا واحدا  
لانه عرو سلم وربما اشهر به قوله ليس عليه شيء **ذلك الا القضا فقط** وهو وان كان مستغني  
عن ما قبله الا انه اليه به تأكيدا ونقيا للكفارة واذا طلع عليه الفجر وهو باكل او  
يشرب او يباح فكله والقي ما في فيه او ترج فرجه فلا قضا عليه ولما قدم ما فيه القضا  
والكفارة معا وما فيه القضا فقط به على ما لا قضا فيه فقال **ولا يلزمه القضا في غالب من باب**  
له من الحديث والذباب مما يطير ويسبق الى حلقة ولا يمكن الامتناع منه فان شابه  
ريق الفم انتهى ويغهم ان غير البعوض والذباب ليس مثلها **او غبار طريق** لانه امر غالب  
بعض شيوضا قال وانظر اذا كثر الغبار بحيث يعلم او يظن انه ان لم يجعل على  
فيه حايلا دخل فيه الغبار بحيث يصل الى حلقة فهل يلزمه وضع حايلا ام لا  
والثاني هو ظاهر كلام غير واحد والظاهر ان الذباب ونحوه اذا كثر كذا في  
والغبار غير الطريق والظاهر انه يجب به القضا في هذا فيختلف حكم غبار الطريق  
وغيرها **او غبار دقيق** كما قاله ابن الماجشون رحمه الله القرافي وحكا في الجواهر  
عن عبد الوهاب ومثله غبار كيل الفم بل هو ارجى لان غبار الدقيق يغذي بخلاف  
غبار الفم ومثله ذلك غبار الدقيق **او غبار كيل حبس** لانه احق من غبار الدقيق  
فلو حذف قوله كيل لكان اولى حتى يشمل من يطحنه ومن يرفعه من محل لآخر  
وقوله **لصا الغد** هو قيد في غبار الدقيق والحبس وصرح به التلمساني في صانع  
الدين كما قاله في الترتيب قال سهرام ولا فرق بينه وبين غيره في التقيد **تبيين**  
بالبرزلي يقع السؤال عما اذا وقع الصيام في زمن الصيف هل يجوز للاجير الخروج  
للحصاد مع ضرورة الفطرام لا وكانت الغتيا عندنا بجواز ان كان محتاجا لصنعته  
لما شته وماله منها به والاكره واما ما ذكر الزرع فلا خلاف في جواز جمعه زرعه وان  
ادى الى فطره والا لو وقع في النهي عن اصباغة المال وكذا غزل النساء الكتان وترقيق  
الخيوط بافواههم فان كان الكتان مصريا جاز مطلقا وان كان ذميا له طعم يتحمل  
جازا للمحتاج وكذا لغيرها واقتى ابن قدام بان غزالة الكتان اذا وجدت طعم ملوحتة  
في حلقها بطل صومها ذكره الخطاب وقال بعده ومن ابتلع خيطا من حبل او ثيابا  
فعليه القضا ان لم تكن صنعته فان كانت صنعتته فهو كغبار الدقيق **لصا الغد** انتهى



والظاهر ان قنوس ابن قدام خلافاً الاول **ولا** قضا **في حقة** تقدم معناها **من حقة** كقوله  
الهمزة ثقبت الذكرك حيث يجري البول قاله في التوضيح كالفتح والقاموس **ولا** قضا في  
**ههنا** بطن لاجل **حايقة** فيها لان ذلك لا يصل الي مدخل الطعام والشراب ولو وصل  
اليه لما ت من ساعته والحايفة في اصطلاح الفقهاء ما ارضى من الجراحات الى الجوف  
ولا تكون الا في الظهر او البطن ولما كان الصيام متمسكاً بواجب وفعاله لا يخرج عن  
بقية افعال الشريعة في الحايض والمستحب والمكروه والمحرّم تقضى الصيام اليها ويد بالحيض  
منها فقال **وجوز للصيام** فعل **السؤال** لان السؤال يطلق على الالة وعلى الفعل  
والمراد هنا الثاني فلا يرد بعض الالات التي يكره الاستئناس بها والتي يحرم **في جميع**  
**اجزائها** ولو بعد الزوال وفاقا للحنفية وخلافاً للشافعية والحنبلية والبرقي من  
اصحابنا في كراهته بعد الزوال لنا ما في الصحيحين من قوله عليه الصلاة والسلام  
لو ان اشد عاى امتي لامرهم بالسؤال عند كل صلاة معناه لا وجبت عليهم فعم  
الصيام وغيره وما في ابي داود عن عامر بن ربيعة رايته رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يستاك وهو صائم ما لا اعد ولا احصى وعن عمر رضي الله عنه انه كان  
يستاك لكل صلاة وهو صائم واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى  
كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة واذا كان يوم صوم  
احدكم فلا يرفث ولا يصخب وان سابه احد او قاتله فليقل اي صائم والذي  
نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان  
يفرحهما اذا فطر فرح واحد فرح بصومه اخرجه الشيخان والنسائي عن ابي  
هريرة قالوا ففى هذا ثنا على الخلوف والسؤال بزيله **واجاب** اصحابنا  
بان الخلوف لا يتقطع مادامت المعدة تبخر فلا يذهب بالسؤال نعم بما يخف عما  
قبل الزوال سلمنا لكن الكلام سبق على الثنا على الخلوف استعارة وتبيين  
على فضل الصوم على نفس الخلوف فذهابه وبقاؤه سواء قاله في الاحمال سلمنا  
لكن مدحه يدل على فضيلته على غيره بدليل مدحه عليه الصلاة والسلام  
لركعتي الفجر بقوله ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها مع ان التواتر افضل  
منه وكم من عبادة اثني الشرع عليها مع فضل غيرها عليها قاله في الطراز يقال هو  
اثر عبادة فلا يزال لانا نقول بل الاول اخفاؤها مخافة الريا فان قيل يقاس  
على دم الشهيد قلنا ان الصيام مناجاة لربه فيندب تطيب منه والشهيد غير



في غير ذلك من بقاء رحمة له ولكونه انظر ظالم ينتصف به من خصمه والله الربا فيه  
 لونه بعد الموت فالفرق قائم قوله بعض المحققين قال في الذخيرة سؤال الله  
 تعالى يعلم الاشياء على ما هي عليه فيعلم الخلق منتنا فكيف يكون عنده اطيب  
 من المسك جواب ليس المراد ان رائحته طيبة بل تشبيه الجنب الشرع  
 بالعرفي اي هذا المتن في الشرع افضل من ريح المسك عند الطبع اما الصبر الصائم  
 عليه والصبر عمل صالح او للتسبيح فيه بالصوم الذي هو عمل صالح والافالخلق  
 من كسبه حتى يمدح عليه او يمدح في نفسه انتهى وقال الحافظ ابو الفضل  
 ابن حجر في شرح البخاري اختلف في كون الخلق اطيب عند الله من ريح المسك  
 مع انه سبحانه وتعالى منزله عن استعانة الروائح اذ ذاك من صفات الحيوان ومع  
 انه يعلم الشيء على ما هو عليه على وجهه قال المازري هو مجاز لانه جرت  
 العادة بتقريب الروائح الطيبة منها فاستغنى ذلك من الصوم لتقريبه من الله  
 فالمعنى انه اطيب عند الله من ريح المسك عندكم اي يقرب اليه اكثر من تقرب  
 المسك اليكم والي هذا اشار ابن عبد البر وقيل المراد في حق الملايكة وان  
 استطابهم ريح الخلق اكثر من استطابهم ريح المسك وقيل حله الخلق  
 والمسك عند الله على ضد ما عندكم وهذا قريب من الاول وقيل ان المراد  
 ان الله يجزيه في الاخرة فيلون نكهته اطيب من ريح المسك كما يأتي المعلوم  
 اي المبرور وريح جرحه يفرح وقيل ان صاحبه ينال من الثواب ما هو افضل  
 من ريح المسك لا سيما بالاضافة وقال الدارمي وجماعة ان الخلق اكثر ثوابا  
 من المسك المنسوب اليه في الجمع ومجالس الذكر وريحه النور وحاصله  
 كجمل معنى الطيب على القبول وللرضي فهذه ستة اجوبة وقد نقل القاضي  
 حسين في تعليقه ان للطاعات يوم القيامة ريح يفرح الصيام بين العبادات  
 في المسك انتهى كلام ابن حجر وجميع الاجوبة لا تنافي بينها فحمل الحديث على  
 الجميع اذ في قائه قال الشيخ جمال الدين الدميري في حياة الحيوان  
 الكبير في ترجمة الصقر والشيخ الجلال السيوطي نقل عن النواوي تنازع ابن عبد السلام وابن  
 الصلاح في ذلك هل هو خاص بالاخرة او لا فذهب الاول الي اختصاصه به كدم الشهميد  
 الحديث عند مسك واحد والنسائي عن ابي صالح اطيب عند الله يوم القيامة وقال ابن الصلاح  
 هو عام في الدنيا والاخرة واستدل باثني عشر من روايت لابن حبان في الخلق فم  
 الصالحين حيث يختلف حكم اخره وفي بعض الروايات فانهم يحسبون وخلق افواهم اطيب الي

لعله  
 يفرق



أخوه حسنه السمعاني في أماليه وكل واحد من الحدين يثنى مخرج في الله رقت وجوده في الدنيا  
في الدنيا بتحقيق وصفه بكونه أطيب من ريح المسك قال وقد قال العلامة شرف الدين  
معني ما ذكرته في تفسير الخطابي طيبة عند الله رضا به وثناؤه وقال ابن عبد البر  
معناه ازكى عند الله وأقرب إليه وأرفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في شرح السنة  
معناه الشنا على الصالح والرضي بفعله ومثله لا مالم الحنفية القدوري في كتابه في  
الخلاص قال معناه أفضل عند الله من الراحة الطيبة وللبغوي من قدم المالكية  
وعثمان الصابوني وأبو بكر ابن العزبي فهؤلاء الأئمة المسلمون شرقا وغربا لم يذكر واسم  
ما ذكرته ولم يذكر أحد منهم وجهها بتخصيصه بالآخرة مع أن كتبهم جامعة للوجود والمشهور  
والغريب مع أن رواية يوم القيامة في الصحيح مشهورة بل جزموا بأنه عبارة عن الرضى  
والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والآخرة وأما ذكر يوم القيامة في تلك الرواية  
فلأنه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلو في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرأفة  
الكرهية طلبا لرضي الله تعالى حيث يومر باحتسابها كالمساجد والصلوات وسائر  
العبادات فخص يوم القيامة بالذكر في هذه الرواية كما خص في قوله تعالى أن  
نهم بهم يومئذ خير وأطلق في باقي الروايات نظرا إلى أن أصله فضيلة ثابتة  
في الدارين انتهى قال الدميري وكل مسيلة اختلفا فيها فالصواب مع الشيخ عز الدين  
الآفي هذه المسيلة فالصواب مع ابن الصلاح انتهى فإيه ثانية قوله في الحديث  
للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح أصله يفرح بهما فحذف الجار ووصل الضمير  
قال القرطبي فرح بزوال جوعه وعطشه حيث أبيع له الفطر وهذا طبعه سابق  
معناه للفهم وقيل فرح بفطره من حيث تمام صومه وخاتمة عبادته من من ربه  
قلت ولا مانع من الحمل على ما هو أهم مما ذكر ففرح كل واحد بحسبه لا خلافا  
مقاماتهم فهم من فرحه مباح وهو الطبعي ومن فرحه مستحب وهو ما ذكر  
ثانيا انتهى كلامه وقال القاضي أبو بكر في العارضة الفرقة عند افطاره بلذة  
الفدا عند الفقرا وخلوص الصوم من الرفث واللفو عند الفقرا انتهى ثم  
أغرب فقال وليس هذا من أدي الفرض وإنما هو لمن أكثر من التطوع انتهى  
وهذا غير ظاهر ولا يوافق عليه فتأمل والله أعلم وتنبع هذا الحديث  
وذكر فوايده من وظائف شروق الحديثين وإنما ذكرنا منها هذا لئلا يكون  
للصائم مثل المصيبة العظيمة والحز وغيرهما الباطني ولا يبلغ ريقه حتى يزول طعم



فانه فان صار فيها شيء للنفوس فلهذا او اختيارا فحكمه تقدم وخصه اي العطش ليلا  
عدم جواز حاله وبهذا يرد قول من قال لا وجه لتخصيصها به وانما جازت المصنفة  
دفعه الطعام الضرورة لها بزوال العطش ويجوز للصائم **الاصباح** حالة كونه متلبسا  
بثا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصوم جنباً من غير احتلام في رمضان ثم يصوم  
بجانباً يقولان من غير احتلام لانه من الشيطان ولا سبيل له عليه صلى الله عليه وسلم  
ولما ذكر المص ما يباح فعلمه استطراد مسأله يباح له فعلها في الحمله فقال **والحامل اذا خافت**  
**ان يضرها او يضر جنينها** وجوبا اذا خافت على ولدها سقوطا او اذا شديدا  
واجب ما يمكن وجوازا ان خافت ضررا  
دوت ذلك **ولم تطعم** على المشهور **وقد قيل تطعم** لكن وجوبا على ظاهر قول ابن وهب  
واستحبابا على قول الشاذب اشعر قوله خافت ان مجرد الخوف كاف ولا يشترط التحقيق وهو  
كذلك وذكر النجاشي ان الحامل ثلاث حالات تارة يجب عليها الصوم وتارة لا يجب عليها التحقيق وهو  
فعلها ولا يشترط عليها الصوم وتارة يجب عليها الفطر كما اذا خافت هلاكا او شديدا او  
تارة يجوز لها الفطر وان شاءت صامت كما اذا كان الصوم يشق عليها ويجهد هوا  
تخشى شيئا اذا صامت ومفهوم كلام المص انها اذا لم تحف على نفسها ولا على ولدها  
انها لا تفطر وليس كذلك بل فيه تفصيل وقد علمتكم من كلام النجاشي **وكذا للمرضع اذا**  
**خافت** بالصوم **على نفسها او لولدها** والاول للحال اي والحال انها لم تجد ما  
**يستاجر له او وجدت ولا مال يستاجر منه ولا متبرع بالارضاع او وجدت من يستاجر**  
ونعم مال او متبرع به لكن **لم يقبل** الولد **غيرها افطرت واطعمت** وجوبا كما في  
المدونة خلافا لابن عبد الحكم في انها لا تطعم وسبب الخلاف الحاقها بالمرضى وعدمه  
في مفهوم قوله اذا خافت انها لو لم تحف على نفسها ولا على ولدها لم تفطروا  
بجهد الصوم وشقها وليس كذلك لقول النجاشي ان الصوم يلزمها في ثلاث حالات  
وهي اذا كان غير مضر بها ولا يولد لها او مضر وثم مال يستاجر منه والولد يقبل غير  
الامه او لا مال هناك لكن ثم من يرضعه مجانا وحالة هي بالخيار فيها بين الصوم  
والفطر وهي ما اذا كان الصوم يجهد هوا ويشق بها ولا تخاف على نفسها ولا على  
ولدها ولا يقبل الولد غيرها ويجب عليها الفطر فيما سوى ذلك وظاهر قوله ولم  
جد من تستاجر له ان الاجرة عليها وهو كذلك على احد القولين ان لم يكن للولد



مال وجنبه فتكون الاجرة من ماله حيث كان له مال لان ارضاعه بمنزلة اهله  
فان لم يكن له مال فهل يقدم مال الاب على مال الام لان الرضاع بمثابة الاطعام  
سقط الرضاع عن الام لما منع جعل ذلك من ماله كطعامه او العكس لان ارضاعه عليه  
اذا لم تكن مطلقته وهي قادرة على عيانية صومها بشي تبذله من ماله اليسار  
الا ان تكون الاجرة مما يخفى بها قولان **وكذا ذكر الشيخ الكبير الهرم** الذي لا يستطيع الصوم  
من الكبر ولا مفهوم لقوله الشيخ لان العجز مثله **بطل** استنباطا اذا افطر لسقوط  
الصوم عنه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله عز وجل وما جعل  
عليكم في الدين من حرج ولم تكن الفدية واجبة لعدم اطلاقته وقد قال تعالى وعلى  
الذين يطيقونه فدية والحق بالشيخ الهرم من افطر لعطش لا يقدر معه على  
الصوم **ومثله** اي الشيخ الهرم لكن لا من جميع الوجوه لان الاطعام غير واجب  
على الشيخ الهرم وهذا واجب من **من فرط في قضا رمضان حتى دخل عليه**  
**رمضان اخر** او رمضانات كثيرة لانه لا يتعدد بتعدد السنين والمراد بالفرط  
ان يبقى من شعبان بقدر ما عليه من رمضان وهو صحيح حاضر ظاهر فلو مرض  
فيه او سافر او حاضت المرأة او نفست فلما يكون تفرطا ولما قدم ذكر الاطعام  
استثنى قايلا قال له وما الاطعام فاجابه بقوله **والاطعام في هذا كله** الحامل وما  
بعدها **مد** بمد النبي صلى الله عليه وسلم لما تقدم من ان جميع الكفارات ما عدى الظهار  
تودي به وكان ينبغي للمص ان يقول مد لمسلمين لكنه استغنى عن ذلك بما تقدم  
له في الكفارة الكبرى فلو نقصه عن المد لم يحزه ولو اعطاه مد من يومين لم يقند  
بالزائد **عن كل يوم يقضيه** مع القضا او بعده واما قبله فان كان بعد الوجوب فانه  
يجزي والا فلا وظاهر قوله عن كل يوم يقضيه ان الشيخ الهرم عليه القضا وليس كذلك  
لان الكبير الذي لا يقدر على الصوم اصلا لا قضا عليه ولان الاطعام ليس هو عن القضا  
بل اسبابه ثلاثة تاخير القضا عن وقته كمن فرط في قضا رمضان حتى دخل عليه  
رمضان ثان وفوات فضيلة الوقت كالمريض وبدل عن الصوم كالعطش والشيخ  
الهرم الذي لا يستطيع الصوم اصلا ولما انتهى الكلام على الامور الجارية اردت  
بالمستحب فقال **ويستحب للمسلم كف لسانه** وبقية جوارحه وانما يخص اللسان  
بالذكر لانه اعظم آفة منها فقد روي ان عمر دخل على ابي بكر رضي الله عنهما  
فوجدته يجذب لسانه فقال له مائة يا ابا بكر فقال له دعني فاني اوردني الحوار



عن ابي بكر رضي الله عنه يقول هذا فاما لك بغيره ومعني كلام المصنف انه يستحب  
عن الاستئذان عن الكلام المباح وبغير ذكر الله تعالى مخافة وقوعه فيما يفسد عليه اجر  
به واما كفه عن المحرمات الكذب وغيبته ونهيته فواجب في غير الصوم ويتأكد فيه ولا  
له وحديث خمس تغطر الصائم الكذب والغيبته والنهيته واليمين الكاذبة والنظر بشهوة  
عنه كما قاله العراقي في تخرجه احاديث الاحياء وان صح فالمراد بطلان الثواب لا الصوم  
من نقله عن الماوردي ويحتمل ان يكون معناه كفى لسانه عما لا يليق من فحش القول  
وعجزه لما في الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث  
ولا يجهل فان امرأ قاتله او شتمه فليقل اني صائم والرفث الفحش من القول  
وكلام النساء في حال الجماع والرفث ايضا يطلق على الجماع قاله الجوهري وفي البخاري  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في  
ان يدع طعامه وشرابه وروى الحاكم في المستدرک عنه عليه الصلاة والسلام انه قال  
كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه الا النشيم فان  
قد هذا مندوب في غير الصوم فلا خصوصية له به فالجواب انه نبيه  
عليه لتأكيد طلبه الا ان الاول اقرب قاف له قال التاذلي الكذب خمسة  
قسم واجب لانقاذ مال مسلم او مال نفسه وحرمة وهو الكذب لغير منفعة شرعية  
ومندوب وهو الكذب للكفار بان المسلمين اخذوا في اعباء الحرب اذا قصد بذلك  
رهايتهم ومكروهم وهو الكذب للزوجة تطييبا لنفسها وسباح وهو الكذب للاصلاح  
بين الناس وتعقب ابن ناجي القسم الرابع بان السنة حوزت الكذب فيه انتهى  
وقال قوم الكذب كله قبيح وقد سئل مالك عن الرجل يكذب لزوجته وابنته  
تطيبا لقلبيها فقال لا خير في الكذب وهو ظاهر ما رواه البيهقي في المصابيح عن ابن  
عمر قال دعني اعمى يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتي فقالت  
تعالى اعطيك فقال اما انتك لو لم تقطه شيئا لكتبت عليك كذبه ويستحب تحجيل  
فصا ما في ذمته من الصوم لاجل راحة ذمته منه وقد يفوته لغرض التحمي ولان  
المباداة التي استثال الطاعة اولى من التراخي عنها ويخرج من خلاف من ارجه فورا  
انتهى وقيامها على الصلاة الموسع وقتها لان الاصل الاتيان بها في اوله خير اول  
الوقت وهو ارجو الله قال بعض العلماء فاذا كان على التوسع فالتأخير اثمنا يسترها  
يجوز بشرط العزم على الفعل حتي لو اضر دون عزم غصي ويستحب صيام يوم عرفة  
بحر احمد ومسلم والي داود عن ابي قتادة الانصاري صوم يوم عرفة يكفر سنتين  
ما ضحية ومستقيمة يعني يكفر صفات ذنوب صائمه يوم في السنتين التي هو فيها والتي



بعدها يعني ان الله يحفظه ان يذنب فيها او يعطي من الشوائب ما يكون كفارة له  
قال صاحب العدة وهذا لا يوجد مثله في شيء من العبادات قال النووي والمراد غير التكبير  
انتهى وفي حديث البيهقي عن عايشة صيام يوم عرفة كصيام الف يوم قالت عايشة يوم  
يوم يعرف الامام ويوم الاصحى يوم يصحى الامام كذا في احاديث طريق البيهقي في الشعب  
وسميت عرفة بذلك لان الله تعالى اهبط ادم بالهند وجري بحده فتعارف في الموقف  
لان جبريل عليه السلام عرف ابراهيم المناسك هناك اولان الناس يعترفون فيها بذنوبهم  
ويسألون غفرانها اولانها مكان معظم كانه قد عرف اي طيب فهي مشتقة من العرف بفتح  
العين وهو الطيب ومنه قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي طيبها لان النحر يعني  
فتبقى عرفة ظاهرة او لصبر عن عاي القيام والدعاء والعارف الصابر اولانهم كانوا يستعملون  
الطيب في المواسم ومحل استحباب صوم يوم عرفة **لغير الحاج** واماله فيكفر له صومه لما رواه  
احمد وابوداود وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام نهى عن  
صوم يوم عرفة بعرفة لانه يوم عيد لاهل عرفة فيكفر صومه لذلك وليقول عاتق الاجتهاد  
في الدعاء وانما كان يوم عرفة عيد لاهل عرفة لا اجتماعهم فيه بخلاف اهل الامصار  
فانهم يجتمعون يوم النحر فكان هو عيدهم انتهى فان قيل كيف يكفر ذنوب السنة  
التي بعده فالجواب يكفر دعا الصوم السابق كما يكفر ما قبله ثم ان مثل يوم عرفة  
يوم التروية في استحباب صومه **لغير الحاج** وكراهته للحج **وصيام عشر** اي التاسع الاول  
من ذي الحجة اذ لا يصام يوم النحر فقيه اطلاق الكل على البقصر لما جافيه من ان  
صيام يوم منها كصيام شهر قاله في المقدمات وفي الذخير صيام منها بقدر سنة  
قال الامام ابو امامة في النقاش ان قلت ايها الفضل عشر ذي الحجة او العشر الاخير  
من رمضان فالجواب ان عشر ذي الحجة افضل لا سيما له على يوم ماراوي الشيطان  
في يوم ادهض ولا اغيظ منه فيه وهو عرفة ولتكفير صيام سنتين واشتماله على اعظم  
الايام حرمته عند الله وهو النحر الذي سماه الله تعالى يوم الحج الاكبر والديالي **العشر من**  
**رمضان** افضل لا سيما له على ليلة القدر انتهى اي فصار كل منهما افضل باعتبار تمام  
يستحب ايضا صيام يوم عاشوراء بالمد وهو اسم اسلامي لا يعرف قبله قيل وليس  
في كلامهم فاعولا بالمد غيره والحق به التولسي تا سوعا ومذهبنا انه اليوم العاشر  
من المحرم وقيل التاسع وهو مردود من جهة الاشتقاق وقيل **الحادي عشر** وهو مردود  
ايضا وسمي عاشوراء لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات والذي  
لابن حبيب يقال فيه تيب على ادم واستوت السفينة على الجودي وخلق البحر  
لنوس وغرق فرعون وولد عيسى واخرج يونس من بطن الحوت ويوسف من الحبس



في غايته ما يؤمن في هذه ثمان وفي بعض كتب الوعظ انه صل الله عليه وسلم قال  
تتفتح في تلك السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والعرش والكرسي والجنة  
تصور ربا وخلق آدم فيه وادخله الجنة وتاب عليه فيه وولد ابراهيم فيه ونجاه  
كل شهر ربه وهداه فيه ونجي موسى عليه السلام واعزق عدوه فرعون فيه  
وكرم عليه السلام ورفع الي السماء فيه ورفع ادريس مكانا عليا فيه واستقرت  
نبياته وح علي الجودي فيه واخرج يوسف من السجن فيه وتاب الله علي قوم يوسف  
الموصوف سليمان الملك فيه واخرج يونس من بطن الحوت فيه وفيه رد بصر يعقوب  
يام ذلك ترايوت وعفرت نبيه داود وقيل لانه عاش كرامته اكرم الله بها هذه الامة  
تتفتح يوم القيمة الذي كان فيه ميعاد موسى لفرعون وانه كان عيد الهيم وهو  
نبي الله فيه موسى من عدوه واعزق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا  
ولمطر نزل من السماء كان يوم عاشورا وفيه صامت الوحوش والبهائم لما  
رأى ابو موسى المديني ان رجلا اتى البادية في يوم عاشورا فرأى قوما يذبحون  
يج فسألهم عن ذلك فاخبروه ان الوحوش صائمة وقالوا له اذهب بنا نترك  
مذبحوا الي روضة وارقفوه فلما كان بعد العصر جات الوحوش من كل وجه فاجالطت  
بالروضة رافعة راسها ليس شي منها ياكل حتي اذا غابت الشمس اسرعت جميعا  
فاكلت واخرج الخليل في تاريخه مرفوعا ان النور والطير صام عاشورا وروي  
الخليفة العارفي بالله تعالى انه كان يبيت الخبز للبلبل كل يوم فياكله الا يوم عاشورا  
ومثله مروي عن فتوح رحمه الله وتوقف عبد الحق في ثبوت ذلك قال في الطحا في ولا  
بعد ان يكون لها صوما خاصا كما كان لبعض الائمة بترك الكلام فقط قال عبد الحق  
وبالحكمة هو يوم عظيم شريف معلوم القدر عند الانبياء والله ان يخص بالفضل ما شئ من الازمان  
والاعيان وفي الترمذي عن ابي قتادة ان رسول الله صل الله عليه وسلم قال صيام يوم  
عاشورا اتى لا حاسب علي الله ان يكفر السنة التي قبله قال في التوضيح قيل وانما  
كان يوم عاشورا يكفر سنة ويوم عرفة يكفر سنتين لان يوم عرفة يوم محمدي ويوم عاشورا  
يوم موسوي ولذلك قال الكوفي صوموا يوم عاشورا وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله  
يوما وبعده يومارواه احمد والبيهقي عن ابن عباس قال النور كان النبي صل الله عليه  
وسلم يصوم يوم امكة فلما هاجر وجد اليهود يصومونه فاستقر يصومه بوجي او اجتهاد لا باخبارهم  
قال ابن رجب ويحصل من الاخبار انه كان للمصطفى اربع طالات كان يصومهم بمكة ولا يامر  
بصومه فلما قدم المدينة وجد اهل الكتاب يصومونه ويذكرونه وكان يجب موافقتهم فيما لم  
يعمر فيه بشي فصامه وامر بصيامه واكد فلما فرض رمضان ترك التاكيد ثم عزم



في اخر عمره ان يضم اليه يوما اخر مخالفة لاهل الكتاب وورد من وسع عليه كفارة لذنوبه  
يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وطرقه وان كانت كلها ضائعة  
الكذب يضم بعضها الى بعض قوة بل صحح بعضها الذين العراقي كابن ناصب  
ابن الجوزي في منه بوضعه **قاي** رة ذكر عن السيد المذموم عوث الله سنة يوم  
اخذه في يوم عاشوراء شيئا من ماء الورد في فنجان وقرأ فاعل ذلك وهو يري بالشعب  
فاظرا اليه الفاتحة سبعاً ثم يسبح بما الورد راسه ووجهه ويفعل ذلك بمنزلة  
من اهله وولده فان في ذلك حفظ من جميع العلل والاستقام الى مثل ذلكها بدنوهم  
العالم القابل انتهى **والمحرم** الخبر مسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الحرف بفتح  
ولان ثالثة دعي تركياريه فاستجاب له قاله في الذخيرة فان قلت اذ يعني  
ان افضل الصيام بعد رمضان المحرم فكيف كان اكثر صيامه صل الله عليه وسئلون  
في شعبان دونه **فالجواب** انه صل الله عليه وسلم يعلم فضل المحرم الا في ايام رواته  
عمره قبل التمكن من صومه اوله كان يعرض له فيه اعذار تمنع من اكثاره الصوم من  
من مرض او سفر قاله بمعناه النواوي في شرح مسلم قال ابن عسبة قال قتاد بن  
اصطفي الله من الملايكة والبشر رسلا ومن اشهر المحرم ورمضان ومن البقاء  
المساجد ومن الايام الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الكلام ذكره فينبغي  
ان يفطم ما يحرم الله **وجب** لا بد من الايام المحرم وقد قال عليه الصلاة والسلام  
صوم يوم من الايام المحرم كهوم شهر من غيرها وهي اربعة من سنة واحدة اطال المحرم  
ثم رجب ثم ذو القعدة وذو الحجة ولا تغفل اولها وذو القعدة وذو الحجة والمحرم  
ثم رجب فتعملها من سنتين وانما جعلها الله من سنة واحدة وقوله صلى الله  
عليه وسلم رجب مضى الذي بين حمادى وشعبان فنده هكذا ما لفته  
في الايضاح وزوال اللبس لان بين مضى وربعه اخلا فافنده فكانت  
تفعله الشهر المعروف الذي بين حمادى وشعبان وكانت ربيعة تجعله  
رمضان فلم هذا اضافه صلى الله عليه وسلم الى مضى وقيل لانهم كانوا يعطونه  
اكثر من غيره اولهم اول من عظمه وقيل لان العرب كانت تشبهه هو وشعبان  
الرجلين وقيل كانت تشبهه هو وحمادى الا حمادى بين وشعبان رجب  
وهو من رجب الرجل ورجبته اي عظيته **وسما** لما جاء من انه احبب الشهور  
الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صامها وكان يصومها كل اولها ولا  
منه **وصام** ثلاثة ايام من كل شهر **كل شهر** خبر في هريرة رضي الله عنه اضاف  
خليفة يومها ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الفجر وان افترق قبل ان تمام وقته  
سبيلنا يشهد



عاشته رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام  
تتبعه فقيل من اين ايام ذلك شهر فقالت لم يكن يبالي من اين ايام الشهر يصوم وكان الامام  
يصادف يوم الاثنين والحادى عشر والحادي والعشرون وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يصوم  
كل شهر اليوم الاول والعاشر ويوم العشرين واخبر جيب كاتب ما ذكر ان هذا صيام  
نبيي صلى الله عليه وآله **ان تكون ايام الليالي البيض** ليلة الثلاثاء عشرون والرابع عشر والخامس  
الموصوف والموصوف لانه حذف ايام وهي مضافه الى الليالي الموصوفه واقام الصفة  
تتفق فلا **وذكر اكره صيام سنة من شوال** اذا صامها متصلة بالعيد متواليته في نفس  
صاحب المدخل ما معناه رحم الله ما كالتد وقع ما خافه جعلوا الفطر منها عيداً وسموه  
بالابرار ولهمري هو احق بان يسمى عيد الفجار واذا صامها بعد ذلك في شوال او غيره  
عمل الفرض الذي اشار اليه الشارع بقوله في خبر ابي ايوب من صام رمضان ثم اتبعه  
سنة من شوال فكانما صام الدهر الحسنه بعشر فاشهر رمضان بعشرة اشهر وستة  
ايام بشهرين تمام السنة القرا في المراد بالدهر عمره وانما قال الشارع من شوال للتحقيق  
باعتبار الصوم لا تخصيص حكمه بذلك الوقت فلا جرم ان فعلها في عشرين الحجج ما روي  
من فضل الصيام فيه احسن لحصول المقصود مع جيازة فضل الايام المذكورة والسلامة مما  
انتقاه ما ذكر وما فرغ من الجابر والمستحب شرع في بقية الاقسام من المكروه والمكروه وقدم المكروه  
فقال **وبكره ذوق الملح للصائم** لما فيه من التفرير خشية السبق ونبه رحمه الله بالا على  
عالي اللادني لان ذوق الملح يحتاج اليه صانع الطعام غالباً فيما يتوهم جوازها **فان فعل ذلك**  
**ومجه ولم يصل الى حلقه منه شيء فلا شيء عليه** غير الكراهة وان وصل الى حلقه منه شيء  
فغني فقط ان لم يتعمد والا قضا وكفر ومقدمات الجماع **مكروه للصائم ايضا** وذكر كالحقبة  
**والحسنة والمباشرة والنظر المستدام والملاعبة** وقيد الكراهة بقوله **ان علمت السلامة من**  
**ذلك بعدم الانزال** بان علم انه لا يميل منه انزال يسبب ذلك وقاهر كلامه انه لا فرق بين  
الشيخ والشاب ولا بين الفرض والنفل ابن تاجي وهو المشهور ولا بين الرجل والمرأة وهو كذا  
نص عليه في **الذكر** ونه وقيل تحريم مطلقاً كما ابرئ بشير وقيل باحتياط في النفل مطلقاً ومنعاً في  
فرض وقيل باحتياط للشيخ وكراهة لغيره **والا** بان علم من نفسه عدم السلامة من الانزال  
في ذلك **حرم عليه ذلك** ولما كان حقيقة الاستدراك رفع توهم من كلامه سابقاً فيها  
بما لا يستثنى وكان كلام المص على الكراهة والتخييم في مقدمات الجماع يوم ان الحكم مقصور  
مما لا يبيح وزاي غيرهما دفع ذلك التوهم بقوله **لكنه ان امكرك فعله القضا فقط**



وان امني فعليه القضاء والكفارة وذلك لان من رتب حول المحمي واقتحم ما نهى عنه من  
مقدمات الجماع ينظر فيما نشأ عن فعله بعد ذلك فان سالم فلا تثبي عليه وسكت عنه  
لوضوحه وان امني فقط فعليه القضاء ليس الا ولا كفارة عليه وان امني فعليه القضاء  
والكفارة ومفهوم كلامه رحمه الله انه اذا لم يستندم النظر وامني في اول نظرة لانه اذا  
عليه وانما عليه القضاء به صرح في المدونة لقولها وان لم يتابع النظر فامني او امني فيه  
فقط وقال القاسبي اذا قصد بالنظرة الاولى اللذة فامني فعليه القضاء والكفارة واختلف  
في تاويل كلامها فحملها الاكثر على ظاهرها وانه اذا لم يتابع النظر لا كفارة عليه سواء  
بالنظرة الاولى اللذة ام لا وشبهه الفاكهاني وقال ابن يونس انه الذي يظهر لي وعاء  
فكلام القاسبي خلاف وحملها صاحب التلخيص على قول ابي الحسن القاسبي فيكون  
وفاقا ومفهوم قوله ان امني فعليه القضاء انه اذا لم يمد لا قضا عليه وان انقطع وهو  
كذلك قاله ابن وهب واشتهب وابن مطرف وابن الماجشون قال ابن حبيب وهو  
القياس قال الناصر اللقاني وهو المعتمد وروى ابن القاسم ان فيه القضاء **وقيام**  
**رمضان مستحب مرغوب فيه** واستدل على الترغيب في قيامه بحديث ابي هريرة  
المذكور في الموطأ وهو **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان اى**  
**صلى التراويح بعد العشاء الاخرة لا يقبلها وقيل المراد بالقيام تعبير رمضان بالخيرات**  
**والكلازمة للطاعات انا الليل واطراف النهار ايما** اي تصديقا بانه حق وطاعة  
او بالاجر الذي وعده الله عليه **واحتسابا** اي اخلاصا لله تعالى محتسبا اجره عليه في  
الدار الاخرة لا الدنيا ولا السمعة لان الانسان قد يعتقد الشئ فقال لكنه لا يفعله مختصا  
بل لربا او خوف او نحوه **لكن عفر له ما تقدم من ذنبه** عام لانه اسم جنس مضاعف ولكن  
المراد الصفات التي بين الله وبين عبده واما الكبائر فلا يكفرها الا التوبة وكذلك تبعات  
الخلق فلا يكفرها الا رد المظالم الى اهلها او التخلل من اربابها **وفي رواية وما تارخ ويحجب**  
**الا نفراذ به** في البيوت خوف الريا كخبر عليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في  
بيته الا المكتوبة **اذا لم تعط المساجد** عن الصلاة فيها جملة وهو الاقرب كما قال ابن عبد  
السلام ويحتمل من الجماعة وبقي شرطان اخران للنفراذ ولم يذكرهما المؤلف احدهما ان لا  
يكون قاعها افاقيا بالمدينة فان كان افاقيا بها ففعلها له في المسجد افضل وان لم  
تعمل المساجد وان تشط لفعلها في بيته وثانيهما ان تشط نفسه لفعلها في بيته  
والا ففعلها في المسجد افضل كما اشار له في الرسالة **خاتمة** وسيدنا  
حسن الخاتمة تتعلق بصلاة العبد وهي سنة تجتهد في حق من تلزمه الجمعة وهو  
الذكر المكلف المستوطن مستحبة في حق العبد والمرأة والصبي والمسافر **وهو**  
ركعتان بغير اذان ولا اقامة **وتكبير في الاولى** بعد تكبير الاحرام ست تكبير



من تكبيرات غير تكبيرة القيام **واختلف** في مشروعية الزايد على  
غير الصلاة فقيل انه تعدي وقيل معلل وعليه فقيل سببه ان الحسن والحسين  
عليه السلام ابطاء بالكلام فخرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلي فلما كبر كبرا  
من خمسا واستمرت السنة على ذلك وقيل ان الشارع اراد جمع تكبير اربع ركعات في  
فتين كما فعل ذلك في الحسوف فانه جمع في صلاة الحسوف من الركوع بقدر ما جمع في القرينة  
ذلك ولا يستحب رفع اليدين في شيء من التكبير سوى تكبير الاحرام واذا انسى التكبير  
بع اليه ما لم يضع يديه على ركبتيه ثم اعاد القراءة وسجد بعد السلام فان وضع يديه على  
ركبتيه تمادي ولم يرجع له لفوات محله وسجد قبل السلام ان كان اماما او فذا وان كانت  
اموما فلا سجود عليه لان الامام يحمل ذلك عنه واذا وجد الامام قد سبقه بالتكبير وشرع  
القراءة فانه ان علم انه في الاولى كبر سبعا بالاحرام وان علم انه في الثانية كبر خمسا غير  
بالاحرام ثم اذا سلم الامام وقام لقضاء الاولى كبر سبعا بالقيام فلو وجد الامام رفع  
سنة من ركوع الثانية فانه يكبر في الاولى ست تكبيرات وحمل يكبر للقيام اولاتاويلان  
يكبر في الثانية خمسا بغير القيام **ويستحب** له ان يرفع يديه عند تكبيرة الاحرام وان يقرأ  
فيها بعد الفاتحة من قصار المفصل كسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها وخطبتان  
كالحجزة في جلوسه اول الاولى وبينهما وقفا من لهما وتقصيرهما والجهر بهما فلو اسرهما  
كما تتألفوا والاضحات لهما واستغفاله فيهما من في الصف الاول وغيره لانهم ليسوا منتظرين  
صلاة بخلاف الجمعة وبعد يتنهما عن الصلاة فلا يخطينها قبلها وانما خولف بين خطبتي  
الجمعة والعيد لامور منها ان الجمعة فرض والعيد سنة فخولف بين خطبتيهما لاختلاف  
توقيتيهما وايضا لو قدمت يوما سيم بعض الناس بترك الصلاة وتعمل **وجوب** الجمعة  
يمنع من ذلك ومنها ان خطبة الجمعة شرط وشرط الشان التقديم بخلاف العيد **واما**  
**خطبة عرفة** فليست للصلاة وانما هي للتعليم فقد تمت ليتعلموا مناسكهم وما يفعلونه  
**ويستحب** احيا ليلته بالعبادة فطرا كان او اضحا **والاغتنسال والتطيب** والتزين  
له بالثياب الجديدة لمن يقدر عليها **والمشي** في حاله الذهاب له ما لم يشق لبعد او حلة  
**الرجوع** من طريق غير التي جاتها **والفطر** قبل الذهاب اليه في عيد الفطر وتأخير  
النحر ليفطر على لحم الفدية **والتكبير** في عيد النحر عقب خمسة عشر فريضة  
من يوم النحر واخرها صبح اليوم الرابع منه **وصفة** التكبير الله اكبر الله اكبر  
ان شاقا قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد لله الحمد **ماروك**  
مرجبر بل عليه السلام ان يذهب الى ابراهيم بالفدا فراه اصبح ابن الذبح  
الله اكبر الله اكبر كي لا يعجل بالذبح فسمع ابراهيم صوته علم انه ياتيه بالمشارة فقال  
الله والله اكبر فلما سمع اسمعيل كلامهما قال الله اكبر والله الحمد والله سبحانه وتعالى اعلم



اعلم يا رسول الله واليه المرجع والمآب وهذا انتهي المقصود مما اوردته وحصرت فيه  
من الثناء والخصلة فالحمد لله على اجماله واسيله بنينه صل الله عليه وسلم وعلى اله  
نفع به وبامثاله وان يتبيننا بفضل الثواب الجزيل فهو بنا و نعم الوكيل وكان  
ر فرغ من كتابته وتخير من اعنتني بحمده وتخير وتأليفه احقر عبد الله  
واخرجهم الي عفو ومغفرة ورضوانه ورحمته ابراهيم بن مرعي بن عطية  
اشراختني على الله عنهم والى ائمة ائمة وكرمه امين في يوم الامم  
المبارك ثالث شهر شوال الحرام احد وسبعين والف وكان بمصر  
قبل ذلك بين الا بعض زيادات الحق بها والحمد لله رب  
العالمين ويقول بحصلها لنفسه ولكن يشاء الله من بعده

**راجعي عفو ربه في القيامه الفقير محمد سلامة بن**

المروم محمد فايد منبسي المطوسي بلدة المالكي

مذهبا غفر الله له ولوالديه ومشاخه

**فرغت من كتابته ظهر يوم الثلاثاء**

المبارك سابع عشر شهر صفر

الحبيب في الله تسعة واربعين

ومايه والف هجويه

**ختمه**

امين

اوردت في هذا الكتاب  
شهادة ان لا اله الا الله  
وان محمدا رسول الله  
والله اعلم وعلو الحكيم

